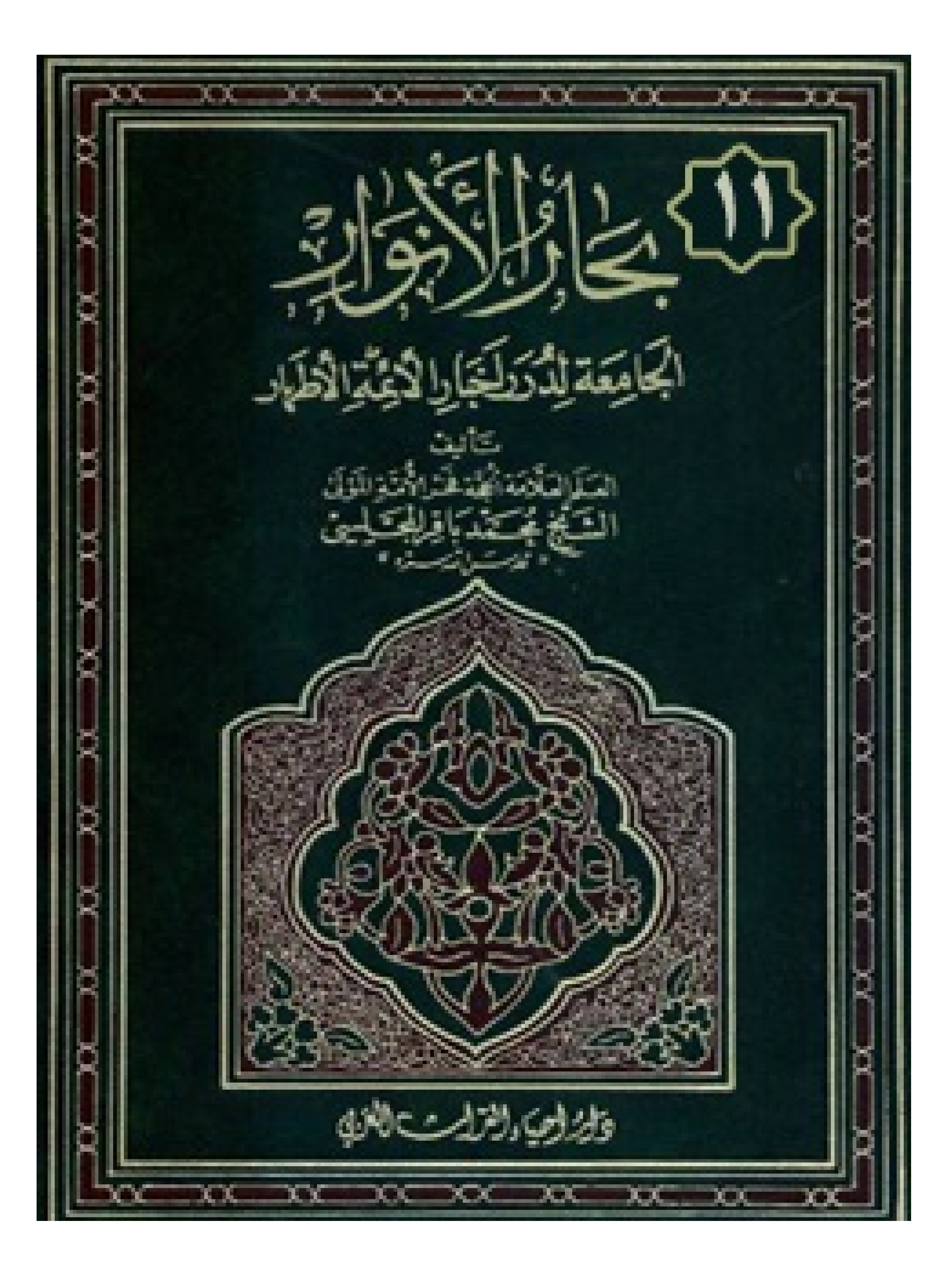

١١
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
الشيخ محمد باقر المجلسي
دار إحياء التراث العربي


بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذی اصطفی من عباده رسلا فبعثهم مبشرین و منذرین و اختار منهم خیره من خلقه محمدا فجعله سید المرسلین و خاتم النبیین فصلوات الله علیه و علی أهل بیته المنتجبین و علی کل من ابتعثه لإقامه شرائع الدین.

أما بعد فهذا هو المجلد الخامس من کتاب بحار الأنوار تألیف الخاطئ الخاسر القاصر عن نیل المفاخر و المآثر محمد المدعو

بباقر بن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضى محمد الملقب بالتقى غفر الله لهما و حشرهما مع مواليهما.

كتاب النبوه

أبواب النبوّه العامّه

باب ۱ معنى النبوه و عله بعثه الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات؛

البقره: «وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (۱)وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (۲)فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۱۳۵-۱۳۷)

(و قال تعالى): «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ

۱- الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى على لسان الأنبياء، و الفرق بينها و بين الدين أنّها لا تضاف الا الى النبىّ الذى اتى بها، بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبى و لآحاد الأمه، و الشريعه تضاف إلى اللّه و الى النبىّ و الأمه دون الآحاد. و الحنف: الميل عن الضلال الى الاستقامه، و عن الشرك الى التوحيد، و الحنيف: المائل الى ذلك.

۲- الشقاق: المخالفه و المعاداه و المباينه، و كونك فى شق غير شق صاحبك، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبىّ و أوليائه.

كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۴۰) (و قال تعالى): «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۲۱۳)

(و قال تعالى): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ»(۲۵۳)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۳۳-۳۴)

(و قال تعالى): «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(۸۴) (۱)(و قال تعالى): «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ *وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي (۲)قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(۷۹-۸۲)

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ

۱- هكذا في النسخ، و الآيه متأخره في المصحف الشريف عن الآيتين، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النسّاخ.

۲- الاصر: العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب و الخيرات.

وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً *وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً* رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۱۶۳-۱۶۵)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ* وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ *ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ»(۸۴-۹۰)

التوبه: «أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۷۰)

يوسف: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»(۱۱۰)

الرعد: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(۳۸)

إبراهيم: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۴) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا

فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ *قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ* وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»(۹-۱۵)

الحجر: «وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ»(۴-۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ* وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۱۰-۱۱)

النحل: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ»(۴۳-۴۴) (۱)

الإسراء: «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ»(۵۵)

الكهف: «وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ»(۵۶)

مريم: «أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا* فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»(۵۸-۵۹)

الأنبياء: «ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ»(۶-۹)

الحج: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ

۱- جمع زبر و هو كتاب غليظ الكتابه، و قيل: الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الإلهيّه، و قيل: اسم لكل كتاب لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه، و لذا سمى كتاب داود النبيّ به لانه لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه.

وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ»(۴۲-۴۵)

المؤمنين: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ *وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ *فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»(۵۱-۵۳)

الفرقان: «وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ»(۲۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً* فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً* وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً* وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً* وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً *وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(۳۵-۴۰)

العنكبوت: «وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۱۸) (و قال تعالى): «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۳۸-۴۰)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ»(۹-۱۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»(۴۷)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(٧)

الفاطر: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۴) (و قال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ»(۲۴-۲۶)

يس: «يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ»(۳۰-۳۱)

الصافات: «وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ *وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»(۷۱-۷۴) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ* وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ»(۱۷۱-۱۷۳) (و قال تعالى): «وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ»(۱۸۱)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ»(۳) (و قال تعالى): «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ* (۱)وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ (۲)

۱- قيل فى معناه اقوال: أحدها: أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها. ثانيها: أنه كان يعذب الناس بالاوتاد، و ذلك أنّه إذا غضب على أحد وتد يديه و رجليه و رأسه على الأرض. ثالثها: أن معناه ذو البنيان، و البنيان: الاوتاد. رابعها: ذو الجنود و الجموع الكثيره، بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشى ء. خامسها: انه سمى بذلك لكثره جيوشه فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم، فعبر بكثره الاوتاد عن كثره الاجناد. قاله الطبرسىّ فى مجمع البيان. و قال السيّد الرضيّ قدّس سرّه: هذا استعاره على بعض الأقوال: و يكون معنى ذى الاوتاد ذا الملك الثابت و الامر الواطد و الأسباب التى بها السلطان كما يثبت الخباء بأوتاده و يقوم على أعماده، و قد يجوز أن يكون معنى ذى الاوتاد ذا الابنيه المشيده و القواعد الممهده التى تشبه بالجبال فى ارتفاع الرءوس و رسوخ الأصول، لان الجبال قد تسمى أوتاد الأرض، قال اللّه سبحانه: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»

۲- الايكه: الغيضه و هى الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء، نسبوا أصحاب شعيب إليها لانهم كانوا يسكنون غيضه قرب مدين. و قيل: هى اسم بلد.

أولئِكَ الْأَحْزابُ* إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقابِ»(۱۲-۱۴)

المؤمن: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (۱)فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ»(۵) (و قال تعالى): «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲۱-۲۲) (و قال تعالى): «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»(۵۱) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ»(۷۸) (و قال تعالى): «أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ»(۸۲-۸۵)

حمعسق: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»(۱۳) (و قال عز و جل): «وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ»(۵۱)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ (۲)وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ

۱- أى ليبطلوا به الحق.

۲- الرس: البئر التى لم تبن بالحجاره، و أصحاب الرس هم أصحاب البئر التى رسوا نبيهم فيها.

إِخْوانُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ (۱)كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»(۱۲-۱۴)

النجم: «وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى* وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى* وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغى* وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى* فَغَشَّاها ما غَشَّى»(۵۰-۵۴)

الحديد: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»(۲۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَ قَفَّيْنا (۲)بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»(۲۶-۲۷)

المجادله: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۲۱)

الحاقه: «وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ *فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِيَهً»(۹-۱۰)

الجن: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً»(۲۶-۲۸)

البروج: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ* فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ»(۱۷-۱۸)

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ* وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ* وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ»(۶-۱۳)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أى قالت اليهود كونوا هودا و قالت النصارى كونوا نصارى بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ أى بل نتبع دين إبراهيم وَ الْأَسْباطِ أى يوسف (۳)و إخوته بنو يعقوب ولد كل واحد منهم أمه من

۱- قال الطبرسىّ: التبايعه: اسم ملوك اليمن فتبع لقب له، كما يقال: خاقان لملك الترك و قيصر لملك الروم، و تبع الحميرى الذى سار بالجيوش حتّى حير الحيره ثمّ اتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها، و اسمه اسعد أبو كرب. قلت: سيأتى ذكره فى محله.

۲- من قفوت اثره: إذا اتبعته. أى أتبعنا و أرسلنا.

۳- فى المصدر: قال قتاده: هم يوسف اه.

الناس فسموا بالأسباط و ذكروا أسماء الاثنى عشر يوسف و بنيامين و روبيل و يهودا و شمعون و لاوى و دون (۱)و قهاب و يشجر و تفتالى و حاد (۲)و أسر. (۳)قال كثير من المفسرين إنهم كانوا أنبياء و الذى يقتضى (۴)مذهبنا أنهم لم يكونوا أنبياء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف (۵)و قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ لا يدل على أنهم كانوا أنبياء لأن الإنزال يجوز أن يكون على بعضهم و يحتمل أن يكون مثل قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا و إن كان المنزل على النبى صلى الله عليه و آله خاصه لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه أضيف الإنزال إليهم.

وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ وَ كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُونُوا فَارَقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أى بأن نؤمن ببعضهم و نكفر ببعض كما فعله اليهود و النصارى وَ نَحْنُ لَهُ أى لما تقدم ذكره أو لله مُسْلِمُونَ خاضعون بالطاعه مذعنون بالعبوديه فِي شِقاقٍ أى فى خلاف و قريب منه

ما رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي كُفْرٍ.

و قيل فى منازعه و محاربه فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وعد بالنصر و هو من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله. (۶)كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً أى ذوى أمه واحده أى أهل مله واحده و اختلف فى أنهم على أى دين كانوا فقيل إنهم كانوا على الكفر فقال الحسن كانوا كفارا بين آدم و نوح و قيل بعد نوح إلى أن بعث الله إبراهيم و النبيين بعده و قيل قبل مبعث كل نبى و هذا غير صحيح.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون الناس كلهم كفارا و لا يجوز أن يخلو الأرض من حجه قلنا يجوز أن يكون الحق هناك فى واحد أو جماعه قليله لم يمكنهم إظهار

۱- فى نسخه: دان.

۲- فى نسخه: جاد.

۳- فى نسخه: أشر. و فى المصدر هكذا: يوسف و بنيامين و زابالون و روبيل و يهوذا و شمعون و لاوى و قهاب و يشجر و نفتالى و جاد و اشر. م.

۴- فى المصدر: و الذى يقتضيه. م.

۵- منقول بالمعنى. م.

۶- مجمع البيان ۱: ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸ و بعضها منقول بالمعنى. م.

الـدين خوفا و تقيه فلم يعتـد بهم و قال آخرون إنهم كانوا على الحق فقال ابن عباس كانوا بين آدم و نوح على شـريعه من الحق فـاختلفوا بعـد ذلـك و قيـل هم أهـل سـفينه نوح عليه السـلام فالتقـدير حينئـذ كانوا أمه واحـده فاختلفوا و بعث الله النبيين و قال المجاهد المراد به آدم كان على الحق إماما لذريته فبعث الله النبيين فى ولده

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ كَانُوا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّهً وَاحِدَهً عَلَى فِطْرَهِ اللَّهِ لَا مُهْتَدِينَ وَ لَا ضُلَّالًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.

و على هـذا فالمعنى أنهم كانوا متعبـدين بما فى عقولهم غير مهتدين إلى نبوه و لا شـريعه. (۱)فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بالشرائع لما علم أن مصالحهم فيها مُبَشِّرِينَ لمن أطاعهم بالجنه وَ مُنْذِرِينَ لمن عصاهم بالنار وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ أى مع بعضهم لِيَحْكُمَ أى الرب تعالى أو الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أى أعطوا العلم بالكتاب مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ أى الحجج الواضحه و قيل التوراه و الإنجيل و قيل معجزات محمـد صـلى الله عليه و آله بَغْياً أى ظلما و حسـدا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أى للحق الذى اختلف فيه من اختلف بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه. (۲)مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ و هو موسى عليه السلام أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ

۱- و قيل: ان لفظه كان يحتمل أن تكون للثبوت دون المضى، و المراد الاخبار عن الناس انهم امه واحده فى خلوهم عن الشرائع و جهلهم بالحقائق لو لا أن اللّه من عليهم بارسال الرسل و انزال الكتب تفضـلا منه. و قيل: ان المراد من وحـده الأمه ليس وحده العقيـده و العمل بل المراد أن اللّه خلق الإنسان بطبيعته و فطرته امه واحـده مدنيا بالطبع يرتبط بعضه ببعض فى المعاش، و يحتاج فى توفيه جميع مـا يحتاج إليه الى مشاركه غيره و معاضـده افراد بنى نوعه، لا يسـتغنى بعضه عن بعض، و كانوا مع ذلك ينحون فى أعمـالهم نحو المنـافع التى يرونهـا لازمه لقوام معيشـتهم، و لم يمنحوا من قوه الالهـام ما يعرف كلا منهم وجه المصـلحه فى حفظ حقّ غيره ليتوفر المنفعه بـذلك لنفسه، فكان لا بـد لهم من الاختلاف فى أمور معاشـهم، فأرسل اللّه من رحمته بهم الرسـل مبشـرين و منذرين، يبشـرونهم بالخير و السـعاده فى الدنيا و الآخره إذا لزم كل واحد منهم ما حدد له و اكتفى بما له من الحق و لم يعتد على غيره، و ينذرونهم بخيبه الامل و حبوط العمل و عذاب الآخره إذا اتبعوا شهواتهم الحاضره و لم ينظروا العاقبه.

۲- مجمع البيان ۲: ۳۰۶ و ۳۰۷ مع حذف و نقل بعضها بالمعنى. م.

قال مجاهد أراد به محمدا صلى الله عليه و آله فإنه فضله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلفين من الجن و الإنس بأن أعطاه جميع الآيات التى أعطاها من قبله من الأنبياء و بأن خصه بالقرآن و هو المعجزه القائمه إلى يوم القيامه و بأن جعله خاتم النبيين الْبَيِّناتِ أى المعجزات وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد الرسل بأن كان يلجئهم إلى الإيمان لكنه ينافى التكليف و قيل معناه لو شاء الله ما أمرهم بالقتال مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ من بعد وضوح الحجه فإن المقصود من بعثه الرسل قد حصل بإيمان من آمن قبل القتال وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرر تأكيدا و قيل الأول مشيه الإكراه و الثانى الأمر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ما يُرِيدُ أى ما تقتضيه المصلحه. (۱)إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى أى اختار و اجتبى آدَمَ وَ نُوحاً لنبوته وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ أى على عالمى زمانهم بأن جعل الأنبياء منهم و قيل اختار دينهم و قيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوه و غيرها من الأمور الجليله لمصالح الخلق و قوله وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ قيل أراد نفسهما و قيل آل إبراهيم أولاده و فيهم من فيهم من الأنبياء و فيهم نبينا صلى الله عليه و آله و قيل هم المتمسكون بدينه و أما آل عمران فقيل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى و هارون ابنا عمران و هو عمران بن يصهر بن ماهث (۲)بن لاوى بن يعقوب و قيل يعنى بآل عمران مريم و عيسى و هو عمران بن أشهم (۳)بن أمون من ولد سليمان عليه السلام و هو أبو مريم و فى قراءه أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد الذين هم أهله و يجب أن يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين عن القبائح لأنه سبحانه لا يختار و لا يصطفى إلا من كان كذلك و يكون ظاهره مثل باطنه فى الطهاره و العصمه فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم و آل عمران سواء كان نبيا أو إماما و يقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أى جعله خالصا له يختص به و الثانى أنه پ

۱- مجمع البيان ۲: ۳۵۹. م.

۲- الصحيح كما فى المصدر و فى العرائس للثعلبى: يصهر بن قاهث.

۳- فى المصدر: الهشم؛ و فى العرائس: عمران بن ساهم بن أمور بن ميشا، و حكى فيه عن ابن عبّاس أنّه عمران بن ماثان، و بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و احبارهم و ملوكهم.

اصطفاه على غيره أى اختصه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآيه و فيها دلاله على تفضيل الأنبياء على الملائكه ذُرِّيَّةً أى أولادا و أعقابا بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أى فى التناصر فى الدين أو فى التناسل و التوالد و الأخير هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. (1)ما كانَ لِبَشَرٍ أى لا يجوز و لا يحل له أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ أى يعطيه الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ أى العلم و الرساله إلى الخلق ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ أى اعبدونى من دونه و اعبدونى (2)معه رَبَّانِيِّينَ أى حكماء أتقياء أو معلمين الناس من علمكم و قيل الربانى العالم (3)بالحلال و الحرام و الأمر و النهى و ما كان و ما يكون. (4)بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ قال البيضاوى أى بسبب كونكم معلمين الكتاب و بسبب كونكم دارسين له فإن فائده التعليم و التعلم معرفه الحق و الخير للاعتقاد و العمل. (5)وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ قال الطبرسى روى عن أمير المؤمنين و ابن عباس و قتاده أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه و آله أن يخبروا أممهم بمبعثه و نعته و يبشروهم به و يأمروهم بتصديقه و قال طاوس أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول و الآخر فأخذ ميثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر

و قال الصَّادق عليه السلام تقديره و إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها و العمل بما جاءهم به و أنهم خالفوه بعد ما جاءوا و ما وفوا به و تركوا كثيرا من شريعته و حرفوا كثيرا منها.

وَ لَتَنْصُرُنَّهُ أى بالتصديق و الحجه أو أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوه على

١- مجمع البيان ٢: ٤٣٣. م.

٢- فى المصدر: او اعبدونى. م.

٣- منسوب الى الرب بزياده الالف و النون للمبالغه، و قيل: هو من الرب بمعنى التربيه يربى المتعلمين بصغائر العلوم قبل كبارها، و قيل: الربانى العالم الكامل الراسخ فى العلم و الدين المستديم عملا بما علم، أو الذى يطلب بعلمه وجه اللّه، و قيل: هو المتأله العارف باللّه.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٦٦.

٥- أنوار التنزيل ١: ٧٩. م.

أممهم بتصديق محمد إذا بعث و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه و هو المروى عن على عليه السلام.

أقول: سيأتى عن أئمتنا عليهم السلام أن النصره فى الرجعه.

و قال فى قوله وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِی أی قبلتم علی ذلک عهدی و قیل معناه و أخذتم العهد بذلک علی أممکم قالُوا أی قال أممهم (١)قالَ الله فَاشْهَدُوا بذلک علی أممکم وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ علیکم و علی أممکم عن علی علیه السلام و قیل فَاشْهَدُوا أی فاعلموا ذلک وَ أَنَا مَعَکُمْ أعلم و قیل معناه لیشهد بعضکم علی بعض و قیل قال الله للملائکه اشهدوا علیهم

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً آدَمَ وَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ عَلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ هُوَ حَیٌّ لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَیَنْصُرَنَّهُ وَ أَمَرَهُ بِأَنْ یَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِکَ عَلَی قَوْمِهِ (٢).

کَما أَوْحَیْنا إِلی نُوحٍ قدم نوحا لأنه أبو البشر و قیل لأنه کان أطول الأنبیاء عمرا و کانت معجزته فی نفسه لبث فی قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً لم یسقط له سن و لم تنقص قوته و لم یشب شعره و قیل لأنه لم یبالغ أحد منهم فی الدعوه مثل ما بالغ فیها و لم یقاس أحد من قومه ما قاساه و هو أول من عذبت أمته بسبب أن ردت دعوته. (٣)وَ رُسُلًا أی قصصنا رسلا أو أرسلنا رسلا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ بالوحی فی غیر القرآن أو فی القرآن وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ هذا یدل علی أن لله رسلا کثیرا لم یذکرهم فی القرآن.

حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بأن یقولوا لو أرسلت إلینا رسولا آمنا بک وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً أی مقتدرا علی الانتقام ممن یعصیه حَکِیماً فیما أمر به عباده. (۴)وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ قال البیضاوی الضمیر لإبراهیم و قیل لنوح لأنه أقرب و لأن یونس و لوطا لیسا من ذریه إبراهیم فلو کان لإبراهیم اختص البیان بالمعدودین فی تلک

١- فی المصدر: ای قال الأنبیاء و اممهم. م.

٢- مجمع البیان ٢: ۴۶٨. م.

٣- مجمع البیان ٣: ١۴٠. م.

۴- مجمع البیان ٣: ١۴١- ١۴٢. م.

الآـيه و التى بعـدها و المـذكورون فى الآيه الثالثه عطف على نُوحاً و من آبائهم عطف على كلّا أو نوحا و من للتبعيض فإن منهم من لم يكن نبيـا و لا مهـديا ذٰلِكَ هُـدَى اللّٰهِ إشاره إلى ما دانوا به وَ لَوْ أَشْـرَكُوا أى هؤلاء الأنبياء مع علو شأنهم فكيف غيرهم و الْحُكْمَ الحكمه أو فصـل الأمر على ما يقتضـيه الحق فَإِنْ يَكْفُرْ بِها أى بهـذه الثلاثه هٰؤُلاٰءِ يعنى قريشا فَقَـدْ وَكَّلْنا بِها أى بمراعاتها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ و هم الأنبياء المذكورون و متابعوهم و قيل هم الأنصار أو أصـحاب النبى صـلى الله عليه و آله أو كل من آمن به أو الفرس و قيل الملائكه فَبِهُـداهُمُ اقْتَـدِهْ أى ما توافقوا عليه من التوحيـد و أصول الدين. (1)وَ الْمُؤْتَفِكاتِ قال الطبرسى أى المنقلبـات و هى ثلاـثه قرى كان فيها قوم لوط بِالْبَيِّناتِ أى بالبراهين و المعجزات. (2)وَ جَعَلْنـا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً أى نساء و أولادا أكثر من نسائك و أولادك و كان لسـليمان ثلاث مائه امرأه مهيره و سـبعمائه سـريه و لـداود مائه امرأه عن ابن عباس أى فلا ينبغى أن يستنكر منك أن تتزوج و يولد لك

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللّٰهِ ذُرِّيَّهُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله.

وَ مـا كـانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَـأْتِيَ بِآيَهٍ أى دلاله إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ أى إلا بعـد أن يأذن الله فى ذلك و يطلق له فيه. (3)إِلاّٰ بِلِسانِ قَوْمِهِ أى لم يرسل فيما مضـى من الأزمان رسولا إلا بلغه قومه حتى إذا بين لهم فهموا عنه و لا يحتاجون إلى مترجم و قد أرسل الله نبينا صلى الله عليه و آله إلى الخلق كـافه بلسـان قومه قـال الحسن امتن الله على نبيه صـلى الله عليه و آله أنه لم يبعث رسولا إلا إلى قومه و بعثه خـاصه إلى جميع الخلق و قيـل إن معنـاه كمـا أرسـلناك إلى العرب بلغتهم لتبين لهم الـدين ثم إنهم يبينونه للناس كـذلك أرسـلنا كل رسول بلغه قومه ليظهر لهم الدين. (4)لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّٰهُ أى لا يعلم تفاصـيل أحوالهم و عددهم و ما فعلوه و فعل بهم من

۱- أنوار التنزيل ۱: ۱۵۰. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۴۹.

۳- مجمع البيان ۶: ۲۹۷. م.

۴- مجمع البيان ۶: ۳۰۳. م.

العقوبات إلا الله قال ابن الأنبارى إن الله أهلك أمما من العرب و غيرها فانقطعت أخبارهم و عفت آثارهم فليس يعرفهم أحد إلا الله و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآيه قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مبتدأ و خبرا فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ أى عضوا على أصابعهم من شده الغيظ أو جعلوا أيديهم فى أفواه الأنبياء تكذيبا لهم أى أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل تسكيتا لهم أو وضعوا أيديهم على أفواههم مومئين بذلك إلى رسل أن اسكتوا أو الضميران كلاهما للرسل أى أخذوا أيدى الرسل فوضعوها على أفواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما يئسوا منهم هذا كله إذا حمل معنى الأيدى و الأفواه على الحقيقه و من حملها على المجاز فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج أى فردوا حججهم فى حيث جاءت (۱)لأنها تخرج من الأفواه أو مثله من الوجوه. (۲)مُرِيبٍ أى يوقعنا فى الريب بكم أنكم تطلبون الرئاسه و تفترون الكذب مِنْ ذُنُوبِكُمْ أى بعضها لأنه لا يغفر الشرك و قيل وضع البعض موضع الجميع توسعا

ص: ۱۵

۱- فى نسخه: من حيث جاءت.

۲- أضاف السيّد الرضىّ فى تلخيص البيان: ۹۵ على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما ما نقل عن بعض أن المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان و السفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس و قصدوا الوضع منه و الازراء عليه يجعلون أصابعهم فى أفواههم و يتبعون هذا الفعل بأصوات تشبه و تجانسه، يستدل بها على قصد السخف و تعمد الفحش. ثم قال: و هذا القول عندى بعيد من الصواب. ثانيهما: أن يكون المراد بذلك أن الكفّار كانوا إذا بدأ الرسل بكلامهم سددوا بأيديهم أسماعهم دفعه و أفواههم دفعه، اظهارا منهم لقله الرغبه فى سماع كلامهم و جواب مقالهم ليدلوهم بذلك الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال و لا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقى السماع و الجواب و هما الاذان و الافواه، و شاهد ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام و يعنى قومه: «وَ إِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً» فيكون معنى ردّ أيديهم فى أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، و يكون انما ذكر تعالى ردّ الأيدى هاهنا و هو يفيد فعل الشىء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا فى هذه الآيه بما قد سبق لهم مثله و ألف منهم فعله اه. قلت: و يمكن أن يكون المراد أنهم عضوا على أناملهم تعجبا أو اظهارا للتعجب ممّا يدعو إليه الأنبياء و الرسل.

إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى الوقت الذى ضربه الله لكم أن يميتكم فيه و لا يؤاخذكم بعاجل العقاب بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجه واضحه و إنما قالوا ذلك لأنهم اعتقدوا أن ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزه و لا دلاله و قيل إنهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما بينهم.

وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ أى ينعم عليهم بالنبوه و المعجزات وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا أى عرفنا طريق التوكل أو هدانا إلى معرفته و توجيه العباده إليه ذلِكَ لِمَنْ خافَ أى ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدى وَ خافَ وَعِيدِ (۱)أى عقابى و إنما قالوا أَوْ لَتَعُودُنَّ و هم لم يكونوا على ملتهم قط إما لأنهم توهموا على غير حقيقه أنهم كانوا على ملتهم و إما لأنهم ظنوا بالنشو بينهم أنهم كانوا عليها.

وَ اسْتَفْتَحُوا أى طلب الرسل الفتح و النصر من الله و قيل هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم و بين أممهم لأن الفتح الحكم و قيل معناه و استفتح الكفار العذاب وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق دافع له. (۲)وَ ما أَهْلَكْنا أى لم نهلك أهل قريه فيما مضى على وجه العقوبه إلا و كان لهم أجل معلوم مكتوب لا بد أن سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار إمهالى إياهم ما

۱- قال السيّد الرضيّ قدّس سرّه فى تلخيص البيان: قوله: «ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِی» هذه استعاره، لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام، و ذلك مستحيل على اللّه سبحانه، فإذا المراد به يوم القيامه، لان الناس يقومون فيه للحساب و عرض الاعمال على الثواب و العقاب، فقال سبحانه فى صفه ذلك اليوم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ» و انما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع و فى قوله: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» لان الحكم فى ذلك اليوم له خالصا لا يشاركه فيه حكم حاكم و لا يحاده أمر آمر، و قد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر و هو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها و تذاكر مآثرها مقامات و مقاوم، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى اللّه تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم و مقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه و عقابه و استيجاب رحمته و عذابه، و قد يقولون: هذا مقام فلان و مقامته على هذا الوجه و ان لم يكن الإنسان المذكور فى ذلك المكان قائما، بل كان قاعدا أو مضطجعا.

۲- مجمع البيان ۶: ۳۰۵- ۳۰۸. م.

تَسْبِقُ مِنْ أَمَّهٍ أی لم تکن أمه فیما مضی تسبق أجلها فتهلک قبل ذلک و لا تتأخر عن أجلها (۱)فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ الشیع الفرق و الأمم. (۲)إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ و ذلک أن کفار قریش کانوا ینکرون أن یرسل إلیهم بشر مثلهم فبین سبحانه أنه لا یصلح أن یکون الرسل إلی الناس إلا من یشاهدونه و یخاطبونه و یفهمون عنه و أنه لا وجه لاقتراحهم إرسال الملک فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ أی أهل العلم بأخبار من مضی من الأمم أو أهل الکتاب أو أهل القرآن لأن الذکر القرآن (۳)

وَ یَقْرُبُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ.

و قد سمی الله رسوله فی قوله ذِکْراً رَسُولًا علی أحد الوجهین و قوله بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ العامل فیه قوله أَرْسَلْنا و التقدیر و ما أرسلنا بالبینات (۴)و الزبر أی البراهین و الکتب إلا رجالا و قیل فی الکلام إضمار و التقدیر أرسلناهم بالبینات.

أُولئِکَ أی الذین تقدم ذکرهم الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بالنبوه و غیرها مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ إنما فرق سبحانه ذکر نسبهم مع أن کلهم کانوا من ذریه آدم لتبیان مراتبهم فی شرف النسب فکان لإدریس شرف القرب من آدم و کان إبراهیم من ذریه من حمل مع نوح و کان إسماعیل و إسحاق و یعقوب من ذریه إبراهیم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهیم و کان موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی من ذریه إسرائیل وَ مِمَّنْ هَدَیْنا قیل إنه تم الکلام عند قوله وَ إِسْرائِیلَ ثم ابتدأ و قال مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا من الأمم قوم إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ

و رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ عُنِینَا بِهَا.

و قیل بل المراد به الأنبیاء الذین تقدم ذکرهم خَرُّوا سُجَّداً لله وَ بُکِیًّا أی باکین فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ الخلف البدل السیئ

ص: ۱۷

۱- مجمع البیان ۶: ۳۲۹. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۳۱. م.

۳- قد استعمل الذکر بهذا المعنی فی مواضع کثیره من القرآن منها فی آل عمران آیه ۵۸ و ۶۳ و ۶۹، و سوره الحجر آیه ۵ و ۹ و یس آیه ۶۹ و فصلت آیه ۴۰ و القمر آیه ۲۵ و الطلاق آیه ۱۰ و القلم آیه ۵۱.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۶۱- ۳۶۲. م.

أي بقى بعد النبيين المذكورين قوم سوء من اليهود و من تبعهم أَضاعُوا الصَّلاةَ أي تركوها أو أخروها عن مواقيتها و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فيما حرم عليهم فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أي مجازاه الغى و قيل أي شرا و خيبه. (١)ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار مِنْ أهل قَرْيَةٍ جاءتهم الآيات التى طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ عند مجيئها هذا إخبار عن حالهم و أن سبيلهم سبيل من تقدم من الأمم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها و أهلكوا فهؤلاء أيضا لو أتاهم ما اقترحوا لم يؤمنوا و استحقوا عذاب الاستيصال و قد حكم الله فى هذه الأمه أن لا يعذبهم عذاب الاستيصال (٢)فلذلك لم يجبهم فى ذلك و قيل ما حكم الله سبحانه بهلاك قريه إلا و فى المعلوم أنهم لا يؤمنون فلذلك لم يأت هؤلاء بالآيات المقترحه.

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً الجسد المجسد الذى فيه الروح و يأكل و يشرب و قيل ما لا يأكل و لا يشرب ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ أي أنجزنا ما وعدناهم به من النصر و النجاه و الظهور على الأعداء و ما وعدناهم به من الثواب فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ أي من المؤمنين بهم وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ على أنفسهم بتكذيبهم الأنبياء. (٣)فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ أي أخرت عقوبتهم و أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أي بالعذاب فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ استفهام للتقرير أي فكيف أنكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب فأبدلتهم بالنعمه نقمه و بالحياه هلاكا فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أي و كم من قرى أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ أي و أهلها ظالمون بالتكذيب و الكفر فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها أي خاليه من أهلها ساقطه على سقوفها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ أي و كم من بئر باد أهلها و غار ماؤها و تعطلت من دلائها وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ أي و كم من قصر رفيع مجصص تداعى للخراب بهلاك أهله

١- مجمع البيان ۶: ۵۱۹. م.

٢- حكم اللّه بذلك فى قوله: «وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: ٣٣.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩- ۴٠. م.

و أصحاب الآبار ملوك البدو و أصحاب القصور ملوك الحضر و فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام کم من بئر معطله أی عالم لا یرجع إلیه و لا ینتفع بعلمه (۱).

کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ خطاب للرسل کلهم أمرهم أن یأکلوا من الحلال وَ إِنَّ هـذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّهً واحِدَهً أی دینکم دین واحد و قیل هذه جماعتکم و جماعه من قبلکم واحده کلکم عباد الله فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ زُبُراً أی تفرقوا فی دینهم و جعلوه کتبا دانوا بها و کفروا بما سواها کالیهود کفروا بالإنجیل و القرآن و النصاری بالقرآن و قیل أحدثوا کتبا یحتجون بها لمذاهبهم کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ أی کل فریق بما عندهم من الدین راضون یرون أنهم علی الحق. (۲)وَزِیراً أی معینا علی تبلیغ الرساله فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِیراً أی أهلکناهم إهلاکا بأمر فیه أعجوبه وَ کُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ أی بینا لهم أن العذاب نازل بهم إن لم یؤمنوا و قیل بینا لهم الأحکام فی الدین و الدنیا وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً أی أهلکنا إهلاکا علی تکذیبهم وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَی الْقَرْیَهِ الَّتِی أُمْطِرَتْ یعنی قوم لوط أمطروا بالحجاره أَ فَلَمْ یَکُونُوا یَرَوْنَها فی أسفارهم إذا مروا بهم فیعتبروا بَلْ کانُوا لا یَرْجُونَ نُشُوراً أی بل رأوها و إنما لم یعتبروا لأنهم لا یخافون البعث (۳)وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ أی کانوا عقلاء یمکنهم التمییز بین الحق و الباطل بالنظر أو یحسبون أنهم علی هدی.

وَ ما کانُوا سابِقِینَ أی فائتین الله کما یفوت السابق حاصِباً أی حجاره و قیل ریحا فیها حصباء و هم قوم لوط و قیل هم عاد وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ و هم قوم شعیب وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا و هم قوم قارون. (۴)وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا قوم نوح و فرعون و قومه (۵)وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أی قلبوها و حرثوها لعمارتها ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا إلی نفوسهم بالکفر بالله و تکذیب رسله السُّوای أی الخله التی تسوء صاحبها إذا أدرکها و هی عذاب النار أَنْ کَذَّبُوا

۱- مجمع البیان ۷: ۸۸. م.

۲- مجمع البیان ۷: ۱۰۹. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۷۰. م.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: و هو قارون.

۵- مجمع البیان ۸: ۲۸۳. م.

أی لتکـذیبهم وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ أی دفعنا السوء و العـذاب عن المؤمنین و کان واجبا علینا نصـرهم بإعلاء الحجه و دفع الأعداء عنهم. (۱)وَ إِذْ أَخَذْنا أی و اذکر یا محمد حین أخذ الله المیثاق مِنَ النَّبِیِّینَ خصوصا بأن یصدق بعضـهم بعضا و یتبع بعضـهم بعضا و قیل أخـذ میثاقهم علی أن یعبـدوا الله و یـدعوا إلی عباده الله و أن یصدق بعضـهم بعضا و أن ینصـحوا لقومهم وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ خص هؤلاء بالذکر لأنهم أصـحاب الشـرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً أی عهدا شدیدا علی الوفاء بما حملوا من إعباء الرساله و قیل علی أن یعلنوا أن محمـدا رسول الله صـلی الله علیه و آله و یعلن محمـد صـلی الله علیه و آله أن لا نبی بعـده. (۲)وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فیجازی من کـذب رسله و ینصـر من کـذب من رسله. (۳)وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ أی و مـا من أمه من الأـمم الماضـیه إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ أی إلا مضـی فیها مخوف یخوفهم و فی هـذا دلاله علی أنه لا أحـد من المکلفین إلا و قـد بعث إلیه الرسول و أنه سبحانه أقـام الحجه علی جمیع الأمم بالبینات (۴)قال البیضاوی بالمعجزات الشاهده علی نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ کصـحف إبراهیم وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ کالتوراه و الإنجیل علی إراده التفصیل دون الجمع و یجوز أن یراد بهما واحد و العطف لتغایر الوصفین فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ أی إنکاری بالعقوبه. (۵)یا حَسْرَهً قال الطبرسی أی یا ندامه عَلَی الْعِبادِ فی الآخره باستهزائهم بالرسل فی الدنیا أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ أی أ لم یروا أن القرون التی أهلکنـاهم لا یرجعون إلی الـدنیا (۶)وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا أی سبق الوعد منا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فی الدنیا و الآخره علی الأعداء بالقهر و الغلبه و بالحجه الظاهره و قیل معناه سـبقت کلمتنا لهم بالسعاده ثم ابتدأ فقال إِنَّهُمْ أی إن المرسلین لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ و قیل عنی بالکلمه قوله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی (۷)قال الحسن المراد بالآیه نصرتهم فی الحرب فإنه لم یقتل

۱- مجمع البیان ۸: ۳۰۹. م.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۳۹. م.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۰۰. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۰۵. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۲۳.

۶- مجمع البیان ۸: ۴۲۲ و ۴۲۳. م.

۷- المجادله: ۲۱.

نبی قط فی الحرب و إن مات نبی أو قتل قبل النصره فقد أجری الله تعالی العاده بأن ینصر قومه من بعده فیکون فی نصره قومه نصره له و قال السدی المراد النصره بالحجه وَ إِنَّ جُنْدَنا أی المؤمنین أو المرسلین لَهُمُ الْغالِبُونَ بالقهر أو بالحجه وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ أی سلام و أمان لهم من أن ینصر علیهم أعداءهم و قیل هو خبر و معناه أمر أی سلموا علیهم کلهم لا تفرقوا بینهم (۱).

وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ قال البیضاوی أی لیس الحین حین مناص زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید أُولئِکَ الْأَحْزابُ یعنی المتحزبین علی الرسل الذین جعل الجند المهزوم منهم فَحَقَّ عِقابِ أی فوجب علیهم عقابی. (۲)وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و الذین تحزبوا علی الرسل و ناصبوهم بعد قوم نوح وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ من هؤلاء لِیَأْخُذُوهُ لیتمکنوا من إصابته بما أرادوا من تعذیب و قتل من الأخذ بمعنی الأسر لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لیزیلوه به فَکَیْفَ کانَ عِقابِ فإنکم تمرون علی دیارهم و هو تقریر فیه تعجیب. (۳)وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ

قال الطبرسی رحمه الله روی عن علی علیه السلام أنه قال بعث الله نبیا أسود لم یقص علینا قصته.

و اختلف الأخبار فی عدد الأنبیاء فروی فی بعضها أن عددهم مائه ألف و أربعه و عشرون ألفا و فی بعضها أن عددهم ثمانیه آلاف نبی أربعه آلاف من بنی إسرائیل و أربعه آلاف من غیرهم بِآیَهٍ أی بمعجزه و دلاله (۴).

فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قال البیضاوی أی بالعذاب فی الدنیا و الآخره قُضِیَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذیب المبطل(۵).

فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ و استحقروا علم الرسل و المراد بالعلم عقائدهم الزائغه و شبههم الداحضه أو علم الأنبیاء و فرحهم به ضحکهم منه و استهزاؤهم به و یؤیده وَ حاقَ بِهِمْ ما

۱- مجمع البیان ۸: ۴۶۲. م.
۲- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۷ و ۱۳۸. و لم نجد الجمله الأخیره فیه. م.
۳- أنوار التنزیل ۲: ۱۴۹. م.
۴- مجمع البیان ۸: ۵۳۳. م.
۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۵۶. م.

كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و قيل الفرح أيضا للرسل شكرا لله على ما أوتوا من العلم بَأْسَنا أى شده عذابنا فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لامتناع قبوله حينئذ سُنَّتَ اللَّهِ أى سن الله ذلك سنه ماضيه فى العباد (۱)شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فى أحكام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما كانَ لِبَشَرٍ و ما صح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً كلاما خفيا يدركه بسرعه لأنه تمثل (۲)ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعه تتوقف على تموجات متعاقبه و هو ما يعم المشافهه به كما روى فى حديث المعراج و المهتف به كما اتفق لموسى فى طوى و الطور لكن عطف قوله أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ عليه يخصه بالأول و قيل المراد به الإلهام و الإلقاء فى الروع و الوحى المنزل به إلى الرسل (۳)فيكون المراد بقوله أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ أو يرسل إليه نبيا فيبلغ إليه وحيه كما أمره و على الأول المراد بالرسول الملك الموحى إلى الرسول. (۴)وَ إِخْوانُ لُوطٍ أى قومه لأنهم كانوا أصهاره (۵)فَحَقَّ وَعِيدِ فوجب و حل عليه وعيدى (۶)عاداً الْأُولى القدماء لأنهم أولى الأمم هلاكا بعد نوح و قيل عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم فَما أَبْقى الفريقين أَظْلَمَ وَ أَطْغى أى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذونه و ينفرون عنه و يضربونه حتى لا يكون به حراك وَ الْمُؤْتَفِكَةَ قرى قوم لوط (۷)أَهْوى بعد أن رفعها فقلبها فَغَشَّاها ما غَشَّى فيه تهويل و تعميم لما أصابهم (۸)

۱- أنوار التنزيل ۲: ۳۸۲. م.

۲- كذا فى الكتاب، و فى المصدر: لانه تمثيل. م.

۳- فى المصدر: أو الوحى المنزل به على الرسل. م.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۴۰۲. م.

۵- قال الطبرسيّ: سماهم إخوانه لكونهم من نسبه. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۴۶۵. م.

۷- فى المصدر: و القرى التى ائتفكت بأهلها اى انقلبت و هى قرى قوم لوط. م.

۸- أنوار التنزيل ۲: ۴۴۷. م.

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا أی الملائکه إلی الأنبیاء أو الأنبیاء إلی الأمم بِالْبَیِّناتِ بالحجج و المعجزات وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ لیبین الحق و یمیز صواب العمل وَ الْمِیزانَ لیسوی به الحقوق و یقام به العدل کما قال لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ و إنزاله إنزال أسبابه و الأمر بإعداده و قیل أنزل المیزان إلی نوح و یجوز أن یراد به العدل لیقام به السیاسه و یدفع به الأعداء.

وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ بأن استنبأناهم و أوحینا إلیهم الکتاب و قیل المراد بالکتاب الخط فَمِنْهُمْ أی من الذریه أو من المرسل إلیهم (۱).

کَتَبَ اللَّهُ (۲)فی اللوح لَأَغْلِبَنَّ أی بالحجه (۳).

بِالْخاطِئَهِ أی الخطاء أو بالفعله أو الأفعال ذات الخطاء أَخْذَهً رابِیَهً (۴)زائده فی الشده زیاده أعمالهم فی القبح. (۵)فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً قال الطبرسی أی لا یطلع علی الغیب أحدا من عباده إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ یعنی الرسل فإنه یستدل علی نبوتهم بأن یخبروا بالغیب لیکون آیه معجزه لهم و معناه إلا من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله فإنه یطلعه علی ما شاء من غیبه فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً و الرصد الطریق أو جمع راصد بمعنی الحافظ أی یجعل له إلی علم من کان قبله من الأنبیاء و السلف و علم ما یکون بعده طریقا أو یحفظ الذی یطلع علیه الرسول فیجعل بین یدیه و خلفه رصدا من الملائکه یحفظون الوحی من أن تسترقه الشیطان فتلقیه إلی الکهنه و قیل رصدا من بین یدی الرسول و من خلفه و هم الحفظه من الملائکه یحرسونه عن شر الأعداء و کیدهم و قیل المراد به جبرئیل علیه السلام أی یجعل من بین یدیه و من خلفه رصدا کالحجاب تعظیما لما یتحمله

ص: ۲۳

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۲. م.

۲- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه فی التلخیص: المراد بالکتابه هاهنا الحکم و القضاء و انما کنی تعالی عن ذلک بالکتابه مبالغه فی وصف ذلک الحکم بالثبات، و أن بقاءه کبقاء المکتوبات.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۵. م.

۴- قال السیّد قدّس سرّه: المراد بالرابیه هاهنا الغالبه القاهره من قولهم: ربا الشی ء: اذا زاد، و الرباء مأخوذ من هذا، فکأن تلک الآخذه کانت قاهره لهم و غالبه علیهم.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۵. م.

من الرساله كما جرت عاده الملوک بأن یضموا إلی الرسول جماعه من خواصهم تشریفا له و هذا کما

روی أن سوره الأنعام نزلت و معها سبعون ألف ملک.

لِیَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا یعنی الملائکه قال سعید بن جبیر ما نزل جبرئیل بشی ء من الوحی إلا و معه أربعه من الملائکه حفظه فیعلم الرسول أن قد أبلغ الرساله علی الوجه الذی قد أمر به و قیل لیعلم من کذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات الله و قیل لیعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم کما أبلغ هو إذ کانوا محروسین محفوظین بحفظ الله و قیل لیعلم الله أن قد أبلغوا و معناه لیظهر المعلوم علی ما کان سبحانه عالما به و قیل أراد لیبلغوا فجعل بدل ذلک قوله لیعلم إبلاغهم توسعا کما یقول الإنسان ما علم الله ذلک منی أی ما کان ذلک أصلا لأنه لو کان لعلم الله وَ أَحاطَ بِما لَدَیْهِمْ أی أحاط الله علما بما لدی الأنبیاء و الخلائق وَ أَحْصی کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً أی أحصی ما خلق الله و عرف عددهم لم یفته علم شی ء حتی مثاقیل الذر و الخردل. (۱)هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْجُنُودِ أی هل بلغک أخبار الجنود الذین تجندوا علی أنبیاء الله و قیل أراد قد أتاک. (۲)سَوْطَ عَذابٍ أی فجعل سوطه الذی ضربهم به العذاب أو قسط عذاب کالعذاب بالسوط الذی یعرف مقدار ما عذبوا به و قیل أجری علی العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذی أحله بهم بانصباب السوط و تواتره علی المضروب (۳).

«۱»-فس، تفسیر القمی کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَی مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ (۴)

«۲»-فس، تفسیر القمی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی الْآیَةَ لَفْظُ الْآیَةِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَی عَالَمِی زَمَانِهِمْ وَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام نَزَلَ وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَی الْعَالَمِینَ (۵)

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۷۴. م.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۶۹. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۷. م.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم ص ۶۱. م.

۵- هذه الروایه و أمثالها ممّا ورد فی تحریف القرآن من الاخبار الشواذ التی لا تقاوم ما اجتمع علیه الشیعه الإمامیّه و غیرهم من عدم تحریف القرآن، و أن ما بأیدینا الیوم هو المنزل علی نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، مع أن جلها مراسیل و ضعاف.

فَأَسْقَطُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْكِتَابِ (۱).

«۳»-فس، تفسير القمى ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي أَيْ إِنَّ عِيسَى عليه السلام لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَيْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ: «لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً» (۲)

«۴»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَنْصُرُوهُ وَ يُخْبِرُوا أُمَمَهُمْ بِخَبَرِهِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِي الذَّرِّ: «أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي أَيْ عَهْدِي قَالُوا أَقْرَرْنا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» وَ هَذِهِ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ (۳).

«۵»-فس، تفسير القمى وَ لَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ- فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَ قُرَيْشاً وَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً» (۴)يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

«۶»-فس، تفسير القمى فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ يَعْنِي فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ آذَى جَارَهُ طَمَعاً فِي مَسْكَنِهِ وَرَّثَهُ اللَّهُ دَارَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِينَ

۱- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۹۰- ۹۱. م.

۲- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۹۶. م.

۳- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۹۶. م.

۴- في المصدر: قوما ليسوا بها بكافرين.

۵- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۱۹۷. م.

كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلُهُ وَ اسْتَفْتَحُوا أَيْ دَعَوْا، «وَ خابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ» أَيْ خَسِرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (۱).

«۷»-فس، تفسير القمي إِلّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ (۲).

«۸»-فس، تفسير القمي فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَ هُوَ الرَّدِي ءُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَضاعُوا الصَّلاةَ (۳)

«۹»-فس، تفسير القمي أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَيْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا- فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ (۴).

«۱۰»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ غِيَاثٍ (۵)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً يَعْنِي كَسَّرْنَا تَكْسِيراً قَالَ هِيَ بِالْقِبْطِيَّةِ (۶).

«۱۱»-فس، تفسير القمي فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ وَ صَالِحٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ هُمْ قَوْمُ هُودٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْكِيداً وَ رَدّاً عَلَى الْمُجَبِّرَةِ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷)

«۱۲»-فس، تفسير القمي وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ قَالَ هَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَةٌ فِي قَوْلِهِ وَ مِنْكَ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ

۱- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۳۴۴. م.

۲- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۳۴۹. م.

۳- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۴۱۲. م.

۴- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۴۲۶. و فيه: آل محمّد هم أهل الذكر. م.

۵- في الهامش استظهر أن الصحيح حفص بن غياث، و في المصدر: جعفر بن غياث.

۶- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۴۶۶. و في نسخه: هي بالنبطيه. م.

۷- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۴۹۶. م.

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص(۱).

«۱۳»-فس، تفسير القمى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أَيْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (۲).

«۱۴»-فس، تفسير القمى وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا- وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِي يَقْتُلُوهُ- وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَيْ خَاصَمُوا- لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَيْ يُبْطِلُوهُ وَ يَدْفَعُوهُ (۳)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَيْ مِنْ دَافِعٍ (۴).

«۱۵»-فس، تفسير القمى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُوَ فِي الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ فِي الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَهً (۵)لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَادُ الْأَئِمَّهُ (۶)قَوْلُهُ وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ يَقُولُ أَعْمَالًا فِي الْأَرْضِ (۷).

«۱۶»-فس، تفسير القمى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مُخَاطَبَهٌ لِمُحَمَّدٍ ص- أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَيْ تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِي التَّوْحِيدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَيْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْكُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَيْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ (۸)قَوْلُهُ وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً قَالَ وَحْيَ مُشَافَهَهٍ وَ وَحْيَ إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ النَّارِ

۱- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۱۶. م.

۲- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۶۱. م.

۳- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۸۲. م.

۴- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۳۴۲. م.

۵- في نسخه: اما علمت أن أنبياء اللّه كثيره؟.

۶- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۸۶. م.

۷- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۸۸. م.

۸- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۶۰۰. م.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ قَالَ وَحْيَ مُشَافَهٍ (۱)يَعْنِي إِلَى النَّاسِ (۲).

بيان: يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما مر فی كلام المفسرين بأن يكون قوله و وحی إلهام عطف تفسير لقوله وحی مشافهه و قوله آخرا وحی مشافهه المراد به وحی الملك فإن النبی يشافه الملك أو وحی الله إلى الملك فيكون المشافهه بالمعنى الأول أو المراد وحی النبی إلى الناس فإن سماع الناس الوحی إنما يكون مشافهه من النبی و يؤيده قوله يعنی إلى الناس فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحی المشافهه فی الأول وحی الملك مشافهه إلى النبی و لعل هذا أظهر المحتملات و إرجاع الضمير المستتر فی قوله فَيُوحِيَ على التقادير غير خفی على المتأمل.

«۱۷»-فس، تفسير القمی وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قَالَ الْمُؤْتَفِكَةُ الْبَصْرَةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام ائْتَفَكَتْ (۳)بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَهِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَهِ فِی الرَّجْعَهِ (۴).

«۱۸»-فس، تفسير القمی وَ الْمِيزانَ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ (۵).

عد، العقائد اعتقادنا فی عدد الأنبياء أنهم مائه ألف نبی و أربعه و عشرون ألف نبی و مائه ألف وصی و أربعه و عشرون ألف وصی لكل نبی منهم وصی أوصى إليه بأمر الله تعالى و نعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله تعالى و أمرهم أمر الله تعالى و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحی و هم أصحاب الشرائع من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه و هم خمسه نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و هم أولو العزم صلوات الله عليهم إن محمدا سيدهم و أفضلهم جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (۶)

۱- قوله: مشافهه يتعلق بيوحی، و الى الناس يتعلق بيرسل؛ و لعلّ المعنى: فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهه باذن اللّه ما يشاء.

۲- تفسير علیّ بن إبراهيم ص ۶۰۵. م.

۳- ائتفك البلد باهله: انقلب.

۴- تفسير علیّ بن إبراهيم ص ۶۵۵. م.

۵- تفسير علیّ بن إبراهيم ص ۶۶۶. م.

۶- اعتقادات الصدوق ص ۹۶- ۹۷. م.

أقول: سيأتى الكلام فى تفضيلهم على الملائكه فى كتاب السماء و العالم.

«۱۹»-مع، معانى الأخبار ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَفِیَّهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِیٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا نَبِی ءَ اللَّهِ قَالَ لَسْتُ نَبِی ءَ اللَّهِ وَ لَکِنِّی نَبِیُّ اللَّهِ.

النبوه لفظ مأخوذ من النبوه و هو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوه الرفعه و معنى النبى الرفيع سمعت ذلك من أبى بشر اللغوى بمدينه السلام. (۱)بيان قال الجزرى فيه أن رجلا قال له يا نبى ء الله فقال لا تنبر اسمى (۲)فإنما أنا نبى الله النبى فعيل بمعنى فاعل للمبالغه من النبإ الخبر لأنه أنبأ عن الله أى أخبر و يجوز فيه تحقيق الهمزه و تخفيفه يقال نبأ و نبّأ و أنبأ قال سيبويه ليس أحد من العرب إلا و يقول تنبأ مسيلمه بالهمز غير أنهم تركوا الهمز فى النبى كما تركوه فى الذريه و البريه و الخابيه إلا أهل مكه فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثه و لا يهمزون غيرها و يخالفون العرب فى ذلك.

قال الجوهرى يقال نبأت على القوم إذا طلعت عليهم و نبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت من هذه إلى هذه قال و هذا المعنى أراد الأعرابى بقوله يا نبى ء الله لأنه خرج من مكه إلى المدينه فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغه قريش و قيل إن النبى مشتق من النباوه و هى الشى ء المرتفع.

و قال الجزرى فى النبر بالراء المهمله فيه قيل له يا نبى الله فقال إنا معشرَ قريش لا نَنْبِرُ و فى روايه لا تنبر باسمى النبر همز الحروف و لم تكن قريش تهمز فى كلامها.

«۲۰»- يد، التوحید الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِّ عَنِ الْفُقَیْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِیَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَ

۱- معانى الأخبار ص ۳۹. م.

۲- أى لا تهمز اسمى، من نبر الحرف: همزه.

لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ (۱)يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أنه (أَنَ) لَهُ مُعَبِّرِينَ (۲)وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَهِ- (۳)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّهٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (۴).

ع، علل الشرائع حمزه بن محمد العلوى عن على عن أبيه عن العباس بن عمر الفقيمى مثله (۵).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۶).

«۲۱»-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ (۷)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ أَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ فَعَلِيٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

قَالَ دَارِمٌ وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ (۸)بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

۱- فى العلل: فثبت أن له سفراء فى خلقه، يعبرون عنه الى خلقه و عباده، و يدلونهم.

۲- فى المصدر: أن له معبرين.

۳- الحديث فى العلل هكذا: ثم ثبت ذلك فى كل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البراهين لكيلا تخلو أرض اللّه من حجه يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته و جواز عدالته.

۴- توحيد الصدوق: ۲۵۳. و قد تقدم الايعاز الى أن للحديث قطعات اخرى و بينا مواضعها فى كتاب الاحتجاجات.

۵- علل الشرائع : ۵۱. م

۶- الاحتجاج: ۱۸۳ مع اختلاف يسير. م.

۷- تقدم السند بتمامه فى مقدّمه الكتاب. راجع ج ۱ ص ۵۲.

۸- فى المصدر: قال الشيخ: و حدّثنى بهذا الحديث محمّد بن أحمد البغدادىّ الوراق قال: حدّثنا علىّ بن محمّد مولى الرشيد قال: حدّثنى دارم بن قبيصه قال: حدّثنى عبد اللّه اه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱).

«۲۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُشْرَانَ (۲)(بُشْرَانَ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَّامٍ السَّوَّاقِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ عَلَى أَثَرِ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَبِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۳).

بیان: لعل المراد هنا عظماء الأنبیاء علیهم السلام لئلا ینافی الخبر السابق و اللاحق.

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قَالَ كَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

بیان: ذکر المفسرون أن المراد بجعلهم أمه واحده جبرهم علی الإسلام لیکونوا جمیعا مسلمین و قوله علیه السلام کانوا أمه واحده لعله إشاره إلی قوله تعالی کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ الآیه و ظاهره أن المراد أنهم کانوا جمیعا علی الشرک و الضلاله و لو شاء لترکهم کذلک و لکن بعث الله النبیین لیتخذ علیهم الحجه فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفین و إن احتمل أن یکون المراد أنهم کانوا فی زمن آدم علیه السلام فی بدو التکلیف کلهم مؤمنین

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الأهوازی عن النضر عن ابن سنان مثله (۴)

۱- الخصال ج ۲: ۱۷۲- ۱۷۳؛ أمالی الصدوق: ۱۴۲- ۱۴۳ و فی المصدرین: عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله. م.

۲- هکذا فی نسخ، و الصحیح: ابن بشران، و هو أبو الحسین علیّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران المعدل، راجع ترجمه الطوسیّ: المقدّمه ص ۵۶.

۳- أمالی الطوسیّ: ۲۵۳. م.

۴- علل الشرائع: ۵۱. م.

«۲۴»-مع، معانی الأخبار ل، الخصال عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیُّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْبَصْرِیِّ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُتْبَهَ اللَّیْثِیِّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمِ النَّبِیُّونَ قَالَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ قُلْتُ کَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ جَمّاً غَفِیراً قُلْتُ مَنْ کَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ کَانَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ- وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ نَبِیُّکَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی وَ سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ کِتَابٍ قَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهَ کُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی شَیْثٍ علیه السلام خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرِینَ صَحِیفَهً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ الْخَبَرَ (۲).

بیان: قال الجزری

فی حدیث أبی ذر قلت یا رسول الله کم الرسل قال ثلاث مائه و خمسه عشر و فی روایه ثلاثه عشر جم الغفیر.

هکذا جاءت الروایه قالوا و الصواب جما غفیرا و الجماء الغفیر و جماء غفیرا أی مجتمعین کثیرین ثم قال و أصل الکلمه من الجموم و الجمه و هو الاجتماع و الکثره و الغفیر من الغفر و هو التغطیه و الستر فجعلت الکلمتان فی موضع الشمول و الإحاطه.

و قوله صلی الله علیه و آله و ستمائه نبی یحتمل أن یکون معطوفا علی عیسی أی ستمائه نبی بعد عیسی و یمکن أن یکون المراد أنه کان غیر موسی و عیسی من أنبیاء بنی إسرائیل ستمائه نبی فالمراد عظماؤهم لئلا ینافی الخبر السابق.

«۲۵»-مل، کامل الزیارات أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّیْتُونِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالا

۱- بفتح الالف و یضم نسبه الی أسواریه: قریه من قری أصفهان خرج منها جماعه من العلماء.

۲- معانی الأخبار: ۹۵. الخصال ج ۲: ۱۰۴. م.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ علیهم السلام یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیُؤْذَنُ لَهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قُلْنَا مَنْ هُمْ قَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ قُلْنَا لَهُ مَا مَعْنَی أُولُو الْعَزْمِ قَالَ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۱).

بیان: یدل علی أن موسی و عیسی علیهما السلام کانا مبعوثین إلی کافه الخلق و ینافیه بعض الأخبار (۲).

«۲۶»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ خَمْسَةٌ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۳).

«۲۷»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ الْکُوفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ انْظُرْ إِلَی مَا تَحْتَ قَدَمَیْکَ فَإِنَّکَ عَلَی بِسَاطٍ قَدْ جَلَسَ عَلَیْهِ کَثِیرٌ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وَجْهِی فَصِرْتُ بَصِیراً قَالَ فَرَأَیْتُ فِی الْبِسَاطِ أَقْدَاماً وَ صُوَراً فَقَالَ هَذَا أَثَرُ قَدَمِ آدَمَ علیه السلام وَ مَوْضِعُ جُلُوسِهِ وَ هَذَا أَثَرُ هَابِیلَ وَ هَذَا أَثَرُ شَیْثٍ وَ هَذَا أَثَرُ نُوحٍ وَ هَذَا أَثَرُ قَیْدَارَ (۴)وَ هَذَا أَثَرُ مَهْلَائِیلَ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ یَارَدَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ خَنُوخَ (۷)وَ هَذَا أَثَرُ إِدْرِیسَ

۱- کامل الزیاره: ۱۷۹- ۱۸۰. م.

۲- راجع الخبر الآتی تحت رقم ۲۸ و ۴۹ و ۵۵.

۳- الخصال ج ۱: ۱۴۴. م.

۴- لعل الصحیح قینان، و هو قینان بن أنوش بن شیث بن آدم، و فی اثبات الوصیه للمسعودیّ أن اسمه أیضا محوق. راجع تاریخ الیعقوبی ۱: ۴ و المحبر ص ۳.

۵- هو ابن قینان. و فی المحبر: مهلائیل، خلافا للیعقوبی فأثبته: مهلائیل.

۶- هکذا فی النسخ: و فی تاریخ الیعقوبی ۱: ۳ و المحبر ص ۴: «یرد» و هو یرد بن مهلائیل.

۷- فی تاریخ الیعقوبی و اثبات الوصیه: اخنوخ، و فی المحبر احنوخ، و هو اخنوخ بن یرد. و یسمی إدریس أیضا، و فی اثبات الوصیه ان اسمه إدریس و هرمس أیضا. و سیأتی ذلک فی باب قصه إدریس.

وَ هَذَا أَثَرُ مُتَوَشْلِخُ (۱)وَ هَذَا أَثَرُ سَام (۲)وَ هَذَا أَثَرُ أَرْفَخْشَدَ (۳)وَ هَذَا أَثَرُ هُودٍ (۴)وَ هَذَا أَثَرُ صَالِحٍ وَ هَذَا أَثَرُ لُقْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَا أَثَرُ لُوطٍ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْمَاعِيلَ وَ هَذَا أَثَرُ إِلْيَاسَ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْحَاقَ وَ هَذَا أَثَرُ يَعْقُوبَ وَ هَذَا أَثَرُ يُوسُفَ وَ هَذَا أَثَرُ شُعَيْبٍ وَ هَذَا أَثَرُ مُوسَى وَ هَذَا أَثَرُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هَذَا أَثَرُ طَالُوتَ وَ هَذَا أَثَرُ دَاوُدَ وَ هَذَا أَثَرُ سُلَيْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ الْخَضِرِ وَ هَذَا أَثَرُ دَانِيَالَ وَ هَذَا أَثَرُ الْيَسَعِ وَ هَذَا أَثَرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَنْدَرِ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ شَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ لُوَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ كِلَابٍ وَ هَذَا أَثَرُ قُصَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ عَدْنَانَ (۷)وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمَنَافِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ اللَّهِ (۸)وَ هَذَا أَثَرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۹)وَ هَذَا أَثَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هَذَا أَثَرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ علیه السلام لِأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْآثَارِ وَ اعْلَمْ أَنَّهَا آثَارُ دِينِ اللَّهِ وَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِمْ كَالشَّاكِّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ فِيهِمْ كَمَنْ جَحَدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اخْفِضْ طَرْفَكَ يَا عَلِيُّ فَرَجَعْتُ مَحْجُوباً كَمَا كُنْتُ (۱۰).

«۲۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَائِمِ وَ الشَّرَائِعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ علیه السلام كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ

۱- هکذا فی نسخ من الکتاب و المحبر و اثبات الوصیه، و فی تاریخ الیعقوبی: «متوشلح» بالحاء، و هو متوشلح بن اخنوخ.

۲- هو سام بن نوح، و لعلّ نوح سقط عن البین.

۳- هو ابن سام.

۴- فی اثبات الوصیه: هو هود بن شالخ بن ارفخشد، و یأتی نسبه فی بابه.

۵- یأتی ذکرهم فی أبوابهم.

۶- ذکره فی عدادهم غریب جدا، و لعله من إضافه الراوی أو الناسخ.

۷- هو عدنان بن ادد بن الهمیسع من ولد إبراهیم و الترتیب یقتضی ذکره قبلا.

۸- سیأتی ذکرهم فی باب آباء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۹- فی نسخه: سیدنا محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله.

۱۰- مشارق الأنوار: ۱۲۸- ۱۳۰. م.

تابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى (۱)وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَ شَرِيعَتِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليه السلام وَ شَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ (۲).

«۲۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِي رِوَايَةِ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ إِنَّ نُوحاً جَاءَ بِشَرِيعَةٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (۳).

بيان: كون هؤلاء الخمسه عليهم السلام أولى العزم هو المروى فى أخبارنا المستفيضه و

- روى المخالفون أيضا عن ابن عباس و قتاده و ذهب بعضهم إلى أنهم سته نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيوب و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفه و جاهدوا فى الدين و قيل هم أربعه إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله و لا عبره بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبره عن أهل البيت عليهم السلام

«۳۰»- فس، تفسير القمى فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُمْ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهم السلام وَ مَعْنَى أُولُو الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ أَقَرُّوا بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ بَعْدَهُمْ وَ عَزَمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَ الْأَذَى (۴).

«۳۱»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۵)

۱- فى نسخه: على شريعته و منهاجه.

۲- عيون الأخبار: ۲۳۴- ۲۳۵. م.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۶۲۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵۲. م.

فس، تفسير القمی أبی عن ابن عيسى مثله (۱).

بيان: لعل المراد عدم الاهتمام و العزم التام الذی كان مندوبا إليه فی مثل ذلک (۲).

«۳۲»-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ (۳)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ مَنْ وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يُرْكَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمُ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ الْخَضِرُ وَ هُوَ تَالِيَا وَ يُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِيسَى وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۴).

بيان: كون ذی الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور و لكنه أحد الأقوال فيه و سيأتی فی باب ذكر أحواله عليه السلام تحقيق ذلک قال الرازی فی تفسيره الكبير قيل إن ذا الكفل زكريا و قيل يوشع و قيل إلياس ثم قالوا خمسه من الأنبياء عليهم السلام سماهم الله باسمين إسرائيل و يعقوب إلياس و ذو الكفل عيسى و المسيح يونس و ذو النون محمد و أحمد صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال بعض المؤرخين إنه حزقيل و قيل إنه وصی اليسع بن أخطوب.

«۳۳»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِی لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام

۱- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۴۲۴ مع اختلاف يسير. م.

۲- مع ان فی الاسناد ضعفا بالمفضل بن صالح.

۳- الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه فی كتاب الاحتجاجات فی باب أسئله الشامیّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

۴- الخصال ج ۱: ۱۵۴ و ۱۵۶ و لم نجد فيه خبر من ولد من الأنبياء مختونا، عيون الاخبار: ۱۳۵- ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸. م.

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ (۱)أَنَّ مَلِکَ الرُّومِ سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

فس، تفسیر القمی الحسین بن عبد الله السکینی عن أبی سعید البجلی عن عبد الملک بن هارون عن أبی عبد الله عن آبائه صلوات الله علیهم مثله (۳).

«۳۴»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَّنَ أَنْبِیَاءَهُ مِنْ خَزَائِنِ لُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ عَلَّمَهُمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ أَفْرَدَهُمْ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ لِنَفْسِهِ فَلَا یُشْبِهُ أَخْلَاقَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ إِذْ جَعَلَهُمْ وَسَائِلَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ جَعَلَ حُبَّهُمْ وَ طَاعَتَهُمْ سَبَبَ رِضَاهُ وَ خِلَافَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ سَبَبَ سَخَطِهِمْ وَ أَمَرَ کُلَّ قَوْمٍ بِاتِّبَاعِ مِلَّهِ رَسُولِهِمْ ثُمَّ أَبَی أَنْ یَقْبَلَ طَاعَهَ أَحَدٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِمْ وَ مَعْرِفَهِ حَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ وَ وَقَارِهِمْ وَ تَعْظِیمِهِمْ وَ جَاهِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَظِّمْ جَمِیعَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ لَا تُنَزِّلْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَحَدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَتَصَرَّفْ بِعَقْلِکَ فِی مَقَامَاتِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا بِبَیَانٍ مُحْکَمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ بِدَلَائِلَ تَتَحَقَّقُ بِهَا فَضَائِلُهُمْ وَ مَرَاتِبُهُمْ وَ أَنَّی بِالْوُصُولِ إِلَی حَقِیقَهِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ قَابَلْتَ أَقْوَالَهُمْ وَ أَفْعَالَهُمْ بِمَنْ دُونَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقَدْ أَسَأْتَ صُحْبَتَهُمْ وَ أَنْکَرْتَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ جَهِلْتَ خُصُوصِیَّتَهُمْ بِاللَّهِ وَ سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَهِ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ وَ الْمَعْرِفَهِ فَإِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ (۴).

«۳۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ یَقُولُ فِیهِ

ص: ۳۷

۱- تقدم الحدیث بطوله فی کتاب الاحتجاجات فی باب مناظرات الحسن و الحسین علیهما السلام.

۲- الخصال ج ۲: ۸. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۹۸ مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۴- مصباح الشریعه مخطوط. م.

۵- أخرجه الصدوق فی کتابه التوحید ص ۳۱ أیضا ضمن خطبه لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و الاسناد هکذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن محمّد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد اللّه، جمیعا عن أحمد بن محمّد بن عیسی، و الهیثم بن أبی مسروق النهدی، و محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، کلهم عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن إسحاق بن غالب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ (۱)دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْکِ الْبَاذِخِ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّی لِخَلْقِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ یُرَی وَ هُوَ یَرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِیدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ (۲)لِتَکُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ انْبَعَثَ (ابْتَعَثَ) فِیهِمُ (۳)النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ- لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لِیَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِیَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْکَرُوا وَ یُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِیَّهِ بَعْدَ مَا أَضَدُّوهُ (۴).

بیان: المحتجب بالنور أی بکونه نورا أی مجردا لا تدرکه الحواس و العقول فلیس حجابه إلا تقدسه و کماله و الطامح و الشامخ المرتفع و الباذخ العالی و الفقرات الثلاث کنایات عن أنه تعالی أرفع من أن یدرک بالحواس و الأوهام و العقول.

فوق کل شی ء علا أی قدره و شرفا و من کل شی ء دنا أی لطفا و جودا و رحمه و تربیه فتجلی أی ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه فی کل شی ء و المنظر الموضع المرتفع الذی ینظر إلیه أی هو بمحل من الرفعه و العلو هو أعلی من أن یدرکه أبصار العقول فأحب و اقتضی حکمته البالغه أن یعرفه خلقه بالتوحید و یخصوه به و لم یکن ذلک ممکنا إلا بإرسال الرسل لما قد تمهد من کمال علوه و نهایه سموه و انحطاط درجه المکلفین و جهلهم و عجزهم فلذا جعل بینه و بین خلقه سفراء یفیض علیهم من جهه کمالهم و یفیضوا علی الخلق من جهه بشریتهم و مجانستهم لهم و قد أوردنا تحقیق ذلک علی وجه أبسط فی الفوائد الطریفه.

«۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَا بَیْنَ نُوحٍ مِنَ الْأَتْقِیَاءِ

۱- شبهه تعالی بالشمس حیث لا یکاد یری لشده نوره.

۲- الحدیث فی التوحید هکذا: و استتر عن خلقه، و بعث الیهم الرسل لیکون له الحجه البالغه علی خلقه، و یکون رسله الیهم شهداء علیهم، و انبعث فیهم النبیین. و فیه: فیعرفوه بربوبیته بعد ما أنکروا، و یوحدوه بالالهیه بعد ما عندوا.

۳- فی نسخه: و ابتعث فیهم.

۴- علل الشرائع: ۵۱. و فیه: و یوحدوه بالالهیه بعد ما عضدوا. و فی نسخه من الکتاب: بعد ما أضدوا. م.

مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱).

«۳۷»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَ لِئَلَّا يَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ وَ لِتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(۲).

«۳۸»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ النَّبِيِّ علیه السلام فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي وَ فِي تَوْرَاةِ مُوسَى الْحَادُّ وَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى أَحْمَدُ وَ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاحِي فَقَالَ الْمَاحِي صُورَةَ الْأَصْنَامِ وَ مَاحِي الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ كُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ دِينَهُ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسُنَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حُمِدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ الْمَكْتُوبَ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْحَدِيثَ(۳).

«۳۹»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام- أَ يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ ثُمَ

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

۲- علل الشرائع: ۵۱. م.

۳- الفقيه: ج ۲ ص ۲۴۶ باب الوصيه من لدن آدم و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن الأمالى فى المجلد السادس فى باب اسمه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الكتب الأربعه.

يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ وَ إِنَّمَا بَعَثَ الرُّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ لَا يَدْعُوا أَحَداً إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَةٍ وَ لَا كُفْراً بِجُحُودٍ ثُمَّ ابْتَعَثَ اللَّهُ (١)الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ (٢).

«۴٠»-ع، (٣)علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يكملوا (۴)(يَكْمُلُونَ) لِمَصَالِحِهِمْ وَ كَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (۵)مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُوم يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ (۶)عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (٧)وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (مِنْ) مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ (٨)

١- فی نسخه: ثم بعث اللّه.

٢- علل الشرائع: ۵١- ۵٢. م.

٣- الحديث طويل جدا من ص ٢۴٨ الی ص ٢۶۴ من العيون لما سمع ابن قتيبه النيسابوریّ هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه: اخبرنی عن هذه العلل أ هی من الاستنباط و الاستخراج و من نتائج العقل او سمعتها و رويتها؟ قال: لا اعلل من ذات نفسی بل سمعتها من مولای ابی الحسن الرضا عليه السلام. م.

۴- فی العلل: لما لم يكتف فی خلقهم و قواهم ما يثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی يكلمهم و يشافههم. و كان الصانع اه. و فی الخصال: ما يكلمون به مصالحهم. م.

۵- فی العلل: لم يكن بدلهم. و فی الخصال: لم يكن لهم بد. م.

۶- فی نسخه: يوفقهم.

٧- فی العلل: اجتلاب منافعهم.

٨- علل الشرائع: ٩۵. عيون الأخبار: ٢۴٩. م.

«۴۱»-كا، الكافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا مَا الرَّسُولُ وَ مَا النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ الَّذِی يَرَى فِی مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَکَ وَ الرَّسُولُ الَّذِی يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يَرَى الْمَنَامَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَکَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَکَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (۱).

«۴۲»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ قَالَ فَكَتَبَ أَوْ قَالَ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِی يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ (۲)وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْیُ وَ رُبَّمَا رَأَى فِی مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ النَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ رُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَ لَمْ يَسْمَعْ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِی يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ (۳).

«۴۳»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ- وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ كَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ كَانَ هِبَهَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۴).

بيان: أی كان بمنزله هبه الله بالنسبه إلی محمد صلی الله علیه و آله أو كان علیه السلام هبه و عطيه وهبه الله له.

۱- أصول الكافی ج ۱: ۱۷۶. و روی فيه فی حديث أن أبا جعفر و أبا عبد اللّه عليهما السلام قرءا «المحدث» بفتح الدال و تشديده.

۲- فی نسخه: و يسمع كلماته.

۳- أصول الكافی: ۱: ۱۷۶.

۴- بصائر الدرجات: ۳۳. م.

«۴۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ- هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله (۱).

بيان: هذا الخبر و خبر الشامی (۲)يدلان على كون إسماعيل من العرب و يظهر من خبر أبی ذر (۳)أنه ليس منهم و هذان أقوى سندا منه لكون أكثر رجاله من العامه لكن سيأتی خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر أبی ذر و يمكن الجمع بينهما بأن يكون إسماعيل قد يتكلم بغير العربيه أيضا أو يكون علم قومه العربيه و لم يكونوا قبل ذلك عارفين بها و الله تعالى يعلم.

«۴۵»-ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ (۴).

ك، إكمال الدين أبی و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى و علی بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريری عن ابن أبی الديلم مثله (۵).

«۴۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَرْبَعَةً- هُوداً وَ صَالِحاً وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۶).

«۴۷»-وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا أَتَى نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَتَاهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ (۷).

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- و كذا ما يأتی تحت رقم ۴۷ و ۴۸.

۳- و كذا ما يأتی تحت رقم ۴۶.

۴- كمال الدين: ۱۴. و فيه: فاسأله. و كذا فی الحديث الذی بعده. م.

۵- كمال الدين: ۱۹۷. م.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«۴۸»-ختص، الإختصاص رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ الْمُرْسَلِینَ آدَمُ وَ آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمْ (۱)وَ کَانَتِ الْأَنْبِیَاءُ مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ الرُّسُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ علیهم السلام وَ أَوَّلُ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی- وَ الْکُتُبُ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام مِائَهُ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهُ کُتُبٍ مِنْهَا عَلَی آدَمَ خَمْسُونَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثُونَ وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرُونَ وَ عَلَی مُوسَی التَّوْرَاهُ وَ عَلَی دَاوُدَ الزَّبُورُ وَ عَلَی عِیسَی الْإِنْجِیلُ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ الْفُرْقَانُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ (۲).

«۴۹» -ک، (۳)إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَهِدَ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ لَا یَقْرَبَ الشَّجَرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِی کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا نَسِیَ فَأَکَلَ مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فَلَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً وَ کَانَ هَابِیلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ کَانَ قَابِیلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِیلُ کَبْشاً وَ قَرَّبَ قَابِیلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ یُنَقَّ وَ کَانَ کَبْشُ هَابِیلَ مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ کَانَ زَرْعُ قَابِیلَ غَیْرَ مُنَقًّی فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِیلَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الْآیَهَ وَ کَانَ الْقُرْبَانُ إِذَا قُبِلَ تَأْکُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِیلُ (۴)فَبَنَی لَهَا بَیْتاً وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَی لِلنَّارِ الْبُیُوتَ وَ قَالَ

۱- هکذا فی نسخ من الکتاب، و لعلّ لفظه «و علیهم» زائده.

۲- الاختصاص مخطوط. م.

۳- رواه الکلینی فی روضه الکافی بإسناده عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه، و ألفاظه تختلف، و نحن نشیر الی بعض الاختلافات حیث یحتاج فهم الحدیث إلیها.

۴- فی الکافی و فی نسخه: فعمد قابیل الی النار.

لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقُبِّلَ قُرْبَانِي ثُمَّ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قَالَ لِقَابِيلَ إِنَّهُ تُقُبِّلَ (۱)قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ وَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ (۲)فَقَتَلَهُ قَابِيلُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى آدَمَ قَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ فَقَالَ مَا أَدْرِي وَ مَا بَعَثْتَنِي لَهُ رَاعِياً فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِيلَ مَقْتُولًا (۳)فَقَالَ لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِيلَ فَبَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَداً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هِبَهَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبّاً شَدِيداً فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ علیه السلام وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ ابْنِكَ هِبَهِ اللَّهِ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۴)وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي فَيَكُونُ نَجَاهً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نُوحٍ وَ ذَكَرَ آدَمُ نُوحاً وَ قَالَ (۵)إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعِثٌ نَبِيّاً اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُونَهُ (۶)فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ (۷)وَ أَوْصَى آدَمُ إِلَى هِبَهِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ وَ لْيُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ

۱- فی الکافی: ثم ان إبلیس لعنه اللّه أتاه- و هو یجری من ابن آدم مجری الدم فی العروق- فقال له: یا قابیل قد تقبل.

۲- فی الکافی: و انک ان ترکته یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، و یقولون: نحن أبناء الـذی تقبل قربانه، فاقتله کیلا یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، فقتله.

۳- فی الکافی: أین هابیل؟ فقال: اطلبه حیث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابیل قتیلا.

۴- فی نسخه: فانی لم أقطع العلم.

۵- فی الکافی: و بشر آدم بنوح فقال.

۶- فی الکافی: فیکذبه قومه فیقتلهم اللّه.

۷- فی الکافی: عشره آباء أنبیاء و أوصیاء کلهم انبیاء اللّه.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ (۱)الْمَرْضَهَ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَأَرْسَلَ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ (۲)فَقَالَ لَهُ إِنْ لَقِیتَ جَبْرَئِیلَ أَوْ مَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی یَسْتَهْدِیکَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ قُبِضَ وَ مَا نَزَلْتُ إِلَّا لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِیلُ کَیْفَ یُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ یَا جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ- فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِیکَ فِی الْجَنَّهِ وَ لَیْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَهُ اللَّهِ فَصَلَّی عَلَی آدَمَ- وَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خَلْفَهُ وَ حِزْبٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ (۳)وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَهً فَأَمَرَ جَبْرَئِیلُ فَرُفِعَ مِنْ ذَلِکَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ تَکْبِیرَهً (۴)فَالسُّنَّهُ الْیَوْمَ فِینَا خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ قَدْ کَانَ یُکَبَّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعٌ وَ تِسْعٌ (۵)ثُمَّ إِنَّ هِبَهَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ أَتَاهُ قَابِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ رَأَیْتُ آدَمَ أَبِی قَدْ خَصَّکَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی دَعَا بِهِ أَخُوکَ هَابِیلُ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِکَیْلَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَیَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِی فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِی تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِی لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّکَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی اخْتَصَّکَ بِهِ أَبُوکَ شَیْئاً قَتَلْتُکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ هَابِیلَ فَلَبِثَ هِبَهُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِینَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِیمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ حَتَّی بُعِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ ظَهَرَتْ وَصِیَّهُ هِبَهِ اللَّهِ حِینَ نَظَرُوا فِی وَصِیَّهِ آدَمَ- فَوَجَدُوا نُوحاً قَدْ بَشَّرَ (۶)بِهِ أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام- فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ کَانَ آدَمُ أَوْصَی (۷)هِبَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِیَّهَ عِنْدَ رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ فَیَکُونَ یَوْمَ عِیدٍ لَهُمْ فَیَتَعَاهَدُونَ بَعْثَ نُوحٍ فِی زَمَانِهِ الَّذِی بُعِثَ

۱- فی المصدر: لما مرض. م.

۲- فی الکافی: فارسل هبه اللّه.

۳- فی الکافی: و جنود الملائکه.

۴- هکذا فی نسخ من الکتاب، و فی المصدر: خمسه و عشرین، و فی الکافی: فرفع خمسه و عشرین تکبیره.

۵- هکذا فی نسخ، و فی المصدر: سبعا و تسعا، و فی الکافی: تسعا و سبعا.

۶- فی الکافی: فوجدوا نوحا علیه السلام نبیّا قد بشر.

۷- فی الکافی: وصی.

فِيهِ (۱)وَ كَذَلِكَ جَرَى فِي وَصِيَّتِهِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي مَنْ لَمْ يُسَمِّهِمْ مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّى الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۲)فَمَكَثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لَمْ يُشَارِكْهُ فِي نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ (۳)فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ سَامٍ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ آدَمَ- (۴)وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ عَلَيْهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاهً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَيْسَ بَعْدَ سَامٍ إِلَّا هُودٌ فَكَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۵)مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعِثٌ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيُكَذِّبُونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ابْنَهُ سَاماً أَنْ

۱- فی الکافی: فیتعاهدون نوحا و زمانه الذی یخرج فیه و کذلک جاء فی وصیه کلّ نبیّ.

۲- فی الکافی: یعنی لم اسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء.

۳- فی المصدر: و آثار النبوّه.

۴- فی المصدر: فانی لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء الذی بینک و بین آدم. و فی الکافی فانی لم اقطعها کما لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء التی بینک و بین آدم.

۵- فی الکافی: و بشر نوح ساما بهود علیه السلام، و کان اه. و هو یخلو عن قوله: مستخفین و مستعلنین.

يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ بَعْثَ هُودٍ وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوداً نَظَرُوا فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ- نُوحٌ- فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ بَيْنَ هُودٍ وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَةُ أَنْبِيَاءَ (۱)وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَ نَبِيٍّ عَشَرَةُ آبَاءٍ (۲)وَ تِسْعَةُ آبَاءٍ وَ ثَمَانِيَةُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ يُوسُفَ فِي الْأَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ (۳)حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَشَرَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۴)فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَتْرَى- كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ فِي الْيَوْمِ نَبِيَّيْنِ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعُونَ نَبِيّاً وَ يَقُومُ سُوقُ بَقْلِهِمْ فِي آخِرِ النَّهَارِ- (۵)

۱- الكافي يخلو عن قوله: عشره.

۲- في الكافي: عشره أنبياء.

۳- في نسخه: في أسباط اخوته.

۴- الكافي يخلو عن قوله: عشره.

۵- أي كانوا يشتغلون بقتلهم و لا يبالون أن يقوم أسواقهم حتّى سوق بقلهم آخر النهار. و في المصدر: و يقوم في سوق من في ح آخر النهار. م.

فَلَمَّا أَنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱)وَ کَانَ بَیْنَ یُوسُفَ وَ مُوسَی مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَشَرَهٌ (۲)وَ کَانَ وَصِیُّ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی قَالَ فِیهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِیَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴)وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ یَجِدُونَهُ یَعْنِی الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی یَعْنِی صِفَهَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ- مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی یَحْکِی عَنْ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ- وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ مُوسَی وَ عِیسَی بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ کَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِیَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّی بَلَغَتْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَضَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَیْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۵)وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ کَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ کَانُوا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَبِیکَ آدَمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ یَکِلْ أَمْرَهُ إِلَی مَلَکٍ مُقَرَّبٍ (۶)وَ لَا إِلَی نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِکَتِهِ إِلَی نَبِیِّهِ فَقَالَ لَهُ کَذَا وَ کَذَا (۷)فَأَمَرَهُ بِمَا یُحِبُّ وَ نَهَاهُ عَمَّا یُنْکِرُ فَقَصَّ عَلَیْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ

۱- فی نسخه: بشر بمحمّد صلی الله علیه و آله.

۲- المصدر و الکافی یخلو عن قوله: عشره.

۳- فی الکافی: و هو فتاه الـذی ذکره اللّه عزّ و جلّ فی کتابه. قلت: فی قوله: «فَلَمّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً» الکهف: ۶۲.

۴- فی الکافی تبشر بمحمّد ص: حتی بعث اللّه تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمّد صلی الله علیه و آله و ذلک قوله.

۵- فی نسخه: فانی لم اقطع العلم.

۶- فی الکافی: و لم یکل امره الی أحد من خلقه، لا الی ملک مقرب.

۷- فی الکافی: فقال له: قل: کذا و کذا.

فَعَلَّمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ (۱)أَنْبِيَاءَهُ وَ أَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ بِالذُّرِّيَّهِ (۲)الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۳)فَأَمَّا الْكِتَابُ فَالنُّبُوَّهُ وَ أَمَّا الْحِكْمَهُ فَهُمُ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَهِ (۴)وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّيَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِمُ النُّبُوَّهَ- (۵)وَ فِيهِمُ الْعَاقِبَهَ وَ حِفْظَ الْمِيثَاقِ حَتَّى يَنْقَضِیَ الدُّنْيَا فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وُلَاهُ الْأَمْرِ (۶)وَ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ وَ الْهُدَاهُ فَهَذَا بَيَانُ الْفَضْلِ فِی الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وُلَاهُ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّرِّيَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْآلِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ (۷)وَ مَنْ وَضَعَ وَلَايَهَ اللَّهِ (۸)وَ أَهْلِ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِی غَيْرِ أَهْلِ الصَّفْوَهِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْجُهَّالَ وُلَاهَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدًى (۹)وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَ زَاغُوا عَنْ وَصِيَّهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ (۱۰)فَلَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُجَّهٌ إِنَّمَا الْحُجَّهُ فِی آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۱۱)

۱- فی الکافی: عما یکره، لقص الیهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلک العلم و علم انبیاؤه اه.

۲- فی الکافی: و الذرّیه.

۳- هکذا فی الکتاب و المصدر، و فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَيْنا». و لعله سهو من النسّاخ.

۴- فی الکافی زیاده و هی: و أمّا الملک العظیم فهم الأئمّه الهداه من الصفوه.

۵- فی الکافی: و العلماء الذین جعل اللّه فیهم البقیه و فیهم العاقبه و حفظ المیثاق حتّی تنقضی الدنیا و العلماء.

۶- فی المصدر: و ولاه الأمر. و فی الکافی: و لولاه الأمر استنباط العلم و للهداه، فهذا شأن الفضل من الصفوه و الرسل اه.

۷- فی المصدر: و انتهی الی امرهم فجزا فجری خ ل فجاء خ ل بنصرهم. م.

۸- فی الکافی: من الآباء و الاخوان و الذرّیه من الأنبیاء، فمن اعتصم بالفضل انتهی بعلمهم و نجا بنصرتهم، و من وضع ولاه أمر اللّه اه.

۹- فی الکافی: و المتکلفین بغیر هدی من اللّه. قلت: أی جعل الذین یتکلفون فی أمور الناس بغیر هدی منسوبا من اللّه تعالی.

۱۰- فی الکافی: و رغبوا عن وصیه و طاعته.

۱۱- قد عرفت ان الآیه فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَيْنا»

فَالْحُجَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَهْلِ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَ وَصِيَّهَ اللَّهِ خَبَّرَتْ بِذَلِكَ (۱)فِي الْعَقِبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَهِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى قَبْلَكُمْ (۲)وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (۳)- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفُضَّلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- (۴)وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ (۵)يَقُولُ فَقَدْ وَكَّلْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَداً وَ لَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ وَ جَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عَلَماً عَنْكَ وَ وُلَاهً مِنْ بَعْدِكَ (۶)وَ أَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِيَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا وِزْرٌ (۷)وَ لَا بَطَرٌ وَ لَا رِئَاءٌ هَذَا تِبْيَانُ (۸)مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّهِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَئِمَّتَهُ فِي

۱- خبره الشی ء و بالشی ء: اعلمه إيّاه و انبأه به. و الظاهر أنّه مصحف جرت كما فی المصدر.

۲- فی الكافی: و بها ينجو من يتبع الأئمّه.

۳- فی المصدر: و بها ينجو من اتبع الأئمّه و قد ذكر اللّه تعالى فی كتابه اه. م.

۴- الكافی خال عن قوله: الأنبياء، و فی المصدر: الآباء.

۵- تفسير لقوله تعالى له قبل ذلك: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»

۶- فی نسخه: و ولاه الأمر من بعدك، و فی أخرى: و جعلت أهل بيتك بعدك علم امتك و ولاه الامر خ من بعدك، و فی المصدر: و جعلت أهل بيتك بعدك على امتك ولاه من بعدك.

۷- فی المصدر و فی الكافی: و لا زور.

۸- فی المصدر: فهذا تبيان. و فی الكافی: فهذا بيان ما ينتهى إليه أمر هذه الأمه.

أَمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۱)فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ تَفَكَّرُوا فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ (۲)عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا (۳)وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا وَ يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْفَوْزُ فَإِنَّهُمْ صِلَةُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ وَ لَا تَصِلُ الْوَلَايَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ (۴)ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّهُ وَ يُعَذِّبَهُ- (۵)وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بُعِثُوا خَاصَّهً وَ عَامَّهً فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّهٍ عَامَّهٍ وَ رِسَالَهٍ عَامَّهٍ وَ أَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادٍ بِنُبُوَّهٍ خَاصَّهٍ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَهٍ وَ أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بكونى ويا (بِكُوثَى رَبَّى) وَ هِيَ (۶)قَرْيَهٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِهِجْرَهِ قِتَالٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي فَكَانَتْ هِجْرَهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ أَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ- ثُمَّ هَبَطَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَتُوُفِّيَ فِيهَا ثُمَّ حُمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدُهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ- وَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَهُ سَاجِدِينَ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَدْؤُهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأَسْبَاطُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ إِلَى مِصْرَ وَحْدَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نُبُوَّتُهُ بَدْؤُهَا (۷)فِي الْبَرِّيَّهِ الَّتِي تَاهَ فِيهَا (۸)بَنُو إِسْرَائِيلَ

۱- فى المصدر: فاثبته بعده فى امته من بعده. م.

۲- فى المصدر: فاعتبروا ايها الناس فيما قلت و تفكروا حيث وضع اللّه اه.

۳- فى نسخه و فى الكافى: فاياه فتقبلوه.

۴- فى نسخه: فمن يقل يفعل خ ذلک. م.

۵- إلى هنا انتهى الحديث فى الكافى.

۶- لعله مصحف بكوثى ربى، و المصدر خلى عن قوله: «ويا» و هى بالضم فالسكون بلده بسواد العراق فى أرض بابل، تسمى «كوثى ربى» بها مولد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مشهده و بها طرح فى النار. راجع معجم البلدان ۴: ۴۸۷.

۷- فى المصدر: فنبوّته بدؤها.

۸- أى ضلوا و ذهبوا فيها متحيرا.

ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصُصْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ اثْنَيْ عَشَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ يُسْتَتَرُ فِي بَقِيَّةِ أَهْلِهِ (۱)مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى علیه السلام وَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله علیه و آله إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عَامَّةً وَ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الِاثْنَا عَشَرَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ فَهَذَا أَمْرُ النُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ كُلُّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ لَهُ وَصِيٌّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ كَانَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ- وَ هَذَا تِبْيَانُ السُّنَّةِ وَ أَمْثَالِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (۲).

شی، تفسير العياشي عن الثمالي بعض الخبر مع اختصار (۳)و رواه في الكافي (۴)عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن الثمالي.

بيان: قوله و الاسم الأكبر أي الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به في خبر أورده في الكافي قوله علیه السلام و هو قوله عز و جل وَ ما قَوْمُ لُوطٍ لعل المراد الإشاره إلى الآيات الداله على بعثه إبراهيم علیه السلام و من آمن به من الأنبياء لأن لوطا علیه السلام كان بعثته بعد بعثه إبراهيم علیه السلام و كان معاصرا له لا متقدما عليه قوله علیه السلام و جرى لكل نبي ما جرى لنوح أي الوصيه و الأمر بتعاهدها و كتمانها.

قوله علیه السلام تترى أي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو و الألف للتأنيث لأن الرسل جماعه فأتبعنا بعضهم بعضا أي في الإهلاك وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ أي لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها.

۱- في المصدر: يستتر في بقيه أهله. م.

۲- كمال الدين: ۱۲۲- ۱۲۷. م.

۳- تفسير العيّاشيّ: مخطوط. م.

۴- أشرنا إلى موضعه قبلا.

قوله علیه السلام و یقوم سوق بقلهم أی کانوا لا یبالون بذلک بحیث کان یقوم بعد قتل سبعین نبیا جمیع أسواقهم حتی سوق بقلهم إلی آخر النهار قوله علیه السلام حتی بلغت أی سلسله الأنبیاء أو النبوه أو البشاره.

قوله علیه السلام قد قضیت علی بناء الخطاب المعلوم أو الغیبه المجهول قوله علیه السلام و ذلک قوله تعالی أی آل إبراهیم هم آل محمد علیهم السلام و هم الذریه التی بعضها من بعض قوله علیه السلام لم یجعل العلم جهلا أی لم یجعل العلم مبنیا علی الجهل بأن یکون أمر الحجه مجهولا- أو لم یجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن یکون العالم عالما بجمیع ما یحتاج إلیه الخلق.

قوله علیه السلام و فیهم العاقبه إشاره إلی قوله تعالی وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ قوله علیه السلام فهذا بیان الفضل و فی الکافی شأن الفضل فیمکن أن یقرأ بضم الفاء و تشدید الضاد المفتوحه جمع فاضل.

قوله علیه السلام و المتکلفین عطف علی الجهال قوله علیه السلام و زاغوا أی مالوا و انحرفوا قوله علیه السلام فإنه وکل بالفضل یمکن أن یقرأ وکل بالتخفیف و یکون الباء بمعنی إلی و الفضل علی صیغه الجمع أی وکل الإیمان و العلم إلی الأفاضل من أهل بیته و بالتشدید علی سبیل القلب أو بتخفیف الفضل فیکون قوله من أهل بیته مفعولا لقوله وکل أی وکل جماعه عن أهل بیته بالفضل و هو العلم و الإیمان قوله علیه السلام علی سنه المسیح أی بسبب افتراق الأمه فیه ثلاث فرق.

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ عَلَی خَمْسَهِ (۱)أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ یَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَهِ فَیَعْلَمُ مَا عُنِیَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنَبَّأُ فِی مَنَامِهِ مِثْلُ یُوسُفَ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ یُعَایِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنْکَتُ فِی قَلْبِهِ وَ یُوقَرُ (۲)فِی أُذُنِهِ (۳).

۱- استظهر فی الهامش أنّه أربعه.

۲- هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعله مصحف: ینقر، و استظهره: فی هامش الکتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۱۰۷. م.

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله (۱).

بیان: لعله کان مکان خمسه أربعه أو النقر فی الأذن هو الخامس.

«۵۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَهَ یَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الرَّسُولُ الَّذِی یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ قُبُلًا فَیَرَاهُ وَ یُکَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِیُّ فَإِنَّهُ یَرَی فِی مَنَامِهِ (۲)عَلَی نَحْوِ مَا رَأَی إِبْرَاهِیمُ- وَ نَحْوِ مَا کَانَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْوَحْیِ حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَهِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حِینَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَجِیئُهُ بِهَا جَبْرَئِیلُ وَ یُکَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا (۳)وَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ یَرَی فِی مَنَامِهِ یَأْتِیهِ الرُّوحُ فَیُکَلِّمُهُ وَ یُحَدِّثُهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ رَآهُ فِی الْیَقَظَهِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِی یُحَدَّثُ فَیَسْمَعُ وَ لَا یُعَایِنُ وَ لَا یَرَی فِی مَنَامِهِ (۴).

بیان: اعلم أن العلماء اختلفوا فی الفرق بین الرسول و النبی فمنهم من قال لا فرق بینهما و أما من قال بالفرق فمنهم من قال إن الرسول من جمع إلی المعجزه الکتاب المنزل علیه و النبی غیر الرسول من لم ینزل علیه کتاب و إنما یدعو إلی کتاب من قبله و منهم من قال إن من کان صاحب المعجز و صاحب الکتاب و نسخ شرع من قبله فهو الرسول و من لم یکن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبی غیر الرسول و منهم من قال إن من جاءه الملک ظاهرا و أمره بدعوه الخلق فهو الرسول و من لم یکن کذلک بل رأی فی النوم فهو النبی کذا ذکره الرازی و غیره و قد ظهر لک من الأخبار فساد ما سوی القول الأخیر لما قد ورد من عدد المرسلین و الکتب و کون من نسخ شرعه لیس إلا خمسه

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- فی نسخه: فانه یؤتی فی منامه.

۳- أی عیانا و مقابله.

۴- بصائر الدرجات: ۱۰۷- ۱۰۸ و رواه الکلینی أیضا فی الکافی فی باب الفرق بین الرسول و النبیّ و المحدث بإسناده عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول قال: سألت أبا جعفر علیه السلام.

فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيره مذكوره فی الكافی (۱).

«۵۲»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِی يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ (۲)عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُمَا عليهم السلام قَالا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِی نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ فِی الْيَقَظَهِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ (۳)وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً (۴)وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ فِی الْيَقَظَهِ وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِی الْعَزْمِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام نَبِيّاً وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ إِنِّی جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِأَنَّهُ يَكُونُ فِی وُلْدِهِ كُلِّهِمْ- قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ أَیْ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً (۵).

بيان: لعل التشبيه بلوط عليه السلام فی محض كون الإمام عليه فإنه عليه السلام قد عاين الملك و بعث إلی قومه قوله عليه السلام فی ولده كلهم أی فی كل صنف و قبيله منهم و يحتمل كون من فی الآيه ابتدائيه.

«۵۳»-یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (۶).

«۵۴»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْيَقْطِينِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

۱- راجع اصول كافی بابطبقاتالانبياوباب الفرق بين الرسول والنبی والمحدث

۲- أخرجه الكلينی فی الأصول من الكافی فی باب طبقات الأنبياء بإسناده عن محمّد بن يحيی عن أحمد بن محمّد، عن أبی يحيی الواسطی.

۳- فی الكافی قلوا أو كثروا كيونس، قال اللّه ليونس اه.

۴- زاد فی الكافی: و عليه امام.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۸- ۱۰۹. و فی الكافی: من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۴. م.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِی مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَ وَ مَكَثَ فِی مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً (۱).

«۵۵»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِكِتَابٍ وَ شَرِيعَةٍ فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِيمَةِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ لَا كُفْراً بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَی بِالتَّوْرَاةِ وَ بِعَزِيمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ- فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى أَخَذَ بِالتَّوْرَاةِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ بِالْإِنْجِيلِ وَ بِعَزِيمَةِ تَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَ مِنْهَاجِهِ (۲)فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳)

«۵۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ كُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ الْخَبَرَ.

«۵۷»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: كَانَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ- آدَمُ وَ شَيْثٌ وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ كَانَ لِسَانُ آدَمَ الْعَرَبِيَّةَ وَ هُوَ لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا عَصَی رَبَّهُ أَبْدَلَهُ بِالْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا الْأَرْضَ وَ الْحَرْثَ وَ بِلِسَانِ الْعَرَبِيَّةِ السُّرْيَانِيَّةَ قَالَ وَ كَانَ خَمْسَةٌ عِبْرَانِيُّونَ إِسْحَاقُ وَ يَعْقُوبُ وَ مُوسَى وَ دَاوُدُ وَ عِيسَى وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْعَرَبِ- هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ إِسْمَاعِيلُ

ص: ۵۶

۱- المحاسن: ۱۹۳.

۲- أی ترک بعض الفروع من شریعته، لان المسیح علیه السلام کان تابعا لموسی علیه السلام فی الفروع.

۳- المحاسن: ۲۶۹- ۲۷۰. م.

وَ مُحَمَّدٌ عليهم السلام وَ خَمْسَةٌ بُعِثُوا فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ- إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْحَاقُ وَ يَعْقُوبُ وَ لُوطٌ- (١)بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَ إِسْمَاعِيلَ إِلَى أَرْضِ جُرْهُمَ وَ كَانَتْ جُرْهُمُ حَوْلَ الْكَعْبَهِ سَكَنَتْ بَعْدَ عَمَالِيقَ وَ سُمُّوا عَمَالِيقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ كَانَ عِمْلَاقَ بْنَ لَوْدِ بْنِ (٢)سَامِ بْنِ نُوحٍ عليه السلام وَ بُعِثَ لُوطٌ إِلَى أَرْبَعِ مَدَائِنَ- سَدُومَ وَ عَامُورَ وَ صَنْعَا وَ دَارُومَا وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُلُوكٌ- يُوسُفُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ مَلِكُ الدُّنْيَا مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَنُمْرُودُ بْنُ كُوشِ بْنِ كَنْعَانَ (٣)وَ بُخْتُ نَصَّرَ (۴).

«۵۸»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَنَا أَ فِيكُمْ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ عَمِّي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا عِنْدِي عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ عَمِّكَ كُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَهٍ فِي دَارِ مُعَاوِيَهَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ إِذْ قَالَ انْطَلِقُوا بِنَا نُصَلِّي فِي مَسْجِدِ السَّهْلَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ فَعَلَ فَقَالَ لَا جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الذَّهَابِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَو أعاذ (اسْتَعَاذَ) اللَّهَ (۵)بِهِ (لَهُ خ ل) حَوْلًا لَأَعَاذَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَ مِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَهِ وَ مِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ وَ إِنَّ فِيهِ لَصَخْرَةً خَضْرَاءَ فِيهَا مِثَالُ كُلِّ نَبِيٍّ وَ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الصَّخْرَهِ أُخِذَتْ طِينَهُ كُلِّ نَبِيٍّ وَ إِنَّهُ لَمُنَاخُ الرَّاكِبِ قِيلَ مَنِ الرَّاكِبُ قَالَ الْخَضِرُ عليه السلام (۶).

«۵۹»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْكَاهِلِي

١- هكذا في النسخ، و استظهر المصنّف أن الصحيح أربعه. قلت: و الظاهر أن الخامسه هو إسماعيل.

٢- الصحيح: عملاق بن لاود بن سام. و يقال لعملاق: عمليق ايضا.

٣- في تاريخ الطبريّ: نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح. و في العرائس: نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح. روى الثعلبي في العرائس ذيل الحديث فقال: و في الحديث: ملل الأرض الأربعه اه.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- في المصدر لو استعاذ اللّه. م.

۶- فروع الكافي ج ١: ١٣٩. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَسْجِدُ الْکَوفَهِ صَلَّی فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ سَبْعُونَ وَصِیّاً أَنَا أَحَدُهُمْ (۱).

«۶۰»-یب، تهذیب الأحکام عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ کُوفَانَ صَلَّی فِیهِ أَلْفُ نَبِیٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ فِیهِ عَصَا مُوسَی وَ شَجَرَهُ یَقْطِینٍ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ مِنْهُ فارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ (۲)وَ هِیَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (۳).

«۶۱»-قل، إقبال الأعمال بِالْإِسْنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ فَلْیَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ (۴)یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیَأْذَنُ لَهُمْ فَطُوبَی لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَ صَافَحُوهُ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِینَ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قُلْتُ وَ لِمَ سُمُّوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۵).

«۶۲»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ قَالَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ (۶).

«۶۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُعْفِیٍّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً طَیِّباً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ هَذَا قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ

۱- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۲- فی نسخه: جرت السفینه. قلت: نجرت السفینه أی نحتت و صنعت.

۳- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۴- فی المصدر: فان الملائکه و ارواح النبیین. م.

۵- اقبال الاعمال: ۷۱۰. م.

۶- تفسیر فرات: ۱۰۱. م.

وَ لَكِنْ سَلْ رَبَّكَ رِزْقاً لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً (۱).

«۶۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ فِي سِتٍّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَهِ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ (۲).

«۶۵»-أَقُولُ فِي الْمِصْبَاحِ وَ الْإِقْبَالِ فِي دُعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَ شَيْثٍ وَ إِدْرِيسَ وَ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ لُوطٍ وَ شُعَيْبٍ وَ أَيُّوبَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ يُوشَعَ وَ مِيشَا وَ الْخَضِرِ وَ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ يُونُسَ وَ إِلْيَاسَ وَ الْيَسَعِ وَ ذِي الْكِفْلِ وَ طَالُوتَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ زَكَرِيَّا وَ شَعْيَا وَ يَحْيَى وَ تُورَخَ وَ مَتَّى وَ أَرْمِيَا وَ حَيْقُوقَ وَ دَانِيَالَ وَ عُزَيْرٍ وَ عِيسَى وَ شَمْعُونَ وَ جِرْجِيسَ وَ الْحَوَارِيِّينَ وَ الْأَتْبَاعِ وَ خَالِدٍ وَ حَنْظَلَهَ وَ لُقْمَانَ (۳).

«۶۶»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (۴).

«۶۷»-ختص، الإختصاص جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ

۱- أمالي ابن الشيخ: ۶۷. م.

۲- فروع الكافي ج ۱: ۲۰۶. م.

۳- مصباح المتهجد: ۵۶۳، الاقبال: ۶۶۰.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

الْأَمَانَهِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً خَیْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا وَصِیّاً خَیْراً مِنْ وَصِیِّهِ (۱).

«۶۸»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَهِ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمِ الْمُرْسَلُونَ فَقَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ بِضْعَهَ عَشَرَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ فَقَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ کِتَاباً أَنْزَلَ عَلَی إِدْرِیسَ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ هُوَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَنْزَلَ عَلَی نُوحٍ (۲)وَ أَنْزَلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَشْراً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ وَ الْإِنْجِیلَ عَلَی عِیسَی وَ الْقُرْآنَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله(۳).

«۶۹»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ دَعَاهُ إِلَی وَلَایَتِکَ طَائِعاً أَوْ کَارِهاً (۴).

«۷۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام فَأَهْبَطَهُ إِلَی دَارِ الْبَلِیَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّیَّهِ وَ اصْطَفَی سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِیَاءَ أَخَذَ عَلَی الْوَحْیِ مِیثَاقَهُمْ وَ عَلَی تَبْلِیغِ الرِّسَالَهِ أَمَانَتَهُمْ (۵)لَمَّا بَدَّلَ أَکْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ (۶)الشَّیَاطِینُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِیهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَیْهِمْ أَنْبِیَاءَهُ لِیَسْتَأْدُوهُمْ مِیثَاقَ فِطْرَتِهِ (۷)وَ یُذَکِّرُوهُمْ مَنْسِیَّ نِعْمَتِهِ وَ یَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ بِالتَّبْلِیغِ وَ یُثِیرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ یُرُوهُمْ آیَاتِ الْمَقْدِرَهِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

۱- الاختصاص مخطوط. م.

۲- کذا فی النسخ، و تقدم عن ابن عبّاس ان اللّه انزل علی آدم و إدریس و إبراهیم و موسی و داود و عیسی و محمّد علیه السلام و علیهم مائه کتاب و أربعه کتب، و علیه فیکون لنوح عشرون کتابا.

۳- الاختصاص مخطوط. م.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- بأن لا یشرعوا للناس الا ما یوحی الیهم.

۶- بالجیم أی حولهم عن قصدهم و عن مقتضی فطرتهم و هو الإقرار بربوبیته و وحدانیته، و أصله من الدوران کان الصارف یصرفک تاره هکذا؛ و اخری هکذا؛ و فی بعض النسخ بالحاء.

۷- أی لیطالبوهم أداء میثاق فطرته، أی ما تقتضی فطرته أن یصرف ما آتاه اللّه فیما خلق له، و یشکره فیما أنعم به علیه.

وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَایِشَ تُحْیِیهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِیهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ أَوْ کِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّهٍ لَازِمَهٍ أَوْ مَحَجَّهٍ قَائِمَهٍ رُسُلٌ لَا یُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّهُ عَدَدِهِمْ وَ لَا کَثْرَهُ الْمُکَذِّبِینَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّیَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَی ذَلِکَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (۱)وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوَّتِهِ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ (۲).

بیان: علی الوحی أی علی أدائه و اجتالتهم أی أدارتهم تاره هکذا و تاره هکذا و واتر إلیهم أی أرسلهم وترا بعد وتر و الإضافه فی دفائن العقول بتقدیر فی أی العلوم الکامنه فی العقول أو بیانیه أی العقول المغموره فی الجهالات و الأوصاب الأمراض و الأحداث المصائب علی ذلک نسلت أی درجت و مضت.

۱- أی مضت متتابعه.

۲- نهج البلاغه: القسم الأوّل الخطبه الأولی، و هی طویله یأتی قطعه منها فی باب مبعث الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و تمامه فی باب الخطب.

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات الله علیهم

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام الرَّجُلُ یَسْتَنْجِی وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ وَ نَقْشُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَکْرَهُ ذَلِکَ لَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ وَ لَیْسَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِکَ علیهم السلام یَفْعَلُ ذَلِکَ وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنْ أُولَئِکَ کَانُوا (۱)یَتَخَتَّمُونَ فِی الْیَدِ الْیُمْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِکُمْ قُلْتُ مَا کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- فَقَالَ وَ لِمَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ قَالَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ وَ إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنَجِّکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَکَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصَفَتِ الرِّیحُ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّیحُ فَلَمْ یُدْرِکْ أَنْ یُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ هلولیا أَلْفاً أَلْفاً یَا ماریا أتقن- (۲)قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِینَهُ (۳)فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّ کَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِیقٌ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ یَا رَبِّ أَصْلِحْنِی

۱- فی العیون: و لکن کانوا. م.

۲- فی العیون: یا ماریا یا ماریا اتقن. م.

۳- فی نسخه و فی العیون: فاستقرت السفینه. م.

قَالَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا وُضِعَ فِي كِفَّهِ الْمَنْجَنِيقِ غَضِبَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام- فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلَكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً (۱)فِيهِ سِتَّةُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُوسَى علیه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ التَّوْرَاةِ اصْبِرْ تُؤْجَرْ اصْدُقْ تَنْجُ قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسَى علیه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ- طُوبَى لِعَبْدٍ ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَيْلٌ لِعَبْدٍ نُسِيَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ علیه السلام الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام اللَّهُ وَلِيِّي (۲)وَ عِصْمَتِي مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَسْبِيَ اللَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ وَ بَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّهُ وَ خَاتَمُ أَبِيهِ علیه السلام فِي إِصْبَعِهِ حَتَّى أَرَانِيَ النَّقْشَ (۳).

«۲»-ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَا كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ بِهِ آدَمُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (۴).

ص: ۶۳

۱- في العيون: عنده خاتما. م.

۲- في العيون: انه وليي. م.

۳- عيون الأخبار: ۲۱۷- ۲۱۸، أمالي الصدوق: ۲۷۳- ۲۷۴. م.

۴- الخصال ج ۱: ۱۶۲- ۱۶۳ مع اختلاف يسير. م.

بيان: قال الفيروزآبادى القلس حبل ضخم من ليك أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر و ما خرج من الحلق مل ء الفم أو دونه و غيثان النفس و قذف الكأس و البحر امتلاء انتهى.

أقول: الظاهر أن المراد هنا الأول أى تسويه شراع السفينه و إن احتمل الأخير على بعد و ضمير من أجله فى الموضعين راجع إلى العبد و يحتمل إرجاعه فى الأول إلى الله إن قرئ على بناء المعلوم و لا يخفى بعده.

«۳»-فس، تفسير القمى يَاسِرٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَهٍ (۱).

بيان: لما كان صاحب هذه المره فى غايه الحذق و الفطانه و الحفظ لكن قد يجامعها الخيالات الفاسده و الجبن و الغضب و الطيش فلذا وصفها عليه السلام بالصافيه أى صافيه عن هذه الأمور التى تكون فى غالب من استولى عليه هذه المره من الأخلاق الرديئه.

«۴»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ (۲).

«۵»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً قَالَ يَعْنِي كَسَّرْنَا تَكْسِيراً قَالَ وَ هِيَ بِالنَّبَطِيَّهِ (۳).

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ لِأَنْبِيَائِهِ عليهم السلام مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَرْثَ وَ الرَّعْيَ لِئَلَّا يَكْرَهُوا شَيْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۴).

«۷»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِي

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۶۵۱. م.

۲- أمالى الطوسىّ: ۲۱۵. م.

۳- معانى الأخبار: ۶۶. م.

۴- علل الشرائع: ۲۳. م.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَسْتَرْعِیَهُ الْغَنَمَ یُعَلِّمُهُ بِذَلِکَ رِعْیَهَ النَّاسِ (۱).

«۸»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ فِی قِصَّهِ زَکَرِیَّا علیه السلام ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ فَغَسَّلُوا زَکَرِیَّا وَ صَلَّوْا عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُدْفَنَ وَ کَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ لَا یَتَغَیَّرُونَ وَ لَا یَأْکُلُهُمُ التُّرَابُ وَ یُصَلَّی عَلَیْهِمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ یُدْفَنُونَ (۲).

«۹»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَیِّناتِ الْآیَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ کُتُبُ الْأَنْبِیَاءِ بِالنُّبُوَّهِ- وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (۳).

«۱۰»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ التَّمِیمِیِّ (۴)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ (۵)وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ أَرْبَعَ مِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِائَهً وَ خَمْساً وَ سَبْعِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِائَهً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یَعْقُوبُ مِائَهَ سَنَهٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یُوسُفُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ مُوسَی علیه السلام مِائَهً وَ ست (سِتّاً) وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ هَارُونُ مِائَهً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ دَاوُدُ علیه السلام مِائَهَ سَنَهٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَهً مَلِکاً وَ عَاشَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً (۶)

«۱۱»-جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْقُمِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنْ کَانَ النَّبِیُ

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- علل الشرائع: ۳۸. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۱۱۶. م.

۴- لم نظفر بترجمته.

۵- فی المصدر: سبعمائه و ثلاثین سنه و هو مصحف، قال الیعقوبی: و کانت حیاه آدم تسعمائه سنه و ثلاثین سنه اتفاقا. و أرخه ابی حبیب فی المحبر أیضا بذلک، و فی العرائس: ان اللّه تعالی اکمل لآدم الف سنه.

۶- کمال الدین: ۲۸۹. و سیأتی ذکر الخلاف فی مده اعمارهم فی باب أحوالهم علیهم السلام.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْجُوعِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَطَشِ حَتَّى يَمُوتَ عَطَشاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَرَاءِ حَتَّى يَمُوتَ عُرْيَاناً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالسُّقْمِ وَ الْأَمْرَاضِ حَتَّى تُتْلِفَهُ وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَأْتِي قَوْمَهُ فَيَقُومُ فِيهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مَا مَعَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ فَمَا يَتْرُكُونَهُ يَفْرَغُ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ وَ إِنَّمَا يَبْتَلِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (1).

«۱۲»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (2).

«۱۳»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ وَ التَّطَيُّبُ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَةُ الطَّرُوقَهِ (3).

«۱۴»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ (4).

«۱۵»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ دَعَا لِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَ بَارَكَ عَلَيْهِ وَ مَا دَخَلَ جَوْفاً إِلَّا وَ أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ وَ هُوَ قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ أَبَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ قُوتَ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا شَعِيراً (5).

١- مجالس المفيد: ٢۴. م.

٢- أصول الكافي: ج ٢: ۶١۶. م.

٣- فروع الكافي ج ١: ٧٨. م.

۴- فروع الكافي ج ٢: ١۶٢. م.

۵- فروع الكافي ج ٢: ١۶۶. م.

«۱۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّوِیقُ طَعَامُ الْمُرْسَلِینَ أَوْ قَالَ النَّبِیِّینَ (۱).

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ مَرَقُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام (۲).

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَحَبَّ الْأَصْبَاغِ (۳)إِلَی رَسُولِ اللَّهِ الْخَلُّ وَ الزَّیْتُ وَ قَالَ هُوَ طَعَامُ الْأَنْبِیَاءِ (۴).

«۱۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا افْتَقَرَ أَهْلُ بَیْتٍ یَأْتَدِمُونَ بِالْخَلِّ وَ الزَّیْتِ وَ ذَلِکَ أُدْمُ الْأَنْبِیَاءِ (۵).

«۲۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السِّوَاکُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ(۶).

«۲۱»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (۷).

«۲۲»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ یَبْقَی فِی الْأَرْضِ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ حَتَّی یُرْفَعَ رُوحُهُ وَ عَظْمُهُ وَ لَحْمُهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا یُؤْتَی مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَ یُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِیدِ السَّلَامَ وَ یُسْمِعُونَهُمْ فِی مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِیبٍ(۸)

۱- فروع الکافی: ج ۲: ۱۶۶.

۲- فروع الکافی ج ۲: ۱۶۹.

۳- جمع الصبغ بالکسر: الادام، و هو بالفارسیه: خورش.

۴- فروع الکافی ج ۲: ۱۷۲. م.

۵- فروع الکافی ج ۲: ۱۷۲. م.

۶- فروع الکافی ج ۲: ۲۱۸. م.

۷- أصول الکافی ج ۲: ۱۰۴. م.

۸- فروع الکافی ج ۱: ۳۲۰. م.

«۲۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِیِّینَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً وَاسِعاً طَیِّباً مِنْ رِزْقِکَ (۱).

«۲۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ أَنْبِیَائِهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۲).

«۲۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ (۳)وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی نَفْسِ الْعِبَادِ (۴).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَعَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ حَرْفَانِ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ کَانَ مَعَ

ص: ۶۸

۱- أصول الکافی ج ۲: ۵۵۲. م.

۲- فروع الکافی ج ۱: ۴۰۳.

۳- قال المحدث الجزائریّ رحمه اللّه: أما آدم أعطی من الاسم الأعظم أزید من إبراهیم، و کذلک أعطی نوح علیه السلام فلا یلزم منه فضلهما و شرفهما علی إبراهیم علیه السلام، لان الأفضلیّه لا یلزم أن یکون بکل فرد فرد و شخص شخص من أنواع التکامل فی التفاضل بین أولی العزم الأربعه و الذی یظهر من إشارات الاخبار انه الخلیل لأمور سیأتی التنبیه علیها فی مواضعها. قلت: کما ان أسماء اللّه الحسنی مظاهر و مجال لنعوت کمالیه و صفات جمالیه له تعالی فکذلک هذه الحروف و کما ان بعض تلک الأسماء أعظم من غیره لجامعیته و شده اقتضائه و منشئیته للآثار فکذلک حال هذه الحروف، فالتفاضل لا یکون بحسب وجدان کثره افراد الحروف و قلتها، بل یکون بحسب وجدان ما هو الأجمع و الأبسط و الأقوی للاقتضاء و التأثیر، فلعل ما أعطاه اللّه إبراهیم علیه السلام کان من هذه الحروف الجامعه، أو کان إعطاء الازید غیره لأمور خارجه من خصیصه زمانیه او مکانیه اوجبت ذلک.

۴- بصائر الدرجات: ۵۶. م.

مُوسَی علیه السلام أَرْبَعَهُ أَحْرُفٍ وَ کَانَ مَعَ إِبْرَاهِیمَ سِتَّهُ أَحْرُفٍ وَ کَانَ مَعَ آدَمَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً وَ کَانَ مَعَ نُوحٍ ثَمَانِیَهٌ وَ جُمِعَ ذَلِکَ کُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ وَاحِدٌ (۱).

«۲۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَی الْغَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ وَ لَمَّا رُمِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام لَمَّا ضَرَبَ طَرِیقاً فِی الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ یَبَساً وَ إِنَّ عِیسَی علیه السلام لَمَّا أَرَادَ الْیَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَیْهِ (۲).

«۲۸»-نی، الغیبه للنعمانی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی وَصْفِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا نَشَرَ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ لَهَا تِسْعَهُ آلَافِ مَلَکٍ وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً وَ هُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَهِ وَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ إِبْرَاهِیمَ حِینَ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ هُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ مُوسَی لَمَّا فَلَقَ الْبَحْرَ وَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ عِیسَی لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ الْخَبَرَ(۴).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً (۵).

«۲۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِیَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ الَّذِینَ یَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۶).

۱- بصائر الدرجات: ۵۶.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- رواه النعمانیّ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن سعید، عن علیّ بن الحسین التیمی، عن الحسن و محمّد ابنی علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب.

۴- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و یأتی تمام الحدیث فی أحوال القائم علیه السلام.

۵- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و قد رواه النعمانیّ بإسناده عن عبد الواحد بن عبد اللّه بن یونس، عن محمّد بن جعفر القرشیّ، عن ابی جعفر الهمدانیّ، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمی، عن عمر بن ابان الکلبی، عن أبان بن تغلب.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۵۸. م.

باب ۳ عله المعجزه و أنه لم خص الله كل نبی بمعجزه خاصه

«۱»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ السَّیَّارِیِّ (۱)عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ (۲)قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ (۳)لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِیَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ الْعَصَا وَ آلَهِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی بِالطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ- (۴)وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی فِی وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً فِی وَقْتٍ کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ (۵)بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ الْیَوْمِ قَطُّ- (۶)فَمَا

۱- هو أحمد بن محمّد بن سیار أبو عبد اللّه الکاتب البصری، تقدم ترجمته فی ج ۱: ۱۶۲.

۲- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی تقدم ترجمته فی ج ۱ ص ۱۰۵.

۳- هو یعقوب بن إسحاق السکیت أبو یوسف الامامی الثقه الثبت، کان وجیها فی علم العربیه و اللغه، ثقه مصدق لا یطعن علیه، و کان مقدما عند ابی جعفر الثانی و ابی الحسن علیهما السلام له کتب کثیره فی اللغه و الأدب و غیرهما، قتل رحمه اللّه فی سادس شهر رجب سنه ۲۴۴، قتله المتوکل لاجل تشیعه و قصته مشهور.

۴- فی العیون: بما لم یکن عند القوم و فی وسعتهم. م.

۵- فی نسخه: بما ابطل به، و فی الاحتجاج: فاتاهم من عند اللّه من مواعظه و احکامه ما ابطل. م.

۶- فی العیون: مثلک الیوم قط. م.

الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عليه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ الْجَوَابُ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّهٍ أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاكُمُ الْمُعْجِزَهَ فَقَالَ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَنْ أَتَى بِهِ وَ الْمُعْجِزَهُ عَلَامَهٌ لِلَّهِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ لِيُعْرَفَ بِهِ صِدْقُ الصَّادِقِ مِنْ كَذِبِ الْكَاذِبِ (۳).

ص: ۷۱

۱- علل الشرائع: ۵۲. عيون الأخبار: ۲۳۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۷ مع اختلاف. و قال الطبرسیّ فی آخر الحديث: قد ضمن الرضا عليه السلام فی كلامه هذا ان العالم لا يخلو فی زمان التكليف من صادق من قبل اللّه يلتجئ إليه المكلف فيما اشتبه عليه من امر الشريعه صاحب دلاله تدلّ علی صدقه عليه تعالی يتوصل المكلف الی معرفته بالعقل، و لولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجه اللّه علی الخلق اولا. قلت: قد اخرج الحديث الكلينی أيضا فی الكافی فی كتاب العقل و الجهل.

۳- علل الشرائع: ۵۲. م.

باب ۴ عصمه الأنبياء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم

عـد، العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الأئمه و الملائکه صـلوات الله علیهم أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صـغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی عنهم العصـمه فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهـم و اعتقادنـا فیهم أنهم موصوفـون بالکمـال و التمـام و العلم من أوائـل أمـورهم إلی أواخرهـا لاـ یوصـفون فی شـی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل (۱).

«۱»-لی، الأمـالی للصـدوق الْهَمْـدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَـالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَـأْمُونُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَـی الرِّضَـا علیهمـا السـلام أَهْـلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْـلَامِ وَ الـدِّیَانَاتِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِینَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ یَقُمْ أَحَـدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُلْزِمَ حُجَّتَهُ کَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْـمَهِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصـی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ وَ قَوْلِهِ فِی یُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی دَاوُدَ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ وَ قَوْلِهِ فِی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صـلی الله علیه و آله وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَـا علیه السـلام وَیْحَـکَ یَـا عَلِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَـا تَنْسُبْ إِلَی أَنْبِیَـاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَـا تَتَأَوَّلْ کِتَابَ اللَّهِ بِرَأْیِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِـخُونَ فِی الْعِلْمِ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی آدَمَ علیه السلام وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّهً فِی أَرْضِهِ وَ خَلِیفَتَهُ فِی بِلَادِهِ لَمْ یَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ وَ کَانَتِ الْمَعْصِـیَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ لِتَتِمَّ مَقَادِیرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّهً وَ خَلِیفَهً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْـطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ

۱- اعتقادات الصدوق: ۹۹.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يَعْنِي الْقَتْلَ- وَ الْفَحْشاءَ يَعْنِي الزِّنَا وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَهِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَهَ أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ فَضَرَبَ الرِّضَا عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَهِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ فَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَهَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَهَ حُكْمِهِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهًفِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَهَ

فِی أَیَّامِ دَاوُدَ کَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ فَذَلِکَ الَّذِی شَقَّ عَلَی أُورِیَا وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِیُّهُ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِیَّهُ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَحَدُ مَنْ سَمَّی لَهُ زَیْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِیَ یَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَأَخْفَی صلی الله علیه و آله اسْمَهَا فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِ لَهُ لِکَیْلَا یَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ إِنَّهُ قَالَ فِی امْرَأَهٍ فِی بَیْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِینَ وَ خَشِیَ قَوْلَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فِی نَفْسِکَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّی تَزْوِیجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِیجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ وَ زَیْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ فَبَکَی عَلِیُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا إِلَّا بِمَا ذَکَرْتَهُ (۱).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمدانی و المکتب و الوراق جمیعا عن علی بن إبراهیم إلی آخر الخبر (۲).

بیان: قوله علیه السلام و کانت المعصیه من آدم فی الجنه ظاهره یوهم تجویز الخطیئه علیه علی بعض الجهات إما لأنها کانت فی الجنه و إنما تجب عصمتهم فی الدنیا أو لأنها کانت قبل البعثه و إنما تجب عصمتهم بعد النبوه و کلاهما خلاف ما أجمعت علیه الإمامیه رضوان الله علیهم من وجوب عصمتهم علی جمیع الأحوال و دلت علیه الأخبار المستفیضه علی ما سیأتی فی هذا الکتاب و کتاب الإمامه و غیرهما فیمکن أن یحمل کلامه علیه السلام علی أن المراد بالخطیئه ارتکاب المکروه و یکونون بعد البعثه معصومین عن مثلها أیضا و یکون ذکر الجنه لبیان کون النهی تنزیهیا و إرشادیا إذ لم تکن دار تکلیف حتی یتصور فیها النهی التحریمی.

و یحتمل أن یکون إیراد الکلام علی هذا النحو لنوع من التقیه مماشاه مع العامه لموافقه بعض أقوالهم کما سنشیر إلیه أو علی سبیل التنزل و الاستظهار ردا علی من جوز

ص: ۷۴

۱- أمالی الصدوق: ۵۵- ۵۷. م.

۲- عیون الأخبار: ۱۰۷- ۱۰۸. و بینهما اختلافات یسیره. م.

الذنب مطلقا علیهم صلوات الله علیهم و فی تنزیه یونس علیه السلام فی العیون زیاده و هی قوله إنما ظن بمعنی استیقن أن الله لن یضیق علیه رزقه ففی تفسیر الظن بالیقین فائدتان إحداهما أنه لو لم یستیقن ذلک لما خرج من بین القوم و إن کان مغاضبا لهم الثانیه أن لا یتوهم فیه نسبه خطاء و منقصه علی هذا التفسیر أیضا بأنه لم یستیقن رزاقیته تعالی لا سیما بالنسبه إلی أولیائه و أما ظن داود علیه السلام فیحتمل أن یکون علیه السلام ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن کان صادقا إلا أنه لما کان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالی بإرسال الملکین و علی تقدیر أن یکون المراد ظن أنه أعلم من السابقین أیضا فیحتمل أن یکون المراد التجویز و الاحتمال بأن یقال لم یکن ظهر علیه بعد أعلمیتهم بالنسبه إلیه أو یخص بعلم المحاکمه أو یکون ذلک الظن کنایه عن نهایه الإعجاب بعلمه و أما تعجیله علیه السلام فی حال الترافع فلیس المراد أنه حکم بظلم المدعی علیه قبل البینه إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَکَ أنه لو کان کما تقول فقد ظلمک بل کان الأصوب و الأولی أن لا یقول ذلک أیضا إلا بعد وضوح الحکم.

«۲»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنی الطیره فی هذا الموضع هو أن یتطیر منهم قومهم فأما هم علیه السلام فلا یتطیرون و ذلک کما قال عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (۱)و کما قال آخرون لأنبیائهم إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ (۲)الآیه و أما الحسد فی هذا الموضع هو أن یحسدوا لا أنهم یحسدون غیرهم و ذلک کما قال الله عز و جل أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۳)و أما التفکر فی الوسوسه فی الخلق فهو بلواهم علیهم السلام بأهل الوسوسه لا غیر ذلک و ذلک کما حکی الله عن

۱- النمل: ۴۷.

۲- یس: ۱۸.

۳- النساء: ۵۴.

الولید بن المغیره المخزومی إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَیْفَ قَدَّرَ (۱)یعنی قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (۲)بیان ما ذکره رحمه الله توجیه وجیه لکن فی الکافی و غیره ورد فیه تتمه تأبی عنه و هی لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یَظْهَرُ الْحَسَدَ و یمکن أن یکون المراد بالحسد أعم من الغبطه أو یقال القلیل منه مع عدم إظهاره لیس بمعصیه و الطیره هی التشؤم بالشی ء و انفعال النفس بما یراه أو یسمعه مما یتشأم به و لا دلیل علی أنه لا یجوز ذلک علی الأنبیاء و المراد بالتفکر فی الوسوسه فی الخلق التفکر فیما یحصل فی نفس الإنسان من الوساوس فی خالق الأشیاء و کیفیه خلقها و خلق أعمال العباد و التفکر فی الحکمه فی خلق بعض الشرور فی العالم من غیر استقرار فی النفس و حصول شک بسببها و یحتمل أن یکون المراد بالخلق المخلوقات و بالتفکر فی الوساوس التفکر و حدیث النفس بعیوبهم و تفتیش أحوالهم و یؤید کلّا من الوجهین بعض الأخبار کما سیأتی فی أبواب المکارم و بعض أفراد هذا الأخیر أیضا علی الوجهین لا یستبعد عروضها لهم علیهم السلام.

«۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام (۳)

فِیمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ دِیْنِ الْإِمَامِیَّهِ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَهَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُضِلُّهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَكْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ (۴).

«۴»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام- قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا یَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِیرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَقُلْتُ وَ كَیْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا یَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِیرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ یَنْطِقُوا فَلَمْ یَفْعَلْ كَبِیرُهُمْ شَیْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی یُوسُفَ- أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ

۱- المدّثّر: ۱۸ و ۱۹.

۲- الخصال ج ۱: ۴۴. م.

۳- تقدم الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات فی أبواب احتجاج الرضا علیه السلام.

۴- عیون الأخبار: ۲۶۷- ۲۶۸. م.

قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ- (۱)ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ (۲)مُرْتَاداً وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ أَيْ سَأَسْقُمُ وَ كُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ أَيْ سَتَمُوتُ- (۳)وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى أَنِّي سَقِيمٌ بِمَا يُفْعَلُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام (۴).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلى قوله مرتادا (۵).

بيان: قوله و كل ميت سقيم لعل المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محاله بوجه إما بمرض أو بجرح.

«۵»-فس، تفسير القمی سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هذا رَبِّی لِغَيْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ هذا رَبِّی (۶)فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ وَ إِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ (۷).

«۶»-فس، تفسير القمی وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۸).

«۷»-فس، تفسير القمی فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ مُرْتَاداً (۹).

۱- الظاهر أنّه مصحف «قالوا».

۲- أی سقيما فی دين يظنون انه عليه و هو دينهم، طالبا للحق و دينه.

۳- فی نسخه: إنک ستموت.

۴- معانی الأخبار: ۶۳- ۶۴. م.

۵- الاحتجاج: ۱۹۴ مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۶- يأتی توجيه لذلک عن الرضا عليه السلام فی الخبر الآتی تحت رقم ۱۰.

۷- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۱۹۵. و فيه: فقال: لا بل من قال هذا اليوم اه. م.

۸- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۲۸۲. م.

۹- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۵۵۷. م.

«۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ- اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ لَمْ يَكُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ (۱)فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ نَبِيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَةِ بَطْنٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَراً وَ أُنْثَى وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِيّاً بَرِيئاً مِنَ الزَّمَانَةِ وَ الْعَاهَةِ كَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَيْنِ صِنْفاً ذُكْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وَ لَمْ يَشْكُرَاهُ كَشُكْرِ أَبَوَيْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۲)فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي

۱- راجع بيان المصنّف بعد الخبر الأوّل.

۲- و لو كان الضمير راجعا إلى آدم و حواء لقال: تعالى اللّه عما يشركان.

اِبْرَاهِيمَ علیه السلام- فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهَرَهَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ (۱)الَّذِی أُخْفِیَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأَى الزُّهَرَهَ فَقَالَ هَذَا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْحَدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقِدَمِ (۲)- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَ الْإِقْرَارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَهِ مِنْ عَبَدَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- يا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَهَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَهُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْیِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْیِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَى الْخُلَّهِ- قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ وَ خَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشَرَهً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ

۱- السرب بفتح السين و الراء: الحفير تحت الأرض.

۲- فی نسخه: من صفات الحديث لا من صفات القديم، و فی المصدر: من صفات المحدث لا من صفات القديم.

مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ مُوسَى عليه السلام دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى عليه السلام عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ- فَوَكَزَهُ فَمَاتَ- قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يَعْنِي الِاقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ- إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى- رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَهَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي- فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قالَ مُوسَى رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّهِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْزَةٍ- فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّهِ حَتَّى تَرْضَى- فَأَصْبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ- قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّكَ- (۱) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ- قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ- فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

۱- فی المصدر: لاوذینک لاؤدبنک خ ل. م.

الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ لِی- قالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهٍ مِنْ مَدَائِنِکَ- فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص- أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی یَقُولُ أَ لَمْ یَجِدْکَ وَحِیداً فَآوَی إِلَیْکَ النَّاسَ- وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یَعْنِی عِنْدَ قَوْمِکَ- فَهَدی أَیْ هَدَاهُمْ إِلَی مَعْرِفَتِکَ- وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی یَقُولُ أَغْنَاکَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَکَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآیَهَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ کَلِیمُ اللَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَا تَجُوزُ عَلَیْهِ الرُّؤْیَهُ حَتَّی یَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ کَلِیمَ اللَّهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَعَزُّ (۱)مِنْ أَنْ یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا کَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِیّاً رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَسْمَعَ کَلَامَهُ کَمَا سَمِعْتَ وَ کَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (۲)وَ صَعِدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یُسْمِعَهُمْ کَلَامَهُ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ سَمِعُوا کَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ یَمِینُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّی سَمِعُوهُ مِنْ جَمِیعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ کَلَامُ اللَّهِ- حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِیمَ وَ اسْتَکْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ صَادِقاً فِیمَا ادَّعَیْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ لَأَجَابَکَ وَ کُنْتَ تُخْبِرُنَا کَیْفَ هُوَ نَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرَی بِالْأَبْصَارِ

۱- فی المصدر: منزه اعز خ ل عن ان یری. م.

۲- سفح الجبل: اصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی یسفح ای ینصب فیه الماء.

وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ- وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى- رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً [(١)](#)وَ الْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَ لَا يَأْتِيهِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ع- ذَهَبَ مُغاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ- أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ وَ قَتَرَ- فَنادى فِي الظُّلُماتِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ- أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا

ص: ٨٢

١- تقدم فى الخبر الأوّل عنه عليه السلام: انها همت بالمعصيه، و هم يوسف عليه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ما داخله.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلی الله علیه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی نَبِیِّهِ مَکَّهَ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ- إِنَّا فَتَحْنا لَکَ مَکَّهَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهِ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ فَکَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلی الله علیه و آله قَصَدَ دَارَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ بْنِ شَرَاحِیلَ الْکَلْبِیِّ فِی أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَی امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِکَ تَنْزِیهَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِینَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَهِ إِناثاً إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِیماً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ أَنْ یَتَّخِذْ وَلَداً یَحْتَاجُ إِلَی هَذَا التَّطْهِیرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَیْدٌ إِلَی مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِی ءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ فَلَمْ یَعْلَمْ زَیْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِکَ وَ ظَنَ

أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ- وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعِتْقِ- أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ صلى الله عليه و آله فِيهِمْ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي (۱)أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي (۲)وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

۱- في المصدر: اطائب ذرّيتي و اطهار ارومتي. م.

۲- في المصدر: سيقتلني سيفتالني خ ل و في الاحتجاج: سيغتالني. م.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجيب من طريق على بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (۱)- ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)بيان أقول ما ذكره فی خطيئه آدم عليه السلام قريب مما ذكره بعض العامه من أنه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجره واحده و كان المراد نوع تلك الشجره فوسوس إليهما الشيطان أن المراد كان ذلك الشخص من الشجره فقبلا ذلك منه و هذا مثل ما ورد فی الخبر السابق فی مخالفه الأصول و التوجيه مشترک و لعل ذكر هذا الوجه لبيان عله ارتكاب ترک الأولى لا أن يكون جوابا مستقلا و الضمير فی قوله عن الأكل منها راجع إلى غيرها و يحتمل أن يكون راجعا إلى هذه الشجره بأن يكون الاستثناء منقطعا أی ليست هذه الشجره منهيه بل هی سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها و قال الجوهری يقال فی المدح لله دره أی عمله و قال الشيخ الرضی رضی الله عنه الدر فی الأصل ما يدر أی ينزل من الضرع من اللبن و من الغيم من المطر و هو هاهنا كنايه عن فعل الممدوح الصادر عنه و إنما نسب فعله إليه تعالى قصدا للتعجب و إن الله منشئ العجائب فكل شی ء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم لله أنت و لله أبوک فمعنى لله دره ما عجب فعله.

قوله تعالى وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسی قرأ أهل الكوفه و أبو جعفر كُذِبُوا بالتخفيف و هی قراءه علی و زين العابدين و محمد بن علی و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن علی و ابن عباس و ابن مسعود و سعيد بن جبير و عكرمه و الضحاک و الأعمش و قرأ الباقون كذبوا بالتشديد و هی قراءه عائشه و الحسن و عطاء و الزهری و قتاده ثم قال و المعنى أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفه المكذبه لرسلنا كما أخرناه عن أمتک يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حاله يأس الرسل عن إيمانهم و تحقق يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم و ظنوا أنهم قد كذبوا أی تيقن الرسل أن

۱- عيون الأخبار: ۱۰۸- ۱۱۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۳- ۲۳۷ مع اختلاف بينهما. م.

قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشه و الحسن و قتاده و أبى على الجبائى و من خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم و إهلاك أعدائهم عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و مجاهد و ابن زيد و الضحاك و أبى مسلم و قيل يجوز أن يكون الضمير فى ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا و يكون معناه و علم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان و روى أن سعيد بن جبير و الضحاك اجتمعا فى دعوه فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآيه كيف تقرؤها فقال وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا بالتخفيف بمعنى و ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا.

و روى ابن أبى مليكه عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا و يئسوا و ظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ الآيه و هذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام غير تلك الوجوه و توجيهه واضح و يمكن إرجاعه إلى أول وجهى التخفيف كما روى عن ابن عباس بأن يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد.

و أما ما ذكره عليه السلام فى قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ فالظاهر أن الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه فى أصل اللغه و سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى مواضعها مفصلا إن شاء الله تعالى و سيجى ء بعض أخبار هذا الباب فى ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيجى ء خبر آدم و أنه وهب عمره لداود فى خبر الثمالى و يدل على جواز السهو على بعض الأنبياء عليهم السلام و سنتكلم عليه.

«۹»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَكَلَهُمْ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُمْ فِى صُورَهِ الْمَلَائِكَهِ (۱).

۱- تفسير القمّىّ: ۳۳۵. و فيه: ان الشياطين قد تمثلت. م.

بیـان: لعل هـذا الخبر محمول علی التقیه کما عرفت أو المراد بالظن محض خطور البال أو المراد أن النصـر تأخر عنهم حتی کان مظنه أن یتوهموا ذلک و إرجاع الضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی فظنوا إلی الأمم بعید جدا (۱).

«۱۰»-شـی، تفسـیر العیاشـی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السـلام قَالَ فِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِذْ رَأَی کَوْکَباً قَالَ إِنَّمَا کَانَ طَالِباً لِرَبِّهِ وَ لَمْ یَبْلُغْ کُفْراً وَ إِنَّهُ مَنْ فَکَّرَ مِنَ النَّاسِ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ(۲).

«۱۱»-شـی، تفسـیر العیاشـی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ کَانَ مِنْ حَدِیثِ إِبْرَاهِیمَ علیه السـلام أَنَّهُ وُلِدَ وَلَدٌ فِی زَمَانِ نُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ وَ کَانَ قَدْ مَلَکَ الْأَرْضَ أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ نُمْرُودُ بْنُ کَنْعَانَ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ أَنَّهُ قِیلَ لِنُمْرُودَ إِنَّهُ یُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ یَکُونُ هَلَاکُکَ وَ هَلَاکُ دِینِکَ وَ هَلَاکُ أَصْنَامِکَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَنَّهُ وَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَی النِّسَاءِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا یُولَدَ هَذِهِ السَّنَهَ ذَکَرٌ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السـلام حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی ظَهْرِهَا وَ لَمْ تَحْمِلْهُ فِی بَطْنِهَا وَ أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ أَدْخَلَتْهُ سَرَباً وَ وَضَعَتْ عَلَیْهِ غِطَاءً إِنَّهُ کَانَ یَشِبُّ شَبّاً لَا یُشْبِهُ الصِّبْیَانَ وَ کَانَتْ تُعَاهِدُهُ فَخَرَجَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِنَ السَّرَبِ فَرَأَی الزُّهَرَهَ فَلَمْ یَرَ کَوْکَباً أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ هـذا رَبِّی فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ هَذَا أَعْظَمُ هـذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ فَلَمَّا رَأَی النَّهَارَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ- قالَ هـذا رَبِّی هـذا أَکْبَرُ مِمَّا رَأَیْتُ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ- إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۳)

«۱۲»-شـی، تفسـیر العیاشـی عَنْ حُجْرٍ قَالَ: أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ سَیَابَهَ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام هذا رَبِّی وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا الْیَوْمَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُشْرِکٌ قَالَ علیه السـلام لَمْ یَکُنْ مِنْ إِبْرَاهِیمَ شِرْکٌ إِنَّمَا کَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَیْرِهِ شِرْکٌ(۴).

۱- هکـذا فی المطبـوع، و فی النسـخه المخطوطه: و یمکن أن یکون ضـمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی ظنوا راجعـا إلی الأمه، و المعنی ان اللّه وکل الأمه إلی انفسهم فظنوا ان إخبار الرسل بمجی ء الفتح و النصره لیس من اللّه باعلام الملائکه بل من الشیطان.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِیمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ- هذا رَبِّی قَالَ لَمْ یَبْلُغْ بِهِ شَیْئاً أَرَادَ غَیْرَ الَّذِی قَالَ(۱).

بیان: لم یبلغ به شیئا أی لا- کفرا و لا- فسقا بل أراد غیر الذی کان ظاهر کلامه إما بأنه کان فی مقام النظر و التفکر و إنما قال ذلک علی سبیل الفرض لیتفکر فی أنه هل یصلح لذلک أم لا- أو قال ذلک علی سبیل الإنکار أو علی سبیل الاستفهام (۲)و سیأتی تمام القول فیه.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ قُلْتُ یَقُولُونَ إِبْرَاهِیمُ وَعَدَ أَبَاهُ لِیَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَیْسَ هُوَ هَکَذَا وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ وَعَدَهُ أَنْ یُسْلِمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ- فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۳)

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: صَلَّی رَجُلٌ إِلَی جَنْبِی فَاسْتَغْفَرَ لِأَبَوَیْهِ وَ کَانَا مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَیْکَ وَ قَدْ مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقَالَ قَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِیمُ لِأَبِیهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَرُدُّ عَلَیْهِ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ تَبَیَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ یَسْتَغْفِرْ لَهُ (۴).

بیان: قال الشیخ الطبرسی رضی الله عنه أی لم یکن استغفاره له إلا صادرا عن موعده وعدها إیاه و اختلف فی صاحب هذه الموعده هل هو إبراهیم أو أبوه فقیل إن الموعده کانت من الأب وعد إبراهیم أنه یؤمن إن یستغفر له فاستغفر له لذلک فلما تبین له أنه عدو الله و لا یفی بما وعد تبرأ منه و ترک الدعاء له و هو المروی عن ابن عباس و مجاهد و قتاده إلا أنهم قالوا إنما تبین عداوته لما مات علی کفره و قیل إن الموعده کانت من إبراهیم قال لأبیه إنی لأستغفر لک ما دمت حیا و کان یستغفر له مقیدا

۱- مخطوط.

۲- او علی سبیل المناظره و الاحتجاج علی الخصم بأن یوافق معهم اولا و یسلم ما یسلمون، ثمّ یرد علیهم بما فیه إبطال ما کان مسلما عندهم.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

بشـرط الإیمـان فلمـا أیس من إیمـانه تبرأ منه و هـذا یوافق قراءه الحسن إلا ـ عن موعـده وعـدها أبـاه بالبـاء و یقویه قوله إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ(۱)

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِیِّ (۲)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَالُ بَنِی یَعْقُوبَ فَهَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ قَالَ دَعْ آدَمَ (۳)

بیـان: أقول لمـا أوردنا بعض الأخبار الـداله علی عصـمه الأنبیاء المتضـمنه لتأویل ما یوهم صـدور الـذنب و الخطاء عنهم فلنتکلم علیها جمله إذ تفصیل القول فی ذلک یوجب الإطناب و یکثر حجم الکتاب.

اعلم أن الاختلاف الواقع فی هـذا الباب بین علماء الفریقین یرجع إلی أقسام أربعه أحـدها ما یقع فی باب العقائـد و ثانیها ما یقع فی التبلیغ و ثالثها ما یقع فی الأحکام و الفتیا و رابعها فی أفعالهم و سیرهم علیهم السـلام و أما الکفر و الضـلال فی الاعتقاد فقد أجمعت الأمه علی عصـمتهم عنهما قبل النبوه و بعـدها غیر أن الأزارقه (۴)من الخوارج جوزوا علیهم الـذنب و کل ذنب عندهم کفر فلزمهم تجویز الکفر علیهم بل یحکی عنهم أنهم قالوا یجوز أن یبعث الله نبیا علم أنه یکفر بعد نبوته.

و أمـا النوع الثانی و هو ما یتعلق بالتبلیغ فقـد اتفقت الأمه بل جمیع أرباب الملل و الشـرائع علی وجوب عصـمتهم عن الکـذب و التحریف فیما یتعلق بالتبلیغ عمدا و سهوا إلا القاضی أبو بکر (۵)فإنه جوز ما کان من ذلک علی سبیل النسیان و فلتات

۱- مجمع البیان ج ۴: ۷۷.

۲- الصحیح سلیمان مکبرا، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام، و لکنه مجهول الحال.

۳- مخطوط. م.

۴- الازارقه أصـحاب ابی راشد نافع بن الأزرق الحروریّ من رءوس الخوارج، خرج هو و أصـحابه من البصره إلی الأهواز فغلبوا علیها و علی کورها و ما ورائها من بلـدان فارس و کرمان فی أیّام عبـد اللّه بن زبیر و قتلوا عماله بهـذه النواحی، له مقالات رائقه أوردها الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۱۷۹.

۵- هو القاضـی أبو بکر محمّد بن الطیب الباقلانیّ البصـری المتکلم علی مذهب الأشعریّ سکن بغداد، و له تصانیف مشهوره، و توفی فی ۴۰۳، یحکی انه ناظر الشـیخ المفید قدس اللّه روحه فغلبه المفید، فقال للشـیخ: أ لک فی کل قدر معرفه؟ فقال الشـیخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابیک.

اللسان و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شرذمه قليله من العامه و أما النوع الرابع و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسه أقوال.

الأول مذهب أصحابنا الإماميه و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره و لا كبيره و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطاء فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق (۱)و شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان و كذا القول فى الأئمه الطاهرين عليهم السلام.

الثانى أنه لا يجوز عليهم الكبائر و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفره كسرقه حبه أو لقمه و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءه و الضعه و هذا قول أكثر المعتزله.

الثالث أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره و لا كبيره على جهه العمد لكن يجوز على جهه التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهه السهو و الخطاء لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أممهم لقوه معرفتهم و علو رتبتهم و كثره دلائلهم و أنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ و هو قول الحشويه و كثير من أصحاب الحديث من العامه.

ثم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال.

الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإماميه.

۱- قال شيخنا الصدوق قدس اللّه روحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه: و ليس سهو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كسهونا لان سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و انما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا و معبودا دونه، و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا، و سهونا عن الشيطان، و ليس للشيطان على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و الأئمّه صلوات اللّه عليهم سلطان، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و على من تبعه من الغاوين.

الثانی أنه من حین بلوغهم و لا یجوز علیهم الکفر و الکبیره قبل النبوه و هو مذهب کثیر من المعتزله.

الثالث أنه وقت النبوه و أما قبله فیجوز صدور المعصیه عنهم و هو قول أکثر الأشاعره و منهم الفخر الرازی و به قال أبو هذیل و أبو علی الجبائی من المعتزله.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمده فیما اختاره أصحابنا من تنزیه الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام من کل ذنب و دناءه و منقصه قبل النبوه و بعدها قول أئمتنا سلام الله علیهم بذلک المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله علیهم مع تأیده بالنصوص المتظافره حتی صار ذلک من قبیل الضروریات فی مذهب الإمامیه.

و قد استدل علیه أصحابنا بالدلائل العقلیه و قد أوردنا بعضها فی شرح کتاب الحجه و من أراد تفصیل القول فی ذلک فلیراجع إلی کتاب الشافی و تنزیه الأنبیاء و غیرهما من کتب أصحابنا و الجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصیان و الذنب فیما صدر عن آدم علیه السلام هو أنه لما قام الدلیل علی عصمتهم نحمل هذه الألفاظ علی ترک المستحب و الأولی أو فعل المکروه مجازا و النکته فیه کون ترک الأولی و مخالفه الأمر الندبی و ارتکاب النهی التنزیهی منهم مما یعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم و لنذکر بعض ما احتج به المنزهون من الفریقین علی سبیل الإجمال و لهم فی ذلک مسالک.

الأول ما أورده السید المرتضی قدس الله سره فی کتاب تنزیه الأنبیاء حیث قال اعلم أن جمیع ما ننزه الأنبیاء علیهم السلام عنه و نمنع من وقوعه منهم یستند إلی دلاله العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطه و تفسیر هذه الجمله أن العلم المعجز إذا کان واقعا موقع التصدیق لمدعی النبوه و الرساله و جاریا مجری قوله تعالی له صدقت فی أنک رسولی و مؤد عنی فلا بد من أن یکون هذا المعجز مانعا من کذبه علی الله تعالی فیما یؤدیه لأنه تعالی لا یجوز أن یصدق الکذاب لأن تصدیق الکذاب قبیح کما أن الکذب قبیح فأما الکذب فی غیر ما یؤدیه و سائر الکبائر فإنما دل المعجز علی نفیها من حیث کان دالا

على وجوب اتباع الرسول و تصديقه فيما يؤديه و قبوله منه لأن الغرض فى بعثه الأنبياء عليهم السلام و تصديقهم بالأعلام المعجزه هو أن يمتثل بما يأتون به فما قدح فى الامتثال و القبول و أثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا إنه يدل على نفى الكذب و الكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطه و فى الأول يدل بنفسه.

فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا [(١)](#)على أن تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثه من القبول و الامتثال قلنا لا شبهه فى أن من نجوز عليه كبائر المعاصى و لا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنه إلى قبول قوله و استماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئا من ذلك و هذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول و المرجع فيما ينفر و لا ينفر إلى العادات و اعتبار ما يقتضيه و ليس ذلك مما يستخرج بالأدله و المقاييس و من رجع إلى العاده علم ما ذكرناه و أنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول و أن حظ الكبائر فى هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف و المجون و الخلاعه [(٢)](#)لم ينقص منه.

فإن قيل أ ليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم و العمل بما شرعوه من الشرائع و هذا ينقض قولكم إن الكبائر منفره قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأنا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق و أن لا يقع امتثال الأمر جمله و إنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلك عليه و إنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول و قد يقرب من الشى ء ما لا يحصل الشى ء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. أ لا ترى أن عبوس الداعى للناس إلى طعامه و تضجره و تبرمه [(٣)](#)منفر فى العاده

١- فى المصدر: تدلوا. م.

٢- السخف: رقه العقل و نقصانه. مجن مجونا: مزح و قل حياؤه كانه صلب وجهه، فهو ماجن. خلع خلاعه: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

٣- التبرم: التضجر و السأمه.

عن حضور دعوته و تناول طعامه و قد يقع مع ما ذكرناه الحضور و التناول و لا يخرجه من أن يكون منفرا و كذلك طلاقه وجهه و استبشاره و تبسمه يقرب من حضور دعوته و تناول طعامه و قد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه و لا يخرجه من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر فى باب المنفر و المقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه.

فإن قيل فهذا يقتضى أن الكبائر لا تقع منهم فى حال النبوه فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوه و قد زال حكمها بالنبوه المسقطه للعقاب و الذم و لم يبق وجه يقتضى التنفير قلنا الطريقه فى الأمرين واحده لأنا نعلم أن من نجوز عليه الكفر و الكبائر فى حال من الأحوال و إن تاب منه و خرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا نجوز ذلك عليه فى حال من الأحوال و لا على وجه من الوجوه و لهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعى إلى الله تعالى و نحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب و إن كان قد فارق جميع ذلك و تاب منه عندنا و فى نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهه و الطهاره و معلوم ضروره الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضى السكون و النفور و لهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمه بها و إن وقعت التوبه منها و يجعلون ذلك عيبا و نقصا و قادحا و مؤثرا و ليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوه منخفضا عن تجويزها فى حال النبوه و ناقصا عن رتبته فى باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شى ء من التنفير لأن الشيئين قد يشتركان فى التنفير و إن كان أحدهما أقوى من صاحبه أ لا ترى أن كثير السخف و المجون و الاستمرار عليه و الانهماك فيه منفر لا محاله و أن القليل من السخف الذى لا يقع إلا فى الأحيان و الأوقات المتباعده منفر أيضا و إن فارق الأول فى قوه التنفير و لم يخرجه نقصانه فى هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا فى نفسه.

فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام فى حال النبوه و قبلها قلنا الطريقه فى نفى الصغائر فى الحالين هى الطريقه فى نفى الكبائر فى الحالين عند التأمل لأنا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيره متقدمه قد تاب منها و أقلع عنها و لم يبق معه شى ء من استحقاق عقابها و ذمها لا يكون سكوننا إليه سكوننا (۱)إلى من لا نجوز ذلك

۱- فى المصدر: كسكوننا إلى من لا يجوز عليه ذلك، كذلك نعلم ان من يجوز عليه اه. م.

علیه فکذلک أن من نجوز علیه من الأنبیاء علیهم السلام أن یکون مقدما علی القبائح مرتکبا للمعاصی فی حال نبوته أو قبلها و إن وقعت مکفره لا یکون سکوننا إلیه سکوننا [(۱)](#footnote-1)إلی من نأمن منه کل القبائح و لا نجوز علیه فعل شی ء منها انتهی ما أردنا إیراده من کلامه قدس الله روحه. [(۲)](#footnote-2)أقول لا یخفی علیک أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبیاء و لو نفی صدور الخسیسه منها یلزمه تجویز أکثر الذنوب و عظائمها علیهم بل لا فرق کثیرا بینه و بین من یجوّز جمیعها إذ الکبائر علی ما رووه عن النبی صلی الله علیه و آله سبع و رووا عن ابن عمر أنه زاد فیها اثنتین و عن ابن مسعود أنه زاد علی قول ابن عمر ثلاثه و لا شک أن کثیرا من عظائم الذنوب التی سوی ما ذکروه لیست من الصغائر الخسیسه کسرقه درهم و التطفیف بحبه فیلزمهم تجویز ما لم یکن من الصنفین المذکورین کالاشتغال بأنواع المعازف و الملاهی و ترک الصلاه و أصناف المعاصی التی تقارفها ملوک الجور علی رءوس الأشهاد و فی الخلوات فهؤلاء أیضا مخطئون للأنبیاء و لکن فی لباس التنزیه و لا یرتاب عاقل فی أن من هذا شأنه لا یصلح لرئاسه الدین و الدنیا و أن النفوس تتنفر عنه بل لا یجوز أحد أن یکون مثله صالحا لأن یکون واعظا و هادیا للخلق فی أدنی قریه فکیف یجوز أن یکون ممن قال تعالی فیهم اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ [(۳)](#footnote-3)و إذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزیه أمکن التمسک فی إثبات ما ذهب إلیه أصحابنا من تنزههم صلوات الله علیهم عن کل منقصه و لو علی سبیل السهو و النسیان من حین الولاده إلی الوفاه بالإجماع المرکب و لا یضر خروج شاذ من المعروفین من أصحابنا بعد تحقیق الإجماع.

الثانی أنه لو صدر عن النبی ذنب لزم اجتماع الضدین و هما وجوب متابعته و مخالفته أما الأول فللإجماع و لقوله تعالی قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ [(۴)](#footnote-4)و إذا ثبت فی حق نبینا صلی الله علیه و آله ثبت فی حق باقی الأنبیاء لعدم

۱- فی المصدر: کسکوننا. م.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۴- ۶. م.

۳- الحجّ: ۷۵.

۴- آل عمران: ۳۱.

القائل بالفرق و أما الثانى فلأن متابعه المذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه و زجره و الإنكار عليه لعموم أدله الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و لكنه حرام لاستلزام إيذائه المحرم بالإجماع و لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ (۱)الرابع أنه لو أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهاده لقوله تعالى إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (۲)و للإجماع على عدم قبول شهاده الفاسق فيلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمه مع أن شهادته تقبل فى الدين القويم و هو شاهد على الكل يوم القيامه قال الله تعالى لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (۳)الخامس أنه يلزم أن يكونوا أقل درجه من عصاه الأمه فإن درجاتهم فى غايه الرفعه و الجلاله و نعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس و جعلهم أمناء على وحيه و خلفاء فى عباده و بلاده و غير ذلك عليهم أتم و أبلغ فارتكابهم المعاصى و الإعراض عن أوامر ربهم و نواهيه للذه فانيه أفحش و أشنع من عصيان هؤلاء و لا يلتزمه عاقل.

السادس أنه يلزم استحقاقه العذاب و اللعن و استيجابه التوبيخ و اللوم لعموم قوله تعالى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (۴)و قوله تعالى أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۵)و هو باطل بالضروره و الإجماع.

السابع أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعه الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶)و اللازم باطل بالإجماع و لكونه من أعظم المنفرات فإن كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس فى الاستماع منه و حضور مجلسه و لا يعبئون بقوله.

الثامن أنه تعالى حكى عن إبليس قوله فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا

۱- الأحزاب: ۵۷.

۲- الحجرات: ۶.

۳- البقره: ۱۴۳.

۴- النساء: ۱۴.

۵- هود: ۱۸.

۶- البقره: ۴۴.

عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ (۱)فلو عصی نبی لکان ممن أغواه الشیطان و لم یکن من المخلصین مع أن الأنبیاء من المخلصین للإجماع و لأنه تعالی قال وَ اذْکُرْ عِبادَنا إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِکْرَی الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (۲)و إذا ثبت وجوب العصمه فی البعض ثبت فی الکل لعدم القائل بالفرق.

التاسع أنه یلزم أن یکون من حزب الشیطان و قال الله تعالی أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)و لا یقول به إلا الخاسرون.

العاشر أن الرسول أفضل من الملک لقوله تعالی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ (۴)و أفضلیه البعض یدل علی أفضلیه الکل للإجماع المرکب و لو صدرت المعصیه عنه لامتنع کونه أفضل لقوله تعالی أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ (۵)الحادی عشر النبی لو کان غاصبا لکان من الظالمین و قد قال الله تعالی لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ (۶)قال الرازی فی تفسیره المراد بهذا العهد إما عهد النبوه أو عهد الإمامه فإن کان المراد عهد النبوه ثبت المطلوب و إن کان المراد عهد الإمامه فکذلک لأن کل نبی لا بد أن یکون إماما یؤتم به و یقتدی به فالآیه علی جمیع التقدیرات تدل علی أن النبی لا یکون مذنبا.

الثانی عشر أنه تعالی قال وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۷)و الأنبیاء من ذلک الفریق بالاتفاق و قد ذکروا وجوها أخر و فیما ذکرناه کفایه لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ و أما الجواب عن حجج المخطئه فسنذکر فی کل باب ما یناسبه إن شاء الله تعالی.

۱- ص: ۸۲ و ۸۳.

۲- ص: ۴۵- ۴۷.

۳- المجادله: ۱۹.

۴- آل عمران: ۳۳.

۵- ص: ۲۸.

۶- البقره: ۱۲۴.

۷- سبا: ۲۰.

أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله عليهما

باب ١ فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكه فی ذلک

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِکَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ* قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَکِيمُ* قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ»(٣٠-٣٣)

النساء: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِيراً وَ نِساءً»(١)

الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ»(١۴)

تفسير: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قال البيضاوی الخليفه من يخلف غيره و ينوب منابه و التاء للمبالغه قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها تعجب من أن يستخلف لعماره الأرض و إصلاحها مَنْ يُفْسِدُ فِيها أو يستخلف مکان أهل الطاعه أهل المعصيه و استکشاف عما خفی عليهم من الحکمه التی بهرت تلک المفاسد (١)و استخبار عما يرشدهم و يزيح شبهتهم (٢)و ليس باعتراض على الله و لا طعن فی بنی آدم على وجه الغيبه فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلک و إنما عرفوا ذلک بإخبار من الله أو تلق من اللوح المحفوظ أو استنباط عما رکز فی عقولهم أن العصمه من خواصهم أو قياس لأحد الثقلين على الآخر (٣)وَ نَحْنُ

١- أی غلبت تلک المفاسد.

٢- أی يزيل شبهتهم.

٣- او لما عرفوا من حال من کان قبلهم من نوع الإنسان على احتمال.

نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ حال مقرره لجهه الإشکال و کأنهم علموا أن المجعول خلیفه ذو ثلاث قوی علیها مدار أمره شهویه و غضبیه تؤدیان به إلی الفساد و سفک الدماء و عقلیه تدعوه إلی المعرفه و الطاعه و نظروا إلیها مفرده و قالوا ما الحکمه فی استخلافه و هو باعتبار تینک القوتین لا تقتضی الحکمه إیجاده فضلا عن استخلافه و أما باعتبار القوه العقلیه فنحن نقیم بما یتوقع منها سلیما عن معارضه تلک المفاسد و غفلوا عن فضیله کل واحده من القوتین إذا صارت مهذبه مطواعه للعقل متمرنه علی الخیر کالعفه و الشجاعه و مجاهده الهوی و الإنصاف و لم یعلموا أن الترکیب یفید ما یقصر عنه الآحاد کالإحاطه بالجزئیات و استنباط الصناعات و استخراج منافع الکائنات من القوه إلی الفعل الذی هو المقصود من الاستخلاف و إلیه أشار تعالی إجمالا بقوله قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ و التسبیح تبعید الله عن السوء و کذلک التقدیس و بِحَمْدِکَ فی موضع الحال أی متلبسین بحمدک علی ما ألهمتنا معرفتک و وفقتنا لتسبیحک وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها إما بخلق علم ضروری بها فیه أو إلقاء فی روحه و لا یفتقر إلی سابقه اصطلاح لیتسلسل و الاسم ما یکون علامه للشی ء و دلیلا یرفعه إلی الذهن من الألفاظ و الصفات و الأفعال و استعماله عرفا فی اللفظ الموضوع لمعنی سواء کان مرکبا أو مفردا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطه بینهما و اصطلاحا فی المعنی المعروف و المراد فی الآیه إما الأول أو الثانی و هو یستلزم الأول لأن العلم بالألفاظ من حیث الدلاله متوقف علی العلم بالمعانی و المعنی أنه تعالی خلقه من أجزاء مختلفه و قوی متباینه مستعدا لإدراک أنواع المدرکات من المعقولات و المحسوسات و المتخیلات و الموهومات و ألهمه معرفه ذوات الأشیاء و خواصها و أسمائها و أصول العلم و قوانین الصناعات و کیفیه آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ الضمیر للمسمیات المدلول علیها ضمنا فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ تبکیت لهم (۱)و تنبیه علی عجزهم عن أمر الخلافه فإن التصرف و التدبیر و إقامه المعدله قبل تحقق المعرفه و الوقوف علی مراتب الاستعدادات و قدر الحقوق محال و لیس بتکلیف لیکون من باب التکلیف بالمحال إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی زعمکم أنکم أحقاء بالخلافه لعصمتکم أو أن خلقهم و استخلافهم و هذه صفتهم لا یلیق

۱- التبکیت: الغلبه بالحجه. التعنیف و التقریع.

بـالحكيم قـالُوا سُـبْحانَكَ لاـ عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتراف بالعجز و القصور و إشـعار بأن سؤالهم كان اسـتفسارا قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَمْ اسـتحضار لقوله أَعْلَمُ مـا لا تَعْلَمُونَ لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجه عليه فإنه تعالى لما علم ما خفى عليهم من أمور السماوات و الأرض و ما ظهر لهم من الأحوال الظاهره و الباطنه علم ما لا يعلمون و فيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى و هو أن يتوقفوا مترصـدين لأـن يبين لهم و قيـل مـا تُبْدُونَ قولهم أَ تَجْعَـلُ فِيهـا و ما تكتمون استيطانهم أحقاء بالخلافه و إنه تعالى لا يخلق خلقا أفضل منهم و قيل ما أظهروا من الطاعه و أسر منهم إبليس من المعصيه (۱). أقول سيأتى تمام الكلام فى تفسير تلك الآيات و سائر الآيات الوارده فى ذلك و دفع الشبه الوارده عليها فى كتاب السماء و العالم.

قوله مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ قال الطبرسـى رحمه الله المراد بالنفس هنا آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها ذهب أكثر المفسرين إلى أنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: خُلِقَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ ضِلْعٍ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَكْتَهَا وَ فِيهَا عِوَجٌ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا.

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ الطِّينَهِ الَّتِى خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ.

و

فى تفسير على بن إبراهيم أنها خلقت من أسفل أضلاعه (۲).

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَـلْصالٍ قال البيضاوى الصـلصال الطين اليابس الـذى له صلصـله و الفخار الخزف و قـد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا (۳)ثم صلصالا (۴)فلا يخالف ذلك قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ و نحوه(۵).

«۱»-فس، تفسير القمى فَقَالَ اللَّهُ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْـمائِهِمْ فَأَقْبَلَ آدَمُ يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ الْآيَهَ فَجَعَلَ آدَمَ حُجَّهً عَلَيْهِمْ (۶).

۱- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۸ و ۱۹ و ۲۰. م.
۲- مجمع البيان ۲: ۲۰۴. م.
۳- أى طين اسود متغير منتن.
۴- الصلصال: طين يابس سمّى بذلك لأنّه يصل اى يسمع له صلصله إذا نقربه.
۵- أنوار التنزيل ج ۲: ۲۰۴. م.
۶- تفسير القمّىّ: ۳۸. م.

«۲»-فس، تفسير القمی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ يَعْنِي آدَمَ- وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها يَعْنِي حَوَّاءَ بَرَأَهَا (۱)مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ(۲)

«۳»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِينَتُهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ حَيٍّ يَعْنِي ضِلْعَ آدَمَ (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله اسم الأرض الرابعه أديم و خلق آدم منها فلذلك قيل خلق من أديم الأرض (۴)

«۵»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (۵)

بيان: اختلف في اشتقاق اسم آدم فقيل اسم أعجمي لا اشتقاق له كآذر و قيل اشتق من الأدمه بمعنى السمره لأنه عليه السلام كان أسمر اللون و قيل من الأدمه بالفتح بمعنى الأسوه و قيل من أديم الأرض أي وجهها و قد روى هذا في أخبار العامه أيضا و قيل من الإدام بمعنى ما يؤتدم به و قيل من الأدم بمعنى الألفه و الاتفاق و ما ورد في الخبر هو المتبع (۶)و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله من كون الأديم اسما للأرض الرابعه فلم نجد له أثرا في كتب اللغه و لعله وصل إليه بذلك خبر.

و أما اشتقاق حواء من الحي أو الحيوان لكون الأولى (۷)واويا و الأخريان من اليائي يخالف القياس و يمكن أن يكون مبنيا على قياس لغه آدم عليه السلام أو يكون مشتقا من لفظ

۱- أي خلقها.
۲- تفسير القمّيّ: ۱۱۸. م.
۳- الاحتجاج: ۱۷۹. م.
۴- علل الشرائع: ۱۶. م.
۵- علل الشرائع: ۱۷. م.
۶- قال الجزريّ في النهايه: ادمه الأرض: هو لونها و به سمی آدم عليه السلام.
۷- في النسخه المخطوطه: أن يكون الأولى واويا.

يكون فى لغتهم بمعنى الحياه مع أنه كثيرا ما يرد الاشتقاق فى لغه العرب على خلاف قياسهم فيسمونه سماعيا و شاذا فليكن هذا منها.

«۶»-ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَّام (۱)أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أَدِيمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ كَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَ فِيهِ أَخْضَرُ وَ فِيهِ أَشْقَرُ وَ فِيهِ أَغْبَرُ وَ فِيهِ أَحْمَرُ وَ فِيهِ أَزْرَقُ وَ فِيهِ عَذْبٌ وَ فِيهِ مِلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَبْيَضُ وَ فِيهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۲)قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ كَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ كُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْكَشَفْنَ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ صَارَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٍ قَالَ فَمِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ لِلْأُنْثَى كَحَظِّ الذَّكَرِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَلِذَلِكَ صَارَ لِلْأُنْثَى سَهْمٌ وَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِثْلَ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ (۳)

بيان: الأشقر الشديده الحمره و قال الفيروزآبادى الصهب محركه حمره أو شقره فى الشعر كالصهبه و الأصهب بعير ليس بشديد البياض و الصيهب كصيقل الصخره الصلبه و الموضع الشديد و الأرض المستويه و الحجاره.

ص: ۱۰۱

۱- و الخبر طويل أخرجه مسندا فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على اليهود فى مسائل شتّى.

۲- فى نسخه: ام خلقت حواء من آدم؟.

۳- علل الشرائع: ۱۶۱. م.

«۷»-ع، (۱)علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی بَعَثَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَةٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَةٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَةٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَی الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَی الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ الْخَبَرَ (۲).

بيان: قال الجوهري الأدم الألفه و الاتفاق يقال آدم الله بينهما أي أصلح و ألف و كذلك أدم الله بينهما فعل و أفعل بمعنی انتهی و اليد هنا بمعنی القدره.

«۸»-ختص، الإختصاص الْمُعَلَّی بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي آدَمَ لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ (۳)مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَهِ الطِّينِ (۴)ثُمَّ أَجْرَی فِي آدَمَ النُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّيحَ وَ الْمَاءَ فَبِالنُّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَهِ لَمْ يَطْحَنْ الْمَعِدَهُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تُلَهِّبُ النَّارَ الْمَعِدَهُ لَمْ تَلْتَهِبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَهِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي آدَمَ الْخَمْسَ خِصَالٍ وَ كَانَتْ فِي إِبْلِيسَ خَصْلَةٌ فَافْتَخَرَ بِهَا (۵).

۱- تقدم الخبر بطوله في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علی اليهود.

۲- علل الشرائع: ۱۲. م.

۳- استظهر في الهامش ان الصحيح: الجان.

۴- الصفحه من الشي ء: جانبه و وجهه، و هو يؤيد ما تقدم في معاني آدم انه اشتق من اديم الأرض بمعنی وجهها.

۵- مخطوط. م.

«۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَقْبِضَهَا فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ إِلَی رَبِّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ مِنِّی فَأَرْسِلْ إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا شَیْئاً (۱)فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی أَقْبِضَ مِنْکِ قَالَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۲).

«۱۰»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ (۳)خَلْقاً بِیَدِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ وَ کَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ کَشَطَ (۴)عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ انْظُرُوا إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا یَعْمَلُونَ مِنَ الْمَعَاصِی وَ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ تَأَسَّفُوا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَمْلِکُوا غَضَبَهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا (۵)أَنْتَ الْعَزِیزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُکَ الضَّعِیفُ الذَّلِیلُ یَتَقَلَّبُونَ فِی قَبْضَتِکَ وَ یَعِیشُونَ بِرِزْقِکَ وَ یَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِیَتِکَ وَ هُمْ یَعْصُونَکَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ عَلَیْهِمْ (۶)وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَی وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْنَا وَ أَکْبَرْنَاهُ

فِیکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً یَکُونُ حُجَّهً فِی أَرْضِی

۱- فی المصدر: فتعوذت باللّه منه ان یستثنی یأخذ خ ل منها اه. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۳. م.

۳- فی العلل: احب ان یخلق. م.

۴- فی العلل: و لما کان من شأن اللّه ان یخلق آدم علیه السلام للذی أراد من التدبیر و التقدیر لما هو مکنونه فی السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلک کله کشط اه. و کشط الشی ء: نزعه و کشف عنه. م.

۵- فی العلل. و لم یملکوا غضبهم ان قالوا: یا ربّ اه. م.

۶- فی نسخه: و لا تأسف علیهم. ای فلا تحزن و لا تلهف.

عَلَی خَلْقِی فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحَانَکَ- أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها کَما أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ (۱)وَ یَسْفِکُونَ الدِّمَاءَ کَمَا سَفَکَتْ بَنُو الْجَانِّ وَ یَتَحَاسَدُونَ وَ یَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِکَ الْخَلِیفَهَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِیَدِی وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ أَنْبِیَاءَ وَ مُرْسَلِینَ وَ عِبَاداً صَالِحِینَ وَ أَئِمَّهً مُهْتَدِینَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَی خَلْقِی فِی أَرْضِی یَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِیَتِی وَ یُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِی وَ یَهْدُونَهُمْ إِلَی طَاعَتِی وَ یَسْلُکُونَ بِهِمْ سَبِیلِی (۲)وَ أَجْعَلُهُمْ لِی حُجَّهً عَلَیْهِمْ وَ عُذْراً وَ نُذْراً وَ أُبِینُ النَّسْنَاسَ عَنْ أَرْضِی (۳)وَ أُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَهَ الْجِنِّ الْعُصَاهَ عَنْ بَرِیَّتِی وَ خَلْقِی وَ خِیَرَتِی وَ أُسْکِنُهُمْ فِی الْهَوَاءِ وَ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا یُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِی وَ أَجْعَلُ بَیْنَ الْجِنِّ وَ بَیْنَ خَلْقِی حِجَاباً فَلَا یَرَی نَسْلُ خَلْقِیَ الْجِنَّ وَ لَا یُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا یُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِی مِنْ نَسْلِ خَلْقِیَ الَّذِینَ اصْطَفَیْتُهُمْ أَسْکَنْتُهُمْ مَسَاکِنَ الْعُصَاهِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِی قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ- لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَهُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِی رِضًا فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَهً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْکَعْبَهَ تَوْبَهً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ قَالَ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِمَهً فِی آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَیْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غُرْفَهً بِیَمِینِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ کِلْتَا یَدَیْهِ یَمِینٌ فَصَلْصَلَهَا فِی کَفِّهِ حَتَّی جَمَدَتْ- (۴)فَقَالَ لَهَا مِنْکِ أَخْلُقُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ وَ الْأَئِمَّهَ الْمُهْتَدِینَ

۱- فی نسخه: کما افسدت بنو الجان.

۲- فی نسخه: و یسلکون بهم طریق سبیلی.

۳- أی افصل النسناس من ارضی. و فی نسخه: ابیر. و فی أخری و المصدر: ابید ای اهلکهم.

۴- فی نسخه: فجمدت.

وَ الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱)وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَهً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَهَ وَ الْعُتَاهَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاهَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ (۲)ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَأَهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَهٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ الْأَرْبَعَهَ الشَّمَالَ وَ الْجَنُوبَ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورَ (۳)أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَهِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا (۴)وَ أَنْشَئُوهَا ثُمَّ أَبْرَوْهَا (۵)وَ جَزُّوهَا وَ فَصَّلُوهَا وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَهَ الرِّيحَ وَ الدَّمَ وَ الْمِرَّهَ وَ الْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَهَ فَالرِّيحُ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّمَالِ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الصَّبَا وَ الْمِرَّهُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّبُورِ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ (۶)النَّسَمَهُ وَ كَمُلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْبِرِّ وَ الْحِلْمُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْمِرَّهِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَهُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَهُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّمِ حُبُّ النِّسَاءِ (۷)وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۸).

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي

۱- في نسخه: إلى يوم الدين.

۲- تقدم معنى البداء في بابه، راجع.

۳- قد اطلق هنا لفظه الملائكه على الشمال و غيره، فانها من ملائكه اللّه و جنوده، او اراد الملائكه الموكلين بهذه الجوانب، و الأول اظهر.

۴- في نسخه: فأبردها.

۵- في نسخه: فأبدءوها.

۶- استقل الشي ء: حمله و رفعه.

۷- في نسخه: حب الفساد.

۸- تفسير القمّيّ: ۳۲- ۳۴. م.

المقدام عن جابر مثله (۱)و قد أوردناه بلفظه فی باب قوام بدن الإنسان.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی ذَکَرَ بَعْدَ الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ (۲)إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَهُ (۳).

بیان: سیأتی تمام الخبر فی الباب الآتی و یقال کشطت الغطاء عن الشی ء أی کشفته عنه و النسناس حیوان شبیه بالإنسان (۴)یقال إنه یوجد فی بعض بلاد الهند و قال الجوهری جنس من الخلق یثب أحدهم علی رجل واحده و أسف غضب وزنا و معنی و الصلصال قیل إنه المتغیر و قیل الطین الحر خلط بالرمل و قیل و الطین الیابس یصلصل أی یصوت إذا نقر أو لأنه کانت الریح إذا مرت به سمعت له صلصله و صوت و الحمأ الطین الأسود و المسنون المتغیر المنتن.

قوله علیه السلام و کلتا یدیه یمین قال الجزری أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال تنقص عن الیمن و إطلاق هذه الأسماء أنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله منزه عن التشبه و التجسم انتهی أقول یمکن توجیهه بوجوه ثلاثه.

الأول أن یکون المراد بالید القدره و الیمین کنایه عن قدرته علی اللطف و الإحسان و الرحمه و الشمال کنایه عن قدرته علی القهر و البلایا و النقمات و المراد

۱- علل الشرائع: ۴۶: و بینهما اختلافات أشرنا إلی بعضها. م.

۲- فی نسخه: و کان مر به إبلیس.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۴. م.

۴- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أبی هریره: ذهب الناس و بقی النسناس. قیل: هم یأجوج و مأجوج، و قیل: خلق علی صوره الناس أشبهوهم فی شی ء و خالفوهم فی شی ء و لیسوا من بنی آدم، و منه الحدیث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم اللّه نسناسا لکل رجل منهم ید و رجل من شق واحد ینقرون کما ینقر الطائر و یرعون کما ترعی البهائم. و نونها مکسوره و قد تفتح. قلت: و یمکن أن یکون المراد بهم من کان قبل آدم علیه السلام من الإنسان الوحشی الغیر المتمدن.

بكون كل منهما يمينا كون قهره و نقمته و بلائه أيضا لطفا و خيرا و رحمه.

و الثانى أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أن كلا منهما كامل فى ذاته لا نقص فى شى ء منهما.

و الثالث أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى أمره بذلك و بكون كلتا يديه يمينا مساواه قوه يديه و كمالهما (۱).

و سلاله الشى ء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع قوله عليه السلام فأبروها يمكن أن يكون مهموزا من برأه الله أى خلقه و جاء غير المهموز أيضا بهذا المعنى فيكون مجازا أى اجعلوها مستعده للخلق كما فى قوله أنشئوها و يحتمل أن يكون من البرى بمعنى النحت كنايه عن التفريق أو من التأبير من قولهم أبر النخل أى أصلحه و المراد بالريح السوداء و بالمره الصفراء أو بالعكس أو المراد بالريح الروح الحيوانى و بالمره الصفراء و السوداء معا إذ تطلق عليها و تكرار حب النساء لمدخليتهما معا فيه و ليس فى بعض النسخ الأخير و فى بعضها حب الفساد و هو أصوب و قد مر بيان الطينه و معناها فى كتاب العدل و سيأتى توضيح سائر ما يستشكل منه عن قريب إن شاء الله تعالى.

«۱۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (۲).

«۱۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق قَدْ مَرَّ فِي خَبَرِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ (۳)عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ عليه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۴).

«۱۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ لَيْسَتْ لَهُمْ كُنًى إِلَّا آدَمَ عليه السلام فَإِنَّهُ يُكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ تَوْقِيراً وَ تَعْظِيماً (۵).

۱- فى المطبوع: و يكون كلتا يديه يمينا لمساواه قوه يديه و كمالهما.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عيون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- فى الحديث الأول من الباب الثانى.

۴- عيون الأخبار: ۲۱۷. أمالى الصدوق: ۲۷۴ و ليس فيه كلمه «من الجنه».

۵- النوادر: ۹.

«۱۵»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رُوحَ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أُمِرَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ فَكَرِهَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ كُرْهاً وَ تَخْرُجَ كُرْهاً.

«۱۶»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ أُمٍّ وَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِيَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ كَمَالَهَا وَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَ لَا أُنْثَى وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱).

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ- فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ (۲)مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِي أَرْضِكَ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مَنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِبَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ أَسَاطِينُهُ الزَّبَرْجَدُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ أَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهَراً فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كُنْ مِدَاداً فَكَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْيَدُ الْقُوَّةُ وَ لَيْسَ

۱- علل الشرائع: ۱۷. م.

۲- فی المصدر: فضجت. م.

بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِی قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَیْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَی یَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۱).

«۱۸»-فس، تفسیر القمی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ (۲)قَالَ لَمَّا أَجْرَی اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ قَدَمَیْهِ فَبَلَغَتْ إِلَی رُكْبَتَیْهِ أَرَادَ أَنْ یَقُومَ فَلَمْ یَقْدِرْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

«۱۹»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَتِ الْمَرْأَهُ مَرْأَهً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ یَعْنِی خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۳).

«۲۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: سُمِّیَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ یَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ غَیْرُ حَوَّاءَ (۴).

بیان: كأنه مبنی علی القلب أو علی الاشتقاق الكبیر.

«۲۱»-ل، الخصال عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ.

أقول: سیجی ء الخبر بتمامه فی فضائل الجمعه.

«۲۲»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ علیه السلام وَ كَانَ جَسَدُهُ طَیِّباً وَ بَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُلْقًی تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ كَانَ إِبْلِیسُ یَدْخُلُ فِی فِیهِ (۵)وَ یَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِی جَوْفِ آدَمَ علیه السلام مُنْتِناً خَبِیثاً غَیْرَ طَیِّبٍ (۶).

«۲۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۲۹. م.

۳- علل الشرائع: ۱۷. و یأتی عن قریب أنّها خلقت من فاضل طینته، و سیأتی بعد الخبر ۴۶ بیان من المصنّف حول روایات تدلّ علی انها خلقت من ضلعه الایسر.

۴- علل الشرائع: ۱۷. و الانس: من تأنس به.

۵- فی نسخه: یدخل من فیه.

٦- علل الشرائع: ١٠١. م.

وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ علیه السلام قَالَ- لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ- أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِكُ الدِّماءَ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ سَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا- لِلْمَلَائِكَهِ مَا حِیلَتُنَا وَ مَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَهِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُمَا وَ رَفَعَتِ الْحُجُبُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ یُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَیْتَ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَ خَلَقَ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فِی السَّمَاءِ یَدْخُلُهُ كُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

بیان: المراد بنوره تعالی إما الأنوار المخلوقه فی عرشه أو أنوار الأئمه صلوات الله علیهم أو أنوار معرفته و فیضه و فضله فالمراد بالحجب علی الأخیر الحجب المعنویه.

«۲۴»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام إِلَیْهِ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَیْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَیْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ یُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتاً یُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَیْتَ بِحِذَاءِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ جَرَى ذَلِكَ فِی وُلْدِهِ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۲).

«۲۵»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا یَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَیْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَیْتَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۱، عیون الأخبار: ۲۴۲. م.

الْمَعْمُورَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَی الْعِبَادِ لِکُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً (۱).

بیان: مثابه أی مرجعا أو محلا لحصول الثواب.

أقول: سیأتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب قوام بدن الإنسان و قد مر معنی قوله تعالی نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی و

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

فی کتاب التوحید (۲)لأنها کانت أنسب بتلک الأبواب و کذا أوردنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب العوالم و ما خلق الله قبل آدم.

«۲۶»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ کَافِراً وَ إِبْلِیسُ وَلَدَ کَافِراً وَ لَیْسَ فِیهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا یَبِیضُ وَ یُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُکُورٌ لَیْسَ فِیهِمْ إِنَاثٌ (۳).

«۲۷»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ (۴)عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصُّرَدُ کَانَ دَلِیلَ آدَمَ علیه السلام مِنْ بِلَادِ سَرَانْدِیبَ إِلَی بِلَادِ جُدَّهَ شَهْراً الْخَبَرَ (۵).

«۲۸»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ کَیْفَ صَارَتِ الْأَشْجَارُ بَعْضُهَا مَعَ أَحْمَالٍ وَ بَعْضُهَا بِغَیْرِ أَحْمَالٍ فَقَالَ کُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ آدَمُ تَسْبِیحَهً صَارَتْ لَهُ فِی الدُّنْیَا شَجَرَهً مَعَ حِمْلٍ وَ کُلَّمَا سَبَّحَتْ حَوَّاءُ تَسْبِیحَهً صَارَتْ فِی الدُّنْیَا شَجَرَهً مِنْ غَیْرِ حِمْلٍ (۶).

«۲۹»-وَ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الشَّعِیرَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ آدَمَ علیه السلام أَنِ

۱- علل الشرائع: ۱۴۱. م.

۲- تقدم فی الباب الثانی من أبواب تأویل الآیات راجع ج ۳ ص ۱۱- ۱۵.

۳- الخصال ج ۱: ۷۳. م.

۴- فی نسخه و فی المصدر: الحسین بن زیاد.

۵- الخصال ج ۱: ۱۵۹.

۶- علل الشرائع: ۱۹۱. م.

ازْرَعْ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِکَ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحِنْطَهِ فَقَبَضَ آدَمُ عَلَى قَبْضَهٍ وَ قَبَضَتْ حَوَّاءُ عَلَى أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ لَا تَزْرَعِی أَنْتِ فَلَمْ تَقْبَلْ أَمْرَ آدَمَ فَکُلُّ مَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَهً وَ کُلُّ مَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَ شَعِيراً (١).

«٣٠»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَيْهِ فِی مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَکَ وَ لَمْ يَکُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَکَذَا وَ إِنَّمَا سُمُّوا أولو (أُولِی) الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَوْصِيَائِهِ عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ (٢)وَ الْقَائِمِ عليه السلام وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ (٣)أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۴).

-ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن ابن عيسى عن علی بن الحکم مثله (۵).

«٣١»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ خَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سِنْخِهِ فَبَرَأَهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ (۶)فَجَرَى بِذَلِکَ الضِّلْعِ بَيْنَهُمَا سَبَبُ نَسَبٍ ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَجَرَى بِسَبَبِ ذَلِکَ بَيْنَهُمَا صِهْرٌ فَذَلِکَ قَوْلُکَ نَسَباً وَ صِهْراً فَالنَّسَبُ يَا أَخَا بَنِی عِجْلٍ مَا کَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ وَ الصِّهْرُ مَا کَانَ مِنْ سَبَبِ النِّسَاءِ (٧).

«٣٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عليه السلام مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السِّبَاخُ وَ الْمَالِحُ وَ الطَّيِّبُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الصَّالِحُ وَ الطَّالِحُ

١- علل الشرائع: ١٩١. و فی نسخه: فکل ما زرعه آدم جاء حنطه، و کل ما زرعته حواء جاء شعيرا.

٢- فی نسخه: و الأوصياء من بعده.

٣- فی نسخه: فأجمعوا عزمهم.

۴- تفسير القمّیّ: ۴٢۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵٢. م.

۶- راجع بيان المصنّف بعد الخبر ۴۶.

٧- تفسير القمّیّ: ۴۶۴. و فيه: بسبب نسب النساء.

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

و هذا علامه (۱)للملائکه أن من أولاد آدم علیه السلام یکون من یصیر بفعله صالحا و منهم من یکون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطیب لا یقدر علی القبیح و لا أن من خلق من السبخه لا یقدر علی الفعل الحسن. (۲)بیان قوله و هذا علامه کلام الراوندی ذکره لتأویل الخبر.

«۳۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَمُرُّ بِآدَمَ علیه السلام أَیْ بِصُورَتِهِ وَ هُوَ مُلْقًی فِی الْجَنَّهِ مِنْ طِینٍ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (۳).

«۳۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ وَ خَیَّرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ وَ خَیَّرَهُ أَیْضاً فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَأَمَرَهُ عَلَی الْحَتْمِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی آخُذَ مِنْکِ قَبْضَهً وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمَ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۴).

«۳۵»-وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّینِ وَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَ هِمَّهُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ.

و قیل أدیم الأرض أدنی الرابعه إلی اعتدال لأنه خلق وسط بین الملائکه و البهائم (۵).

«۳۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا بَکَی آدَمُ علیه السلام عَلَی الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ کَانَ یَتَأَذَّی بِالشَّمْسِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ (۶).

۱- أی خلقه من السباخ و المالح و الطیب علامه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

«۳۷»-وَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِی بَطْنِهِ ثِقْلًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَنَحَّاهُ فَأَحْدَثَ وَ خَرَجَ مِنْهُ الثِّقْلُ (۱).

«۳۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی آدَمُ هَذَا الْبَیْتَ أَلْفَ أَتْیَهٍ عَلَی قَدَمَیْنِ (۲)مِنْهَا سَبْعُمِائَهِ حَجَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ عُمْرَهٍ (۳).

«۳۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الْمُرْتَضَی بْنُ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْیَسْتِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَاقِدِیِّ عَنِ الْهُذَیْلِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَقَفَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ یَا آدَمُ أَ حَمِدْتَنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُكَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ (۴)فَقَالَ تَعَالَی یَا آدَمُ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بِسَطْرَیْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ وَ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ وَ السَّطْرُ الثَّانِی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا وَ أُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا (۵).

«۴۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اجْتَمَعَ وُلْدُ آدَمَ فِی بَیْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَبُونَا آدَمُ- وَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمْ هِبَهُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ یُفَرِّجُ عَنْكُمْ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- فی نسخه: علی قدمیه.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۴- فی النسخه المخطوطه: بقدرهما عندك ما اسمهما. ظ.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ كُنْتُمْ فَقَالُوا كُنَّا نُفَكِّرُ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ اصْبِرُوا لِي قَلِيلًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى إِخْوَتِي وَ هُمْ يَتَشَاجَرُونَ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِي فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ اصْبِرُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا بُنَيَّ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَطْرٍ عَلَى وَجْهِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ (۱).

«۴۱»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ طُوَالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سِتِّينَ ذِرَاعاً (۲).

بيان: قال الجوهرى الطوال بالضم الطويل فإذا أفرط فى الطول قيل طوال بالتشديد و قال السحوق من النخل الطويله انتهى.

أقول: هذا الخبر عامى و على تقدير صحته يمكن الجمع بينه و بين ما سيأتى باختلاف الأذرع و سيظهر لك عند إيراد ذلك الخبر بعض الوجوه و أما ما قيل إن ستين ذراعا صفه للنخله و التشبيه فى أصل الطول لا فى مقداره فلا يخفى بعده.

«۴۲»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَ كَانَ أَلْقَى عَلَيْهِ النُّعَاسَ وَ أَرَاهُ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ وَ هِيَ أَوَّلُ رُؤْيَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ فَانْتَبَهَ وَ هِيَ جَالِسَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا آدَمُ مَا هَذِهِ الْجَالِسَةُ قَالَ الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْتَنِي فِي مَنَامِي فَأَنِسَ وَ حَمِدَ اللَّهَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ أَنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٌ لِي وَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ (۳)

«۴۳»-شی، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

ص: ۱۱۵

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. م.

قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ قُصَيْرَا جَنْبِ آدَمَ وَ الْقُصَيْرَا هُوَ الضِّلْعُ الْأَصْغَرُ وَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ لَحْماً (۱).

«۴۴»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَ هُوَ رَاقِدٌ (۲).

«۴۵»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ فَهِمَّهُ آدَمَ فِی الْمَاءِ وَ الطِّينِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ النِّسَاءِ فِی الرِّجَالِ فَحَصِّنُوهُنَّ فِی الْبُيُوتِ (۳).

«۴۶»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَّاءَ فَقَالَ أَيُّ شَيْ ءٍ يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ فَقَالَ كَذَبُوا كَانَ يُعْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ فَضَلَتْ فَضْلَةٌ مِنَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَّاءَ (۴).

بيان: فالأخبار السابقه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من طينه ضلع من أضلاعه (۵)و قال بعض أصحاب الأرثماطيق إن عدد التسعه بمنزله آدم فإن للآحاد نسبه الأبوه إلى سائر الأعداد و الخمسه بمنزله حواء فإنها التی يتولد منها فإن كل عدد فيه خمسه إذا ضرب فيما فيه الخمسه فلا بد من وجود الخمسه بنفسها فی حال الضرب البته و قالوا فی قوله تعالى طه إشاره إلى آدم و حواء و كل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعی اجتمع ما يساوی عدد الاسم المختص له فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعه كان خمسه و أربعين و هو عدد آدم و إذا جمعنا من الواحد إلى الخمسه كان خمسه عشر و هی عدد حواء و قد تقرر فی الحساب أنه إذا ضرب عدد فی عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا و للحاصل مربعا و إذا ضربنا الخمسه و التسعه حصل خمسه و أربعون و هی عدد آدم و ضلعاه الخمسه و التسعه قالوا و ما ورد فی لسان الشارع صلى الله عليه و آله

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۳- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۵- النسخه المخطوطه خلت من قوله: «و قال بعض» إلى الخبر الآتی.

من قوله خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه فإن الخمسه هى الضلع الأيسر للخمسه و الأربعين و التسعه الضلع الأكبر و الأيسر من اليسر و هو القليل لا من اليسار.

«۴۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا عَلِمَ الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ (۱).

«۴۸»-م، تفسير الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً الْآيَةَ قَالُوا مَتَى كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ ابْتِدَائِي هَذَا الْخَلْقَ أَيْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لَكُمْ حِينَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِي الْجَانِّ وَ خَفَّتِ الْعِبَادَةُ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ فَ قالُوا رَبَّنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَكَ نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ- قالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُمْ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ أَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ أَسْمَاءَ رِجَالٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُصَاةِ أَعْدَائِهِمْ- ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ- عَلَى الْمَلائِكَةِ

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

أَیْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِی الْأَظِلَّهِ (۱)- فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّ جَمِیعَکُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ أَنَّ تَرْکَکُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِیرَادِ مَنْ بَعْدَکُمْ أَیْ فَکَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَیْبَ مَنْ فِی خِلَالِکُمْ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَیْبَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ کَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ الْحَکِیمُ الْمُصِیبُ فِی کُلِّ فِعْلٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهَ بِأَسْمائِهِمْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ ع- فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ عَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ (۲)بِالْإِیمَانِ بِهِمْ وَ التَّفْضِیلِ لَهُمْ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ- أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ سِرَّهُمَا- وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ مَا کَانَ یَعْتَقِدُهُ إِبْلِیسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَی آدَمَ إِذْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَیْهِ وَ مِنِ اعْتِقَادِکُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ یَأْتِی بَعْدَکُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّیِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْکُمُ الَّذِینَ أَنْبَأَکُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ.

بیان: قوله علیه السلام ابتدائی هذا الخلق یدل علی أن هذا غیر ما خلقه الله فی بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ینافیه ظاهرا قوله تعالی ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ و توجیهه أنه یمکن أن یکون هذا المراد بتسویه السماوات تعمیرها و تدبیرها و إسکان الملائکه فیها بعد رفعهم عن الأرض و به یظهر وجه لرفع ما یتوهم من التنافی بین هذه الآیه و بین قوله تعالی وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها و سیأتی تحقیقه فی کتاب السماء و العالم.

«۴۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَکَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَیْنَاهُ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی جَسَدِهِ کَیْفَ یُخْلَقُ فَلَمَّا حَانَتْ (۳)وَ لَمْ یَتَبَالَغِ الْخَلْقُ فِی رِجْلَیْهِ (۴)أَرَادَ الْقِیَامَ فَلَمْ یَقْدِرْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

۱- فی نسخه: و هی أنوار فی الاظله.

۲- فی نسخه: فعرفوها. و فی نسخه: أخذ لهم العهد و المیثاق. و فی المصدر: أخذ علیهم لهم العهد و المیثاق.

۳- حان الشی ء: قرب وقته.

۴- فی نسخه: و إن لم یتبالغ الخلق فی رجلیه.

آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنَاوَلَ عُنْقُوداً فَأَكَلَهُ(۱).

«۵۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِيَقُومَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَتَمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (۲).

ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تُسْتَتَمَّ فِيهِ الرُّوحُ (۳).

«۵۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ كَانَ يَلِی مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِی مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (۴).

«۵۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مُشَافَهَةً فَقَالَ وَ عِزَّتِكَ لَئِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً مَا عَبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ (۵).

«۵۳»-وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ عليه السلام وَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ كَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَدِبُّ فَيَقُولُ إِبْلِيسُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (۶).

«۵۴»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبَّادٍ عِمْرَانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَبِی عليه السلام وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ سَرْحَبٌ (۷)مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا السَّرْحَبُ (۸)أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ الطَّوِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَيْنِی وَ بَيْنَ أَبِی قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبِی وَ أَنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ

۱- تفسير العيّاشیّ: مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشیّ: مخطوط. م.

۳- أمالی ابن الشيخ: ۵۸. و فيه: قبل ان يتم فيه الروح. م.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۶- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۷- السرحوب: الطويل المتناسب الأعضاء.

۸- فی المصدر: شرحب من الرجال فقلت و ما الشرحب اه. قال الفيروزآبادی: الشرحب: الطويل. م.

رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَقْضِی طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلُنِی فَلَمَّا قَضَی أَبِی الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّیْنَا الرَّکَعَاتِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ أَیْنَ الرَّجُلُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّی فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَ مِنْ أَیِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ یَسْکُنُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْکِتَابَیْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَیْتِ وَ عَنْ قَوْلِهِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ وَ عَنْ قَوْلِهِ- وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فَقَالَ یَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمَعْ حَدِیثَنَا وَ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا فَإِنْ مَنْ کَذَبَ عَلَیْنَا فِی شَیْ ءٍ فَإِنَّهُ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَیْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدَّتِ الْمَلَائِکَهُ لَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَاذَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یَجْعَلَ لَهُ بَیْتاً فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ (۲)یُسَمَّی الضُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَیَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ یَطُوفُونَ بِهِ یَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ لَا یَعُودُونَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَی الدُّنْیَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّهِ هَذَا الْبَیْتِ وَ هُوَ بِإِزَاءِ ذَلِکَ فَصَیَّرَهُ لِآدَمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ کَمَا صَیَّرَ ذَلِکَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(۳).

«۵۵»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ صَحَائِفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ إِنَّ الْأَرْضَ عَرَّفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (۴)أَنَّهُ یَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقاً فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُهُ وَ مَنْ یَعْصِیهِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَعْطَفَتِ اللَّهَ وَ سَأَلَتْهُ لَا یَأْخُذُ عَنْهَا مَنْ یَعْصِیهِ وَ یَدْخُلُ النَّارَ وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهَا لِیَأْخُذَ مِنْهَا طِینَهَ آدَمَ علیه السلام

۱- فی نسخه: فقد کذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- تقدم فی الخبر ۲۳ و ۲۴: أنه فی السماء الرابعه.

۳- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۵- ۲۱۶. و تقدم الحدیث مشروحا بطریق آخر تحت رقم ۱۶ و لعله أضبط من هذا.

۴- فی المصدر بعد ذلک: «و لعله بلسان الحال» و الظاهر أنّه من کلام السیّد و لهذا لم یذکره المصنّف. م.

فَسَأَلَتْهُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ وَ سَأَلَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ بِذَلِكَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ سَأَلَتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ عِزْرَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَقَالَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ سَرَّكِ ذَاكِ أَمْ سَاءَكِ فَقَبَضَ مِنْهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهَا إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ كَمَا وُلِّيتَ قَبْضَهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ كَارِهَهٌ كَذَلِكَ تَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِ كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا وَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي الْيَوْمَ الثَّامِنَ مِنْ خَلْقِ الدُّنْيَا فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكاً فَعَجَنَ طِينَهَ آدَمَ فَخَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ خَمَّرَهَا أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا لَازِباً (۱)ثُمَّ جَعَلَهَا حَمَأً مَسْنُوناً أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا صَلْصَالًا (۲)كَالْفَخَّارِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ بَعْدَ عِشْرِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ مُذْ خُمِّرَ طِينَهُ آدَمَ- إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فِي الصُّحُفِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي صَوَّرَهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يقول على بن طاوس فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام و قال إن الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث وَ قَالَ فِي الصُّحُفِ ثُمَّ جَعَلَهَا جَسَداً مُلْقًى عَلَى طَرِيقِ الْمَلَائِكَهِ الَّتِي (الَّذِي خ ل) تَصْعَدُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ ذَكَرَ تَنَاسُلَ الْجِنِّ وَ فَسَادَهُمْ وَ هَرَبَ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ سُؤَالَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِجَابَهَ سُؤَالِهِ وَ مَا وَقَعَ مِنَ الْجِنِّ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ أَنْ يَنْزِلَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ لِطَرْدِ الْجِنِّ فَنَزَلَ وَ طَرَدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَفْسَدُوا فِيهَا وَ شَرَحَ كَيْفِيَّهَ خَلْقِ الرُّوحِ فِي أَعْضَاءِ آدَمَ وَ اسْتِوَائِهِ جَالِساً وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا لَهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ فَعَطَسَ آدَمُ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ لِهَذَا خَلَقْتُكَ لِتُوَحِّدَنِي وَ تَعْبُدَنِي وَ تَحْمَدَنِي وَ تُؤْمِنَ بِي وَ لَا تَكْفُرَ بِي وَ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً (۳).

أقول: تمامه فی کتاب السماء و العالم.

ص: ۱۲۱

۱- اللازب: اللاصق ای الطين الملترج المتماسک الذی يلزم بعضه بعضا.

۲- تقدم قريبا معنى الصلصال و غيره.

۳- سعد السعود: ۳۳- ۳۴.

«۵۶»-نهج، نهج البلاغه فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّی خَلَصَتْ (۱)وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّی لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ- أَجْمَدَهَا حَتَّی اسْتَمْسَکَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّی صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ (۲)ثُمَّ نَفَخَ فِیهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ یُجِیلُهَا (۳)وَ فِکَرٍ یَتَصَرَّفُ بِهَا (۴)وَ جَوَارِحَ یَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ یُقَلِّبُهَا (۵)وَ مَعْرِفَهٍ یَفْرُقُ بِهَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِینَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِیَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَایِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ (۶)وَ عَهْدَ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَکْرِمَتِهِ (۷)فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِمُ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِیَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْکَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِیهَا عَیْشَهُ (۸)وَ آمَنَ فِیهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِیسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَیْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْیَقِینَ بِشَکِّهِ وَ الْعَزِیمَهَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِی تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ کَلِمَهَ رَحْمَتِهِ (۹)وَ

۱- فی نسخه: حتی خضلت.

۲- فی المصدر: و أمد معلوم.

۳- أی یتحرکها فی المعقولات.

۴- فی نسخه: و فکر یتصرف فیها.

۵- الادوات: الآلات. و تقلیبها: تحریکها و تصرفها فی العمل بها فیما احتاج إلیه.

۶- أی طلب منهم أداءها، و الودیعه هی عهده إلیهم بقوله: «إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ»

۷- فی نسخه: و الخشوع لتکرمته.

۸- فی نسخه: أرغد فیها عیشته.

۹- قال ابن میثم: قال القفال: أصل التلقی فی قوله تعالی: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ» و قوله: «و لقاء کلمه رحمته» هو التعرض للقادم، وضع موضع الاستقبال للمسی ء و الجانی ثمّ وضع موضع القبول و الاخذ، قال تعالی: «وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ» أی تلقنه، و یقال: تلقینا الحاجّ أی استقبلناهم: و تلقیت هذه الکلمه من فلان أی اخذتها منه، و إذا کان هذا أصل الکلمه و کان من تلقی رجلا فتلاقیا لقی کل واحد منهما صاحبه و اضیف بالاجتماع إلیهما معا فصلح أن یشترکا فی الوصف بذلک فکل ما تلقیته فقد تلقاک فجاز أن یقال: تلقی آدم من ربّه کلمات أی أخذها و رعاها و استقبلها بالقبول و لقاء اللّه ایاها أی ارسلها إلیه و واجهه بها.

وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ (۱).

بیان: الحزن بالفتح المکان الغلیظ الخشن و السهل ضده و سن الماء صبه من غیر تفریق و خلصت أی صارت طینه خالصه و فی بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمه و الضاد المعجمه المکسوره أی ابتلت و لاطها بالبله أی جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البله و لزبت بالفتح أی لصقت کما قال تعالی إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ و جبل بالفتح أی خلق و الأحناء الأطراف جمع حنو بالکسر (۲)و الوصول هی الفصول و الاعتبار مختلف و أجمدها أی جعلها جامده و أصلدها أی صیرها صلبه و صلصلت أی صارت صلصالا و اللام فی قوله علیه السلام لوقت إما متعلق بجبل أی خلقها لوقت نفخ الصور أو لیوم القیامه أو بمحذوف أی کائنه لوقت فینفخ حینئذ روحه فیه و یحتمل أن یکون الوقت مده الحیاه و الأجل منتهاها أو یوم القیامه و مثلت بضم الثاء و فتحها أی قامت منتصبا و إنسانا منصوب بالحالیه و یختدمها أی یستخدمها و قوله علیه السلام معجونا صفه لقوله إنسانا أو حال عنه و طینه الإنسان خلقته و جبلته و لعل المراد بالألوان الأنواع و استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الخنوع الذل و الخضوع و المراد بقوله علیه السلام و قبیله إما ذریته بأن یکون له فی السماء نسل و ذریه و هو خلاف ظواهر الآثار أو طائفه خلقها الله فی السماء غیر الملائکه أو یکون الإسناد إلی القبیل مجازیا لرضاهم بعد ذلک بفعله و اعترتهم أی غشیتهم و الشقوه بالکسر نقیض السعاده و التعزز التکبر و النظره بکسر الظاء التأخیر و الإمهال و البلیه الابتلاء و إنجاز عدته إعطاؤه ما وعده من الثواب علی عبادته و قیل قد وعده الله الإبقاء و أرغد عیشته أی جعلها رغدا و الرغد من العیش الواسع الطیب و المحله مصدر قولک حل بالمکان و الإسناد مجازی و اغتره أی طلب غفلته و أتاه علی غره و غفله منه و نفست علیه الشی ء و بالشی ء بالکسر نفاسه إذا لم تره له أهلا و نفست به بالکسر أیضا

ص: ۱۲۳

۱- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۲۲- ۲۵.

۲- أو کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع.

أی بخلت به و المقام بالضم الإقامه و قیل فی بیع الیقین بالشک وجوه.

الأول أن معیشه آدم فی الجنه کانت علی حال یعلمها یقینا و ما کان یعلم کیف یکون معاشه بعد مفارقتها.

الثانی أن ما أخبره الله من عداوه إبلیس بقوله إِنَّ هـذا عَـدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ کان یقینا فباعه بالشک فی نصح إبلیس إذ قال إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ الثالث أن هذا مثل قدیم للعرب لمن عمل عملا لا ینفعه و ترک ما ینبغی له أن یفعله.

الرابع أن کونه فی الجنه کان یقینا فباعه بأن أکل من الشجره فأهبط إلی دار التکلیف التی من شأنها الشک فی أن المصیر منها إلی الجنه أو إلی النار.

و جذل کفرح لفظا و معنی و سیتضح لک ما تضمنته الخطبه فی الأبواب الآتیه.

بسط مقال لرفع شبهه و إشکال.

اعلم أنه أجمعت الفرقه المحقه و أکثر المخالفین علی عصمه الملائکه صلوات الله علیهم أجمعین من صغائر الذنوب و کبائرها و سیأتی الکلام فی ذلک فی کتاب السماء و العالم و طعن فیهم بعض الحشویه بأنهم قالوا أَ تَجْعَلُ و الاعتراض علی الله من أعظم الذنوب و أیضا نسبوا بنی آدم إلی القتل و الفساد و هذا غیبه و هی من الکبائر و مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ و هو عجب و أیضا قولهم لا ـ عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتذار و العذر دلیل الذنب و أیضا قوله إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ دل علی أنهم کانوا کاذبین فیما قالوه و أیضا قوله أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ یدل علی أنهم کانوا مرتابین فی علمه تعالی بکل المعلومات و أیضا علمهم بالإفساد و سفک الدماء إما بالوحی و هو بعید و إلا لم یکن لإعاده الکلام فائده و إما بالاستنباط و الظن و هو منهی عنه.

و أجیب عن اعتراضهم علی الله بأن غرضهم من ذلک السؤال لم یکن هو الإنکار و لا ـ تنبیه الله علی شی ء لا ـ یعلمه و إنما المقصود من ذلک أمور.

منها أن الإنسان إذا کان قاطعا بحکمه غیره ثم رآه یفعل فعلا لا یهتدی ذلک الإنسان إلی وجه الحکمه فیه استفهم عن ذلک متعجبا فکأنهم قالوا إعطاء هذا النعم

العظام من يفسد و يسفك لا تفعله إلا لوجه دقيق و سر غامض فما أبلغ حكمتك.

و منها أن إبداء الإشكال طلبا للجواب غير محظور فكأنه قيل إلهنا أنت الحكيم الذى لا تفعل السفه البته و تمكين السفيه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الأمرين أو أن الخيرات فى هذا العالم غالبه على شرورها و ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير فالملائكه نظروا إلى الشرور فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ أى من الخيرات الكثيره التى لا يتركها الحكيم لأجل الشرور القليله.

و منها أن سؤالهم كان على وجه المبالغه فى إعظام الله تعالى فإن العبد المخلص لشده حبه لمولاه يكره أن يكون له عبد يعصيه.

و منها أن قولهم أَ تَجْعَلُ مسأله منهم أن يجعل الأرض أو بعضها لهم إن كان ذلك صلاحا نحو قول موسى أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا أى لا تهلك فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ من صلاحكم و صلاح هؤلاء فبين أنه اختار لهم السماء و لهؤلاء الأرض ليرضى كل فريق بما اختار الله له.

و منها أن هذا الاستفهام خارج مخرج الإيجاب كقول جرير

أ لستم خير من ركب المطايا

أى أنتم كذلك و إلا لم يكن مدحا فكأنهم قالوا إنك تفعل ذلك و نحن مع هذا نسبح بحمدك لأنا نعلم فى الجمله أنك لا تفعل إلا الصواب و الحكمه فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فأنتم علمتم ظاهرهم و هو الفساد و القتل و أنا أعلم ظاهرهم و ما فى باطنهم من الأسرار الخفيه التى يقتضى اتخاذهم.

و الجواب عن الغيبه أن من أراد إيراد السؤال وجب أن يتعرض لمحل الإشكال فلذلك ذكروا الفساد و السفك مع أن المراد أن مثل تلك الأفعال يصدر عن بعضهم و مثل هذا لا يعد غيبه و لو سلم فلا نسلم ذلك فى حق من لم يوجد بعد و لو سلم فيكون غيبه للفساق و هى مجوزه و لو سلم فلا نسلم أن ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما لا سيما من الملائكه الذين جماعه منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق و إثباتها فى الصحف و عرضها على البارى جل اسمه.

و عن العجب بأن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ على أنهم إنما ذكروه لتتمه تقرير الشبهه.

و عن الاعتذار بأنه لا يستلزم الذنب بل قد يكون لترك الأولى.

ثم إن العلماء ذكروا فى أخبار الملائكه عن الفساد و السفك وجوها.

منها أنهم قالوا ذلک ظنا لما رأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام فى الأرض و هو المروى عن ابن عباس و الكلبى و يؤيده ما رويناه عن تفسير الإمام عليه السلام سابقا أو أنهم عرفوا خلقته و علموا أنه مركب من الأركان المتخالفه و الأخلاط المتنافيه الموجبه للشهوه التى منها الفساد و الغضب الذى منه سفک الدماء.

و منها أنهم قالوا ذلک على اليقين لما يروى عن ابن مسعود و غيره أنه تعالى لما قال للملائكه إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالوا ربنا و ما يكون الخليفه قال تكون له ذريه يفسدون فى الأرض و يتحاسدون و يقتل بعضهم بعضا فعند ذلک قالوا ربنا أ تجعل فيها أو أنه تعالى كان قد أعلم الملائكه أنه إذا كان فى الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها و يسفک الدماء (۱)أو أنه لما كتب القلم فى اللوح ما هو كائن إلى يوم القيامه فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلک أو لأن معنى الخليفه إذا كان النائب عن الله فى الحكم و القضاء و الاحتياج (۲)أنما يكون عند التنازع و التظالم كأن الإخبار عن وجود الخليفه إخبار عن وقوع الفساد و الشر بطريق الالتزام و قيل لما خلق الله النار خافت الملائكه خوفا شديدا فقالوا لم خلقت هذه النار قال لمن عصانى من خلقى و لم يكن يومئذ لله خلق إلا الملائكه فلما قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً عرفوا أن المعصيه منهم و جمله القول فى ذلک أنه لما ثبت بالنصوص و إجماع الفرقه المحقه عصمه الملائكه لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصيه منهم على نحو ما مر فى عصمه الأنبياء عليهم السلام.

«۵۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۳)

۱- فى المطبوع: و أسفكوا الدماء.

۲- أی و الاحتياج بوجود الخليفه.

۳- الحديث ضعيف بمقاتل بن سليمان، و الرجل هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدیّ الخراسانیّ أبو الحسن البلخیّ المفسر نزيل مرو، يقال له ابن دوال دوز، عدوه أصحابنا فى كتبهم الرجاليه من البتريه و من العامّه، و رماه العامّه بالكذب و التجسيم، راجع تقريب ابن حجر ص ۵۰۵.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَتْ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِی كِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفَا (۱)وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ جَعَلَ طُولَ حَوَّاءَ خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۲).

كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً (۳)وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَصَيِّرْ طُولَهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۴).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار و معضلات الآثار و الإعضال فيه من وجهين (۵)

أحدهما أن طول القامه كيف يصير سببا للتأذی بحر الشمس و الثانی أن كونه علیه السلام سبعین ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته علی نبینا و آله و علیه السلام و أن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضروريه.

و الجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا و يكون قامته طويله جدا بحيث تتجاوز الطبقه الزمهريريه و يتأذی من تلك الحراره و يؤيده ما اشتهر من قصه عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلی عين الشمس ليشويه بحرارتها.

و الثانی أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذی من حراره الشمس لذلك.

و أما الثانی فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء

۱- أی منعطفه، و هو منحناه و منعرجه.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- غمزه: جسه و كبسه بيده أی مسه بيده و لينه.

۴- الروضه: ۲۳۳. م.

۵- بل من ثلاثه أوجه، و الوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيرا و ما كان غمز جبرئيل.

الخلقه ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقه و ذراع آدم على نبينا و آله و عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد و جعله ذا مفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به و الحركه كيف شاء.

الثانى ما ذكره أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا و ترك ذكرهما لشيوعهما و المراد الأقدام و الأشبار المعهوده فى ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك و فائدته معرفه طوله أولا- فيصير أشد مطابقه للسؤال كما لا- يخفى و أما ما ورد فى حواء عليه السلام فالمعنى أنه جعل طولها خمسه و ثلاثين قدما بالأقدام المعهوده و هى ذراع بذراعها الأول فيظهر أنها كانت على النصف من آدم.

الثالث ما ذكره أيضا و هو أن يكون سبعين بضم السين تثنيه سبع أى صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول و السبعان ذراع فيكون الذراع بدلا أو مفعولا- بتقدير أعنى و كذا فى حواء جعل طولها خمسه بضم الخاء أى خمس ذلك الطول و ثلثين تثنيه ثلث أى ثلثى الخمس فصارت خمسا و ثلثى خمس و حينئذ التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين و إلا فقد لا يحصل تفاوت و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول و ثلثيه فتكون أطول منه أو بعد القصر فتكون أقصر و فيه أن الخمس و ثلثى الخمس يرجع إلى الثلث و نسبه التعبير عن الثلث بتلك العباره إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب و محاوراتهم مع أنه لا يجرى فى حواء إلا بتكلف ركيك و لعل الروايه غير صحيحه.

الخامس ما خطر بالبال بأن تكون إضافه الذراع إليهما على التوسعه و المجاز بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه و صنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل و المرأه بقرينه المقام.

ص: ١٢٨

السادس ما حل ببالى أيضا و هو أن يكون المراد الذراع الذى وضعه عليه السلام لمساحه الأشياء و هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الذراع الذى عمله آدم على نبينا و آله و عليه السلام للرجال غير الذى وضعته حواء للنساء و ثانيهما أن يكون الذراع واحدا لكن نسب فى بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع.

السابع ما سمحت به قريحتى أيضا و إن أتت ببعيد عن الأفهام و هو أن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعين ذراعا بالذراع الذى حصل له بعد الغمز فيكون المراد بطوله طوله الأول و نسبه التسيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعا أنما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون فى الكلام شبه قلب أى اجعل ذراعه بحيث يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل الغمز و مثل هذا قد يكون فى المحاورات و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التى تقدم ذكرها و به تظهر النسبه بين القامتين إذ طول قامه مستوى الخلقه ثلاثه أذرع و نصف تقريبا فإذا كان طول قامته الأولى سبعين بذلك الذراع تكون النسبه بينهما نصف العشر و ينطبق الجواب على السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولى فلعله كان يعرف طول القامه الثانيه بما اشتهر بين أهل الكتاب أو بما روت العامه من ستين ذراعا.

الثامن أن يكون الباء فى قوله بذراعه للملابسه أى كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جميع الأعضاء داخله فى الطول بخلاف الذراع و المراد حينئذ بالذراع فى قوله عليه السلام سبعين ذراعا إما ذراع من كان فى زمن آدم على نبينا و آله عليه السلام أو من كان فى زمان من صدر عنه الخبر و هذا وجه قريب.

التاسع أن يكون الضمير فى قوله بذراعه راجعا إلى جبرئيل عليه السلام و لا يخفى بعده و ركاكته من وجوه شتى لا سيما بالنظر إلى ما فى الكافى ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء و تكاثفها أو بالزياده فى العرض أو بتحلل بعض الأجزاء بإذنه تعالى أو بالجميع و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى المجلد الآخر من كتاب مرآه العقول.

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مده مکثه علیه السلام فی الجنه و أنها أیه جنه کانت و معنی تعلیمه الأسماء

الآیات؛

البقره: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ»(۳۴)

الأعراف: «وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ لَمْ یَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ* قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها فَاخْرُجْ إِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِینَ* قالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ *قالَ إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ* ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ* قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ أَجْمَعِینَ»(۱۱-۱۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ* وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ *فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی أَنْ یَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ*قالَ یا إِبْلِیسُ ما لَکَ أَلَّا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ *قالَ لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ *وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قالَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ* قالَ هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ»(۲۶-۴۲)

الأسـرى: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً *قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِی كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی يَوْمِ الْقِيـامَهِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا* قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً* وَ اسْـتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً *إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفی بِرَبِّكَ وَكِيلًا»(۶۱-۶۵)

الكهف: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»(۵)

ص: «إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ* فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْـتَكْبَرَ وَ كـانَ مِنَ الْكـافِرِينَ* قـالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْـجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَـدَیَّ أَسْـتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ* قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِی إِلی يَوْمِ الدِّينِ* قالَ رَبِّ فَـأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قـالَ فَـإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ *إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قـالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ *قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ»(۷۱-۸۵)

تفسير: قـال الطبرسـی رحمه الله فی قوله تعـالی: وَ إِذْ قُلْنـا لِلْمَلـئِكَهِ بعـد ذكر ما سـيأتی من الخلاف فی معنی السـجود و حقيقه إبليس و أن المأمورين هل كانوا كل الملائكه أو بعضهم و اختار الأول

رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانَتْ تُقَاتِلُ الْجِنَّ فَسُبِیَ إِبْلِيسُ وَ كَانَ صَـغِيراً وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ فَتُعُبِّدَ مَعَهَا بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَی إِبْلِيسُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ

و روی مجاهـد و طـاوس عنه أيضـا أنه كـان إبليس قبل أن يرتكب المعصـيه ملكا من الملائكه اسـمه عزازيل و كان من سـكان الأرض و كان سـكان الأرض من الملائكه يسـمون الجن و لم يكن من الملائكه أشد اجتهادا و أكثر علما منه فلما تكبر علی الله و أبی

للسجود لآدم و عصاه لعنه و جعله شيطانا و سماه إبليس (۱)و كان من الكافرين أى كان كافرا فى الأصل أو كان فى علمه تعالى منهم أو صار منهم(۲).

وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ أى خلقنا أباكم و صورناه و قيل خلقنا آدم ثم صورناكم فى ظهره و قيل إن الترتيب وقع فى الأخبار أى ثم نخبركم أنا قلنا للملائكه اسجدوا ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لا زائد أو المعنى ما دعاك إلى أن لا تسجد خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ قال ابن عباس أول من قاس إبليس فأخطأ القياس فمن قاس الدين بشىء من رأيه قرنه الله بإبليس و وجه دخول الشبهه على إبليس أنه ظن أن النار إذا كانت أشرف من الطين لم يجز أن يسجد الأشرف للأدون و هذا خطأ (۳)لأن ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد و قد قيل أيضا إن الطين خير من النار لأنه أكثر منافع للخلق من حيث إن الأرض مستقر الخلق و فيها معايشهم و منها تخرج أنواع أرزاقهم و الخيريه إنما يراد بها كثره المنافع فَاهْبِطْ أى انزل و انحدر مِنْها أى من السماء و قيل من الجنه و قيل انزل عما أنت عليه من الدرجه الرفيعه إلى الدرجه الدنيه التى هى درجه العاصين فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ عن أمر الله فِيها أى الجنه أو فى السماء فإنها ليست بموضع المتكبرين فَاخْرُجْ من المكان الذى أنت فيه أو المنزله التى أنت عليها إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أى من الأذلاء بالمعصيه و هذا الكلام أنما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكه و قيل إن إبليس رأى معجزه تدله على أن ذلك كلام الله قالَ أَنْظِرْنِی أى أخرنى فى الأجل إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ أى من قبورهم للجزاء قال الكلبى أراد الخبيث أن لا يذوق الموت فى النفخه الأولى و أجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم و هى النفخه الأولى (۴)ليذوق

۱- قال الراغب: الابلاس: الحزن المعترض من شده اليأس، يقال: أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل.

۲- مجمع البيان ۱: ۸۳. م.

۳- و أخطأ أيضا حيث ظنّ أن الفضيله تكون بواسطه الماده فقال: خلقتنى من نار و خلقته من طين، مع أن الفضيله تكون بما هو منشأ للآثار و مصدر الأمور و الافعال، و إليه أشار اللّه تعالى بقوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ أضاف الروح إلى نفسه تشريفا و تعظيما له، و إيعازا إلى أنّه الموجب لاستحقاق السجود و التعظيم.

۴- أو ظهور المهدى عليه السلام على ما روى.

الموت بين النفختين و هو أربعون سنه فَبِما أَغْوَيْتَنِي أى بما خيبتنى من رحمتك و جنتك أو امتحنتنى بالسجود لآدم فغويت عنده أو حكمت بغوايتى أو أهلكتنى بلعنك إياى و لا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن الله يغوى الخلق و يكون ذلك من جمله ما كان اعتقده من الشر لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى لأولاد آدم صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أى على طريقك المستوى لأصدهم عنه بالإغواء.

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الآيه فيه أقوال أحدها أن المعنى من قبل دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم أى أزين لهم الدنيا و أشككهم فى الآخره و أثبطهم عن الحسنات (۱)و أحبب إليهم السيئات.

و ثانيها أن معنى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون و مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون.

و ثالثها ما

روى عن أبى جعفر عليه السلام قال ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ معناه أهون عليهم أمر الآخره.

وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلاله و تحسين الشبهه وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبيب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ إما أن يكون قال ذلك من جهه الملائكه بإخبار الله إياهم و إما عن ظن منه كما قال سبحانه وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (۲)فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا سيجيبونه لكونهم أضعف منه مَذْؤُماً أى مذموما أو معيبا أو مهانا لعينا مَدْحُوراً أى مطرودا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أى منك و من ذريتك و كفار بنى آدم أَجْمَعِينَ (۳)وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ يعنى آدم مِنْ صَلْصالٍ أى من طين يابس تسمع له عند النقر صلصله أى صوت و قيل طين صلب يخالطه الكثيب و قيل منتن مِنْ حَمَإٍ أى

۱- أى أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض و أثبطه: إذا منعه و لم يكد يفارقه.

۲- سباء: ۲۰.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۰۰- ۴۰۵. م.

من طين متغير مَسْنُونٍ أی مصبوب کأنه أفرغ حتی صار صوره کما یصب الذهب و الفضه و قیل إنه الرطب و قیل مصور عن سیبویه قال أخذ منه سنه الوجه وَ الْجَانَّ أی إبلیس أو هو أب الجن و قیل هم الجن نسل إبلیس مِنْ قَبْلُ خلق آدم مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من نار لها ریح حاره تقتل و قیل نار لا دخان لها و الصواعق تکون منها و قیل السموم النار الملتهبه و أصل آدم کان من تراب و ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثم جعل التراب طینا و ذلک قوله وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ ثم ترک ذلک الطین حتی تغیر و استرخی و ذلک قوله مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ثم ترک حتی جف و ذلک قوله مِنْ صَلْصالٍ فهذه الأقوال لا تناقض فیها إذ هی إخبار عن حالاته المختلفه بَشَراً یعنی آدم و سمی بشرا لأنه ظاهر الجلد لا یواریه شعر و لا صوف فَإِذا سَوَّیْتُهُ بإکمال خلقه (۱).

وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قال البیضاوی أصل النفخ إجراء الریح فی تجویف جسم آخر و لما کان الروح یتعلق أولا بالبخار اللطیف المنبعث من القلب و یفیض علیه القوه الحیوانیه فیسری حاملا لها فی تجاویف الشرایین إلی أعماق البدن جعل تعلیقه بالبدن نفخا و إضافه الروح إلی نفسه للتشریف فَاخْرُجْ مِنْها أی من الجنه أو من السماء أو زمر الملائکه فَإِنَّکَ رَجِیمٌ مطرود من الخیر و الکرامه أو شیطان یرجم بالشهب وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلی یَوْمِ الدِّینِ فإنه منتهی أمد اللعن لأنه یناسب أیام التکلیف و قیل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غایه تضربها الناس أو لأنه یعذب فیه بما ینسی اللعن معه فیصیر کالزائل إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمی فیه أجلک عند الله أو انقراض الناس کلهم و هو النفخه الأولی أو یوم القیامه رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی الباء للقسم و ما مصدریه و جوابه لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ و المعنی أقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور و قیل للسببیه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلی الغی أو التسبب له بأمره إیاه بالسجود أو بالإضلال عن طریق الجنه و اعتذروا عن إمهال الله تعالی له و هو سبب لزیاده غیه و تسلیطه له علی بنی آدم بأن الله علم منه و ممن تبعه أنهم یموتون علی الکفر أمهل أو لم یمهل و أن فی إمهاله

۱- مجمع البیان ج ۶: ۳۳۵- ۳۴۳.

تعریضا لمن خالفه لاستحقاق مزید الثواب(۱).

هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ قال الطبرسی فیه وجوه أحدها أنه علی جهه التهدید له کما تقول لغیرک افعل ما شئت و طریقک علی أی لا تفوتنی و ثانیها معناه أن ما تذکره من أمر المخلصین و الغاوین طریق ممره علی أی ممر من سلکه مستقیم لا عدول فیه عنی و أجازی کلا من الفریقین بما عمل و ثالثها هذا دین مستقیم علی بیانه و الهدایه إلیه لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أی قدره علی إکراههم علی المعصیه.

إِلّا مَنِ اتَّبَعَکَ لأنه إذا قبل منه صار علیه سلطان بعدوله عن الهدی إلی ما یدعوه إلیه و قیل استثناء منقطع و المراد و لکن من اتبعک من الغاوین جعل لک علی نفسه سلطانا (۲).

أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً استفهام إنکار هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ أی فضلته عَلَیَّ یعنی آدم علی نبینا و آله و علیه السلام لَأَحْتَنِکَنَّ أی لأغوین ذُرِّیَّتَهُ و أقودنهم معی إلی المعاصی کما یقاد الدابه بحنکها إذا شد فیه حبل تجر به إِلّا قَلِیلًا و هم المخلصون و قیل لأحتنکنهم أی لأستولین علیهم و قیل لأستأصلنهم بالإغواء من احتناک الجراد الزرع و هو أن یأکله و یستأصله (۳)وَ اسْتَفْزِزْ الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع بِصَوْتِکَ أی أضلهم بدعائک و وسوستک من قولهم صوت فلان بفلان إذا دعاه و هذا تهدید فی صوره الأمر و قیل بصوتک أی بالغناء و المزامیر و الملاهی و قیل کل صوت یدعی به إلی الفساد فهو من صوت الشیاطین وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ الإجلاب السوق بجلبه و هی شده الصوت أی أجمع علیهم ما قدرت علیه من مکایدک و أتباعک و ذریتک و أعوانک فالباء مزیده و کل راکب أو ماش فی معصیه الله من الإنس و الجن

۱- أنوار التنزیل: ج ۱: ۲۵.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۳۷ و ۵۳۸.

۳- أضاف الرضی قدّس سرّه فی کتابه تلخیص البیان علی هذه الوجوه وجوها أخر منها: أن المعنی: لالقین فی أحناکهم حلاوه المعاصی حتّی یستلذوها و یرغبوا فیها و یطلبوها. و منها: أن المراد بذلک: لاضیقن علیهم مجاری الانفاس من أحناکهم بابطال الوسوسه لهم و تضاعف الإغواء علیهم، یقال: احتنک فلان فلانا: إذا أخذ مجری النفس من حنکه، فکان کالشبا فی مقتله و الشجا فی مسعله. و اختار من الوجوه الوجه الأوّل المذکور فی المتن.

فهو من خيل إبليس و رجله و قيل هو من أجلب القوم و جلبوا أی صاحوا أی صح بخيلک و رجلک فاحشرهم عليهم بالإغواء وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ و هو كل مال أصيب من حرام و كل ولد زنا عن ابن عباس و قيل مشاركته فی الأموال أنه أمرهم أن يجعلوها سائبه و بحيره و نحو ذلک و فی الأولاد أنه هودهم و نصرهم و مجسهم و قيل إن المراد بالأولاد تسميتهم عبد شمس و عبد الحارث و نحوهما و قيل قتل الموءوده من أولادهم وَ عِدْهُمْ و منهم البقاء (۱)و طول الأمل و أنهم لا يبعثون و كل هذا زجر و تهديد فی صوره الأمر وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا أی حافظا لعباده من الشرک. (۲)كانَ مِنَ الْجِنِّ هذا دليل من قال إنه ليس من الملائكه و قال الآخرون أی كان من الذين يستترون عن الأبصار من الجن و هو الستر (۳)

لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أی توليت خلقه بنفسی من غير واسطه و ذكر اليدين لتحقيق الإضافه لخلقه إلی نفسه و قيل أی خلقته بقدرتی أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أی أ رفعت نفسک فوق قدرک و تعظمت عن امتثال أمری أم كنت من الذين تعلو أقدارهم عن السجود فتعاليت عنه (۴).

«۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَقَبَهِ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ عليه السلام نَظَّفَ قَلْبَهُ مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَهِ الذُّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا (۵)إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً (۶)

۱- من منی الرجل الشی ء و بالشی ء: جعله يتمناه.

۲- مجمع البيان ج ۶: ۴۲۵- ۴۲۶. م.

۳- مجمع البيان ج ۶: ص ۴۷۵. م.

۴- مجمع البيان ج ۸: ۴۸۵. م.

۵- فی نسخه: إذا رفعوهم عنها.

۶- فی نسخه : وأعلم بالله وبنيه علما.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً (۱)مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ (۲)وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ (۳)وَ مُجَاهَدَةِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَى ثِقْلِ الْعِيَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ (۴)مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِينَ وَ مِنْ سَلَاطِينِ جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَةٍ فِي الْمَسَالِكِ فِي الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يَتَحَارَبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ (۵)وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِّبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الْفُحُولَةِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يَكِيدُونَهُ (۶)مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِي وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِي أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ أَوِ الطَّلَبِ لِمَا يألمون (يَأْمُلُونَ) مُعَامَلَتَهُ (۷)مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَةِ تُزْعِجُكُمْ (۸)وَ لَا

۱- في نسخه: ثم أخرج من صلب آدم ذريته.

۲- في نسخه: إذا احتملوا ما حملوا من الاثقال.

۳- في الاحتجاج: و قاسوا ما هم فيه يعرض يعرض من أعوان الشياطين.

۴- في نسخه: و معاناه مقامات الخوف من الاعداء.

۵- في نسخه: و يحاربون الشياطين و يعرفونهم، و في النسخه المخطوطه و يحزمونهم بالحاء و لعله- لو لم يكن مصحفا- من حزم الفرس: شد حزامه، و الحزام: ما يشد به وسط الدابّه.

۶- في نسخه و في الاحتجاج: ما يكابدونه أي ما يقاسونه و يتحملون من المشاق.

۷- في نسخه و في الاحتجاج: لمن يأملون معاملته. و في نسخه: معاملتهم.

۸- زعجه: أقلقه و قلعه من مكانه.

شَهْوَةُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ يُنْخَبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شُغُلٌ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِيَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ علیهم السلام عَلَيْهِمْ وَ احْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ- (۱)لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً مُبَجِّلًا لَهُ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمُهُ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا- (۲)أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَحَّضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (۳)الْخَبَرَ.

بيان: المقاساه المكابده و تحمل الشده فى الأمر و الأجزاع جمع الجزع بالكسر و قد يفتح و هو منعطف الوادى و وسطه أو مفتتحه أو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و العفريت الخبيث المنكر و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و حفزه أى دفعه من خلفه و النخب النزع و رجل نخب بكسر الخاء أى جبان لا فؤاد له ذكره الجوهرى و قوله علیه السلام أرقبه عليه أى أرصده له و أنتظر رعايته منه أو من قولهم رقبه أى جعل الحبل فى رقبته.

«۲»-ج، الإحتجاج فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الزِّنْدِيقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَ أَ يَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ فَقَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ

۱- فى نسخه: فلذلك قال فاسجدوا لآدم.

۲- فى نسخه: و سائر المكلفين من متبعينا.

۳- الاحتجاج: ۳۱- ۳۲. و فيه: «جهله او غفله». م.

لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (۱).

«۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ لِآدَمَ عليه السلام وَ وَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ تَكْرِمَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۲).

«۴»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً مِنْهُمْ لِآدَمَ (۳).

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام- عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ فِي مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَهٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِيلَهِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَهَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَهٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ(۴).

«۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

۱- الاحتجاج: ۱۸۴- ۱۸۵. و السؤال عن إبليس واقع قبل السؤال عن السجود. م.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- تحف العقول: ۴۷۸. م.

۴- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِی عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِی لَکَ يَا عَلِیُّ وَ لِلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِکْرَاماً وَ کَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّهً وَ لِآدَمَ إِکْرَاماً وَ طَاعَهً لِکَوْنِنَا فِی صُلْبِهِ فَکَيْفَ لَا نَکُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْخَبَرَ (۱).

تحقيق: اعلم أن المسلمين قد أجمعوا على أن ذلک السجود لم يکن سجود عباده لأنها لغير الله تعالى توجب الشرک ثم اختلفوا على ثلاثه أقوال.

الأول أن ذلک السجود کان لله تعالى و آدم على نبينا و آله و عليه السلام کان قبله و هو قول أبی على الجبائی و أبی القاسم البلخی و جماعه.

و الثانی أن السجود فی أصل اللغه هو الانقياد و الخضوع قال الشاعر:

ترى الأُکم فيها سُجَّدا للحوافر

أی الجبال الصغار و التِلال کانت مذلله لحوافر الخيول و منه قوله تعالى وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ (۲)و أورد عليه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهه على الأرض فيجب الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه و يؤيده قوله تعالى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (۳)و يدل عليه صريحا بعض الأخبار المتقدمه.

و الثالث أن السجود کان تعظيما لآدم على نبينا و آله و عليه السلام و تکرمه له و هو فی الحقيقه عباده لله تعالى لکونه بأمره و هو مختار جماعه من المفسرين و هو الأظهر من مجموع الأخبار التی أوردناها و إن کان الخبر الأول يؤيد الوجه الأول (۴).

ثم اعلم أنه قد ظهر مما أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يکن عن أمره و أن المسجود له لا يکون معبودا مطلقا بل قد يکون السجود تحيه لا عباده و إن لم يجز إيقاعه إلا بأمره تعالى و أن أمره سبحانه للملائکه بالسجود لآدم على

۱- عيون الأخبار: ۱۴۵. م.

۲- الرحمن: ۶.

۳- الحجر: ۲۹ و ص: ۷۲.

۴- بل فيه جمع بين القول الأوّل و الثالث حيث قال عليه السلام: و لم يکن سجودهم لآدم، انما کان آدم قبله لهم يسجدون نحوه للّه عزّ و جلّ و کان بذلک معظما مبجلا له أی لآدم.

نبینا و آله و علیه السلام یدل علی أفضلیته و تقدمه علیهم لا- کما زعمه الجبائی و غیره من أنه لا یدل علی أفضلیه آدم علیه السلام.

«۷»-فس، تفسیر القمی خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ (۱)فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ (۲)قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ فَأَخْرَجَ إِبْلِیسُ مَا کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ فَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ الِاسْتِکْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِیَهٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ عِبَادَهً لَمْ یَعْبُدْکَهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَقَالَ اللَّهُ لَا حَاجَهَ لِی إِلَی عِبَادَتِکَ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ لَا مِنْ حَیْثُ تُرِیدُ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ قَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ فَکَیْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِکَ أُعْطِکَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَی یَوْمِ الدِّینِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَی وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُکَ قَالَ أَجْرِنِی فِیهِمْ (۳)مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَیْتُکَ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُمْ وَاحِدٌ (۴)إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی کُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ وَ لِذُرِّیَّتِکَ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی قَالَ إِبْلِیسُ (۵)عِنْدَ ذَلِکَ- فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ- ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (۶)

ص: ۱۴۱

۱- فی نسخه: و کان مر به إبلیس اللعین.

۲- فی المصدر: لاعصینه. م.

۳- فی نسخه: أجری فیهم اه.

۴- فی نسخه: لا یولد لهم ولد واحد.

۵- فی نسخه: فقال إبلیس.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۴- ۳۵. م.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِبْلِیسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِیسَ عَلَی وُلْدِی وَ أَجْرَیْتَهُ فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ أَعْطَیْتَهُ مَا أَعْطَیْتَهُ فَمَا لِی وَ لِوُلْدِی فَقَالَ لَکَ وَ لِوُلْدِکَ السَّیِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشَرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ النَّفَسُ الْحُلْقُومَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِیسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَیْءٍ کَانَ مِنْهُ شَکَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ قُلْتُ وَ مَا کَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ رَکْعَتَیْنِ رَکَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ (۱).

«۹»-کِتَابُ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ- أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ فَمَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِینَ هُمْ أَعْلَی مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ کُنَّا فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِکَهُ بِتَسْبِیحِنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ یَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ فَإِنَّهُ أَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ أَیْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَکْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ الْخَبَرَ (۲).

«۱۰»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبْثُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَهْبَطَهُمَا اللَّهُ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ (۳).

«۱۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِکَهَ لِآدَمَ علیه السلام وَ أَبَی إِبْلِیسُ أَنْ یَسْجُدَ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۵. م.

۲- مخطوط.

۳- الخصال ج ۲: ۳۳. م.

عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلَی یَوْمِ الدِّینِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ یَا آدَمُ انْطَلِقْ إِلَی هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَذِهِ تَحِيَّتُکَ وَ تَحِيَّهُ ذُرِّيَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

«۱۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۲).

«۱۳»-فس، تفسير القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۳).

تبيان اختلف فی جنه آدم علیه السلام هل كانت فی الأرض أم فی السماء و علی الثانی هل هی الجنه التی هی دار الثواب أم غيرها فذهب أكثر المفسرين و أكثر المعتزله إلی أنها جنه الخلد و قال أبو هاشم هی جنه من جنان السماء غير جنه الخلد و قال أبو مسلم الأصفهانی و أبو القاسم البلخی و طائفه هی بستان من بساتين الدنيا فی الأرض كما يدل عليه هذان الخبران و إن أمكن اتحادهما و احتج الأولون بأن الظاهر أن الألف و اللام للعهد و المعهود المعلوم بين المسلمين هی جنه الخلد و بأن المتبادر منها جنه الخلد حتی صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها و جوابهما ظاهر و احتجت الطائفه الثانيه بأن قوله تعالی اهْبِطُوا يدل علی الإهباط من السماء إلی الأرض و ليست بجنه الخلد كما سيذكر فلزم المطلوب و أجيب بأن الانتقال من أرض إلی أخری قد يسمی هبوطا كما فی قوله تعالی اهْبِطُوا مِصْراً لكن الظاهر من آخر الآيه كون الهبوط من غير الأرض

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا سَيَأْتِی فِی حَدِيثِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

۱- علل الشرائع: ۴۵. م.

۲- علل الشرائع: ۲۰۰. م.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۵- ۳۶. م.

و احتج القائلون بأنها من بساتين الأرض بوجوه.

الأول أنها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ (۱)الثانی أن جنه الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها (۲)و لقوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها (۳)الآيه.

و أجيب عنهما بأن عدم الخروج إنما يكون إذا استقروا فيها للثواب و قد ذكروا وجوها أخر ذكروها فی التفاسير و الكتب الكلاميه و لا نطيل الكلام بذكرها و هذان الخبران و إن كانا يدلان على المذهب الأخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الأخبار كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوردنا فی الباب السابق و وعده المرد إلى جنته و خبر الشامی و غيرهما مما سيأتی فالجزم بأحد المذاهب لا يخلو من إشكال و الله تعالى يعلم.

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (۴).

إيضاح: اعلم أن العلماء اختلفوا فی أنه هل كان إبليس من الملائكه أم لا فذهب أكثر المتكلمين لا سيما المعتزله و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره إلى أنه لم يكن من الملائكه بل كان من الجن قال و قد جاءت الأخبار به متواتره عن أئمه الهدى سلام الله عليهم و هو مذهب الإماميه و ذهب جماعه من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور إلى أنه منهم و اختاره شيخ الطائفه رحمه الله فی التبيان قال و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام و الظاهر فی تفاسيرنا ثم اختلفت الطائفه الأخيره فقيل إنه كان خازنا للجنان و قيل كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض (۵)و قيل كان يسوس ما بين السماء

۱- الحجر: ۴۸.

۲- الرعد: ۳۵.

۳- هود: ۱۰۸.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط، و أخرجه مفصلا عن العيّاشیّ و سيأتی تحت رقم ۲۳.

۵- سيأتی ابطال ذلك فی الخبر الآتی تحت رقم ۲۳.

و الأرض و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الأخبار فی ذلک فی کتاب السماء و العالم.

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أُمِرَ إِبْلِیسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ یَوْمَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حَیْثُ بُعِثَ (۱)مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَی فَصَارَتْ تُرَی بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ السُّنْبُلَةُ (۲)

توضیح الرنه الصوت یقال رنت المرأه ترن رنینا و أرنت أیضا أی صاحت و النخیر صوت بالأنف.

«۱۵»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَّمَ آدَمَ علیه السلام أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَی الْمَلَائِکَةِ- فَقَالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّکُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فِی الْأَرْضِ لِتَسْبِیحِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ مِنْ آدَمَ- قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَی عَظِیمِ مَنْزِلَتِهِمْ (۳)عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ یَکُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَی بَرِیَّتِهِ ثُمَّ غَیَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَایَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ وَ قالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ.

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِکَ الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام (۴)

ص: ۱۴۵

۱- فی نسخه: و یوم بعث.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- أی منزله حجج اللّه.

۴- کمال الدین: ۹- ۱۰. م.

«۱۶»-فس، تفسیر القمی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها قَالَ أَسْمَاءَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الْحَیَوَانِ (۱).

بیان: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی رحمه الله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ أی علمه معانی الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائده فیها و لا وجه لإشاده (۲)الفضیله بها و قد نبه الله الملائکه علی ما فیها من لطیف الحکمه فأقروا عند ما سئلوا عن ذکرها و الإخبار عنها أنه لا علم لهم بها قال الله تعالی یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ عن قتاده و قیل إنه سبحانه علمه جمیع الأسماء و الصناعات و عماره الأرضین و الأطعمه و الأودیه و استخراج المعادن و غرس الأشجار و منافعها و جمیع ما یتعلق بعماره الدین و الدنیا عن ابن عباس و مجاهد و سعید بن جبیر و عن أکثر المتأخرین و قیل إنه علمه أسماء الأشیاء کلها ما خلق و ما لم یخلق بجمیع اللغات التی یتکلم بها ولده بعده عن أبی علی الجبائی و علی بن عیسی و غیرهما قالوا فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تکلم کل قوم بلسان ألفوه و اعتادوه و تطاول الزمان علی ما خالف ذلک فنسوه و یجوز أن یکونوا عالمین بجمیع تلک اللغات إلی زمن نوح علی نبینا و آله و علیه السلام فلما أهلک الله الناس إلا نوحا و من تبعه کانوا هم العارفین بتلک اللغات فلما کثروا و تفرقوا اختار کل قوم منهم لغه تکلموا بها و ترکوا ما سواه و نسوه و قد

روی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه فقال الأرضین و الجبال و الشعاب و الأودیه ثم نظر إلی بساط تحته فقال و هذا البساط مما علمه.

و قیل إنه علمه أسماء الملائکه و أسماء ذریته عن الربیع و قیل إنه علمه ألقاب الأشیاء و معانیها و خواصها و هو أن الفرس یصلح لما ذا و الحمار یصلح لما ذا و هذا أبلغ لأن معانی الأشیاء و خواصها لا تتغیر بتغیر الأزمنه و الأوقات و ألقاب الأشیاء تتغیر علی طول الزمان انتهی (۳).

أقول: الأظهر الحمل علی المعنی الأعم و ما ذکر فی خبر ابن محرز بیان لبعض

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸. م.

۲- أشار بذکره: رفعه بالثناء علیه. و فی المخطوط بالراء، و لعله مصحف.

۳- مجمع البیان ۱: ۷۶. م.

أفراد المسميات و أشرفها و أرفعها (۱).

«۱۷»-سن، المحاسن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ (۲)عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِی خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَ ضِيَاءً مِنَ النَّارِ(۳).

«۱۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا ذَا عَلَّمَهُ قَالَ الْأَرَضِينَ وَ الْجِبَالَ وَ الشِّعَابَ (۴)وَ الْأَوْدِيَهَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بِسَاطٍ تَحْتَهُ فَقَالَ وَ هَذَا الْبِسَاطُ مِمَّا عَلَّمَهُ (۵).

«۱۹»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا هِیَ قَالَ أَسْمَاءُ الْأَوْدِيَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَرْضِ (۶).

«۲۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ الْعَطَّارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَعَا بِالْخِوَانِ فَتَغَدَّيْنَا (۷)ثُمَّ جَاءُوا بِالطَّشْتِ وَ الدَّسْتِ سنانه (۸)فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها الطَّشْتُ وَ الدَّسْتُ سنانه مِنْهُ فَقَالَ الْفِجَاجُ (۹)وَ الْأَوْدِيَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ كَذَا وَ كَذَا (۱۰)

۱- قلت: أما الآيات فالظاهر منها أنّه علمه نفس الأسماء و اللغات، و أن المسميات كانت مشهوده لآدم و للملائكه و معروفه لهم، و أمّا الاخبار فأكثرها تدلّ على ذلك، و بعضها تدلّ على أنه المسميات، فتجمع بينهما اما بالحمل على الأعمّ كما قال المصنّف، أو على تقدير مضاف أی أسماء تلك المسميات.

۲- مياح بفتح الميم و تشديد الياء.

۳- المحاسن: ۲۱۱. م.

۴- الشعاب جمع الشعب: الطريق فی الجبل. مسيل الماء فی بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. و يمكن أن يكون مصحف النبات كما يأتی بعد ذلك، بل يحتمل قويا اتّحاد الخبرين و أن الفضل بن عبّاس مصحف الفضل أبو العباس و هو الفضل بن عبد الملك البقباق الكوفیّ الثقه من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

۷- تغدى: أكل أول النهار. الغداء بالمد: الطعام الذی يؤكل اول النهار و هو خلاف العشاء.

۸- هكذا فی النسخ، و فی هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاءوا بالطشت و الدست شويه» و هكذا فيما يأتی، و عليه فيكون الكلمه فارسيه أی جاءوا بالطشت و الاناء الذی يغسل فيه الأيدی أو يغسل به و هو الابريق.

۹- الفجاج جمع الفج: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين.

۱۰- مخطوط.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی أَنْفُسِهَا مَا کُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنَّا فَنَحْنُ جِیرَانُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ خَلْقِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ فِیمَا أَبْدَوْا مِنْ أَمْرِ بَنِی الْجَانِّ وَ کَتَمُوا مَا فِی أَنْفُسِهِمْ فَلَاذَتِ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ(۱).

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا کَرَامَهَ فَأَتَیْتُ الطَّیَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْکَرَ وَ قَالَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الطَّیَّارُ (۲)فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فِی غَیْرِ مَکَانٍ فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ نَعَمْ یَدْخُلُونَ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ (۳).

بیان: حاصله أن الله تعالی إنما أدخله فی لفظ الملائکه لأنه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا منهم و إنما وجه الخطاب فی الأمر بالسجود إلی هؤلاء الحاضرین و کان من بینهم فشمله الأمر أو المراد أنه خاطبهم بیا أیها الملائکه مثلا و کان إبلیس أیضا مأمورا لکونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم کما أن خطاب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا یشمل المنافقین لکونهم ظاهرا من المؤمنین و أما ظن الملائکه فیحتمل أن یکون المراد أنهم ظنوا أنه منهم فی الطاعه و عدم العصیان لأنه یبعد أن لا یعلم الملائکه أنه لیس منهم

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- المشهور بهذا اللقب محمّد بن عبد اللّه، و قد یطلق علی ابنه حمزه أیضا و لعله المراد هنا بقرینه، و الحدیث مذکور فی روضه الکافی ص ۲۷۴ باسناد الکلینی، عن أبی علی الأشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن علیّ بن حدید، عن جمیل بن دراج. و فیه: و کیف لا یکون من الملائکه و اللّه عزّ و جلّ یقول: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ»

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

مع أنهم رفعوه إلی السماء و أهلكوا قومه فيكون من قبيل

قولهم عليهم السلام: سلمان منا أهل البيت.

علی أنه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما علی الجان و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس.

«۲۳»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللَّهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَی اللَّهِ أَمْرَهُ وَ أَوَّلَ الْحَسَدِ (۱)حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَ أَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۲).

«۲۴»-شی، تفسير العياشی عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوَّلُ بُقْعَهٍ عُبِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ظَهْرُ الْكُوفَهِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ سَجَدُوا عَلَی ظَهْرِ الْكُوفَهِ (۳).

«۲۵»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبی وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی كَانَ خَلَقَ اللَّهُ لَكُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَكُمْ قَالَ عليه السلام وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِی فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِی حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِی- (۴)فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِی فَدَعُونِی وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِی وَ لَا يُخَلِّينِی مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِی أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبَ مَا نَكُونُ إِلَی اللَّهِ إِذَا كُنَّا

۱- هكذا فی النسخ و فی تفسير البرهان و لعلّ فيه سقطا و صحيحه: و أول الحسد حسد بنی آدم اه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: من مرافقتی.

مَعَکَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ عَلَی مَا وَطَّنْتُ نَفْسِی عَلَیْهِ (۱)فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِیفَهَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَکَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ خَصَّنِی مَعَ مَنْ مَضَی مِنْ أَهْلِیَ الَّذِینَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِی الدُّنْیَا مِنَ الْکَرَامَاتِ بِمَا یُسَهِّلُ عَلَیَّ مَعَهَا احْتِمَالَ الْمَکْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَکُمْ شَطْرَ ذَلِکَ مِنْ کَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْیَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ- (۲)وَ الِانْتِبَاهَ فِی الْآخِرَهِ وَ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِیهَا وَ الشَّقِیَّ مَنْ شَقِیَ فِیهَا أَ وَ لَا أُحَدِّثُکُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِکُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِیَائِنَا وَ مُحِبِّینَا وَ الْمُتَعَصِّبِینَ لَنَا لِیُسَهِّلَ عَلَیْکُمُ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعَرَّضُونَ قَالُوا بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ سَوَّاهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ أَشْبَاحاً خَمْسَهً فِی ظَهْرِ آدَمَ وَ کَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِی ءُ فِی الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسَّجْدَهِ لِآدَمَ تَعْظِیماً لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْبَاحِ الَّتِی قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا فِی الْآفَاقِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبَی أَنْ یَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ أَنْ یَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِکَهُ کُلُّهَا فَاسْتَکْبَرَ وَ تَرَفَّعَ وَ کَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِکَ وَ تَکَبُّرِهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَی النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ إِذْ کَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا (۳)مِنْ ذِرْوَهِ الْعَرْشِ إِلَی ظَهْرِهِ رَأَی النُّورَ وَ لَمْ یَتَبَیَّنِ الْأَشْبَاحَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحٍ نَقَلْتُهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بِقَاعِ عَرْشِی إِلَی ظَهْرِکَ وَ لِذَلِکَ أَمَرْتُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لَکَ إِذْ کُنْتَ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَوْ

۱- وطن نفسه علی الامر و للامر: هیأها لفعله و حملها علیه.

۲- الحلم: ما یراه النائم فی نومه.

۳- قال الطریحی فی مجمع البحرین: فی الحدیث: خلق اللّه محمّدا و عترته أشباح نور بین یدی اللّه، قلت: و ما الاشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانیه بل أرواح. فالاشباح جمع الشبح بالتحریک و قد یسکن و هو الشخص. و سئل الشیخ الجلیل محمّد بن النعمان ما معنی الاشباح؟ فأجاب: الصحیح من حدیث الاشباح الروایه التی جاءت عن الثقات بأن آدم علیه السلام رأی علی العرش أشباحا یلمع نورها، فسأل اللّه تعالی عنها فأوحی اللّه إلیه: أنها أشباح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین و فاطمه علیهم السلام، و أعلمه لو لا الاشباح التی رآها ما خلقه اللّه و لا خلق سماء و لا أرضا، ثمّ قال: و الوجه فیما أظهره اللّه من الاشباح و الصور لآدم علیه السلام أن دله علی تعظیمهم و تقبیلهم و جعل ذلک اجلالا لهم و مقدّمه لما یعرضه من طاعتهم و دلیلا علی أن مصالح الدین و الدنیا لا تتم إلّا بهم، و لم یکونوا فی تلک الحال صورا مجسمه و لا أرواحا ناطقه و لکنها کانت علی صورهم فی البشریه تدلّ علی ما یکونون علیه فی المستقبل. و لقد روی أن آدم لما تاب إلی اللّه و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم علیه و محلهم عنده فأجابه، قال: و هذا غیر منکر من القول و لا مضاد للشرع، و قد رواه الثقات الصالحون المأمونون و سلم لروایته طائفه الحق فلا طریق إلی إنکاره انتهی. قلت: و القول بکونهم علیهم السلام أرواحا ناطقه کما وردت علیه أخبار لا یکون أیضا منکرا من القول و لا مضادا للشرع و العقل.

بَيَّنْتَهَا لِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرْ يَا آدَمُ إِلَى ذِرْوَهِ الْعَرْشِ (۱)فَنَظَرَ آدَمُ وَ وَقَعَ نُورُ أَشْبَاحِنَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَى ذِرْوَهِ الْعَرْشِ فَانْطَبَعَ فِيهِ صُوَرُ أَنْوَارِ أَشْبَاحِنَا كَمَا يَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرْآهِ الصَّافِيَهِ فَرَأَى أَشْبَاحَنَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ يَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ أَفْضَلُ خَلَائِقِي وَ بَرِيَّاتِي هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْحَمِيدُ وَ الْمَحْمُودُ فِي أَفْعَالِي شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِي وَ هَذَا عَلِيٌّ وَ أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِي وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاطِمُ أَعْدَائِي عَنْ رَحْمَتِي (۲)يَوْمَ فَصْلِ قَضَائِي وَ فَاطِمُ أَوْلِيَائِي عَمَّا يَعْتَرِيهِمْ وَ يَشِينُهُمْ فَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ شَقَقْتُ لَهُمَا اسْماً مِنِ اسْمِي هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلِيقَتِي وَ كِرَامُ بَرِيَّتِي بِهِمْ آخُذُ وَ بِهِمْ أُعْطِي وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ وَ بِهِمْ أُثِيبُ فَتَوَسَّلْ إِلَيَّ بِهِمْ يَا آدَمُ وَ إِذَا دَهَتْكَ دَاهِيَهٌ (۳)فَاجْعَلْهُمْ إِلَيَّ شُفَعَاءَكَ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَماً حَقّاً لَا أُخَيِّبُ بِهِمْ آمِلًا وَ لَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا فَلِذَلِكَ حِينَ نَزَلَتْ مِنْهُ الْخَطِيئَهُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

«۲۶»-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي سَعْدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي صُحُفِ إِدْرِيسَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سُؤَالِ إِبْلِيسَ وَ جَوَابِ اللَّهِ لَهُ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ قَضَيْتُ وَ حَتَمْتُ أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ أَنْتَخِبَ لِذَلِكَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِي امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْيَقِينِ وَ التَّقْوَى وَ الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ الرَّغْبَهِ فِيمَا عِنْدِي يَدِينُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أُولَئِكَ

۱- ذروه العرش: أعلاه.

۲- أي قاطعهم عن رحمتي.

۳- أي أصابتك داهيه.

أَوْلِيَائِی حَقّاً اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِیّاً مُصْطَفَی وَ أَمِیناً مُرْتَضَی فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِیّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِیَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أُمَّهٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِیِّ الْمُصْطَفَی وَ أَمِینِیَ الْمُرْتَضَی ذَلِکَ وَقْتٌ حَجَبْتُهُ فِی عِلْمِ غَیْبِی وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبِیدُکَ (۱)یَوْمَئِذٍ وَ خَیْلَکَ وَ رَجِلَکَ وَ جُنُودَکَ أَجْمَعِینَ فَاذْهَبْ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِآدَمَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَی هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ قِبَالَکَ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِینَ سَجَدُوا لَکَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا آدَمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ تَحِیَّتُکَ یَا آدَمُ وَ تَحِیَّهُ ذُرِّیَّتِکَ فِیمَا بَیْنَهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ خَلْقِ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ شَهَادَهِ مَنْ تَکَلَّفَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ الْوَحْدَانِیَّهِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَی طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ یَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ یَسْعَی قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِیَاءُ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ قَالَ کَمْ هُمْ یَا رَبِّ قَالَ هُمْ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ خَمْسَهَ عَشَرَ نَبِیّاً مُرْسَلًا قَالَ یَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِیرِ سَاطِعاً عَلَی نُورِهِمْ جَمِیعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَیْهِمْ جَمِیعاً قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِیُّ یَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ رَسُولِی وَ أَمِینِی وَ نَجِیبِی وَ نَجِیِّی وَ خِیَرَتِی وَ صَفْوَتِی وَ خَالِصَتِی وَ حَبِیبِی وَ خَلِیلِی وَ أَکْرَمُ خَلْقِی عَلَیَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَیَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِی وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی وَ أَعْرَفُهُمْ لِی وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِیمَاناً وَ یَقِیناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَهً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِیثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِی فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِی فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِیمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ یَا آدَمُ تَزِدْ مِنِّی قُرْبَهً وَ مَنْزِلَهً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آدَمُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ یَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ کَرَامَهً أَنْتَ یَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی وَ یُحْمَلُ إِلَی الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ یُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَدْ کَنَّیْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنْ ذُرِّیَّتِی مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَکَرَ مُشَاهَدَهَ آدَمَ لِمَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ جَوْهَرِ ذُرِّیَّتِهِ إِلَی

۱- أی اهلکک.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اخْتِيَارِهِ لِلْمُطِيعِينَ وَ إِعْرَاضِهِ عليه السلام عَنِ الْعُصَاهِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ذَكَرَ خَلْقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ عليه السلام (1).

«27»-فس، تفسير القمی ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَهَ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْيَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِی أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يُنْفِقُوا عَلَى ذَرَارِيِّهِمْ (2)وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَهِ (3)وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَهٍ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى أُخْرِجُهُمْ مِنْهُ- (4)وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِيبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمُقْصَى أَیْ مُلْقًى فِی جَهَنَّمَ (5).

«28»-فس، تفسير القمی مِنْ صَلْصالٍ قَالَ الْمَاءِ الْمُتَصَلْصِلِ بِالطِّينِ- مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ حَمَإٍ مُتَغَيِّرٍ- وَ الْجَانَّ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ (6).

«29»-فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِی آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَ فَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ (7).

بيان: أ فترى الله أنما ذكر ذلک لئلا يحمل اليد على الحقيقه أو المعنى أنه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

1- سعد السعود: 34- 36.

2- فی المصدر: ذراريهم و اخوانهم، و اخوفهم اه. م.

3- فی نسخه: و اخوفهم الضيقه. أی سوء الحال و الفقر.

4- فی نسخه: و ان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتّى اخرجهم منه. م.

5- تفسير القمّیّ: 212. م.

6- تفسير القمّیّ: 351. م.

7- تفسير القمّیّ: 573. و فی نسخه: أ فترى ينعت الأشياء بيده.

«۳۰»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ (۱)عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ أَصْحَابُکَ فِی قَوْلِ إِبْلِیسَ- خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ قَالَ ذَلِکَ وَ ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ قَالَ کَذَبَ یَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ النَّارِ مِنْ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِینٍ(۲).

«۳۱»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمٌ یَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّخْرَهِ الَّتِی فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ (۳)

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقَّ أَیْ إِنَّکَ تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ الْحَقَّ أَقُولُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (۴)

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أی فأحق الحق و أقوله و قیل إن الحق اسم الله و نصبه بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ و ما بینهما اعتراض و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول علی الابتداء أی الحق یمینی أو قسمی أو الخبر أی أنا الحق انتهی (۵).

أقول: ما ذکره علی بن إبراهیم یصح علی القراءتین فلا تغفل.

ص: ۱۵۴

۱- الحدیث مجهول بسعد بن أبی سعید.

۲- تفسیر القمّیّ: ص ۵۷۳. م.

۳- و هو عند ظهور المهدی علیه السلام.

۴- تفسیر القمّیّ: ص ۵۷۳. م.

۵- أنوار التنزیل ج ۲: ۱۴۲.

باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیته و کیفیه قبول توبته و الکلمات التی تلقاها من ربه

الآیات؛

البقره: «وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ* فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ* فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ *قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ»(۳۵-۳۸)

الأعراف: «وَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ فَکُلا مِنْ حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ *وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النّاصِحِینَ* فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرَهَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَکُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبِینٌ* قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ* قالَ اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ *قالَ فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(۱۹-۲۵)

(و قال تعالی): «یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما»(۲۷)

طه: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً *وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِیسَ أَبی* فَقُلْنا یا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی* إِنَّ لَکَ أَلّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری* وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی* فَوَسْوَسَ إِلَیْهِ الشَّیْطانُ قالَ یا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی*

فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى* ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى* قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى* وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»(۱۱۵-۱۲۴)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ أى اتخذاها مسكنا و

روى عن ابن عباس و ابن مسعود أنه لما أخرج إبليس من الجنه و لعن بقى آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها.

و روى أن الله تعالى ألقى على آدم النوم و أخذ منه ضلعا فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأه فسألها من أنت قالت امرأه قال لم خلقت قال لتسكن إلى فقالت الملائكه ما اسمها يا آدم فقال حواء قالوا و لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حى فعندها قال الله اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ و قيل إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنه ثم أدخلا معا الجنه..

و فى كتاب النبوه أن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء و الطين و همه النساء الرجال.

قال أهل التحقيق ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جمله جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحى حيا إلا معه لأن ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره أو يخلق منه حى آخر من حيث يؤدى إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه (۱)رَغَداً أى كثيرا واسعا لا عناء فيه وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ أى لا تأكلا منها و هو المروى عن الباقر عليه السلام و كان هذا نهى تنزيه فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (۲)إنه ظالم لنفسه فَأَزَلَّهُمَا أى حملهما على الزله عَنْها أى عن الجنه فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ من النعمه و الدعه أو من الجنه أو من الطاعه و إنما

ص: ۱۵۶

۱- و لكن قد عرفت قبل ذلك أن التحقيق أن حواه خلقت من فاضل طينه آدم عليه السلام.

۲- أو يترك الراحه و يختار المشقه.

أخرج من الجنه لا على وجه العقوبه بل لأن المصلحه قد تغيرت بتناوله من الشجره فاقتضت الحكمه إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقه و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنه لأن إنعامه بذلک کان على وجه التفضل و الامتنان فله أن يمنع ذلک تشديدا للبلوى و الامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء و يميت بعد الإحياء و يسقم بعد الصحه وَ قُلْنَا اهْبِطُوا الخطاب لآدم و حواء و إبليس و إن كان إبليس قد أخرج قبل ذلک لأنهم قد اجتمعوا في الهبوط و إن كانت أوقاتهم متفرقه و قيل أراد آدم و حواء و الحيه و قيل أراد آدم و حواء و ذريتهما و قيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعنى آدم و ذريته و إبليس و ذريته مُسْتَقَرٌّ أى مقر و مقام و ثبوت وَ مَتاعٌ أى استمتاع إِلى حِينٍ أى إلى الموت أو إلى القيامه فَتَلَقَّى أى قبل و أخذ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ و أغنى قوله فَتَلَقَّى عن أن يقول فرغب إلى الله بهن أو سأله بحقهن لأن التلقى يفيد ذلک و اختلف فى الكلمات فقيل هى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآيه و قيل هى قوله اللهم لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إنک خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک رب إنى ظلمت نفسى فتب على إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ و هو المروى عن الباقر عليه السلام و قيل بل هى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قيل و هى روايه تختص بأهل البيت عليهم السلام إن آدم رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمه معظمه فسأل عنها فقيل له هذه أسماء أجله الخلق عند الله منزله و الأسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فتوسل آدم إلى ربه بهم فى قبول توبته و رفع منزلته فَتابَ عَلَيْهِ أى تاب آدم فتاب الله عليه أى قبل توبته و قيل أى وفقه للتوبه و هداه إليها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ أى كثير القبول للتوبه و إنما قال فَتابَ عَلَيْهِ و لم يقل عليهما لأنه اختصر و حذف للإيجاز و التغليب و قال الحسن لم يخلق الله آدم إلا للأرض (1)و لو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلک الحال و قال غيره يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى و لغيرها إن لم يعص و هو الأقوى

۱- يدل على ذلک قوله تعالى: «وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً» و على الثانى قوله تعالى: «فَلا يُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقى

قُلْنَا اهْبِطُوا قيل الهبوط الأول من الجنه إلى السماء و هذا من السماء إلى الأرض و قيل إنما كرر للتأكيد و قيل لاختلاف الحالين فقد بين بالأول أن الإهباط إنما كان حال عداوه بعضهم لبعض و بهذا أن الإهباط للابتلاء و التكليف فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً أى بيان و دلاله و قيل أنبياء و رسل و على الأخير يكون الخطاب فى اهبطوا لآدم و حواء و ذريتهما فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ أى اقتدى برسلى فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فى القيامه من العقاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات الثواب (1).

لِيُبْدِيَ لَهُما قال البيضاوى أى ليظهر لهما و اللام للعاقبه أو للغرض على أنه أراد أيضا بوسوسته أن يسوأهما بانكشاف عورتهما و لذلك عبر عنها بالسوءه ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما أى ما غطى عنهما من عوراتهما و كانا لا يريانها من أنفسهما و لا أحدهما من الآخر إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ الذين لا يموتون أو يخلدون فى الجنه و استدل به على فضل الملائكه على الأنبياء و جوابه أنه كان من المعلوم أن الحقائق لا تنقلب و إنما كان رغبتهما فى أن يحصل لهما أيضا ما للملائكه من الكمالات الفطريه و الاستغناء عن الأطعمه و الأشربه و ذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وَ قاسَمَهُما أى أقسم لهما و أخرجه على زنه المفاعله للمبالغه و قيل أقسم لهما بالقبول و قيل أقسما عليه بالله إنه لَمِنَ النَّاصِحِينَ و أقسم لهما فجعل ذلك مقاسمه فَدَلَّاهُما فنزلهما إلى الأكل من الشجره نبه به على أنه أهبطهما بذلك من درجه عاليه إلى رتبه سافله فإن التدليه و الإدلاء إرسال الشى ء من أعلى إلى أسفل بِغُرُورٍ بما غرهما به من القسم فإنهما ظنا أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا أو متلبسين بغرور (2).

فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ قال الطبرسى أى ابتدءا بالأكل و نالا منها شيئا يسيرا على خوف شديد بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قال الكلبى فلما أكلا منها تهافت لباسهما عنهما فأبصر كل منهما سوءه صاحبه فاستحيا وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أى أخذا

۱- مجمع البيان ج ۱: ۸۴- ۹۱. م.

۲- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۶۱. م.

یجعلان ورقه علی ورقه لیسترا سوآتهما و قیل جعلا یرقعان و یصلان علیهما من ورق الجنه و هو ورق التین حتی صار کهیئه الثوب و الخصف أصله الضم و الجمع و منه خصف النعل ظَلَمْنا أَنْفُسَنا أی بخسناها الثواب (۱)بترک المندوب إلیه و قیل ظلمنا أنفسنا بالنزول إلی الأرض و مفارقه العیش الرغد وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا أی و إن تستر علینا وَ تَرْحَمْنا أی و لم تتفضل علینا بنعمتک التی تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ أی ممن خسر و لم یربح (۲).

کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ نسب الإخراج إلیه لما کان بإغوائه لِباسَهُما قیل کان لباسهما الظفر (۳)عن ابن عباس أی کان شبه الظفر و علی خلقته و قیل کان نورا عن وهب. (۴)وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ أی أمرناه و أوصینا إلیه أن لا یقرب الشجره فَنَسِیَ أی فترک الأمر وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ثابتا و قیل فنسی من النسیان وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً علی الذنب لأنه لم یتعمد فَتَشْقی أی فتقع فی تعب العمل و کد الاکتساب و النفقه علی زوجتک و لذلک قال فَتَشْقی و لم یقل فتشقیا و قیل لأن أمرهما فی السبب واحد فاستوی حکمهما و قیل لیستقیم رءوس الآی قال ابن جبیر أهبط علی آدم ثور أحمر فکان یحرث علیه و یرشح العرق عن جبینه فذلک هو الشقاوه إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری أی فی الجنه لسعه طعامها و ثیابها وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی أی لا تعطش و لا یصیبک حر الشمس فإنه لیس فی الجنه شمس و إنما فیها ضیاء و نور و ظل ممدود عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ أی من أکل منها لم یمت وَ مُلْکٍ لا یَبْلی جدید لا ینفی وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی أی خالف ما أمره به ربه فخاب من ثوابه ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ أی اختاره للرساله فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی أی قبل توبته و هداه إلی ذکره أو إلی الکلمات التی تلقاها منه قالَ اهْبِطا یعنی آدم و حواء فَلا یَضِلُّ أی فی الدنیا وَ لا یَشْقی أی فی الآخره

۱- أی نقصناها.

۲- مجمع البیان ج ۴: ۴۰۷. م.

۳- فی النهایه: کان لباس آدم من ظفر أی شی ء یشبه الظفر فی بیاضه و صفائه و کثافته.

۴- مجمع البیان ج ۴: ۴۰۹. م.

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا فی الدنیا أو هو عذاب القبر أو طعام الضریع و الزقوم فی جهنم (1).

«1»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (2).

«2»-فس، تفسیر القمی اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ یَعْنِی آدَمَ وَ إِبْلِیسَ إِلی حِینٍ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ (3).

«3»-فس، تفسیر القمی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً أَیْ ضَیِّقَةً (4).

«4»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلُوهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِی خَمْسِ مَوَاقِیتَ عَلَی أُمَّتِکَ فِی سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَأَجَابَ علیه السلام إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْعَصْرِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی أَکَلَ فِیهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّیَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِی فَهِیَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ (5)إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَیْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ فِیهَا عَلَی آدَمَ- وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاهِ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ فَصَلَّی آدَمُ ثَلَاثَ رَکَعَاتٍ رَکْعَهً لِخَطِیئَتِهِ رَکْعَهً لِخَطِیئَهِ حَوَّاءَ وَ رَکْعَهً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّکَعَاتِ عَلَی أُمَّتِی

ص: 160

1- مجمع البیان 7: 34. م.

2- تفسیر القمّیّ: 213. و فیه: بدت لهما سوآتهما: و فی نسخه من الکتاب: یعنی کانت داخله. قلت: الحدیث لا یخلو عن غرابه. و یأتی مثله عن العیّاشیّ تحت رقم 45.

3- تفسیر القمّیّ: 213. م.

4- تفسیر القمّیّ: 424. م.

5- فی المصدرین: من أحبّ الصلاه. م.

ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُوَضَّأَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِیَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِی الْجَسَدِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَی آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَکَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَکَی فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَیْنِ إِلَی الْمِرْفَقَیْنِ لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَیْنِ لِمَا مَشَی إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَی أُمَّتِکَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ عَلَی الْأُمَمِ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ بَقِیَ فِی بَطْنِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِی یَأْکُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلَی آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أُمَّتِی ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ- کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ (1).

«۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا کَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ (2)الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ (3)مِنْهَا أَبَداً قَالَ فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ أَتَی جَهَالَهً إِلَی الشَّجَرَهِ (4)لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقُهُ لَا تَبْقَی إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْغِذَاءِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَکْنَانِ (5)وَ التَّنَاکُحِ وَ لَا یُدْرِکُ مَا یَنْفَعُهُ مِمَّا یَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِیفِ فَجَاءَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ إِنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ الَّتِی نَهَاکُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَکَیْنِ وَ بَقِیتُمَا فِی الْجَنَّهِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ

۱- علل الشرائع: ۱۲۰ و ۱۰۳ و ۱۳۲، الأمالی: ۱۱۴- ۱۱۶. م.

۲- فی نسخه: «جنات» فی المواضع.

۳- فی المصدر: ما اخرج. م.

۴- فی نسخه: و أم جهاله من الشجره.

۵- الاکنان جمع الکن: البیت. وقاء کل شی ء و ستره. و فی المصدر: و الإکثار و النکاح.

تَأْكُلا مِنْهَا أَخْرَجَكَمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ ما نَهاكُما رَبُّكما عَنْ هـذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ كَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّهِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ (١)- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (٢)قَالَ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَهَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَ نَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٍ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً (٣).

بيان: قوله عليه السلام لأنه خلق إما تعليل لأنه وكله الله تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجره أى كان خلق للدنيا لا للجنه أو لقبول وسوسه الشيطان أو للمرور جهاله إلى الشجره حتى وسوس إليه الشيطان.

قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ قال الشيخ الطبرسى و المعنى أنه أوهمهما أنهما إذا أكلا من هـذه الشجره تغيرت صورتهما إلى صوره الملك و أن الله تعالى قد حكم بذلك و بأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها و روى عن يحيى بن أبى كثير أنه قرأ مَلِكَيْنِ

١- فى نسخه: و فى المصدر من بورق الجنه.

٢- المصدر خال عن قوله: فازلهما إلى هنا. م.

٣- تفسير القمّيّ: ٣۵- ٣۶. م.

بکسر اللام قال الزجاج قوله هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی یدل علی ملکین و أحسبه قد قرئ به و یحتمل أن یکون المراد بقوله إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أنه أوهمهما أن المنهی عن تناول الشجره الملائکه خاصه و الخالدین دونهما فتکون کما یقول أحدنا لغیره ما نهیت عن کذا إلا أن تکون فلانا و إنما یرید أن المنهی إنما هو فلان دونک ذکره المرتضی قدس الله سره و روحه انتهی (۱)و الخبر یؤید الأول.

«۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ علیه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا أَبَهْ أَ لَمْ یَخْلُقْکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَمَرَکَ أَنْ لَا تَأْکُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَیْتَهُ قَالَ یَا مُوسَی بِکَمْ وَجَدْتَ خَطِیئَتِی قَبْلَ خَلْقِی فِی التَّوْرَاهِ قَالَ بِثَلَاثِینَ سَنَهً (۲)قَالَ فَهُوَ ذَلِکَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی علیه السلام (۳).

بیان: وجدان الخطیئه قبل الخلق إما فی عالم الأرواح بأن یکون روح موسی علیه السلام اطلع علی ذلک فی اللوح أو المراد أنه وجد فی التوراه أن تقدیر خطیئه آدم علیه السلام کان قبل خلقه بثلاثین سنه و یدل علی الأخیر ما سیأتی فی خبر مسعده (۴)و قوله علیه السلام فحج أی غلب علیه فی الحجه و هذا یرجع إلی القضاء و القدر و قد مر تحقیقهما.

«۷»-فس، تفسیر القمی رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ أَ لَیْسَ اللَّهُ خَلَقَکَ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ زَوَّجَکَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَ أَسْکَنَکَ الْجَنَّهَ وَ أَبَاحَهَا لَکَ وَ نَهَاکَ مُشَافَهَهً أَنْ لَا تَأْکُلْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَأَکَلْتَ مِنْهَا وَ عَصَیْتَ اللَّهَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ إِبْلِیسَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ لِی نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً (۵).

۱- مجمع البیان ۴: ۴۰۶. م.

۲- فی المصدر: بثلاثین الف سنه. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۶- ۳۷. م.

۴- راجع ما یأتی تحت رقم ۴۳.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. م.

«۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (۱)قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ عليه السلام- اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا- وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ لَمْ يَكُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ نَبِيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ(۲).

«۹»-مع، معانی الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا كَانَتْ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْحِنْطَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ فَقَالَ كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَكَانَتْ شَجَرَةَ

۱- تقدم الحديث بتفصيله فی باب عصمه الأنبياء، و بين المصنّف هناک أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم كبيره و لا صغيره قبل نزول الوحی عليهم و بعده و أن الأحاديث المشعره بصدور الصغيره عنهم محموله على التقيه أو غيرها من المحامل، و سيأتی منه الكلام حول ذلک.

۲- عيون الأخبار: ۱۰۸- ۱۰۹. م.

الْحِنْطَهِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّهَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجُهُ فَاطِمَهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّى مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَّاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَهَ علیها السلام بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَهِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (۱).

-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا (۲).

بيان: اعلم أنهم اختلفوا في الشجره المنهيه فقيل كانت السنبله رووه عن ابن عباس و يدل عليه ما سيأتي و روايه ابن الجهم و قيل هي الكرمه رووه عن ابن مسعود و السدي و سيأتي ما يدل عليه و قيل هي شجره الكافور

و قال الشيخ في التبيان روي عن علي علیه السلام أنه قال شجره الكافور (۳).

و قيل هي التينه و قيل شجره العلم علم الخير و الشر و قيل هي شجره الخلد التي كانت تأكل منها الملائكه و هذه الروايه تجمع بين الروايات و أكثر الأقوال و سيأتي خبر آخر هو أجمع و أصرح في الجمع و المراد بالحسد الغبطه التي لم تكن تنبغي له علیه السلام و يؤيده قوله علیه السلام و تمنى منزلتهم.

«۱۰»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَداً وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَابَ عَلَى آدَمَ مَا تَابَ عَلَى مُذْنِبٍ أَبَداً (۴).

۱- معاني الأخبار: ۴۲. عيون الأخبار: ۱۷۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- التبيان ج ۱: ۵۸. م.

۴- علل الشرائع: ۳۹. م.

«۱۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ ظَهَرَتْ فِیهِ شَامَهٌ (۱)سَوْدَاءُ فِی وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَ بُکَاؤُهُ عَلَی مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا آدَمُ قَالَ لِهَذِهِ الشَّامَهِ الَّتِی ظَهَرَتْ بِی قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَی (۲)فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی صَدْرِهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ (۳)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی سُرَّتِهِ فَجَاءَ فِی الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ (۴)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رِجْلَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِکَ فِی هَذِهِ الصَّلَوَاتِ کَمَثَلِکَ فِی هَذِهِ الشَّامَهِ مَنْ صَلَّی مِنْ وُلْدِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ کَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَهِ (۵).

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ- عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ أُمِرَ أَنْ یَنْبَطِحَ (۶)فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ (۷)حَتَّی انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أُمِرَ أَنْ یَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ وَ أُمِرَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ یَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ

۱- الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.

۲- فی المصدر: فهذا وقت للصلاه الأولی. م.

۳- فی المصدر: فی وقت الصلاه الثانیه. م.

۴- فی المصدر: فجاءه وقت الصلاه الثالثه. م.

۵- علل الشرائع: ۱۲۰. م.

۶- انبطح الرجل: انطرح علی وجهه. و الجمع بالفتح فالسکون قال الجزریّ فی النهایه: جمع علم للمزدلفه سمیت به لان آدم و حواء لما اهبطا اجتمعا بها. قلت: و یأتی فی الخبر ۱۵ وجه آخر لتسمیته بذلک.

۷- فی نسخه: فانبطح.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

«۱۳»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ قَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَهِ کَانَ عَلَیْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَیْهَا حَوَّاءُ فَأَکَلَتْ مِنْهَا حَبَّهً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَیْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَرِثَ الذَّکَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۲).

«۱۴»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ فَقَالَ لِأَنَّ الْحَبَّاتِ الَّتِی أَکَلَهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ کَانَتْ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ أَکَلَ آدَمُ مِنْهَا اثْنَتَیْ عَشْرَهَ حَبَّهً وَ أَکَلَتْ حَوَّاءُ سِتّاً فَلِذَلِکَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۳).

بیان: یمکن الجمع بینه و بین ما سبق بحمل ما تقدم علی أول سنبله أخذاه ثم أخذا کذلک حتی صارت ثمانیه عشر أو المراد أنها کانت علی کل شعبه منها ثلاث حبات و کانت الشعب سته.

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَتُوبَ عَلَی آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا آدَمُ الصَّابِرُ عَلَی بَلِیَّتِهِ التَّائِبُ عَنْ خَطِیئَتِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَنِی إِلَیْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی یُرِیدُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْکَ بِهَا وَ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِهِ وَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَتَی الْبَیْتَ فَنَزَلَ عَلَیْهِ غَمَامَهٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خُطَّ بِرِجْلِکَ حَیْثُ أَظَلَّکَ هَذَا الْغَمَامُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَتَی بِهِ مِنًی فَأَرَاهُ مَوْضِعَ مَسْجِدِ مِنًی فَخَطَّهُ وَ خَطَّ الْحَرَمَ بَعْدَ مَا خَطَّ مَکَانَ الْبَیْتِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی عَرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَی الْعُرْفِ (۴)وَ قَالَ لَهُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ

۱- علل الشرائع: ۱۵۳. و ذکر الحدیث مفصلا تحت رقم ۱۵ بإسناد آخر عن عبد الحمید.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عیون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- علل الشرائع: ۱۹۰. م.

۴- فی نسخه: فأقامه علی العرفه.

الْمُعَرَّفَ لِأَنَّ آدَمَ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجُعِلَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی وُلْدِهِ یَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ کَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَ یَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ کَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَی الْجِبَالِ السَّبْعَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَکْبِیرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَی بِهِ إِلَی جَمْعٍ ثُلُثَ اللَّیْلِ فَجَمَعَ فِیهَا بَیْنَ الْمَغْرِبِ وَ بَیْنَ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَتْ جَمْعاً لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِیهَا بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ فَهُوَ وَقْتُ الْعَتَمَهِ تِلْکَ اللَّیْلَ ثُلُثُ اللَّیْلِ (۱)فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَنْبَطِحَ فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ حَتَّی انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَصْعَدَ عَلَی الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَ أَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ یَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ یَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ کَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ اعْتِرَافَیْنِ لِیَکُونَ سُنَّهً فِی وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ یُدْرِکْ عَرَفَاتٍ وَ أَدْرَکَ جَمْعاً فَقَدْ وَفَی بِحَجِّهِ فَأَفَاضَ آدَمُ مِنْ جَمْعٍ إِلَی مِنًی فَبَلَغَ مِنًی ضُحًی فَأَمَرَهُ أَنْ یُصَلِّیَ رَکْعَتَیْنِ فِی مَسْجِدِ مِنًی ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یُقَرِّبَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُرْبَاناً لِیَقْبَلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ یَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَیْهِ وَ یَکُونَ سُنَّهً فِی وُلْدِهِ بِالْقُرْبَانِ فَقَرَّبَ آدَمُ علیه السلام قُرْبَاناً فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَحْسَنَ إِلَیْکَ إِذْ عَلَّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی تَابَ عَلَیْکَ بِهَا وَ قَبِلَ قُرْبَانَکَ فَاحْلِقْ رَأْسَکَ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قَبِلَ قُرْبَانَکَ فَحَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِ آدَمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْبَیْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ کَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْجَمْرَهِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَذَهَبَ

۱- فی نسخه: فوقت العتمه تلک اللیل ثلث اللیل.

إِبْلِيسُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّکَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِکَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْبَیْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَطُوفَ بِالْبَیْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ غَفَرَ لَکَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ حَلَّتْ لَکَ زَوْجَتُکَ (۱).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَبَطَ آدَمُ عليه السلام عَلَی الصَّفَا وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَی هَبَطَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا وَ هُمَا جَبَلَانِ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَ شِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ (۲).

بيان: بطحه كمنعه ألقاه على وجهه فانبطح و لعل المراد به هنا الاستلقاء و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور و سيأتی الكلام فيه.

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَاتِمِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاهِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَةَ (۳)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَرَّ بِأَبِی عليه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ يَطُوفُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَی مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ لَا يَعْرِفُهُنَّ غَيْرُكَ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ دَخَلَ

۱- علل الشرائع: ۱۳۹- ۱۴۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- هو سالم بن مكرم بن عبد اللّه الجمال الكوفیّ مولی بنی أسد. يقال: كنيته كانت أبا خديجه و كناه أبو عبد اللّه عليه السلام أبا سلمه، كان من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام، و كان أولا من أصحاب أبی الخطاب ثمّ تاب و صلح، وثقه النجاشیّ فی الفهرست و الشيخ فی أحد قوليه، و ضعفه فی قوله الآخر.

الْحِجْرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَى أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ فَجَاءَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَسَأَلَهُ عَنْ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ حِينَ رَدُّوا عَلَى الرَّبِّ حَيْثُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ رَضِيَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُونَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنْ رِضَى الرَّبِّ عَنْ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ أُنْزِلَ فَنَزَلَ فِي الْهِنْدِ وَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْبَيْتَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ يَأْتِيَ مِنًى وَ عَرَفَاتٍ فَيَقْضِيَ مَنَاسِكَهُ كُلَّهَا فَجَاءَ مِنَ الْهِنْدِ وَ كَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ يَطَأُ عَلَيْهِ عُمْرَانٌ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ إِلَى الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ أُسْبُوعاً وَ أَتَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ التَّوْبَهَ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ طَوَافَ آدَمَ لَمَّا طَافَتِ (١)الْمَلَائِكَهُ بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَنِيئاً لَكَ يَا آدَمُ قَدْ غُفِرَ لَكَ لَقَدْ طُفْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَكَ بِثَلَاثِ آلَافِ سَنَهٍ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِي وَ بِرُسُلِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ مَضَى فَقَالَ أَبِي عليه السلام هَذَا جَبْرَئِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ(٢).

بيان: لعل المراد بالرجل الآخر الصادق عليه السلام و قوله عليه السلام فجعل طواف آدم لما طافت الملائكه أی كانت العله فی جعل طواف آدم وسيله لقبول توبته طواف الملائكه قبل ذلک و توسلهم بذلک إلی قبول التوبه و فيه إيماء إلی عله عدد السبع أيضا كما سيأتی و يمكن الجمع بين ما ورد فی هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين و ما ورد فی خبر الثمالی فی الباب الأول من سبعه آلاف سنه بحمل هذا علی أصل القبول و حمل ذلک علی كماله ثم إن هذا الخبر يدل علی أن الملائكه كانوا يظهرون لأئمتنا عليهم السلام و ينافيه بعض الأخبار و سيأتی الجمع بينهما فی كتاب الإمامه.

«۱۸»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ (٣)عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ

۱- فی المصدر: بما طافت. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۰- ۱۴۱. م.

۳- ينسب إلی أسواريه بفتح أوله- و بضم- و سكون ثانيه: قريه من قری أصبهان، ينسب إليها عده كثيره من المحدثين.

الْبَرْدَعِيِّ (۱)عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ (۲)عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَيَّامِ الْبِيضِ مَا سَبَبُهَا وَ كَيْفَ سَمِعْتَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ يَا آدَمُ اخْرُجْ مِنْ جِوَارِی فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِرُنِی أَحَدٌ عَصَانِی فَبَكَی وَ بَكَتِ الْمَلَائِكَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَأَهْبَطَهُ إِلَی الْأَرْضِ مُسْوَدّاً (۳)فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَلَائِكَهُ ضَجَّتْ وَ بَكَتْ وَ انْتَحَبَتْ وَ قَالَتْ يَا رَبِّ خَلْقاً خَلَقْتَهُ (۴)وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ سَوَاداً فَنَادَی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَوَافَقَ يَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِیَ يَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ أَنْ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِیَ فِی يَوْمِ خَمْسَهَ عَشَرَ بِالصِّيَامِ فَصَامَ وَ قَدْ ذَهَبَ السَّوَادُ كُلُّهُ فَسُمِّيَتْ أَيَّامَ الْبِيضِ لِلَّذِی رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ عَلَی آدَمَ مِنْ بَيَاضِهِ ثُمَّ نَادَی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا آدَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَهُ أَيَّامٍ جَعَلْتُهَا لَكَ وَ لِوُلْدِكَ مَنْ صَامَهَا فِی كُلِّ شَهْرٍ فَإِنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ.

-قَالَ جَمِيلٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ الْبَرْمَكِیَّ يَقُولُ وَ زَادَ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْحَدِيثِ فَجَلَسَ آدَمُ علیه السلام جِلْسَهَ الْقُرْفُصَاءِ وَ رَأْسُهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ كَئِيباً حَزِيناً فَبَعَثَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لِی أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَا أَزَالُ كَئِيباً

۱- ینسب إلی بردعه بالفتح فالسکون و فتح الدال المهمله و یروی بالمعجمه، بلد فی اقصی آذربایجان یقال انه معرب برده داری دار، و معناه بالفارسیه موضع السبی، و یقال ایضا: أنه مدینه أران، و کان أول من أنشأ عمارتها قباذ الملک، ینسب إلیه جماعه من المحدثین منهم: مکی بن أحمد بن سعدویه البرذعی أحد المحدثین المکثرین و الرجالیین المحصلین. نزل نیسابور سنه ۳۳۰ فأقام بها ثمّ خرج إلی ما وراء النهر سنه ۳۵۰ و کتب بخراسان ما یتحیر فیه الإنسان کثره و توفی بالشاش سنه ۳۵۴، ترجمه یاقوت فی معجم البلدان.

۲- بالنون ثمّ الجیم هو عاصم بن بهدله الأسدی مولاهم الکوفیّ أبو بکر المقری، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجه فی القراءه، مات سنه ۱۲۸.

۳- لعل المراد منه ما تقدم فی الخبر ۱۱ من أنّه لما هبط ظهرت فیه شامه سوداء فی وجهه من قرنه إلی قدمه.

۴- فی المصدر: هذا خلقته. م.

حَزِيناً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ قَالَ أَمَّا حَيَّاكَ اللَّهُ فَأَعْرِفُهُ فَمَا بَيَّاكَ قَالَ أَضْحَكَكَ قَالَ فَسَجَدَ آدَمُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي جَمَالًا فَأَصْبَحَ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ كَالْحُمَمِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ اللِّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذُكُورَ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (1).

بيان: قال الجوهری القرفصاء ضرب من القعود و یمد و یقصر و هو أن یجلس علی رکبتیه منکبا و یلصق بطنه بفخذیه و یتأبط کفیه و هی جلسه الأعراب و قال الجزری هی جلسه المحتبی بیدیه و قال فیه إن الملائکه قالت لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام حیاک الله و بیاک معنی حیاک أبقاک من الحیاه و قیل هو من استقبال المحیا و هو الوجه و قیل ملکک و فرحک و قیل سلام علیک و هو من التحیه السلام و قال بیاک قیل هو اتباع لحیاک و قیل معناه أضحکک و قیل أجل لک ما تحب و قیل اعتمدک بالملک و قیل تعمدک بالتحیه (2)و قیل أصله بواء مهموزا فخفف و قلب أی أسکنک منزلا فی الجنه و هیأک له انتهی و الحمم کصرد الفحم.

«19»-مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ- وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أَئِمَّهُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ لَهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ وَ الْمُشْرِكِينَ (3)فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ

1- علل الشرائع: 133. م.

2- فی النهایه: تغمدک بالتحیه.

3- فی نسخه: و جعلته من المشرکین.

مِنْ نَارِی وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَایَتِهِمْ وَ لَمْ یَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّی وَ مَکَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِی جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِی رَوْضَاتِ جَنَّاتِی وَ کَانَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاءُونَ عِنْدِی وَ أَبَحْتُهُمْ کَرَامَتِی وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِی وَ شَفَّعْتُهُمْ فِی الْمُذْنِبِینَ مِنْ عِبَادِی وَ إِمَائِی فَوَلَایَتُهُمْ أَمَانَهٌ عِنْدَ خَلْقِی فَأَیُّکُمْ یَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ یَدَّعِیهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِیَرَاتِی فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ یَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّی مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَهِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْکَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّهَ قَالَ لَهُمَا- کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی شَجَرَهَ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَنْزِلَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالا یَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَکُمَا إِلَی سَاقِ عَرْشِی فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ (۱)وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام وَ الْأَئِمَّهِ (۲)صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مَکْتُوبَهً عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا- یَا رَبَّنَا مَا أَکْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ عَلَیْکَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَیْکَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکُمَا هَؤُلَاءِ (۳)خَزَنَهُ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی عَلَی سِرِّی إِیَّاکُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّیَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِی وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ کَرَامَتِی فَتَدْخُلَا بِذَلِکَ فِی نَهْیِی وَ عِصْیَانِی فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِیهِمْ فِی نَارِکَ حَتَّی نَرَاهَا کَمَا رَأَیْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِی جَنَّتِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّکَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانُ الظَّالِمِینَ لَهُمُ الْمُدَّعِینَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْهَا- کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ کُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْوا سِوَاهَا لِیَذُوقُوا الْعَذابَ یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَی أَنْوَارِی (۴)وَ حُجَجِی بِعَیْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطَکُمَا عَنْ جِوَارِی وَ أُحِلَّ بِکُمَا هَوَانِی- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ فَدَلَّاهُما

۱- فی نسخه: فوجدا أسماء محمّد اه.

۲- فی نسخه: و الأئمّه بعدهم.

۳- فی المصدر: لهؤلاء. م.

۴- لا تنظرا إلی أبراری.

بِغُرُورٍ وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّی مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ (۱)فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِیراً فَأَصْلُ الْحِنْطَهِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ یَأْكُلَاهُ وَ أَصْلُ الشَّعِیرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ طَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِیَا عُرْیَانَیْنِ- وَ طَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِینٌ فَ قالا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِی فَلَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی مَنْ یَعْصِینِی فَهَبَطَا مَوْكُولَیْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِی طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِیلُ- فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّی مَنْزِلَهِ مَنْ فُضِّلَ عَلَیْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِی رَأَیْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى یَتُوبَ عَلَیْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِینَ عَلَیْكَ- مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ یَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَهَ وَ یُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِیَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِینَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَیَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ یُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِی قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (۲)

بیان: لا- یتوهم أن آدم علیه السلام صار بتمنی منزلتهم من الظالمین المدعین لمنزلتهم على الحقیقه حتى یستحق بذلک ألیم النکال فإن فی عده من الظالمین فی هذا الخبر نوعا من التجوز فإن من تشبه بقوم فهو منهم و تشبهه علیه السلام بهم فی التمنی و مخالفه الأمر

۱- قد عرفت قبل ذلک أن الأنبیاء معصومون فی جمیع أدوار حیاتهم، و لا یصدر عنهم صغیره و لا کبیره من الذنب، فعلیه لا بد أن یحمل قوله ذلک على غیر ظاهره فیکون المراد من الحسد الغبطه کما یشیر إلیه قوله بعد ذلک: إنکما إنّما ظلمتما انفسکما بتمنی منزله من فضل علیکما، و یأتی فی الخبر الآتی أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلک و هو ینافی الحسد لو قلنا بظاهره، أضف إلی ذلک ان اسناد الحدیث لضعفه و جهاله بعض رواته لا یقاوم ما برهن علیه فی محله من عصمه الأنبیاء علیهم السلام، و کل ما ورد فی قصص الأنبیاء علیهم السلام ممّا ینافی ظاهره عصمتهم فسبیله سبیل ذلک.

۲- معانی الأخبار: ۳۸- ۳۹. م.

الندبی لا فی ادعاء المنزله و یظهر منها أن حمل الأمانه غیر حفظها یرشدک إلیه قوله علیه السلام فلم تزل أنبیاء الله یحفظون هذه الأمانه إلی قوله فیأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغیر حق قال الزجاج کل من خان الأمانه فقد حملها و من لم یحمل الأمانه فقد أداها فآدم علیه السلام لم یکن من الحاملین للأمانه علی ما ذهب إلیه بعض المفسرین و فسروا الإنسان بآدم علیه السلام و المراد بالإنسان الذی عرف هو أبو بکر کما تدل علیه أخبار کثیره و سیأتی تمام القول فی ذلک مع الأخبار الوارده فیه فی کتاب الإمامه إن شاء الله.

«۲۰»-شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْکَاتِبُ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَاضِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ یَرْحَمُکَ رَبُّکَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِکَهَ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ یَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنِّی فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّانِیَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَأَرِنِیهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ أَنِ ارْفَعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذاً آدَمُ بِخَمْسَهِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّی وَ وَصِیُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ ابْنَهُ نَبِیِّی وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ابْنَا عَلِیٍّ وَ وَلَدَا نَبِیِّی ثُمَّ قَالَ یَا آدَمُ هُمْ وُلْدُکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِیئَهَ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِی فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذَا فَهَذَا الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَماً فَنَقَشَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُکَنَّی آدَمُ بِأَبِی مُحَمَّدٍ (۱).

«۲۱»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ طَافَ آدَمُ علیه السلام بِالْبَیْتِ مِائَهَ عَامٍ مَا یَنْظُرُ إِلَی حَوَّاءَ

ص: ۱۷۵

۱- لم نجد الراویه فیما عندنا من نسخه المصدر.

وَ لَقَدْ بَکَی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ عَلَی خَدَّیْهِ مِثْلُ النَّهْرَیْنِ الْعَجَّاجَینِ الْعَظِیمَیْنِ مِنَ الدُّمُوعِ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ حَیَّاکَ اللَّهُ وَ بَیَّاکَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لَهُ حَیَّاکَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ وَ بَیَّاکَ فَضَحِکَ وَ بَیَّاکَ أَضْحَکَکَ قَالَ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَی بَابِ الْکَعْبَهِ ثِیَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقِلْنِی عَثْرَتِی وَ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی وَ أَعِدْنِی إِلَی الدَّارِ الَّتِی أَخْرَجْتَنِی مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَقَلْتُکَ عَثْرَتَکَ وَ غَفَرْتُ لَکَ ذَنْبَکَ وَ سَأُعِیدُکَ إِلَی الدَّارِ الَّتِی أَخْرَجْتُکَ مِنْهَا (۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث الخیل إن مرت بنهر عجاج أی کثیر الماء کأنه یعج من کثرته و صوت تدفقه.

أقول: لا یخفی أن هذا الخبر مما یدل علی أن جنه آدم هی جنه الخلد و کذا خبر المفضل حیث قال فنظر إلی منزله محمد و علی (۲)إذ الظاهر أنه رأی منازلهم فی جنه الخلد إلا أن یقال کان جنته فی الأرض الجنه التی تأوی إلیها أرواح المؤمنین فی البرزخ کما تدل علیه الأخبار و المراد بالعود العود إلیها فی البرزخ و کذا المراد برؤیه المنازل رؤیه منازلهم فی تلک الجنه (۳).

«۲۲»-مع، معانی الأخبار ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِیُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَی أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَکُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْأَشْقَرِ (۴)قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَیْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ عَلَیْهِ (۵).

۱- معانی الأخبار: ۷۸.

۲- و کذا خبر الهروی حیث قال فی وصف الشجره: إن شجر الجنه تحمل أنواعا و لیست کشجر الدنیا. و کذا أخبار فیها: «اهبط إلی الأرض» و کذا خبر المفضل الآتی حیث قال: أ راجعی انت إلی الجنه؟.

۳- و لا یخفی بعد هذه الوجوه.

۴- و فی نسخه: الحسین الاشقر، و لعله هو الحسین بن الحسن الاشقر الفزاری الکوفیّ المترجم فی التقریب ص ۱۱۱ بقوله: صدوق یهم و یغلو فی التشیع من العاشره مات سنه ۲۰۸.

۵- معانی الأخبار: ۴۲. الخصال ج ۱: ۱۴۶.

«۲۳»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ یَرْفَعُهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام (۱).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام مرسلا مثله (۲).

«۲۴»-مع، (۳)معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الزَّیَّاتِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِیَ الْكَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا یَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ یَعْنِی أَتَمَّهُنَّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام الْخَبَرَ (۴).

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حین علمها و قرأ ابن كثیر بنصب آدم و رفع الكلمات علی أنها استقبلته و بلغته و هی قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآیه و قیل سبحانک اللهم و بحمدک و تبارک اسمک و تعالی جدک لا إله إلا أنت ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا یغفر الذنوب إلا أنت و عن ابن عباس قال یا رب أ لم تخلقنی بیدک قال بلی قال یا رب أ لم تنفخ فی الروح من روحک قال بلی قال أ لم تسكنی جنتک قال بلی قال یا رب إن تبت و أصلحت أ راجعی أنت إلی الجنه قال نعم انتهی. (۵)أقول المعتمد ما ورد فی الأخبار المعتبره التی أوردتها فی هذا الباب و الجمع بینها بالحمل علی الجمع بینها و إن كانت العمده ما دل علیه أكثرها و هو التوسل بأنوار الأئمه علیهم السلام.

۱- معانی الأخبار: ۴۲.

۲- مخطوط.

۳- رواه الصدوق أیضا فی الخصال فی أبواب الخمسه بالاسناد.

۴- معانی الأخبار: ۴۲.

۵- أنوار التنزیل ج ۱: ۲۱. م.

«۲۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام بَقِیَ عَلَی الصَّفَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاجِداً یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ وَ عَلَی خُرُوجِهِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ مَا لَکَ تَبْکِی قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا لِی لَا أَبْکِی وَ قَدْ أَخْرَجَنِیَ اللَّهُ مِنْ جِوَارِهِ وَ أَهْبَطَنِی إِلَی الدُّنْیَا قَالَ یَا آدَمُ تُبْ إِلَیْهِ قَالَ وَ کَیْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ قُبَّهً مِنْ نُورٍ فِی مَوْضِعِ الْبَیْتِ- فَسَطَعَ نُورُهَا فِی جِبَالِ مَکَّهَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَضَعَ عَلَیْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ قُمْ یَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ وَ یُحْرِمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی مِنًی فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَی عَرَفَاتٍ وَ قَدْ کَانَ عَلَّمَهُ حِینَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَکَّهَ الْإِحْرَامَ وَ أَمَرَهُ بِالتَّلْبِیَهِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ یَوْمَ الْعَرَفَهِ قَطَعَ التَّلْبِیَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّی الْعَصْرَ وَقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلَّمَهُ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّی بِهَا رَبَّهُ وَ هُوَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ- فَبَقِیَ إِلَی أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ یَتَضَرَّعُ وَ یَبْکِی إِلَی اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَی الْمَشْعَرِ (۱)فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَی الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی بِکَلِمَاتٍ (۲)وَ تَابَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفْضَی إِلَی مِنًی وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْ یَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِی عَلَیْهِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَی مَکَّهَ فَأَتَی بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَی فَعَرَضَ إِبْلِیسُ لَهُ عِنْدَهَا فَقَالَ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ أَنْ یُکَبِّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِیَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ فَرَمَی وَ کَبَّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً ثُمَّ مَضَی بِهِ فَعَرَضَ لَهُ

۱- فی المصدر: فبقی الی ان غابت الشمس فرده الی المشعر اه. و لیس بین الجملتین شی ء. م.

۲- الظاهر من تنکیر کلمات أنّها غیر ما تقدم من قوله: سبحانک اللّهمّ إه و لعلها ما تقدم فی اخبار اخری من قوله: اللّهمّ إنّی أسألک بحق محمّد إه. ففی الحدیث دلاله لما ذکره المصنّف قبل ذلک.

إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا (۱)أَبَداً فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ فَقَالَ فَلَمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بُرَّ حَجُّكَ (۲)أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَامٍ (۳).

بيان: لعل المراد بالأربعين ما يقرب منه تجوزا لئلا ينافی ما بعده.

«۲۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَهً وَ قَالَ الشَّجَرَهُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ السُّنْبُلَهُ (۴).

«۲۷»-وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَهَ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ شَجَرَهُ الْعِنَبِ (۵).

«۲۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَهَ وَ طَافَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً اللَّهُمَّ وَ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ- فَقِيلَ لَهُ سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي- فَقِيلَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُؤْتَ غَفَرْتُ لَهُ (۶).

بيان: باء بذنبه اعترف به.

«۲۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْمُلْتَزَمِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِ

۱- فی المصدر: بعد هذا اليوم. م.

۲- أی قبل حجک.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۷- ۳۸. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

عامِلٍ أَجراً وَ لَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَی هَذَا الْمَكَانِ فَأَقَرَّ فِيهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ (۱).

«۳۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ (۲)مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام فَقَالُوا لَهُ بُرَّ حَجُّكَ يَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِأَلْفَیْ عَامٍ (۳).

«۳۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا كَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالُوا يَا أَبَهْ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِی مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَقِلَّ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَی جِوَارِی (۴).

«۳۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَی اللَّهُ تَعَالَی لَهُ الْبَيْتَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً (۵)فَيَأْتِیَ مِنًی وَ عَرَفَاتٍ وَ يَقْضِیَ مَنَاسِكَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ (۶)فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عُمْرَانٌ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَ الْقَدَمِ صَحَارَی لَيْسَ فِيهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ قَضَی مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا رَبِّ وَ لِذُرِّيَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ بِی وَ بِرُسُلِی (۷).

بيان: المشهور فی أخبار أهل البيت عليهم السلام أن نزول آدم عليه السلام كان علی الصفا و نزول حواء علی المروه و هذا الخبر و أمثاله يخالفها و يمكن حملها علی التقيه إذ المشهور بين العامه أن آدم عليه السلام هبط علی جبل فی سرنديب يقال له نوذ (۸)و حواء

۱- مخطوط.

۲- أفاض القوم من المكان: اندفعوا منه و تفرقوا.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- أی سبع مرّات.

۶- خطا يخطو خطوا: فتح ما بين قدميه و مشی.

۷- مخطوط.

۸- ضبطه ياقوت فی معجم البلدان بالفتح ثمّ السكون و ذال معجمه، قال: هو جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام، و هو أخصب جبل فی الأرض، و يقال: أمرع من نوذ و أجدب من برهوت. و يأتی فی الحديث ۵۷ هنا و فی الحديث ۵ و ۱۷ من الباب الآتی ان هبوطه كان بالهند و يأتی أيضا ما يخالفه.

هبطت فی جده و یمکن الجمع أیضا بأن یکون هبوطهما علی الصفا و المروه بعد دخولهما مکه من قبیل اهْبِطُوا مِصْراً

«۳۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ هَانِی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ الْفِهْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ (۱)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُکَ لَمَّا خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی إِلَی عَرْشِکَ فَإِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَکَ قَدْراً مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُکَ (۲).

«۳۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ حِینَ خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی فَرَأَیْتُ فِی الْعَرْشِ مَکْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳).

«۳۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّی بِهِنَّ آدَمُ رَبَّهُ فَتَابَ عَلَیْهِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ(۴).

۱- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن لفظه «ابی» زائده، عنونه ابن حجر فی التقریب فقال: عبد الرحمن بن زید بن الخطّاب العدوی ولد فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و استشهد أبوه بالیمامه، و ولی إمره مکّه لیزید بن معاویه و مات سنه بضع و ستین، و قیل: کان اسمه محمّدا فغیره عمر انتهی و أبو الحارث الفهری اسمه عبد اللّه بن مسلم، ذکره ابن حجر فی لسان المیزان قال: عبد اللّه بن مسلم أبو الحارث الفهری، روی عن إسماعیل بن مسلمه بن قعنب، عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم خبرا باطلا فیه: یا آدم لو لا محمّد ما خلقتک؛ رواه البیهقیّ فی دلائل النبوّه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

«۳۶»-شی، (۱)تفسیر العیاشی عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبِثَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَکَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ قَالَ فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ رَأَیْتَکَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِی کُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَیَّ هَذَا الذَّنْبَ وَ کُلَّ مَا صِرْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْهِ أَوْ هَذَا شَیْ ءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قَبْلُ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَیَّ غَلَبَتْ عَلَیَّ شِقْوَتِی (۲)فَکَانَ ذَلِکَ مِنِّی وَ فِعْلِی لَا مِنْکَ وَ لَا مِنْ فِعْلِکَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُکَ وَ عَلَّمْتُکَ أَنِّی أُسْکِنُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ وَ بِنِعْمَتِی وَ مَا جَعَلْتُ فِیکَ مِنْ قُوَّتِی قَوِیتَ بِجَوَارِحِکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لَمْ تَغِبْ عَنْ عَیْنِی وَ لَمْ یَخْلُ عِلْمِی مِنْ فِعْلِکَ وَ لَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ فَحِینَ خَلَقْتَنِی وَ صَوَّرْتَنِی وَ نَفَخْتَ فِیَّ مِنْ رُوحِی (۳)وَ (قَالَ) اللَّهُ تَعَالَی یَا آدَمُ أَسْجَدْتُ لَکَ مَلَائِکَتِی وَ نَوَّهْتُ بِاسْمِکَ فِی سَمَاوَاتِی وَ ابْتَدَأْتُکَ بِکَرَامَتِی وَ أَسْکَنْتُکَ جَنَّتِی وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ إِلَّا بِرِضًی مِنِّی عَلَیْکَ- (۴)أَبْلُوکَ بِذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَکُونَ عَمِلْتَ لِی عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْخَیْرُ مِنْکَ وَ الشَّرُّ مِنِّی قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْکَرِیمُ خَلَقْتُ الْخَیْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقْتُ رَحْمَتِی قَبْلَ غَضَبِی وَ قَدَّمْتُ بِکَرَامَتِی قَبْلَ هَوَانِی وَ قَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِی قَبْلَ عَذَابِی یَا آدَمُ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنِ الشَّجَرَهِ وَ أُخْبِرْکَ أَنَّ الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجَتِکَ وَ أُحَذِّرْکُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِیرَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ أُعَلِّمْکُمَا أَنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَهِ کُنْتُمَا ظَالِمَیْنِ لِأَنْفُسِکُمَا عَاصِیَیْنِ لِی یَا آدَمُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی ظَالِمٌ عَاصٍ لِی قَالَ فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ عَصَیْنَا وَ إِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا نَکُنْ مِنَ الْخَاسِرِینَ قَالَ فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَ أَنَّ الْحُجَّهَ مِنَ اللَّهِ لَهُمَا تَدَارَکَهُمَا رَحْمَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فَتَابَ عَلَیْهِمَا رَبُّهُمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُکُمَا وَ إِنْ

۱- أخرجه البحرانیّ عن تفسیر العیّاشیّ فی تفسیره البرهان و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها.

۲- فی تفسیر البرهان: أو هذا شی ء فعلته انا من قبل أن تقدره علی غلبتنی شقوتی.

۳- الصحیح کما فی البرهان: و نفخت فی من روحک، قال اللّه تعالی: یا آدم أسجدت لک ملائکتی اه.

۴- فی نسخه: بنعمه منی علیک.

عَمِلْتُمَا لِی قَوَّیْتُکَمَا وَ إِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَایَ تَسَارَعْتُ إِلَی رِضَاکُمَا وَ إِنْ خِفْتُمَا مِنِّی آمَنْتُکَمَا مِنْ سَخَطِی قَالَ فَبَکَیَا عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَی صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَ عَلَی الْعَمَلِ بِمَا یُرْضِیکَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَیَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَیْکُمَا وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ فَأَهْبِطْنَا بِرَحْمَتِکَ إِلَی أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَیْکَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَی الْبَلْدَهِ الْمُبَارَکَهِ مَکَّهَ قَالَ فَهَبَطَ بِهِمَا جَبْرَئِیلُ فَأَلْقَی آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ أَلْقَی حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِیَا قَامَا عَلَی أَرْجُلِهِمَا وَ رَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ ضَجَّا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُکَاءِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ خَضَعَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا یُبْکِیکُمَا بَعْدَ رِضَایَ عَنْکُمَا قَالَ فَقَالا رَبَّنَا أَبْکَتْنَا خَطِیئَتُنَا وَ هِیَ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جِوَارِ رَبِّنَا وَ قَدْ خَفِیَ عَنَّا تَقْدِیسُ مَلَائِکَتِکَ لَکَ رَبَّنَا وَ بَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَ اضْطَرَّنَا ذَنْبُنَا إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ مَطْعَمِهَا وَ مَشْرَبِهَا وَ دَخَلَتْنَا وَحْشَهٌ شَدِیدَهٌ لِتَفْرِیقِکَ بَیْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ أَنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لِمَا شَکَیَا إِلَیَّ فَاهْبِطْ عَلَیْهِمَا بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ وَ عَزِّهِمَا (۱)عَنِّی بِفِرَاقِ الْجَنَّهِ وَ اجْمَعْ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُکَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا وَ انْصِبْ لَهُمَا الْخَیْمَهَ عَلَی التُّرْعَهِ الَّتِی بَیْنَ جِبَالِ مَکَّهَ قَالَ وَ التُّرْعَهُ مَکَانُ الْبَیْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِکَهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ بِالْخَیْمَهِ عَلَی مِقْدَارِ أَرْکَانِ الْبَیْتِ (۲)وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِیلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ قَالَ وَ کَانَ عَمُودُ الْخَیْمَهِ قَضِیبَ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَکَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ وَ امْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ (۳)فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْیَوْمَ کُلُّ نَاحِیَهٍ مِنْ حَیْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَیْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ (۴)قَالَ وَ لِذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَهً وَ السَّیِّئَاتِ فِیهِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَیْمَهِ حَوْلَهَا

۱- عزی الرجل: سلاه.

۲- فی البرهان: علی مکان أرکان البیت.

۳- فی البرهان: و کلما امتد ضوء العمود اه.

۴- فی نسخه و فی البرهان: لانهن من الجنه.

فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا مِنْ غُصُونِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ (۱)الْأُرْجُوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الْجِنِّ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَهُ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ (۲)الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيَاطِينِ وَ الْعُتَاهِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِي ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِي إِلَى أَرْضِي فَأَرْفَعَ أَرْكَانَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَ لِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ تُرْعَهِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ وَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ رَفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ يَا جَبْرَئِيلُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوْضِعِ التُّرْعَهِ الْمُبَارَكَهِ (۳)حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ حَوَّاءَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمَ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحْشَهٌ شَدِيدَهٌ وَ حُزْنٌ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ شَوْقاً إِلَى حَوَّاءَ وَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَادٍ وَ كَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَهَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِي غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَهُ فَسَعَى فِي الْوَادِي حَذَراً لِمَا لَمْ يَرَ الْمَرْوَهَ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَازَ الْوَادِيَ

۱- هکذا فی النسخ و فی البرهان و لعله مصحف «ضفائر». راجع بیان المصنّف.

۲- الحضره بالتثلیث: الجنب. القرب. الفناء.

۳- فی البرهان: علی طول مواضع الترعه المبارکه.

وَ ارْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَّاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِهِمَا نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ يَنْظُرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَهِ فَرَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَاقَ إِلَى حَوَّاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَفَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ (۱)ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ رُجُوعُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّهُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَيَا اللَّهَ وَ بَكَيَا إِلَيْهِ وَ سَأَلَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى الصَّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللَّهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ التُّرْعَهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام انْزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصَّفَا فَالْحَقْ بِحَوَّاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَ حَوَّاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيداً وَ حَمِدَا اللَّهَ وَ شَكَرَاهُ فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما قَالَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَهِ وَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ قَالَ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَوَاضِعِهِنَّ بِجَنَاحَيْهِ فَوَضَعَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتْمِمْهُ بِحِجَارَهٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِيٍّ وَ بَابَ غَرْبِيٍّ قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ فَلَمَّا انْفَرَغَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ

۱- فی البرهان: و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا، ثمّ انه اشتاق إلی حواء فهبط من الصفا یرید المروه ففعل مثل ما فعل فی المرتین الأولیین. و لم یزد علی ذلک.

فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِي هَبَطَ بِهِمَا فِيهِ (۱).

بیان: الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله الدرجه و الروضه فی مکان مرتفع و لعل المراد هنا الدرجه لکون قواعد البیت مرتفعه و فی بعض النسخ بالنون و الزای المعجمه أی المکان الخالی عن الأشجار و الجبال تشبیها بنزعه الرأس و ظفائر الأرجوان فی أکثر نسخ الحدیث بالظاء و لعله تصحیف الضاد قال الجزری الضفر النسج و الضفائر الذوائب المضفوره و الضفیر حبل مفتول من شعر انتهی و الأرجوان صبغ أحمر شدید الحمره و کأنه معرب أرغوان و هبوطه تعالی کنایه عن توجه أمره و اهتمامه بصدور ذلک الأمر (۲)کما قال تعالی هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ (۳)و الظلال ما أظلک من شی ء و هاهنا کنایه عن کثره الملائکه و اجتماعهم أی أهبط أمری مع جم غفیر من الملائکه و الیوم المذکور فی آخر الخبر لعل المراد به الیوم من أیام الآخره کما مر و قد سقط فیما عندنا من نسخ العیاشی من أول الخبر شی ء ترکناه کما وجدناه.

«۳۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهُنَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۴).

«۳۸»-و قال الحسن بن راشد إذا استیقظت من منامک فقل الکلمات التی تلقی

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- و لذلک تری أن جبرئیل یقول لآدم- و هو یفسر وحیه تعالی إلیه-: أوحی اللّه إلیّ أن أنجیک و حواء و أرفع الخیمه إلی السماء، فلو کان معنی الهبوط علی ظاهره لم یکن احتیاج إلی رفعها إلی السماء، و کان فعل جبرئیل ما لم یکن به مأمورا.

۳- البقره: ۲۱۰.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائکه و الروح سبقت رحمتک غضبک لا إله إلا أنت إنی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و ارحمنی- إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ الغفور (۱)

«۳۹»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَرَضَ عَلَی آدَمَ فِی الْمِیثَاقِ ذُرِّیَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام- وَ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا تَتْلُوهُمَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام یَتْلُوَانِ فَاطِمَهَ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِ بِحَسَدٍ أُهْبِطْکَ مِنْ جِوَارِی فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ مُثِّلَ لَهُ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ- فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْوَلَایَهُ فَأَنْکَرَهَا فَرَمَتْهُ الْجَنَّهُ بِأَوْرَاقِهَا فَلَمَّا تَابَ إِلَی اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَ أَقَرَّ بِالْوَلَایَهِ وَ دَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ الْآیَهَ (۲).

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبْتَ عَلَیَّ- قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَیْتُهُ فِی سُرَادِقِکَ الْأَعْظَمِ مَکْتُوباً وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ (۳).

«۴۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی لَا تَأْکُلَا مِنْهَا (۴)

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ عَهِدَ إِلَیْهِمَا أَنْ لَا یَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ یَجِدِ اللَّهُ لَهُ عَزْماً (۵).

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ کَیْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنِّسْیَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یَنْسَ وَ کَیْفَ یَنْسَی وَ هُوَ یَذْکُرُهُ وَ یَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ (۶)

بیان: فالنسیان بمعنی الترک کما ورد فی اللغه (۷).

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

٧- بل الظاهر أن النسيان هنا بمعناه. و لم نعرف ما أراد قدّس سرّه من ذلك، و لعله أراد أن النسيان فى قوله تعالى: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ» بمعنى الترک حتّى لا ينافى قوله عليه السلام: إنّه لم ينس.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِیهِ آدَمَ حَیْثُ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِی خَلَقَکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَبَاحَ لَکَ جَنَّتَهُ وَ أَسْکَنَکَ جِوَارَهُ وَ کَلَّمَکَ قُبُلًا ثُمَّ نَهَاکَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّی أُهْبِطْتَ إِلَی الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَکَ عَنْهَا حَتَّی أَغْرَاکَ إِبْلِیسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِی أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِیَتِکَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ ارْفُقْ بِأَبِیکَ أَیْ بُنَیَّ فِیمَا لَقِیَ فِی أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَهِ (۱)یَا بُنَیَّ إِنَّ عَدُوِّی أَتَانِی مِنْ وَجْهِ الْمَکْرِ وَ الْخَدِیعَهِ فَحَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ فِی مَشُورَتِهِ عَلَیَّ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ لِی مُنْتَصِحاً إِنِّی لِشَأْنِکَ یَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ قُلْتُ وَ کَیْفَ قَالَ قَدْ کُنْتُ أَنِسْتُ بِکَ وَ بِقُرْبِکَ مِنِّی وَ أَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ إِلَی مَا سَتَکْرَهُهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْحِیلَهُ فَقَالَ إِنَّ الْحِیلَهَ هُوَ ذَا هُوَ مَعَکَ أَ فَلَا أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی فَکُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَ زَوْجُکَ فَتَصِیرَا مَعِی فِی الْجَنَّهِ أَبَداً مِنَ الْخَالِدِینَ وَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ کَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ أَظُنَّ یَا مُوسَی أَنَّ أَحَداً یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً فَوَثِقْتُ بِیَمِینِهِ فَهَذَا عُذْرِی فَأَخْبِرْنِی یَا بُنَیَّ هَلْ تَجِدُ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکَ أَنَّ خَطِیئَتِی کَائِنَهٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ لَهُ مُوسَی بِدَهْرٍ طَوِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی (۲)قَالَ ذَلِکَ ثَلَاثاً (۳).

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ کَمْ لَبِثَ آدَمُ وَ زَوْجُهُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا خَطِیئَتُهُمَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَفَخَ فِی آدَمَ رُوحَهُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ثُمَّ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ أَسْکَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَقَرَّ فِیهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ فِی یَوْمِهِ ذَلِکَ حَتَّی عَصَی اللَّهَ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ مَا بَاتَا فِیهَا وَ صُیِّرَا بِفِنَاءِ الْجَنَّهِ حَتَّی أَصْبَحَا فَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ فَاسْتَحْیَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ وَ خَضَعَ وَ قَالَ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَاغْفِرْ لَنَا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطَا مِنْ

۱- فی نسخه: فما لقی فی أمر هذه الشجره؟.

۲- راجع ما تقدم من المصنّف ذیل الخبر السادس.

۳- مخطوط. م.

سَمَاوَاتِی إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی عَاصٍ وَ لَا فِی سَمَاوَاتِی ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ ذَکَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَنَدِمَ فَذَهَبَ لِیَتَنَحَّی مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَهُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَیْهَا وَ قَالَتْ لَهُ أَ فَلَا کَانَ فِرَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْکُلَ مِنِّی (۱).

بیان: هذا الخبر مصرح بکون جنتهما فی السماء (۲).

«۴۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (۳).

«۴۷»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِیسَ بِإِبَائِهِ وَ أَکْرَمَ الْمَلَائِکَهَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ قَالَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنَ الْجَنَّهِ رَغَداً وَاسِعاً- حَیْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ شَجَرَهَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّهً دُونَ غَیْرِهِمْ لَا یَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَ مِنْهَا مَا کَانَ یَتَنَاوَلُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (۴)وَ عَلِیٌّ- وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ الْیَتِیمَ وَ الْأَسِیرَ حَتَّی لَمْ یُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا

۱- مخطوط. م.

۲- أقول: الاختلافات الوارده فی تلک الاخبار فی مده مکث آدم علی نبیّنا و آله و علیه السلام فی الجنه بالسبع و الست و الخمس ساعات علی تقدیر صحه الجمیع یمکن حملها علی اختلاف الاصطلاح فیها من المستویه و المعوجه و العرفیه، أو حمل بعضها علی التقیه. و اللّه یعلم. منه طاب اللّه ثراه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و قد تقدم مثله عن القمّیّ تحت رقم ۱.

۴- فی نسخه: و منها ما کان تناوله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

نَصَبٍ وَ هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ أَنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كَانَ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْكُولِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ وَ الْعِنَبَ وَ التِّينَ وَ الْعُنَّابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَهِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ بِذِكْرِ الشَّجَرَهِ (۱)فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بُرَّةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عِنَبَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ تِينَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عُنَّابَةٌ وَ قَالَ اللَّهُ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِكَ دَرَجَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي فَضْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَهِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ هِيَ الشَّجَرَهُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ بِمَعْصِيَتِكُمَا وَ الْتِمَاسِكُمَا دَرَجَةً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَيْرُكُمَا إِذَا رُمْتُمَا (۲)بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّهِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِيعَتِهِ وَ إِيهَامِهِ (۳)وَ غُرُورِهِ بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ- ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَيْبَ وَ تَقْدِرَانِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَهِ- أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ لَا تَمُوتَانِ أَبَداً- وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ لَحْيَيِ (۴)الْحَيَّهِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّهَ وَ كَانَ آدَمُ يَظُنُّ أَنَّ الْحَيَّهَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا فَرَدَّ آدَمُ عَلَى الْحَيَّهِ أَيَّتُهَا الْحَيَّهُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِيسَ كَيْفَ يَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ كَيْفَ تُعَظِّمِينَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسُبِينَهُ إِلَى الْخِيَانَهِ وَ سُوءِ النَّظَرِ وَ هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ أَمْ كَيْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَى مَا مَنَعَنِي مِنْهُ رَبِّي وَ أَتَعَاطَاهُ (۵)بِغَيْرِ حِكْمَهٍ فَلَمَّا أَيِسَ إِبْلِيسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ عَادَ ثَانِيَةً بَيْنَ لَحْيَيِ الْحَيَّهِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِنْ حَيْثُ يُوهِمُهَا أَنَّ الْحَيَّهَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهَا وَ قَالَ يَا حَوَّاءُ أَ رَأَيْتِ هَذِهِ الشَّجَرَهَ الَّتِي كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمَا قَدْ أَحَلَّهَا لَكُمَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِكُمَا لَهُ وَ تَوْقِيرِكُمَا إِيَّاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ الْمُوَكَّلِينَ

۱- في نسخه: فكذلك اختلف الحاكون لذكر الشجره.

۲- رام الشي ء: أراده.

۳- أوهمه: أوقعه في الوهم.

۴- اللحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان.

۵- تعاطي الشي ء: تناوله. الامر: قام به أو خاض فيه.

بالشَّجَرهِ الَّتِى مَعَهَا الْحِرَابُ يَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَيَوَانَاتِ الْجَنَّهِ لَا يَدْفَعُونَكَمَا عَنْهَا إِنْ رُمْتُمَا فَاعْلَمَا بِذَلِكِ (۱)أَنَّهُ قَدْ أَحِلَّ لَكِ وَ أَبْشِرِى بِأَنَّكِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ كُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلَّطَه عَلَيْهِ الْآمِرَهَ النَّاهِيَهَ فَوْقَهُ فَقَالَتْ حَوَّاءُ سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَهَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِكَهُ أَنْ يَدْفَعُوهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِكُمْ مَا لَا عَقْلَ لَهُ يَزْجُرُ وَ أَمَّا مَا جَعَلْتُهُ مُمَكَّناً مُمَيِّزاً مُخْتَاراً فَكِلُوهُ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِى جَعَلْتُهُ حُجَّهً عَلَيْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِى وَ إِنْ عَصَى وَ خَالَفَ أَمْرِى اسْتَحَقَّ عِقَابِى وَ جَزَائِى فَتَرَكُوهَا وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا (۲)بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا فَقَالَتْ صَدَقَتِ الْحَيَّهُ وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطِبَ لَهَا هِىَ الْحَيَّهُ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تُنْكِرْ مِنْ نَفْسِهَا شَيْئاً فَقَالَتْ لِآدَمَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَهَ الْمُحَرَّمَهَ عَلَيْنَا قَدْ أُبِيحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا وَ لَمْ تَمْنَعِى أَمْلَاكُهَا (۳)وَ لَمْ أُنْكِرْ شَيْئاً مِنْ حَالِى فَلِذَلِكَ اغْتَرَّ آدَمُ (۴)وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَأَصَابَهُمَا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ- فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ- فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ وَ يَا حَوَّاءُ وَ يَا أَيُّهَا الْحَيَّهُ وَ يَا إِبْلِيسُ- اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَيَّهِ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّهُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُكُمْ- وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ- وَ مَتاعٌ مَنْفَعَهٌ إِلى حِينِ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ يَقُولُهَا فَقَالَهَا- فَتابَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ التَّوْبَاتِ الرَّحِيمُ بِالتَّائِبِينَ- قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً كَانَ أَمَرَ فِى الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَا (۵)وَ فِى الثَّانِى أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعاً لَا يَتَقَدَّمْ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا هُوَ هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطُ الْحَيَّهِ أَيْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا وَ هُبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالَيْهَا فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّماً عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّهِ- فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً يَأْتِيكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِنِّى هُدًى يَا آدَمُ وَ يَا إِبْلِيسُ- فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ

۱- فى نسخه: يدفعون عنها سائر حيوان الجنه لا يدفعك عنها إن رمتها فاعلمى بذلك.

۲- فى نسخه: و لم يعرضوا لها.

۳- فى نسخه: فلم تمنعنى أملاكها.

۴- فى نسخه: فذلك حين اغتر آدم.

۵- فى نسخه: أن يهبطوا.

فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ وَ لَا يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ قَالَ فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَهُ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبِّ تُبْ عَلَيَّ وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَهِ وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي (۱)وَ سَائِرِ بَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَنِي (۲)بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ وَ فِي النَّوَازِلِ تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِهِمْ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (۳)وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ إِلَيْكَ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَ أَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَهَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي فَالْآنَ فَادْعُنِي بِهِمْ (۴)لِأُجِيبَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتَ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي (۵)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّهِ- وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مُقَامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ وَ تَحُثُّكُمْ لَيَالِيهَا وَ أَيَّامُهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَهِ (۶)فَطُوبَى

۱- فی نسخه: و ذلها بأعضائی.

۲- فی نسخه: بأن تدعونی.

۳- فی المصدر و فی البرهان: قال اللّه عزّ و جلّ: فتوسل بمحمّد و علی إه.

۴- فی نسخه: فالآن فبهم فادعنی.

۵- فی نسخه: و إعادتی من کراماتک الی مرتبتی.

۶- فی نسخه: الی السعی فی الآخره، و فی البرهان: الی الآخره.

لِمَنْ يَرُوضُهَا لِدَارِ الْبَقَاءِ- وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ لَكَمْ فِى الْأَرْضِ مَنْفَعَةٌ إِلَى حِينِ مَوْتِكَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكَمْ وَ ثِمَارَكُمْ وَ بِهَا يُنَزِّهُكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ وَ فِيهَا أَيْضاً بِالْبَلَايَا يَمْتَحِنُكُمْ يُلَذِّذُكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً لِتَذْكُرُوا نَعِيمَ الْأُخْرَى الْخَالِصَ مِمَّا يُنَغِّصُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَغِّرُهُ وَ يُحَقِّرُهُ وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِى قَدْ تَكُونُ فِى خِلَالِهَا الرَّحَمَاتُ وَ فِى تَضَاعِيفِهَا النِّعَمُ (۱)الَّتِى تَدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهَ (۲)لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِى لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ وَ لَا يَقَعُ فِى تَضَاعِيفِهِ رَاحَةٌ وَ لَا رَحْمَةٌ- وَ قُلْنَا اهْبِطُوا قَدْ فُسِّرَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنا الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ (۳)وَ عَلَى مَا أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ- أُولئِكَ الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِى أَنْبَائِهِ وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِى تَصْدِيقِهِ لِأَوْلِيَائِهِ (۴)- عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (۵).

بيان: تبهظك أى تثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا أى أثقله و عجز عنه قوله عليه السلام يروضها من راض الدابه أى علمها و ذللها و لما شبه عليه السلام الأيام و الليالى بالمركب الذى يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الروض ترشيحا فمن سعى للآخره فكأنما راض هذه الدابه للتوجه إلى الآخره و تحصيل سعاداتها و نغص عيشه كدره.

ثم اعلم أنه اختلف فى كيفيه وصول إبليس إلى آدم و حواء حتى وسوس إليهما و إبليس كان قد أخرج من الجنه حين أبى السجود و هما فى الجنه فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنه و إبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنه و قيل إنه كلمهما من الأرض بكلام عرفاه و فهماه منه و قيل إنه دخل فى فقم الحيه و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب

۱- فى نسخه: و فى تضاعيفها النغمات المحجفه.

۲- فى نسخه: تدفع عن المبتلى بها مكارهه. و فى أخرى: مكارهها.

۳- فى نسخه: من أخبار القرون السالفات.

۴- فى نسخه: و المكذبون له فى نصبه لاوليائه.

۵- تفسير الإمام: ۹۰- ۹۱. م.

الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنه فمنعته الخزنه فأتى كل دابه من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنه ليكلم آدم و زوجه فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحيه و قال لها أمنعك من ابن آدم فأنت فی ذمتى إن أنت أدخلتنى فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت كاسيه على أربع قوائم من أحسن دابه خلقها الله تعالى كأنها بختيه فأعراها الله و جعلها تمشى على بطنها انتهى و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر القرآن يدل على المشافهه و هذا الخبر يدل على الثالث.

«۴۸»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ الْحِنْطَهَ (۱)أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَأُهْبِطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ أُهْبِطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ صَفَا لِأَنَّهُ شُقَّ لَهُ مِنِ اسْمِ آدَمَ الْمُصْطَفَى وَ ذَلِکَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ سُمِّيَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّهُ شُقَّ لَهَا مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ آدَمُ مَا فُرِّقَ بَيْنِی وَ بَيْنَهَا إِلَّا لِأَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِی وَ لَوْ كَانَتْ تَحِلُّ لِی هَبَطَتْ مَعِی عَلَى الصَّفَا وَ لَكِنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَیَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَ فُرِّقَ بَيْنِی وَ بَيْنَهَا فَمَكَثَ آدَمُ مُعْتَزِلًا حَوَّاءَ فَكَانَ يَأْتِيهَا نَهَاراً فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا عَلَى الْمَرْوَهِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ خَافَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ يَرْجِعُ إِلَى الصَّفَا فَيَبِيتُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ (۲)غَيْرَهَا وَ لِذَلِکَ سُمِّينَ النِّسَاءَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَوَّاءَ كَانَتْ أُنْساً لِآدَمَ لَا يُكَلِّمُهُ اللَّهُ وَ لَا يُرْسِلُ إِلَيْهِ (۳)رَسُولًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَهِ وَ تَلَقَّاهُ بِكَلِمَاتٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا آدَمُ التَّائِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ الصَّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِی إِلَيْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی تَطْهُرُ بِهَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَكَانِ الْبَيْتِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَمَامَهً فَأَظَلَّتْ مَكَانَ الْبَيْتِ وَ كَانَتِ الْغَمَامَهُ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ يَا

۱- فی نسخه: لما أصاب آدم و زوجته الخطيئه.

۲- الانس بفتح الأولیين: من تأنس به.

۳- فی نسخه: و لا يرسل له.

آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِکَ حَیْثُ أَظَلَّتْ عَلَیْکَ هَذِهِ الْغَمَامَهُ (۱)فَإِنَّهُ سَیُخْرِجُ لَکَ بَیْتاً (۲)مِنْ مَهَاهٍ (۳)یَکُونُ قِبْلَتَکَ وَ قِبْلَهَ عَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَفَعَلَ آدَمُ علیه السلام وَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ تَحْتَ الْغَمَامَهِ بَیْتاً مِنْ مَهَاهٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَکَانَ (۴)أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا اسْوَدَّ لِأَنَّ الْمُشْرِکِینَ تَمَسَّحُوا بِهِ فَمِنْ نَجَسِ الْمُشْرِکِینَ اسْوَدَّ الْحَجَرُ وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْ یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ عِنْدَ جَمِیعِ الْمَشَاعِرِ وَ یُخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْمِلَ حَصَیَاتِ الْجِمَارِ مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ الْجِمَارِ تَعَرَّضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا تُکَلِّمْهُ وَ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ فَفَعَلَ آدَمُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ رَمْیِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُقَرِّبَ الْقُرْبَانَ وَ هُوَ الْهَدْیُ قَبْلَ رَمْیِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْلِقَ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِزِیَارَهِ الْبَیْتِ وَ أَنْ یَطُوفَ بِهِ سَبْعاً وَ أَنْ یَسْعَی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ أُسْبُوعاً یَبْدَأُ بِالصَّفَا وَ یَخْتِمُ بِالْمَرْوَهِ ثُمَّ یَطُوفُ بَعْدَ ذَلِکَ أُسْبُوعاً بِالْبَیْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ لَا یَحِلُّ لِمُحْرِمٍ أَنْ یُبَاضِعَ حَتَّی یَطُوفَ طَوَافَ النِّسَاءِ فَفَعَلَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَکَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ أَحَلَّ لَکَ زَوْجَتَکَ فَانْطَلَقَ آدَمُ وَ قَدْ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَ قُبِلَتْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ وَ حَلَّتْ لَهُ زَوْجَتُهُ (۶).

«۴۹»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۷)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ

۱- فی نسخه: حیث أظلتک هذه الغمامه.

۲- فی نسخه: سیخرج لک بیت.

۳- قال الطریحی فی المجمع: فی الحدیث: «موضع البیت مهاه بیضاء» یعنی دره بیضاء؛ و فی القاموس: المهاه بالفتح: البلوره و تجمع علی مهیات و مهوات، و منه حدیث آدم: و نزل جبرئیل بمهاه من الجنه و حلق رأسه بها.

۴- فی نسخه: و کان.

۵- فی نسخه: و أخبره أن اللّه.

۶- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۶- ۲۱۷. م.

۷- هو محمّد بن سلیمان الدیلمیّ ضعفه النجاشیّ و غیره، و الحدیث ضعیف به و بغیره، و مع ذلک فیحتمل أن یکون الزائد من باب التفسیر دون التحریف، و الا فالحدیث مخالف لما أجمع علیه الإمامیّه من عدم وقوع تحریف فی القرآن.

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ هَكَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (١).

«۵٠»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بِلَالٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام طَافَ بِالْبَيْتِ- ثُمَّ صَلَّى فِيمَا بَيْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنْكُمْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي تِيبَ عَلَى آدَمَ فِيهِ (٢).

«۵١»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ آدَمَ حَيْثُ حَجَّ مِمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِيَاقُوتَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَّهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَاثَرَ شَعْرُهُ (٣).

«۵٢»-أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ أَنَّهُ رَأَى فِي صُحُفِ إِدْرِيسَ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَحَمَلَتْ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ وَ أَدْخَلُوهُمَا الْجَنَّهَ- فَوُضِعَا فِي وَسَطِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ (۴)ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ إِقَامَهِ آدَمَ ع- خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْجَنَّهِ وَ أَكْلِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطِ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ اسْمُهُ بَاسِمٌ (۵)عَلَى وَادٍ اسْمُهُ نَهِيلٌ بَيْنَ الدَّهْنَجِ وَ الْمَنْدَلِ بَلَدَيِ الْهِنْدِ وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ بِجُدَّهَ وَ مُعَايَنَهِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُمَا (۶)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا قَدْ بِتُّمَا لَيْلَتَكُمَا هَذِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدُكُمَا مَكَانَ صَاحِبِهِ وَ أَنْتُمَا بِعَيْنِي وَ حِفْظِي أَنَا جَامِعٌ بَيْنَكُمَا فِي عَافِيَهٍ وَ إِنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْعِبَادِ (٧)الْوَقْتُ

١- لم نجد الروايه فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

٢- فروع الكافى ج ١: ٢١٨. م.

٣- فروع الكافى ج ١: ٢١٨. م.

۴- هذا أيضا ممّا تدلّ على أن الجنه التى اخرج منها آدم هى جنه الخلد.

۵- فى نسخه: بابم، و فى المصدر: و هبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح و المندل فى بلدى الهند. و لم نجد فى المعاجم غير المندل، قال ياقوت فى معجم البلدان: مندل بالفتح بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذى يقال له المندلى. و تقدم ذيل الحديث ٣٢ أنّه هبط على جبل فى سرنديب يقال له نوذ.

۶- فى المصدر: و معاتبه اللّه لهما.

٧- فى المصدر: و ان أفضل أوقات الصلاه للعباد.

الَّذِی أَدْخَلْتُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ الْأُولَی وَ کَانَتْ فِی أَفْضَلِ الْأَیَّامِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (۱)ثُمَّ أَهْبَطْتُکُمَا إِلَی الْأَرْضِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا لَکُمَا أَیْضاً صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ بِصَلَاهِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّیْتَ لِی فِیهَا فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتَ لِی حِینَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ وَ قَدْ فَرَضْتُ عَلَیْکَ وَ عَلَی نَسْلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسِینَ رَکْعَهً فِیهَا مِائَهُ سَجْدَهٍ فَصَلِّهَا یَا آدَمُ أَکْتُبْ لَکَ وَ لِمَنْ صَلَّاهَا مِنْ نَسْلِکَ أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ صَلَاهٍ وَ هَذَا شَهْرُ نَیْسَانَ الْمُبَارَکُ فَصُمْهُ لِی فَصَامَ آدَمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ شَهْرِ نَیْسَانَ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ فُطُورِهِ وَ حَدِیثَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام إِلَی الْکَعْبَهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بِنَاءِ الْکَعْبَهِ وَ سُؤَالِ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یُشْرِکَهَا مَعَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ فَشَرَّکَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَادَتِ الْجِبَالُ یَا آدَمُ اجْعَلْ لَنَا فِی بِنَاءِ قَوَاعِدِ بَیْتِ اللَّهِ نَصِیباً فَقَالَ مَا لِی فِیهِ مِنْ أَمْرٍ الْأَمْرُ إِلَی رَبِّ الْبَیْتِ یُشْرِکُ فِیهِ مَنْ أَحَبَّ فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْجِبَالِ بِذَلِکَ فَابْتَدَرَ (۲)کُلُّ جَبَلٍ مِنْهَا بِحِجَارَهٍ مِنْهُ وَ کَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ شَقَّ بِحِجَارَهٍ مِنْهُ أَبُو قُبَیْسٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ثُمَّ حِرَاءُ ثُمَّ ثَوْرٌ ثُمَّ ثَبِیرٌ ثُمَّ وَرِقَانُ ثُمَّ حَمُّونُ ثُمَّ صَبْرَارُ ثُمَّ أُحُدٌ ثُمَّ طُورُ سَیْنَاءَ ثُمَّ طُورُ دَیْنَا ثُمَّ لُبْنَانُ ثُمَّ جُودِیٌّ (۳)وَ أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ کُلِّ جَبَلٍ حَجَراً فَیَضَعَهُ فِی الْأَسَاسِ فَفَعَلَ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام وَ اجْتِمَاعِهِ بِحَوَّاءَ وَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمَا وَ حَدِیثِ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ وَ أَوْلَادِ آدَمَ وَ أَوْلَادُهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ بَطْناً فِی سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَدِیثِ وَصِیَّتِهِ إِلَی شَیْثٍ بَعْدَ قَتْلِ هَابِیلَ (۴).

ص: ۱۹۷

۱- فی المصدر: و کانت لی أفضل الأیّام یوم الجمعه.

۲- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إلیه أیهم یسبق إلیه.

۳- أبو قبیس: اسم الجبل المشرف علی مکّه. حراء بالکسر و التخفیف و المد: جبل من جبال مکّه علی ثلاثه أمیال. الثور: جبل بمکّه فیه الغار الذی اختفی فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. ثبیر بالفتح: جبل شامخ یقابل حراء. ورقان بالفتح ثمّ الکسر: جبل أسود بین العرج و الرویثه علی یمین المصعد من المدینه الی مکّه. احد: اسم الجبل الذی کانت عنده غزوه احد، و بینه و بین المدینه قرابه میل فی شمالیها. سیناء بکسر أوله و یفتح: اسم موضع بالشام یضاف إلیه الطور، و هو الجبل الذی کلم اللّه تعالی علیه موسی بن عمران. لبنان: جبل مطل علی حمص یجی ء من العرج الذی بین مکّه و المدینه حتّی یتصل بالشام؛ و جبلان قرب مکّه یقال لهما لبن الأعلی و لبن الاسفل. الجودی: جبل مطل علی جزیره ابن عمر فی الجانب الشرقی من دجله من أعمال الموصل علیه استوت سفینه نوح علیه السلام.

۴- سعد السعود ۱: ۳۶- ۳۷. م.

تذنیب: اعلم أن أعظم شُبَهِ المخطئه للأنبیاء علیهم السلام التی تمسکوا بها قصه آدم علیه السلام و استدلوا بما ورد فیها بوجوه.

الأول أنه کان عاصیا لقوله تعالی وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ و العاصی لا بد أن یکون صاحب کبیره لقوله تعالی وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ و لأن العاصی اسم ذم فوجب أن لا یتناول إلا صاحب الکبیره.

و أجاب عنه السید علم الهدی رضی الله عنه (۱)بأن المعصیه مخالفه الأمر و الأمر من الحکیم تعالی یکون بالواجب و بالندب و لیس یمتنع أن یسمی تارک النفل عاصیا کما یسمی بذلک تارک الواجب و لهذا یقولون أمرت فلانا بکذا و کذا من الخیر فعصانی و خالفنی و إن لم یکن ما أمر به واجبا و اعترض علیه بأنه مجاز و الأصل فی الإطلاق الحقیقه و أجیب بمنع کونه مجازا فیه و الأظهر أن یقال علی تقدیر تسلیم کونه مجازا لا بد من أن یصار إلیه عند معارضه الأدله القطعیه بل قد یرتکب المجاز عند معارضه دلیل ظنی أیضا.

و أجاب المجوزون للذنب علیهم علیهم السلام قبل النبوه بأن آدم علیه السلام لم یکن نبیا حین صدرت المعصیه عنه ثم بعد ذلک صار نبیا و لا محذور فیه و أجیب أیضا بأن المعصیه کانت عن آدم علیه السلام فی الجنه لا فی الأرض التی هی دار التکلیف فلا یلزم صدور المعصیه عنهم علیهم السلام قبل النبوه و لا بعدها فی دار التکلیف و قد عرفت مما أوردنا فی باب العصمه ضعفهما و عدم استقامتهما علی أصول الإمامیه مع أن الأخیر لا ینطبق علی شی ء من المذاهب و قد ذکرنا هاهنا تأویل الخبرین اللذین یوهمانهما و أجیب أیضا بأن معصیته کانت من الصغائر المکفره دون الکبائر و هو جواب أکثر المعتزله و قد عرفت ضعفه.

و أجیب أیضا بأنه لما نهی عن الأکل من الشجره ظن أن النهی عن عین الشجره لا عن نوعها و کان الله سبحانه أراد نهیه عن نوعها و لکنه لم یقل لهما لا تقربا هذه الشجره و لا ما کان من جنسها و اللفظه قد یراد بها النوع

کَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَشَارَ إِلَی حَرِیرٍ وَ ذَهَبٍ وَ قَالَ: هَذَانِ حَرَامَانِ عَلَی رِجَالِ أُمَّتِی.

و کان ظنه ذلک لأن إبلیس حلف لهما بالله کاذبا إنه لهما لمن الناصحین و لم یکن شاهد قبل ذلک من یحلف بالله کذلک

۱- راجع تنزیه الأنبیاء ص ۹- ۱۴. م.

فأكل من شجره أخرى من نوعها و كان ذلك من قبيل الخطاء فى الاجتهاد و ليس من كبائر الذنوب التى يستحق بها دخول النار.

و اعترض عليه بوجوه.

أولها أن اسم الإشاره موضوع للأشخاص و الإشاره به إلى النوع مجاز فإذا حمل آدم على نبينا و آله و عليه السلام اللفظ على حقيقته فأى خطاء يلحقه و لما ذا أخرج من الجنه و أجيب عنه بأن اللفظ و إن كان موضوعا للشخص إلا أنه كان قد قرنه بما يدل على أن المراد به النوع.

و ثانيها أنه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينه تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق و مع القرينه يلزمه الإخلال بالنظر و التقصير فى المعرفه و يلزمه الخطأ قصدا فلم يفد هذا الجواب إلا تغيير الخطيئه و كون الخطيئه على تقدير صغيره أو ارتكابا لخلاف الأولى و على غيره كبيره تعسف و أجيب بأنه عليه السلام لعله عرف القرينه فى وقت الخطاب ثم غفل عنها و نسى لطول المده أو غيره كما قال تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (۱)و هذا مبنى على سهوهم و هو منفى عنهم و قد وردت الأخبار بأن المراد بالنسيان الترک.

و ثالثها أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد و العمل بالظن لتمكنهم من العلم و العمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا و شرعا و يمكن الجواب بأنا لا نسلم أن آدم على نبينا و آله و عليهم السلام كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الروايه فلا محذور فى عمله بالظن حينئذ فإن تمكنه من العلم و اليقين ممنوع و فيه إشكال.

الوجه الثانى أنه تعالى سماه غاويا بقوله فَغَوى و الغى خلاف الرشد لقوله تعالى قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (۲)و الغاوى يكون صاحب كبيره خصوصا إذا وقع تأكيدا للعاصى و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى غوى أنه خاب لأنا نعلم أنه لو فعل ما ندب إليه من ترک التناول من الشجره لاستحق الثواب العظيم فإذا خالف الأمر و لم يصر إلى ما ندب إليه فقد خاب لا محاله من حيث لم يصر إلى الثواب الذى كان يستحق بالامتناع و لا شبهه فى أن لفظ غوى يحتمل الخيبه قال الشاعر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره *** و من يغو لا يعدم على الغى لائما

۱- طه: ۱۱۵.

۲- البقره: ۲۵۶.

انتهى و قال الجوهرى الغى الضلال و الخيبه و قال خاب الرجل يخيب خيبه إذا لم ينل ما طلب و فى المثل الهيبه خيبه و قال الجزرى فى حديث موسى و آدم على نبينا و آله و عليهما السلام لأغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل إذا خاب و أغواه غيره و حينئذ لا يكون قوله تعالى فَغَوى تأكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما أمر به ندبا فحرم من الثواب الذى كان يستحقه لو فعله.

و يمكن أن يجاب على تقدير كون الغوايه بمعنى الضلال و ضد الرشاد بأن الرشد هو التوصل بشى ء إلى شى ء و سلوك طريقه موصله إلى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا و لو كان بمخالفه أمر ندبى أو ارتكاب نهى تنزيهى و لذا يقال لكل من بعد عن الطريق أنه ضل و لو سلم أن الغوايه لا يستعمل حقيقه إلا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الآيه على ما ذكرناه و لو على سبيل المجاز لدلائل العصمه و أجيب أيضا بأن غوى هاهنا بمعنى بشم (1)من كثره الأكل أى اتخم.

و قال السيد رضى الله عنه فى جواب المسائل التى وردت عليه من الرى فإن قالوا ما المانع من أن يريد و عصى أى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجره و الواجب يستحق بالإخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجحتم ما ذهبتم إليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر إذ الظاهر من قوله تعالى عَصى ... فَغَوى أن الذى دخلته الفاء جزاء على المعصيه و أنه كل الجزاء المستحق بالمعصيه لأن الظاهر من قول القائل سرق فقطع و قذف فجلد ثمانين أن ذلك جميع الجزاء لا بعضه و كذلك إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم حملناه على أن الدرهم جميع جزائه و لا يستحق بالدخول سواه و من لم يفعل الواجب استحق الذم و العقاب و حرمان الثواب و من لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشى ء كان تركه للندب سببا فيه إلا حرمان الثواب فقط و بينا أن من لم يفعل الواجب ليس كذلك و إذا كان الظاهر يقتضى أن ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يلق إلا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبره

۱- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غوى الفصيل كرضى و رمى: بشم من اللبن او منع الرضاع فهزل فكاد يهلك.

الوجه الثالث أنه علیه السلام تاب و التائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ و أما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم على فعل الذنب و النادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فإن كذب فى ذلك الأخبار فهو مذنب بالكذب و إن صدق فيه فهو المطلوب و أجاب عنه السيد رضى الله عنه بأن التوبه عندنا و على أصولها غير موجبه لإسقاط العقاب و إنما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضيلا و الذى توجبه التوبه هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله فَتابَ عَلَيْهِ أنه ضمن ثوابها و لا بد لمن ذهب إلى أن معصيه آدم على نبينا و آله و عليه السلام صغيره من هذا الوجه لأنه إذا قيل له كيف تقبل توبته و يغفر له و معصيته فى الأصل وقعت مكفره لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع إلى ما ذكرناه و التوبه قد يحسن أن يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع إلى الله و الرجوع إليه و يكون وجه حسنها فى هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب و أن التوبه لا تؤثر فى إسقاط شى ء يستحقه من العقاب و لهذا جوزوا التوبه من الصغائر و إن لم تكن مؤثره فى إسقاط ذم و لا عقاب انتهى.

و يدل على أن التوبه لا توجب إسقاط العقاب كثير من عبارات الأدعيه المأثوره ثم إنا لو سلمنا أن التوبه مما يوجب إسقاط العقاب نحمل التوبه هاهنا على المجاز لما عرفت سابقا.

الوجه الرابع أنه تعالى سماه ظالما بقوله فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ و هو سمى نفسه ظالما فى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و الظالم ملعون لقوله أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱)و من استحق اللعن فهو صاحب الكبيره.

و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى قولهما رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا (۲)أنا نقصنا أنفسنا و بخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما أريد منا و حرمنا تلك الفائده الجليله من التعظيم و ذلك الثواب و إن لم يكن مستحقا قبل أن يفعل الطاعه التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز أن يوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها كما يوصف بذلك

۱- هود: ۱۸.

۲- الكهف: ۳۳.

من فوت نفسه المنافع المستحقه و هذا هو معنى قوله تعالى فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ انتهى.

و الظلم فى الأصل وضع الشى ء غير موضعه قال الجوهرى و يقال من أشبه أباه فما ظلم و قيل أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً أى لم تنقص و قال الجزرى فى

حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه.

أى لم يعدلوا عنه يقال أخذ فى طريق فما ظلم يمينا و شمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا شك فى أن مخالفه أمره سبحانه وضع للشى ء فى غير موضعه و موجب لنقص الثواب و عدول عن الطريق المؤدى إلى المراد و أما ما استدل به على أن الظالم ملعون فباطل إذ وقع هذا فى موضعين من القرآن أحدهما فى الأعراف أَنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ (1)و ثانيهما فى هود و فيها كما ذكر إلا أن آخر الآيه فيها هكذا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (2)و على أى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيره أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيره لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيره بل من ارتكب النهى التنزيهى أيضا إذ اللعن الطرد و الإبعاد عن الرحمه و البعد عنها يحصل بترك المندوب و فعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين و الكفار لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين قطعا و فى فساقهم إشكال و الأولى الترك.

الوجه الخامس أنه ارتكب المنهى عنه فى قوله تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ و قوله تعالى أَ لَمْ أَنْهَكُما و ارتكاب المنهى عنه كبيره.

و الجواب أن النهى كما يكون للتحريم يكون للتنزيه و لو ثبت أنه حقيقه فى التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمه على أن شيوع استعماله فى التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقى بلا قرينه و أما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهى عنه كبيره مطلقا فلا يخفى فساده.

١- الآيه: ۴۴ و ۴۵.

٢- الآيه: ١٨.

الوجه السادس أنه أخرج من الجنه بسبب وسوسه الشيطان و إزلاله جزاء على ما أقدم عليه و ذلك يدل على كونه فاعلا للكبيره و أجيب بأن ما ذكر إنما يكون عقوبه إذا كان على سبيل الاستخفاف و الإهانه و لعله كان على وجه المصلحه بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحه تقتضى تبقيه آدم فى الجنه ما لم يتناول من الشجره فإذا تناول منها تغيرت المصلحه و صار إخراجه عنها و تكليفه فى دار غيرها هو المصلحه و كذا القول فى سلب اللباس.

الوجه السابع أنه لو لا مغفره الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و ذلك يقتضى كونه صاحب كبيره و الجواب أن الخسران ضد الربح و لا شك أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذى كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبه.

و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام و نسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين فى هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص و العام و عمده ما تمسكوا به هو خطيئه آدم على نبينا و آله و عليه السلام و أيضا ما ذكرنا هاهنا أكثره يجرى فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التحيه و الإكرام و على نبينا و آله و عليهم صلوات الله الملك العلام.

باب ۴ كيفيه نزول آدم عليه السلام من الجنه و حزنه على فراقها و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله

«۱»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِیسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ حِینَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حِینَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ (۱).

بیان: رن أی صاح و النخیر صوت بالأنف و الأول للحزن و الثانی لشده الفرح.

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَکَّاءُونَ خَمْسَهٌ- آدَمُ وَ یَعْقُوبُ وَ یُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهم السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ فِی خَدَّیْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِیَهِ الْخَبَرَ (۲)

«۳»-ع، علل الشرائع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَی الْأَرْضِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ سَیَجِی ءُ بِإِسْنَادِهِ فِی فَضَائِلِ الْجُمُعَهِ (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أُهْبِطَ مَعَهُ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ قَضِیبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا یُؤْکَلُ دَاخِلُهَا وَ خَارِجُهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا یُؤْکَلُ دَاخِلُهَا وَ یُرْمَی بِخَارِجِهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا یُؤْکَلُ خَارِجُهَا وَ یُرْمَی بِدَاخِلِهَا وَ غِرَارَهٌ (۴)فِیهَا بَذْرُ کُلِّ شَیْ ءٍ (۵).

۱- الخصال ج ۱: ۱۲۶. م.

۲- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

۳- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

۴- الغراره بالكسر: الجوالق. أی و اهبط مع آدم من الجنه جوالق فیه بذر كل شی ء.

۵- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

بیان: قال الجوهری الغراره واحده الغرائر التی للتبن.

«۵»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ الزُّرَارِیِّ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ کَیْفَ کَانَ أَوَّلُ الطِّیبِ فَقَالَ لِی مَا یَقُولُ مَنْ قِبَلَکُمْ فِیهِ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِی الْأَرْضِ فَصَارَتْ طِیباً فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنْ حَوَّاءُ کَانَتْ تُغَلِّفُ قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرَهِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ وَ بُلِیَتْ بِالْمَعْصِیَهِ رَأَتِ الْحَیْضَ فَأُمِرَتْ بِالْغُسْلِ فَنَقَضَتْ قُرُونَهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِیحاً طَارَتْ بِهِ وَ خَفَضَتْهُ فَذَرَتْ حَیْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْ ذَلِکَ الطِّیبُ (۲).

بیان: قال الجزری فیه کنت أغلف لحیه رسول الله بالغالیه أی ألطخها بها و أکثر ما یقال غلف بها لحیته غلفا و غلفها تغلیفا انتهی و القرن القطعه الملتفه من الشعر.

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَی آدَمَ هَبَطَ عَلَیْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّ الْمَرْأَهَ هَبَطَتْ عَلَیْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ (۳).

«۷»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴)هَلْ تَدْرِی مَا

۱- فی نسخه و فی المصدر: الرازیّ و هو الموافق للخلاصه، و الصحیح ما فی المتن، ینسب إلی زراره بن أعین، و الرجل هو علیّ بن سلیمان بن الحسن بن الجهم بن بکیر بن أعین أبو الحسن الزراری، قال النجاشیّ: کان له اتصال بصاحب الامر علیه السلام و خرجت إلیه توقیعات، و کانت له منزله فی أصحابنا، و کان ورعا ثقه فقیها لا یطعن علیه فی شی ء، له کتاب النوادر.

۲- علل الشرائع : ۱۶۷ _ ۱۶۸. عیون الاخبار : ۱۵۹. م

۳- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۴- للحدیث فیه و فی الکافی صدر و ذیل ترک ذکرهما، و لعله یخرجه بتمامه فی کتاب الحجّ.

كَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكاً عَظِيماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِيناً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَ أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَ اسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَهٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّهِ يَذْكُرُ الْمِيثَاقَ (۱)وَ يُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَهٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتاً حَيْرَاناً (۲)فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورَهِ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَى آدَمَ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ (۳)فَلَمَّا رَآهُ أَنِسَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَهٌ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ تَعْرِفُنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ وَ تَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَهِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّهِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لِآدَمَ أَيْنَ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَ ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَ بَكَى وَ خَضَعَ لَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَوْهَرَ الْحَجَرِ دُرَّهً بَيْضَاءَ صَافِيَهً تُضِيءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِيماً فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّهَ فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّهَ وَ يُجَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَئِيلَ إِلَى أَرْضِهِ وَ بَنَى الْكَعْبَهَ (۴)هَبَطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْبَابِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَرَاءَى لِآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (۵)وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلَكَ الْمِيثَاقَ فَلِتِلْكَ الْعِلَّهِ وُضِعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَ نَحَّى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَهِ وَ جَعَلَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ فَكَبَّرَ اللَّهَ

۱- فی العلل و الکافی: یذکره المیثاق.

۲- فی الکافی: تائها حیرانا.

۳- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۲.

۴- الموجود فی الکافی هکذا: ثم ان اللّه لما بنی الکعبه وضع الحجر فی ذلک المکان لانه تبارک و تعالی حین أخذ المیثاق من ولد آدم أخذه فی ذلک المکان، و فی ذلک المکان القم الملک المیثاق، و لذلک وضع فی ذلک الرکن.

۵- المصدر خال عن قوله: «و فی ذلک الموضع» إلی هنا. م.

وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ (۱)فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا الْخَبَرَ (۲).:

كا، الكافى محمد بن يحيى و غيره عن الأشعرى مثله (۳)بيان تراءى أى جبرءيل أو الحجر فكبر الله أى جبرءيل أو الحجر و يحتمل آدم عليه السلام (۴).

«۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ قَدْ كَانَ امْتَشَطَتْ فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا صَارَتْ فِي الْأَرْضِ قَالَتْ مَا أَرْجُو مِنَ الْمُشْطِ وَ أَنَا مَسْخُوطٌ عَلَيَّ فَحَلَّتْ مُشْطَتَهَا فَانْتَشَرَ مِنْ مُشْطَتِهَا الْعِطْرُ الَّذِي كَانَ امْتَشَطَتْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَلْقَتْ أَثَرَهُ فِي الْهِنْدِ فَلِذَلِكَ صَارَ الْعِطْرُ بِالْهِنْدِ (۵).

«۹»-وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهَا حَلَّتْ عَقِيصَتَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ رِيحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۶).

بيان: العقيصه المنسوجه من شعر الرأس.

«۱۰»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَلْبَ قَالَ خَلَقَهُ مِنْ بُزَاقِ إِبْلِيسَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا كَالْفَرْخَيْنِ الْمُرْتَعِشَيْنِ فَعَدَا إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ إِلَى السِّبَاعِ وَ كَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ طَيْرَيْنِ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَرَ الرَّاءُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا تَعَالَوْا فَكُلُوهُمَا فَتَعَادَتِ السِّبَاعُ مَعَهُ وَ جَعَلَ إِبْلِيسُ يَحُثُّهُمْ وَ يَصِيحُ وَ يَعِدُهُمْ بِقُرْبِ الْمَسَافَهِ فَوَقَعَ مِنْ فِيهِ مِنْ عَجَلَهِ كَلَامِهِ بُزَاقٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْبُزَاقِ كَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَكَرٌ وَ الْآخَرُ أُنْثَى فَقَامَا حَوْلَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ الْكَلْبَهُ بِجُدَّهَ وَ

۱- فى الكافى: فلما نظر آدم من الصفا و قد وضع الحجر فى الركن كبر اللّه و هلله و مجده.

۲- علل الشرائع: ۱۴۸- ۱۴۹. م.

۳- فروع الكافى ج ۱: ۲۱۵ و اوله و آخره مقطوع. م.

۴- هو المتعين على ما فى الكافى.

۵- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

۶- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

الْكَلْبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَتْرُكُوا (۱)السِّبَاعَ أَنْ يَقْرَبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ الْکَلْبُ عَدُوُّ السَّبُعِ وَ السَّبُعُ عَدُوُّ الْکَلْبِ (۲).

«۱۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لَمَّا اشْتَكَيَا إِلَيَّ مَا شَكَيَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّهِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا فَاضْرِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التُّرْعَهِ (۳)بَيْنَ جِبَالِ مَكَّهَ قَالَ وَ التُّرْعَهُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِي رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَهُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ علیه السلام بِالْخَيْمَهِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَهِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخَيْمَهِ قَضِيباً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ فَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ قَالَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَيْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ لِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مُضَاعَفَاتٍ (۴)وَ السَّيِّئَاتِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَهِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا صَخْراً مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ (۵)قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام اهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيْطَانِ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَ بِالْمَلَائِكَهِ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيْطَانِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ

۱- فلم یترکا ظ.

۲- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۳- فی نسخه: الترعه و کذا فیما یأتی راجع ما تقدم من المصنّف بعد الخبر ۳۶ من الباب السابق.

۴- فی نسخه: مضاعفه.

۵- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۶.

الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوْضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي وَ ارْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَ لِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ نَزَعَهِ (۱)الْبَيْتِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ النَّزَعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ فَقَالَ آدَمُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ أَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوَاضِعِ النَّزَعَهِ الْمُبَارَكَهِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ- عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ مِنْ حِجَارَهٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقاً وَ بَاباً غَرْباً قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَلَمَّا فَرَغَ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ (۲).

۱- فی نسخه: «الترعه» و كذا فيما يأتی بعده، و تقدم قبل ذلک من المصنّف أن الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله: الدرجه، و الروضه فی مكان مرتفع، و لعلّ المراد هنا الدرجه لكون قواعد البيت مرتفعه؛ و بالنون و الزای المعجمه: المكان الخالی عن الاشجار و الجبال تشبيها بنزعه الرأس.

۲- علل الشرائع: ۱۴۶. م.

بيان: قال الجوهری العقيان من الذهب الخالص و يقال هو ما ينبت نباتا و ليس مما يحصل من الحجاره.

«۱۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ (۱).

«۱۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَيْهِ قَضِيبَيْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِيسُ فَحَاطَ عَلَيْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ يَا مَلْعُونُ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ كَذَبْتَ فَرَضِيَا بَيْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ قَصَّ عَلَيْهِ آدَمُ قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَيْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَی بِهَا عَلَيْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا حَتَّى ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِيسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَيْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِيَ فَلَکَ يَا آدَمُ (۲).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ هَبَطَ بِالْهِنْدِ ثُمَّ رُمِیَ إِلَيْهِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ كَانَ يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ بِفِنَاءِ الْعَرْشِ فَلَمَّا رَأَی عَرَفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَی مَكَّهَ فَرُبَّمَا أَعْيَا مِنْ ثِقَلِهِ فَحَمَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَنْهُ وَ كَانَ إِذَا لَمْ يَأْتِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام اغْتَمَّ وَ حَزِنَ فَشَكَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِيلَ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ شَيْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ

۱- العيون: ص ۱۳۵ و فيه: «سرانديب» علل الشرائع: ۱۹۸.

۲- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۳- مخطوط. م.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أَمَرَهُ أَنْ یَحْرُثَ بِیَدِهِ فَیَأْکُلَ مِنْ کَدِّهَا بَعْدَ نَعِیمِ الْجَنَّهِ فَجَعَلَ یَجْأَرُ (۱)وَ یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَهً فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا (۲).

«۱۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنَ الطِّیبِ قَالَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِینَ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ آدَمُ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّ حَوَّاءَ حَلَّتْ قَرْناً (۳)مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّیحُ فَصَارَ بِالْهِنْدِ أَکْثَرُ الطِّیبِ (۴).

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: مَهْبِطُ آدَمَ عَلَی جَبَلٍ فِی شَرْقِیِّ أَرْضِ الْهِنْدِ یُقَالُ لَهُ بَاسِمٌ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی مَکَّهَ فَطَوَی لَهُ الْأَرْضَ فَصَارَ عَلَی کُلِّ مَفَازَهٍ یَمُرُّ بِهِ خُطْوَهً وَ لَمْ یَقَعْ قَدَمُهُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عُمْرَاناً وَ بَکَی عَلَی الْجَنَّهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ فَعَزَّاهُ اللَّهُ بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ فَوَضَعَهَا لَهُ بِمَکَّهَ فِی مَوْضِعِ الْکَعْبَهِ وَ تِلْکَ الْخَیْمَهُ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ لَهَا بَابَانِ شَرْقِیٌّ وَ غَرْبِیٌّ مِنْ ذَهَبٍ مَنْظُومَانِ مُعَلَّقٌ فِیهَا ثَلَاثُ قَنَادِیلَ مِنْ تِبْرِ الْجَنَّهِ (۵)تَلْتَهِبُ نُوراً وَ نَزَلَ الرُّکْنُ وَ هُوَ یَاقُوتَهٌ بَیْضَاءُ مِنْ یَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ کَانَ کُرْسِیّاً لِآدَمَ علیه السلام یَجْلِسُ عَلَیْهِ وَ إِنَّ خَیْمَهَ آدَمَ لَمْ تَزَلْ فِی مَکَانِهَا حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ إِلَیْهِ وَ بَنَی بَنُو آدَمَ فِی مَوْضِعِهَا بَیْتاً مِنَ الطِّینِ وَ الْحِجَارَهِ وَ لَمْ یَزَلْ مَعْمُوراً وَ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَمْ یَخْرُبْ بِهِ الْمَاءُ حَتَّی ابْتَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی إِبْرَاهِیمَ ع(۶)

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام کَانَ لَهُ فِی السَّمَاءِ خَلِیلٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ الْمَلَکُ وَ شَکَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ سَأَلَهُ أَنْ یَأْذَنَ لَهُ فَیَهْبِطَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ عَلَیْهِ فَوَجَدَهُ قَاعِداً فِی قَفْرَهٍ مِنَ الْأَرْضِ

۱- جأر إلی اللّه: رفع صوته بالدعاء. تضرع.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- القرن: ذؤابه المرأه.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۵- التبر: ما کان من الذهب غیر مضروب أو غیر مصوغ أو فی تراب معدنه.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

فَلَمَّا رَآهُ آدَمُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ صَاحَ صَيْحَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَرْوُونَ أَنَّهُ أَسْمَعَ عَامَّةَ الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا آدَمُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ حَمَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تُطِيقُ أَ تَدْرِي مَا قَالَ اللَّهُ لَنَا فِيكَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قُلْنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَهُوَ خَلَقَكَ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهُ عَزَّى بِهَا آدَمَ ثَلَاثاً (۱).

«۱۹»-شی، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا فَلَبِثَ يَجْأَرُ وَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا ثُمَّ قَالَ أَيْ رَبِّ أَ لَمْ تَخْلُقْنِي فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ أَ لَمْ تَنْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تَسْبِقْ لِي رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ قَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ صَبَرْتَ أَوْ شَكَرْتَ قَالَ آدَمُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرَحِمَهُ اللَّهُ بِذَاكَ وَ تابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۲)

«۲۰»-شي، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغَنَّى قَالَ فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكاً أَوْ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَيَّ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً (۳)

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۲- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۳- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَکَی أَحَدٌ بُکَاءَ ثَلَاثَهٍ آدَمَ وَ یُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُکَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَکَی حِینَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَکَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَکَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ کَانَ لَیَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَیُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَإِنَّهُ کَانَ یَبْکِی عَلَی أَبِیهِ یَعْقُوبَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَبْکِیَ یَوْماً وَ یَسْکُتَ یَوْماً (۱).

«۲۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ آدَمُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَغْشَی حَوَّاءَ خَرَجَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ کَانَا یَغْتَسِلَانِ وَ یَرْجِعَانِ إِلَی الْحَرَمِ (۲).

«۲۳»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَ أَعْلَامِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ هَبَطَ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ بِالْهِنْدِ فَشَکَا إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْشَهَ وَ أَنَّهُ لَا یَسْمَعُ مَا کَانَ یَسْمَعُ فِی الْجَنَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ یَاقُوتَهً حَمْرَاءَ فَوُضِعَتْ فِی مَوْضِعِ الْبَیْتِ فَکَانَ یَطُوفُ بِهَا آدَمُ علیه السلام وَ کَانَ یَبْلُغُ ضَوْؤُهَا الْأَعْلَامَ (۳)فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ (۴)عَلَی ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً (۵).

: أبی عن علی عن أبیه عنه علیه السلام مثله (۶).

ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن إسماعیل بن همام عنه علیه السلام (۷)

مثله.

بیان: یدل علی ما ذکرنا سابقا من أن أخبار نزولهما بالهند محموله علی التقیه و أما الجمع بین ما ورد فی هذا الخبر من نزول الیاقوته و ما ورد فی الخبرین السابقین من نزول

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- المناقب ۲: ص ۲۵۸- ۲۵۹. م.

۳- فی المصدر: و کان ضوؤها یبلغ موضع الاعلام. و فی الکافی أیضا کذلک. م.

۴- علم له علامه: جعلها له أماره یعرفها.

۵- علل الشرائع: ۱۴۶، العیون: ۱۵۸ و أسنده فیه الی البزنطی و عطف علیه روایتی إسماعیل و صفوان. م.

۶- علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸. م.

۷- علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸. م.

الخیمه فبأنهما نزلتا متعاقبتین أو مقارنتین أو تکون الخیمه من الیاقوت (۱).

«۲۴»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیٍّ الْقَصِیرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِ الطِّیبِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَقُولُ النَّاسُ (۲)قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ فَقَالَ قَدْ کَانَ وَ اللَّهِ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ یَکُونَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ حَوَّاءَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ بِطِیبٍ مِنْ طِیبِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ یُوَاقِعَا الْخَطِیئَهَ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ حَلَّتْ عِقْصَیهَا (عَقِیصَتَهَا خ ل) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا کَانَ فِیهَا رِیحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَأَصْلُ الطِّیبِ مِنْ ذَلِکَ (۳).

بیان: قال الجوهری الإکلیل شبه عصابه تزین بالجوهر و یسمی التاج إکلیلا.

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام طَفِقَ یَخْصِفُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ طَارَ عَنْهُ لِبَاسُهُ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ مِنْ حِلَلِ الْجَنَّهِ فَالْتَقَطَ وَرَقَهً فَسَتَرَ بِهَا عَوْرَتَهُ فَلَمَّا هَبَطَ عَبِقَتْ رَائِحَهُ تِلْکَ الْوَرَقَهِ بِالْهِنْدِ بِالنَّبْتِ فَصَارَ فِی الْأَرْضِ (۴)مِنْ سَبَبِ تِلْکَ الْوَرَقَهِ الَّتِی عَبِقَتْ بِهَا رَائِحَهُ الْجَنَّهِ فَمِنْ هُنَاکَ الطِّیبُ بِالْهِنْدِ لِأَنَّ الْوَرَقَهَ هَبَّتْ عَلَیْهَا رِیحُ الْجَنُوبِ فَأَدَّتْ رَائِحَتَهَا إِلَی الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا احْتَمَلَتْ رَائِحَهَ الْوَرَقَهِ فِی الْجَوِّ فَلَمَّا رَکَدَتِ الرِّیحُ بِالْهِنْدِ عَبِقَ (عَلِقَ خ ل) بِأَشْجَارِهِمْ وَ نَبْتِهِمْ

۱- یدل علی الأخیر حدیث وهب من أن الخیمه کانت من یاقوته حمراء، و تقدم فی خبر محمّد ابن إسحاق ان عمود الخیمه کان من یاقوت أحمر و یمکن أن یکون الیاقوت هو الحجر الأسود کما تقدم فی خبر ابان، فالمستفاد من الاخبار ان النازل علیه ثلاثه: الخیمه و هی من یاقوته حمراء کما فی خبر وهب، أو عمود من یاقوته کما فی خبر محمّد بن إسحاق، و الحجر الأسود، و هو من یاقوت أحمر کما فی خبر أبان، أو من دره بیضاء کما فی خبر بکیر بن أعین، و الرکن و هو من یاقوته بیضاء، فالمتعارض حقیقه هو حدیث أبان و بکیر بن أعین.

۲- فی المصدر: یقوله الناس. م.

۳- فروع الکافی ۲: ۲۲۳. م.

۴- فی المصدر: فصار الطیب فی الأرض. م.

فَکَانَ أَوَّلُ بَهِیمَهٍ أَرْتَعَتْ مِنْ تِلْکَ الْوَرَقَهِ ظَبْیُ الْمِسْکِ فَمِنْ هُنَاکَ صَارَ الْمِسْکُ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ (۱)لِأَنَّهُ جَرَی رَائِحَهُ النَّبْتِ فِی جَسَدِهِ وَ فِی دَمِهِ حَتَّی اجْتَمَعَتْ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ.

بیان: قال الجوهری عبق به الطیب بالکسر أی لزق به قوله إلی المغرب أی إلی غربی الهند أو المعنی أن الریح حملت بعضها فأدتها إلی بلاد المغرب أیضا فلذا قد یحصل بعض الطیب فیها أیضا لکن لما رکدت الریح و بقی أکثرها فی الهند فهو فیه أکثر أو أراد أن الریح حملت الرائحه و ذهبت إلی المغرب ثم رجعت بها إلی المشرق و رکدت به.

«۲۶»-کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام (۲)أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَیْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّیْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَکُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ فَأَکَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَکُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ کُنْتُ بِهَا (۳)قَبْلَکَ ائْذَنْ لِی آکُلْ مِنْهَا شَیْئاً فَأَبَی أَنْ یُطْعِمَهُ فَجَاءَ (۴)عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ (۵)إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَیَّ أَنْ لَا أُطْعِمَکَ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَأْکُلَ مِنْهُ (۶)فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی کَفِّی مِنْهُ شَیْئاً فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ ذَرِینِی أَمَصُّهُ وَ لَا آکُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ (۷)وَ لَمْ یَأْکُلْ مِنْهُ شَیْئاً لِمَا کَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَکَّدَتْ عَلَیْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ بَعْضُهُ جَذَبَتْهُ حَوَّاءُ مِنْ فِیهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّکَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَیْکَ مِنْ عَصِیرَهِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ

ص: ۲۱۵

۱- فروع الکافی ۲: ۲۲۳. م.

۲- فی المصدر: لما اهبط آدم من الجنه. م.

۳- فی المصدر: فیها. م.

۴- فی المصدر: فجاء إبلیس. م.

۵- فی المصدر: فقالت له حواء فما الذی ترید؟ قال: أرید أن تذیقنی من هذه الثمار فقالت له حواء: ان آدم اه. م.

۶- فی المصدر: منها شیئا.

۷- مص الشی ء: رشفه، أی شربه شربا رفیقا مع جذب نفس.

إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّى مَصَّ الْعِنَبَهَ وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحَرُمَتِ الْكَرْمَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا (۱)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ فَلَوْ أَمْصَصْتِنِی شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمْصَصْتِنِی مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَهً فَمَصَّهَا وَ كَانَتِ الْعِنَبَهُ وَ التَّمْرُ (۲)أَشَدَّ رَائِحَهً وَ أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ (۳)ذَهَبَ بَعْدَ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام فَبَالَ فِی أَصْلِ الْكَرْمَهِ وَ النَّخْلَهِ فَجَرَى الْمَاءُ فِی عُودِهِمَا (۴)بِبَوْلِ (۵)عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّهِ آدَمَ كُلَّ مُسْكِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِی النَّخْلِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ كُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِی النَّخْلَهِ وَ الْكَرْمَهِ مِنْ رَائِحَهِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

بيان: و صار كل مختمر أی متغير الريح قال ابن الأعرابی سميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت و اختمارها تغير ريحها انتهى و الحاصل أنه بيان لعله كون كل خمر منتنا.

«۲۷»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَجْوَهُ أُمُّ التَّمْرِ (۷)وَ هِيَ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ (۸)

-كا، الكافی الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خديجه مثله (۹)

۱- فی المصدر: و جميع ثمرها. م.

۲- فی المصدر: العنب و التمره. م.

۳- فی المصدر إبليس لعنه اللّه. م.

۴- فی نسخه: فجری الماء فی عروقهما.

۵- فی المصدر من بول. م.

۶- فروع الكافی ۲: ۱۸۹. م.

۷- فی المصدر: هی أم التمر التی. م.

۸- فروع الكافی ۲: ۱۷۷. م.

۹- فروع الكافی ۲: ۱۷۷. بزياده هذه الجمله: و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها» قال: يعنی العجوه. م.

«۲۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ وَ نَزَلَ مَعَ آدَمَ علیه السلام الْعَتِیقُ (۱)وَ الْعَجْوَهُ وَ مِنْهَا تَفَرَّقَ أَنْوَاعُ النَّخْلِ (۲).

«۲۹»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ (۳)عَنْ حَمْدَانَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّیْقَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ: فِی خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ نُشِرَتِ الرَّحْمَهُ وَ دُحِیَتْ فِیهِ الْأَرْضُ وَ نُصِبَتْ فِیهِ الْکَعْبَهُ وَ هَبَطَ فِیهِ آدَمُ (۴).

«۳۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَوْضِعُ الْکَعْبَهِ رَبْوَهً مِنَ الْأَرْضِ بَیْضَاءَ تُضِی ءُ کَضَوْءِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حَتَّی قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ کُلَّهَا حَتَّی رَآهَا ثُمَّ قَالَ هَذِهِ لَکَ کُلُّهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَیْضَاءُ الْمُنِیرَهُ قَالَ هِیَ أَرْضِی (۵)وَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیْکَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا کُلَّ یَوْمٍ سَبْعَمِائَهِ طَوَافٍ (۶).

«۳۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هُبِطَ بِآدَمَ إِلَی الْأَرْضِ احْتَاجَ إِلَی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ کُنْ حَرَّاثاً قَالَ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اکْفِنِی مَئُونَهَ الدُّنْیَا وَ کُلِّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسْنِی الْعَافِیَهَ حَتَّی تُهَنِّئَنِی الْمَعِیشَهَ (۷).

۱- العتیق: فحل من النخل لا تنفض نخلته. و العجوه التمر المحشی.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۷۷. م.

۳- بضم السین و اسکان الخاء هو یوسف بن السخت أبو یعقوب البصری بیاع الأرز، عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب العسکریّ علیه السلام و اخری ممن لم یرو عنهم، و استثناه القمیون من نوادر الحکمه.

۴- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- فی نسخه: هی فی أرضی. و فی المصدر: من أرضی. م.

۶- فروع الکافی ۲: ۲۱۶.

۷- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

باب ۵ تزويج آدم حواء و كيفيه بدء النسل منهما و قصه قابيل و هابيل و سائر أولادهما

الآيات؛

المائده: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ *فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قالَ يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»(۲۷-۳۱)

تفسير: إِذْ قَرَّبا قُرْباناً قال الطبرسی رحمه الله: أی فعلا فعلا يتقرب به إلی الله فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما قالوا كانت علامه القبول فی ذلک الزمان نارا تأتی فتأكل المتقبل و لا تأكل المردود و قيل تأكل المردود و الأول أظهر قالَ أی الذی لم يتقبل منه للذی تقبل منه لَأَقْتُلَنَّكَ فقال له لم تقتلنی قال لأنه تقبل قربانک و لم يتقبل قربانی قالَ الآخر و ما ذنبی إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۱)

قالوا إن حواء كانت تلد فی كل بطن غلاما و جاريه فولدت أول بطن قابيل بن آدم و قيل قابين و توأمته إقليما و البطن الثانی هابيل و توأمته لبوذا (۲)فلما أدركوا جميعا أمر الله آدم أن ينكح قابيل أخت هابيل و هابيل أخت قابيل فرضی هابيل و أبی قابيل لأن أخته كانت أحسنهما و قال ما أمر الله بهذا و لكن هذا من رأيک فأمرهما آدم أن يقربا قربانا

۱- نقل شيخنا الطبرسیّ ما قاله ابن عبّاس استظهارا عن هذه الآيه الكريمه و ردّ عليه، و لم يذكرهما المصنّف، و هو ان ابن عبّاس قال: اراد انما يتقبل اللّه ممن كان زاكی القلب و ردّ عليک لانک لست بزاكی القلب، و استدلّ بهذا على ان طاعه الفاسق غير مقبوله لكنها تسقط عقاب تركها. قال الطبرسیّ: و هذا لا يصلح لان المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعه لكونها طاعه فاما إذا فعلها لغير ذلک فلا يستحق عليها ثوابا و لا يمتنع على هذا ان يقع من الفاسق طاعه يوقعها على الوجه الذی يستحق عليه الثواب فيستحقه. انتهى. م.

۲- فی تاريخ اليعقوبی: «لوبذا» و يأتی فی الخبر الرابع أن اسمه «لوزا».

فرضيا بذلك فغدا هابيل و كان صاحب ماشيه فأخذ من خير غنمه زبدا و لبنا و كان قابيل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فأتت نار فأكلت قربان هابيل و تجنبت قربان قابيل و كان آدم غائبا عنهم بمكه خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل فى الدنيا و قد تقبل قربانک و لم يتقبل قربانى و تريد أن تأخذ أختى الحسناء و آخذ أختک القبيحه فقال له هابيل ما حكاه الله فشدخه (۱)بحجر فقتله روى ذلک عن أبى جعفر عليه السلام (۲).

و غيره من المفسرين فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ أى شجعته نفسه على قتل أخيه أو زينت له أو ساعدته نفسه و طاوعته على قتله أخاه قال مجاهد لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له إبليس فى صوره طير فأخذ طيرا آخر و ترک رأسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً

روت العامه عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال قتل قابيل هابيل و تركه بالعراء (۳)لا يدرى ما يصنع به فقصده السباع فحمله فى جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السباع تنتظر متى يرمى به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه فى الحفيره و واراه و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه.

و عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل أشاک الشجر و تغيرت الأطعمه و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث فى الأرض حدث فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول:

تغيرت البلاد و من عليها*** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون و طعم*** و قل بشاشه الوجه الصبيح

.(۴)

۱- شدخ الرجل: أصاب مشدخه و هو مقطع العنق.

۲- سيبين المصنّف أن الروايه وردت تقيه موافقه لاقوال العامّه، و أن الصحيح انهما تزوجا بغير اختهما، قال اليعقوبى فى تاريخه ج ۱ ص ۲: روى بعضهم أن اللّه عزّ و جلّ أنزل لها بيل حوراء من الجنه فزوجه بها، و أخرج لقابيل جنيه فزوجه بها فحسد قابيل أخاه على الحوراء؛ فقال لهما آدم: قربا قربانا فقرب قابيل من تبن زرعه و قرب هابيل أفضل كبش فى غنمه للّه، فقبل اللّه قربان هابيل و لم يقبل قربان قابيل فازداد حسدا فزين له الشيطان قتل أخيه فشدخه بالحجاره حتّى قتل. و صرّح المسعودىّ أيضا بذلک فى اثبات الوصيه.

۳- العراء بالمد: الفضاء لا يستتر فيه بشى ء.

۴- سيأتى تمام الاشعار فى خبر الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام. و تقدمت أيضا قبل ذلک فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال سالم بن أبی الجعد لما قتل هابیل علیه السلام مکث آدم سنه حزینا لا یضحک ثم أتی فقیل حیاک الله و بیاک أی أضحکک قالوا و لما مضی من عمر آدم مائه و ثلاثون سنه و ذلک بعد قتل هابیل بخمس سنین ولدت له حواء شیثا و تفسیره هبه الله یعنی أنه خلف من هابیل و کان وصی آدم و ولی عهده و أما قابیل فقیل له اذهب طریدا شریدا فزعا مذعورا لا یأمن من یراه و ذهب إلی عدن من الیمن فأتاه إبلیس فقال إنما أکلت النار قربان هابیل لأنه کان یعبدها فانصب أنت أیضا نارا تکون لک و لعقبک فبنی بیت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللهو من الیراع و الطنبور و المزامیر و العیدان (۱)و انهمکوا فی اللهو و شرب الخمر و عباده النار و الزنا و الفواحش حتی غرقهم الله أیام نوح بالطوفان و بقی نسل شیث سَوْأَةَ أَخِیهِ أی عورته أو جیفته فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمِینَ علی قتله و لکن لم یندم علی الوجه الذی یکون توبه و قیل من النادمین علی حمله لا علی قتله و قیل علی موت أخیه لا علی ارتکاب الذنب (۲).

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَمَّارٍ (۳)عَنِ ابْنِ نویه (تَوْبَهَ) عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ بَدَأَ النَّسْلُ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ علیه السلام فَإِنَّ عِنْدَنَا أُنَاساً یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ (۴)أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ یَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صِفْوَهِ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ وَ الطُّهْرِ الطَّیِّبِ (۵)وَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (۶)

۱- الیراع: القصب الذی یزمر به. و العیدان جمع العود: آله من المعازف یضرب بها.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۷۲- ۱۷۵. م.

۳- فی نسخه: أحمد بن إبراهیم عن عمار. و لم نعرفهما و لا ابن نویه.

۴- فی نسخه: و ان هذا الخلق کله.

۵- فی نسخه: علی الحلال و الطاهر الطیب، و فی المصدر: علی الحلال و الطهر الطاهر الطیب.

۶- فی نسخه: و اللّه لقد نبئت.

أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَکَّرَتْ لَهُ أَخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا (۱)وَ نَزَلَ کُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أَخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً قَالَ زُرَارَهُ ثُمَّ سُئِلَ علیه السلام عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِيراً يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا يَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَهً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ (۲)لِمُتَکَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْکَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ کَانَ يَنْکِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِذَا کَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَؤُلَاءِ حَکَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ فَسَجَدُوا لَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقاً ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النُّقْرَهِ الَّتِي بَيْنَ رُکْبَتَيْهِ (۳)وَ ذَلِکَ لِکَيْ تَکُونَ الْمَرْأَهُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّکُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّکِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَتْ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْثَى فَکَلَّمَهَا فَکَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلْقٌ خَلَقَنِيَ اللَّهُ کَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِکَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آنَسَنِي قُرْبُهُ وَ النَّظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أَمَتِي حَوَّاءُ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَکُونَ مَعَکَ فَتُؤْنِسَکَ وَ تُحَدِّثَکَ وَ تَأْتَمِرَ لِأَمْرِکَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ لَکَ بِذَلِکَ الشُّکْرُ وَ الْحَمْدُ مَا بَقِيتُ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أَمَتِي (۴)وَ قَدْ تَصْلُحُ أَيْضاً لِلشَّهْوَهِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَهَ وَ قَدْ عُلِّمَ قَبْلَ ذَلِکَ الْمَعْرِفَهَ- (۵)فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْکَ فَمَا رِضَاکَ لِذَلِکَ قَالَ رِضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِکَ لَکَ يَا رَبِّ (۶)إِنْ شِئْتَ ذَلِکَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شِئْتُ ذَلِکَ وَ قَدْ زَوَّجْتُکَهَا فَضُمَّهَا إِلَيْکَ فَقَالَ أَقْبِلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتَ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکُنَّ النِّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حِينَ خَطَبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ- (۷)

ص: ۲۲۱

۱- أی وقع علیها و وطئها.

۲- فی نسخه: «و لا یجعل» أی لم یکن له من القدره ما لا یجعل.

۳- فی نسخه: بین ورکیه. و النقره: ثقب فی وسط الورک.

۴- فی المصدر: فانها انثی. م.

۵- فی نسخه: و قد علمه قبل ذلک المعرفه.

۶- فی نسخه: ذلک لک یا ربّ علی.

۷- فی نسخه: و لو لا ذلک لکانت النساء هن یذهبن إلی الرجال حتّی خطبن علی انفسهن.

فَهَذِهِ قِصَّةُ حَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا (۱).

بيان: الغرمول بالضم الذكر و السبات كغراب النوم.

اعلم أن المشهور بين العامه مؤرخيهم و مفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام و يدل عليه بعض أخبارنا أيضا و يدل هذا الخبر و غيره من الأخبار على نفى ذلك فالأخبار الوارده موافقه للعامه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من فضله طينه أضلاعه قال الرازى فى تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (۲)المراد من هذا الزوج هو حواء و فى كون حواء مخلوقه من آدم قولان الأول و هو الذى عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها و ألفها لأنها كانت مخلوقه من جزء من أجزائه و احتجوا عليه بقول

النبى صلى الله عليه و آله إن المرأه خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استمتعت بها.

و القول الثانى و هو اختيار أبى مسلم الأصفهانى أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً (۳)و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (۴)و قوله لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (۵)قال القاضى و القول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إذ لو كان حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه فلما كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و أيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب و إذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام انتهى. (۶)

۱- علل الشرائع: ۱۷- ۱۸. م.

۲- النساء: ۲.

۳- النحل: ۷۲.

۴- التوبه: ۱۲۸.

۵- آل عمران: ۱۶۴.

۶- مفاتيح الغيب ج ۳: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

أقول: يمكن أن يقال المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد كما يقال بنو تميم كلهم نشئوا من تميم و لا ينافيه شركه الأم كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط و اشتراك غيرها من العلل ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون من فى قوله مِنْها تعليليه أى لأجلها.

«۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ یَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ کَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ فَإِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ صَفْوَهَ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنْ حَلَالٍ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّیِّبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (۱)أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَیْهَا وَ نَزَلَ کُشِفَ لَهُ عَنْهَا فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَیْهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّی قَطَعَهُ فَخَرَّ مَیِّتاً وَ آخَرَ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَیْنِهِ فَکَیْفَ الْإِنْسَانُ فِی إِنْسِیَّتِهِ وَ فَضْلِهِ وَ عِلْمِهِ غَیْرَ أَنَّ جِیلًا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِی تَرَوْنَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بُیُوتَاتِ أَنْبِیَائِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْ حَیْثُ لَمْ یُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَی مَا قَدْ تَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ کَیْفَ کَانَتِ الْأَشْیَاءُ الْمَاضِیَهُ مِنْ بَدْءِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ أَبَداً ثُمَّ قَالَ وَیْحَ هَؤُلَاءِ أَیْنَ هُمْ عَمَّا لَمْ یَخْتَلِفْ فِیهِ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ لَا فُقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَجَرَی عَلَی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ أَنَّ کُتُبَ اللَّهِ کُلَّهَا فِیمَا جَرَی فِیهِ الْقَلَمُ فِی کُلِّهَا تَحْرِیمُ الْإِخْوَهِ مَعَ مَا حُرِّمَ وَ هَذَا نَحْنُ قَدْ نَرَی مِنْهَا هَذِهِ الْکُتُبَ الْأَرْبَعَهَ الْمَشْهُورَهَ فِی هَذَا الْعَالَمِ- التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْقُرْآنَ (۲)أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ اللَّوْحِ (۳)الْمَحْفُوظِ

۱- فی نسخه: نبئت.

۲- فی المصدر: الفرقان. م.

۳- فی المصدر: عن اللوح. م.

عَلَى رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْهَا التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى النَّبِيِّينَ لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلُ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقّاً أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَ شِبْهَهُ إِلَّا تَقْوِيَهَ حُجَجِ الْمَجُوسِ فَمَا لَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ وَ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْناً فِي كُلِّ بَطْنٍ غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزِعَ آدَمُ عَلَى هَابِيلَ جَزَعاً قَطَعَهُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فَبَقِيَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ (۱)ثُمَّ تَخَلَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَغَشِيَ حَوَّاءَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْثاً وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ وَ اسْمُ شَيْثٍ هِبَهُ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَصِيٍّ أُوصِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْثٍ يَافِثُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ (۲)فَلَمَّا أَدْرَكَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبْلِغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ عَلَى الْإِخْوَهِ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا بَرَكَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثٍ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ثُمَّ نَزَّلَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْغَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا مَنْزِلَهُ (۳)فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثَ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْثٍ غُلَامٌ وَ وُلِدَ لِيَافِثَ جَارِيَهٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَوُلِدَ الصَّفْوَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا (۴)مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ (۵).

بيان: قوله عليه السلام و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلك الكتب السماويه المعروفه على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

۱- هكذا في النسخ و هو لا يخلو عن غرابه، و يأتي في الخبر الخامس انه عليه السلام بكى أربعين صباحا و كذلك في الخبر السابع و عشرين، و في الخبر السابع: أنه بكى أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى اللّه فأوحى اللّه إليه: أني واهب لك ذكرا. و به قال المسعوديّ في اثبات الوصيه ص ۷.

۲- في نسخه: و ليس معه ثاني.

۳- في نسخه: اسمها نزله. و يؤيد ذلك ما يأتي في الخبر الثالث أن اسمها نزله، و صرّح بذلك المسعوديّ في اثبات الوصيه ص ۹ و يأتي الفاظه بعد ذلك.

۴- في المصدر: و معاذ اللّه أن يكون على ما قالوا. قلت: و أخرج الحديث في الباب الآتي من كتاب القصص مفصلا.

۵- علل الشرائع: ۱۸. م.

أنه مما لا يختلف باختلاف الأزمان و الأحوال و يكون ذكر ثبت جميع الأمور فى اللوح لبيان ظهور فظاعه هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتا فى اللوح فى صحف آدم حرمه ذلک و فى ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوه و الأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه و يحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلک حراما فى جميع الشرائع و مع ذلک قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم فى ذلک من التناقض لكنه بعيد جدا.

«۳»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ (۱)وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَهَ الْحَوْرَاءِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً الْخَبَرَ (۲).

«۴»-ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاقَعَ حَوَّاءَ وَ لَمْ يَكُنْ غَشِيَهَا مُنْذُ خُلِقَ وَ خُلِقَتْ إِلَّا فِی الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ آدَمُ يُعَظِّمُ الْبَيْتَ وَ مَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَهِ الْبَيْتِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَ أَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِی الْحِلِّ ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَاماً مِنْهُ لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ فَوُلِدَ لِآدَمَ مِنْ حَوَّاءَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ عِشْرُونَ أُنْثَى فَوُلِدَ لَهُ فِی كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَأَوَّلَ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهٌ يُقَالُ لَهَا إِقْلِيمَا قَالَ وَ وَلَدَتْ فِی الْبَطْنِ الثَّانِی قَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهٌ يُقَالُ لَهَا لَوْزَا (۳)وَ كَانَتْ لَوْزَا أَجْمَلَ بَنَاتِ آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَكُوا خَافَ عَلَيْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَهَ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَکَ يَا هَابِيلُ لَوْزَا وَ أُنْكِحَکَ يَا قَابِيلُ إِقْلِيمَا قَالَ قَابِيلُ مَا أَرْضَى بِهَذَا أَ تُنْكِحُنِی أُخْتَ هَابِيلَ الْقَبِيحَهَ وَ تُنْكِحُ هَابِيلَ أُخْتِیَ الْجَمِيلَهَ قَالَ آدَمُ فَأَنَا أُقْرِعُ بَيْنَكُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُکَ يَا قَابِيلُ عَلَى لَوْزَا وَ خَرَجَ سَهْمُکَ يَا هَابِيلُ عَلَى إِقْلِيمَا زَوَّجْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا الَّتِی خَرَجَ

۱- سماه المسعودیّ ريسان، قال فی اثبات الوصيه ص ۹: فلما حضرت وفاته أوحى اللّه إليه أن يستودع التابوت و الاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزله و هی الحوريه التی اهبطت له من الجنه اسمها نزله، روى أن اسم ريسان أنوش.

۲- أمالی الصدوق: ۲۴۲.

۳- تقدم عن الطبرسیّ أن اسمها لبوذا، و عن اليعقوبی أن اسمه لوبذا.

سَهْمُهُ عَلَيْهَا قَالَ فَرَضِيَا بِذَلِكَ فَاقْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِيلَ عَلَى لَوْزَا أُخْتِ قَابِيلَ وَ خَرَجَ سَهْمُ قَابِيلَ عَلَى إِقْلِيمَا أُخْتِ هَابِيلَ قَالَ فَزَوَّجَهُمَا عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَأَوْلَدَاهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَا تُنْكِرْ هَذَا أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَهُ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ (۱).

«۵»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ النَّاسِ كَيْفَ تَنَاسَلُوا مِنْ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ حَمَلَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ ثُمَّ حَمَلَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ فَزَوَّجَ هَابِيلَ الَّتِي مَعَ قَابِيلَ وَ تَزَوَّجَ قَابِيلُ الَّتِي مَعَ هَابِيلَ ثُمَّ حَدَثَ التَّحْرِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ(۲).

بيان: هذان الخبران محمولان على التقيه لاشتهار ذلك بين العامه (۳).

«۶»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ أَ كَانَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ عليه السلام لَمَا رَغِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ آدَمُ إِلَّا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ وُلْدِ مَنْ هُمْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً فَأَخْبَرَنَا أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَقَالَ عليه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُ فَفَسِّرْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ بِنْتاً فَسَمَّاهَا عَنَاقاً فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذِئْباً

۱- الاحتجاج: ۱۷۱. م.

۲- قرب الإسناد: ۱۶۱. م.

۳- قلت: و هما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا، و الحديثان يخالف ذلك.

كَالْفِيلِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ فَقَتَلَاهَا ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَثَرَ عَنَاقَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۱)أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِنِّيَّةً مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا جُهَانَةُ فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ فَلَمَّا رَآهَا قَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ جُهَانَةَ مِنْ قَابِيلَ فَزَوَّجَهَا مِنْ قَابِيلَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ هَابِيلُ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۲)أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ حَوْرَاءَ وَ اسْمُهَا تُرْكُ (۳)الْحَوْرَاءِ فَلَمَّا رَآهَا هَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ تُرْكاً (۴)مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ تُرْكُ (۵)الْحَوْرَاءِ زَوْجَةَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ سَبَقَ عِلْمِي أَنْ لَا أَتْرُكَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ أَنْ أُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَانْظُرْ إِلَى اسْمِيَ الْأَعْظَمِ وَ إِلَى مِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأَثَرِ عَنِّي فَادْفَعْهُ إِلَى هَابِيلَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ بِهَابِيلَ فَلَمَّا عَلِمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ آدَمَ غَضِبَ فَأَتَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَ لَسْتُ أَكْبَرَ مِنْ أَخِي وَ أَحَقَّ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ وُلْدِي فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِمَا لَمْ يَزَلْ لَهُ أَهْلًا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خِلَافُ مَا قُلْتُ وَ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَقَرِّبَا قُرْبَاناً فَأَيُّكُمَا قُبِلَ قُرْبَانُهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْزِلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهُ فَخَرَجَا فَقَرَّبَا قُرْبَاناً كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ قَمْحاً نَسِياً (۶)رَدِيئاً وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ فَقَرَّبَ كَبْشاً سَمِيناً مِنْ خِيَارِ غَنَمِهِ فَأَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ لَمْ تَأْكُلْ قُرْبَانَ قَابِيلَ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا قَابِيلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَلَوْ وُلِدَ لَكُمَا وَلَدٌ وَ كَثُرَ نَسْلُكُمَا افْتَخَرَ نَسْلُهُ عَلَى نَسْلِكَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ أَبُوكَ وَ لِقَبُولِ النَّارِ قُرْبَانَهُ وَ تَرْكِهَا قُرْبَانَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَجِدْ أَبُوكَ بُدّاً مِنْ أَنْ يَخُصَّكَ بِمَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَوَثَبَ قَابِيلُ إِلَى هَابِيلَ فَقَتَلَهُ

۱- فی نسخه: ما يدرک الرجال.

۲- فی نسخه: ما يدرک الرجال.

۳- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۴- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۵- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۶- القمح بالفتح فالسکون: الحنطه. النسی بفتح النون و يکسر فسکون: ما يترک المرتحلون من زوال متاعهم.

ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ النَّارَ الَّتِی قَبِلَتِ الْقُرْبَانَ هِیَ الْمُعَظَّمَهُ فَعَظِّمْهَا وَ اتَّخِذْ لَهَا بَیْتاً وَ اجْعَلْ لَهَا أَهْلًا وَ أَحْسِنْ عِبَادَتَهَا وَ الْقِیَامَ عَلَیْهَا فَتَقَبَّلَ قُرْبَانَکَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِکَ قَالَ فَفَعَلَ قَابِیلُ ذَلِکَ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَ اتَّخَذَ بُیُوتَ النِّیرَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَتَی الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ فِیهِ قَابِیلُ أَخَاهُ فَبَکَی هُنَاکَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَلْعَنُ تِلْکَ الْأَرْضَ حَیْثُ قَبِلَتْ دَمَ ابْنِهِ وَ هُوَ الَّذِی فِیهِ قِبْلَهُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَهِ قَالَ وَ إِنَّ هَابِیلَ یَوْمَ قُتِلَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تُرْکُ (۱)الْحَوْرَاءِ حُبْلَی فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ بِسْمِ ابْنِهِ هَابِیلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لِآدَمَ بَعْدَ هَابِیلَ ابْناً فَسَمَّاهُ شَیْثاً ثُمَّ قَالَ ابْنِی هَذَا هِبَهُ اللَّهِ فَلَمَّا أَدْرَکَ شَیْثٌ مَا یُدْرِکُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ حَوْرَاءَ یُقَالُ لَهَا نَاعِمَهُ فِی صُورَهِ إِنْسِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهَا شَیْثٌ وَمِقَهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ نَاعِمَهَ مِنْ شَیْثٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَکَانَتْ نَاعِمَهُ الْحَوْرَاءُ زَوْجَهَ شَیْثٍ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِیَهً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورِیَّهَ فَلَمَّا أَدْرَکَتْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ حُورِیَّهَ مِنْ هَابِیلَ بْنِ هَابِیلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَهَذَا الْخَلْقُ الَّذِی تَرَی مِنْ هَذَا النَّسْلِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً وَ قَوْلُهُ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أَیْ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ وَ فَنِیَ أَجَلُهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ فَنِیَتْ أَیَّامُکَ فَانْظُرْ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا وَ أُثْرَهِ النُّبُوَّهِ وَ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ فَادْفَعْهُ إِلَی شَیْثٍ وَ أْمُرْهُ أَنْ یَقْبَلَهُ بِکِتْمَانٍ وَ تَقِیَّهٍ مِنْ أَخِیهِ لِئَلَّا یَقْتُلَهُ کَمَا قَتَلَ هَابِیلَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أُخْلِیَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ یَکُونُ فِیهِ نَجَاهٌ لِمَنْ تَوَلَّاهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ الَّذِی آمُرُهُ بِإِظْهَارِ دِینِی وَ أُخْرِجُ ذَلِکَ مِنْ ذُرِّیَّهِ شَیْثٍ وَ عَقِبِهِ فَدَعَا آدَمُ شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ اخْرُجْ وَ تَعَرَّضْ لِجَبْرَئِیلَ أَوْ لِمَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَخْبِرْهُ بِوَجَعِی وَ اسْأَلْهُ أَنْ یُهْدِیَ إِلَیَّ مِنْ فَاکِهَهِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَ قَدْ کَانَ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ لَا یَأْکُلَ آدَمُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَعُودَ إِلَیْهَا (۲)فَخَرَجَ شَیْثٌ فَلَقِیَ جَمَاعَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرَهُ آدَمُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا شَیْثُ آجَرَکَ اللَّهُ فِی أَبِیکَ فَقَدْ قَضَی نَحْبَهُ- (۳)فَأُهْبِطْنَا لِنَحْضُرَ الصَّلَاهَ عَلَی أَبِیکَ فَانْصَرَفَ

ص: ۲۲۸

۱- الظاهر أنّه مصحف «نزل» کما أشرنا.

۲- هذا أیضا یدلّ علی أن الجنه التی اخرج منها آدم علیه السلام هی جنه الخلد.

۳- قضی فلان نحبه ای مات کانما الموت نذر فی عنقه.

مَعَ الْمَلَائِكَهِ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَغَسَّلَهُ شَيْثٌ مَعَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَلَمَّا فَرَغَ شَيْثٌ مِنْ غُسْلِهِ قَالَ لِجَبْرَئِيلَ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَهِ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ شَيْثٌ فَصَلَّى عَلَى آدَمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَهً بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ فَأَقْبَلَ قَابِيلُ عَلَى شَيْثٍ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْكَ أَبُوكَ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَى هَابِيلَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَقَرَّ قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ يُخْبِرُ الْعَقِبَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ يُبَشِّرُهُمْ بِبِعْثَهِ نُوحٍ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْكِتْمَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ بَاعِثٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُونَهُ فَيُهْلِكُهُمْ بِالْغَرَقِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ (۱).

بيان: ومقه كورثه أحبه و الأثره بالضم نقل الحديث و بقيه العلم و المكرمه المتوارثه قوله نسيا أی متروكا فاسدا.

«۷»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ إِلَى الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام يَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا أَدْرِي عِنْدَهُ فِيهَا شَيْ ءٌ فَأَتَيَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبُعَ النَّاسِ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَذَلِكَ رُبُعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ قَالَ لَا قَالَ عُلِّقَ بِالشَّمْسِ يُنْضَحُ (۲)بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ (۳).

۱- ذكرهم المسعودیّ فی اثبات الوصيه و ذكر أسماءهم هكذا: ۱- شيث ۲- ريسان اسمه أنوش ۳- قينان ۴- آحيلث ۵- غنميشا ۶- إدريس و هو أخنوخ و هرمس ۷- يرد ۸- اخنوخ ابن يرد ۹- متوشلخ ۱۰- لمك و هو ارفخشد. و عدهم اليعقوبی و ابن حبيب فی المحبر ثمانيه فهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام.

۲- أی يرش بالماء. و فی نسخه ينضج بالماء الحار.

۳- الاحتجاج: ۱۷۷. م.

بیان: لعله کان ماتت أختا قابیل و هابیل قبل شهاده هابیل و لم یحضر قابیل دفنهما أو کان ذکر أختیهما (۱)محمولا علی التقیه أو کان هذا الجواب علی وفق علم السائل للمصلحه (۲)و سیأتی ما یؤید الأخیر.

«۸»-فس، تفسیر القمی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ أَبْنَاءُ آدَمَ الْقُرْبَانَ قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ کَبْشٍ کَانَ فِی ضَأْنِهِ وَ قَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ (۳)سُنْبُلٍ فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الْکَبْشِ وَ هُوَ هَابِیلُ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَغَضِبَ قَابِیلُ- فَقَالَ لِهَابِیلَ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَالَ هَابِیلُ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَلَمْ یَدْرِ کَیْفَ یَقْتُلُهُ حَتَّی جَاءَ إِبْلِیسُ فَعَلَّمَهُ فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَیْنَ حَجَرَیْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا یَتَضَارَبَانِ حَتَّی اقْتَتَلَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِی بَقِیَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَ دَفَنَ فِیهِ صَاحِبَهُ قَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِیرَهً وَ دَفَنَ فِیهَا فَصَارَتْ سُنَّهً یَدْفِنُونَ الْمَوْتَی فَرَجَعَ قَابِیلُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَرَ مَعَهُ هَابِیلَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَیْنَ تَرَکْتَ ابْنِی قَالَ لَهُ قَابِیلُ أَرْسَلْتَنِی عَلَیْهِ رَاعِیاً فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِی إِلَی مَکَانِ الْقُرْبَانِ وَ أَحَسَّ قَلْبُ آدَمَ (۴)بِالَّذِی فَعَلَ قَابِیلُ فَلَمَّا بَلَغَ مَکَانَ الْقُرْبَانِ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِی قَبِلَتْ دَمَ هَابِیلَ وَ أُمِرَ آدَمُ أَنْ یَلْعَنَ قَابِیلَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ کَمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ لِذَلِکَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَکَی عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً فَلَمَّا جَزِعَ عَلَیْهِ شَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ

۱- لعله سقط لفظه عدم فکانت العباره: أو کان عدم ذکر اختیهما.

۲- أو أنّه سأل عن الناس، و هما کانتا حوریه و جنیه علی ما تقدم فی الاخبار.

۳- الضغث: مل ء الید من الشی ء المختلط، و المراد هنا قبضه من سنبل.

۴- فی نسخه و فی المصدر: «و أوجس قلب آدم» أی أحس و أضمر.

خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّی لَکَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ (۱).

تفسير ما أَنَا بِباسِطٍ قيل إن القتل على سبيل المدافعه لم يكن مباحا فی ذلك الوقت و قيل إن المعنى لئن بسطت إلى يدک على سبيل الظلم و الابتداء لتقتلنی ما أنا بباسط إليک يدی على وجه الظلم و الابتداء.

و قال السيد المرتضى قدس سره المعنى أني لا أبسط يدى إليک للقتل لأن المدافع إنما يحسن منه المدافعه للظالم طلبا للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ أی إثمی لو بسطت إليک يدی و إثمک ببسطک يدک إلی أو بإثم قتلی و بإثمک الذی من أجله لم يتقبل قربانک قيل لم يرد معصيه أخيه و شقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أن ذلک إن كان لا محاله واقعا فأريد أن يكون لک لا لی فالمقصود بالذات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه و يجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبته و إراده عقاب العاصی جائزه (۲)و قال الجوهری الشدخ كسر الشی ء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ.

«۹»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَهُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ فِی جَانِبٍ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ حَتَّى قَالَ أَ تَدْرِی أَیَّ يَوْمٍ قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ يَا طَاوُسُ- فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ فَقَالَ أَ تَدْرِی (۳)مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَمَسْأَلَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُ الْغُلَامَ أَنْ يُسْرِجَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَنِی بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْهِنْدِ- (۴)رجل معقول (۵)(رَجُلًا مَعْقُولًا) بِرِجْلٍ يَلْبَسُ الْمِسْحَ (۶)مُوَكَّلٌ بِهِ عَشَرَةُ نَفَرٍ كُلَّمَا مَاتَ

۱- تفسير القمّیّ: ۱۵۳- ۱۵۴. م.

۲- مجمع البيان ۳: ۱۸۴. م.

۳- فی المصدر: تدری. م.

۴- الترديد من الراوی.

۵- فی نسخه: معقود.

۶- المسح: البلاس ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد.

رَجُلٌ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ بَدَلَهُ فَالنَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا يَنْقُصُونَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ يُدِيرُونَهُ مَعَهَا حَتَّى تَغِيبَ ثُمَّ يَصُبُّونَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْدِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ فِي الْحَرِّ الْمَاءَ الْحَارَّ قَالَ فَمَرَّ عَلَيْهِ (۱)رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (۲)إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْمَقَ النَّاسِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنِّي لَقَائِمٌ هَاهُنَا مُنْذُ قَامَتِ الدُّنْيَا مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ- (۳)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ لَفْظُ الْآيَهِ خَاصٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَعْنَاهَا عَامٌّ جَارٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ (۴).

«۱۰»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِي مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي بَرَهُوتَ (۵)قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِي قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِي الْقِرْبَهِ إِذَا شَيْ ءٌ (۶)قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَهَ وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّالِثَهَ فَشَدَدْتُ قِرْبَتِي وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فِي ضَلالٍ (۷)

۱- في المصدر: فمر به. م.

۲- في المصدر: ثم قال له. م.

۳- الظاهر بقرينه قوله: «يزعمون» أن الحديث من مرويات العامّه و قصاصهم.

۴- تفسير القمّيّ: ۱۵۴- ۱۵۵. و في نسخه: و لفظ الآيه خاصّ في بني إسرائيل و معناها العام جاء في الناس كلهم.

۵- في المصدر: نستسقى في برهوت. م.

۶- تفسير القمّيّ: ۳۳۸. م.

۷- في المصدر: و إذا بشي ء. م.

«۱۱»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ فَقَالَ عليه السلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ سَأَلَهُ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ (۱).

«۱۲»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (۲)هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى وَ اثْنَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ (۳).

بيان: الاثنان من هذه الأمه أبو بكر و عمر.

«۱۳»-ل، الخصال الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَهٌ- إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ يُبَايَعُ عَلَى كُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَهَ يُبَايَعُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَحِقْتُ بِعَلِيٍّ عليه السلام فَكُنْتُ مَعَهُ (۴).

بيان: قال الجزرى فى حديث الدجال فيقتله المسيح بباب اللدّ لدّ موضع بالشام و قيل بفلسطين.

«۱۴»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِيُّ (۵)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۶، الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- فى نسخه: و اثنان من بنى إسرائيل.

۳- الخصال ج ۲: ۴. و فى نسخه: و اثنان من هذه الأمه.

۴- الخصال ج ۱: ۱۵۵. م.

۵- و الحديث طويل ذكره فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الاحتجاجات.

قَالَ آدَمُ فَقَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ- (۱)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَبِي بِالْخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ- (۲)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَ قَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي ***إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (۳)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَتْ*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (۴)

تتميم أقول زاد المسعودی فی مروج الذهب فی شعر آدم علیه السلام بعد قوله و قل بشاشه الوجه الصبيح

وَ بَدَّلَ أَهْلُهَا أَثْلًا وَ خَمْطاً*** بِجَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَيْحٍ

وَ جَاوَرْنَا عَدُوّاً لَيْسَ يَنْسَى*** لَعِيْنٍ مَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ

وَ يَقْتُلُ قَايِنُ هَابِيلَ ظُلْماً*** فَوَا أَسَفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعِي*** وَ هَابِيلُ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ

أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ عَلَيَّ غَمّاً*** وَ مَا أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ (۵)

أقول: قوله قيح إما بالقاف جمع القاحه بمعنى الساحه أو بالفاء من الفيح بمعنى السعه و قاين أحد ما قيل فی اسم الولد القاتل و فی أكثر نسخ التفاسير و التواريخ

ص: ۲۳۴

۱- زاد فی العيون: أری طول الحياه علی غما*** و ما انا من حياتی مستريح و ما لی لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيل أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح

۲- فی العلل: ففی الفردوس، و فی الخصال: ففيها الخلد.

۳- فی العيون بعد هذا: و بدل أهلها أثلا و خمطا بجنات و أبواب اه. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۷، عیون الأخبار: ۱۳۴، الخصال ج ۱: ۹۸. م.

۵- مروج الذهب ج ۱: ۱۶. م.

بالباء الموحده و فی مروج الذهب بالمثناه من تحت و قیل قابین بالموحده ثم المثناه و المشهور قابیل باللام.

«۱۵»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَیْنِیِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ (۱)قَالَ: سَأَلَ یَهُودِیٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ قِیلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِیلَ لِلْبَغْلِ عَدْ وَ لِمَ قِیلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا قِیلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَیْلَ قَابِیلُ یَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِیلَ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

إِجِدِ الْیَوْمَ وَ مَا*** تَرَكَ النَّاسُ دَماً

فَقِیلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِیلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ علیه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ یُقَالُ لَهُ مَعَدُ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ یَسُوقُ بِآدَمَ علیه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ نَادَى یَا مَعَدُ سُقْهَا فَأُلْقِیَتِ (۲)الْبَغْلَهُ اسْمَ مَعَدٍ- فَتَرَكَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِیلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَهٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِیَارَهِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِیلَ فَكَانَتْ تَقُولُ فِی مَسِیرِهَا وَا حَرَّاهْ- (۳)فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَهُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ (۴)ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرِّ الْخَبَرَ (۵).

بیان: الظاهر أن هذه الكلمات إنما كانت تقال لتلك الدواب عند إراده زجرها قال الفیروزآبادی إجد بكسرتین ساكنه الدال زجر للإبل و قال عد عد زجر للبغل و قال الحر زجر للبعیر.

أقول: لعل الأولى و الثالثه كانتا لزجر الدابتین فاستعملتا للإبل و یحتمل أن تكون من أسامی تلك الدواب فتركت فلذا لم یذكرها اللغویون.

و قوله أجد الیوم إما أمر من الإجاده أو من أجد بمعنی اجتهد فی الأمر أی أجد السعی أو جد فیه فإن الناس لا یتركون الدم بل یطلبونه أو علی صیغه التكلم

۱- تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الأوّل من احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام راجعه.

۲- فی نسخه فألفت.

۳- فی نسخه: وا حره.

۴- فی نسخه: فتبرك.

۵- علل الشرائع: ۱۲. م.

بالتشدید فیرجع إلی ما مر أو بالتخفیف من الوجدان أی أجد الناس الیوم لا یترکون الدم قولها وا حراه ندبه علی ولدها و فی بعض النسخ وا حره خطابا للحماره و الأول أظهر.

«۱۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ عِیسَی مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ کَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ لَمَّا رَأَی النَّارَ قَدْ قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِیلَ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ إِنَّ هَابِیلَ کَانَ یَعْبُدُ تِلْکَ النَّارَ فَقَالَ قَابِیلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِی عَبَدَهَا هَابِیلُ وَ لَکِنْ أَعْبُدُ نَاراً أُخْرَی وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَتَقْبَلُ قُرْبَانِی فَبَنَی بُیُوتَ النَّارِ فَقَرَّبَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرِثْ مِنْهُ وُلْدُهُ إِلَّا عِبَادَهَ النِّیرَانِ(۱).

«۱۷»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْوُحُوشُ وَ الطَّیْرُ وَ السِّبَاعُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَ فَزِعَتْ فَذَهَبَ (۲)کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی شَکْلِهِ (۳).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد عن الصدوق مثله(۴).

«۱۸»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی آدَمَ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَیْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ الْجِنَّ (۵)فَوَلَدَتَا جَمِیعاً فَمَا کَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا کَانَ فِیهِمْ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ فَمِنْ بِنْتِ الْجَانِّ وَ أَنْکَرَ أَنْ یَکُونَ زَوَّجَ بَنِیهِ مِنْ بَنَاتِهِ (۶).

۱- علل الشرائع: ۱۳. م.

۲- فی نسخه: و ذهب.

۳- علل الشرائع: ۱۳. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: و تزوج الآخر إلی الجن.

۶- علل الشرائع: ۴۵. م.

بیان: لعل وجه الجمع بينه و بين ما سبق إما بالتجوز فی الخبر السابق (۱)بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهه بها فی الجمال أو فی هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهه بهم فی الخلق و يمكن القول بالجمع بينهما فی أحد ابنيه و سيأتی ما يؤيد الأخير.

«۱۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِيسُ وَ لَا زَوْجَةَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَيَّةُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسُ- فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَذَلِكَ الْحَيَّةُ وَ كَانَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ مِنْ زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا (۲).

بیان: يمكن الجمع بينه و بين ما مر منه أنه يبيض و يفرخ بأن يكون لواطه بنفسه سببا لأن يبيض فيفرخ أو بأن يكون حصول الولد له علی الوجهين.

«۲۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام النَّاسُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ النَّاسُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ النَّاسُ دَخَلَ آدَمُ فِيهِمْ وَ إِذَا قُلْتَ بَنُو آدَمَ فَقَدْ تَرَكْتَ آدَمَ لَمْ تُدْخِلْهُ مَعَ بَنِيهِ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ إِدْخَالِكَ إِيَّاهُ مَعَهُمْ (۳)وَ لَمَّا قُلْتَ بَنُو آدَمَ نَقَصَ آدَمُ مِنَ النَّاسِ (۴).

«۲۱»-فس، تفسير القمی قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً فِی كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ

۱- و هو الخبر الثانی لان فيه: انزل بعد العصر فی يوم الخميس حوراء من الجنه اسمها بركه فزوجها من شيث، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها منزله فزوجها من يافث و هما متعارضان لو كان بدء نسل البشر من شيث و يافث فقط، و أمّا لو كان من هابيل و قابيل أو منهما و من شيث و يافث كما تقدم فلا منافاه بينهما، لانه يحمل هذا الخبر علی ما سبق فی أخبار ان حوريه نزلت لهابيل و جنيه لقابيل.

۲- علل الشرائع: ۱۸۳. م.

۳- و استظهر فی هامش الكتاب ان الصحيح: و لادخالك.

۴- علل الشرائع: ۳۷- ۳۸. م.

طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (۱)الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا (۲).

بيان: أی كانت جثه تلک السباع هكذا عظيمه فی الخلق الأول (۳)

«۲۲»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ وَ أَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهُنَّ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَزْنِيَ وَ لَا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً (۴).

«۲۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ (۵).

«۲۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ طَاوُساً قَالَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رُبُعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ سُدُسُ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ وَ أُخْتَاهُمَا بِنْتَيْنِ كَانَتَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا نَدْرِي فَقَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَطْلُعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ يَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَ يُنْضِحَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (۶).

ص: ۲۳۸

۱- منجل كمنبر: آله من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

۲- لم نجدهما. م.

۳- أو كانت جثه عناق أو الجميع كذلک فی الخلق الأوّل.

۴- لم نجدهما. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

بیان: یظهر منه أن ما أجاب علیه السلام به سابقا (۱)من تفسیر الربع کان علی زعم السائل(۲).

«۲۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَرَجُلًا أَتَی الْمَکَانَ الَّذِی فِیهِ ابْنُ آدَمَ فَرَآهُ مَعْقُولًا مَعَهُ عَشَرَهٌ مُوَکَّلُونَ بِهِ یَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حَیْثُمَا دَارَتْ فِی الصَّیْفِ وَ یُوقِدُونَ حَوْلَهُ النَّارَ فَإِذَا کَانَ الشِّتَاءُ یَصُبُّونَ (۳)عَلَیْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ کُلَّمَا هَلَکَ رَجُلٌ مِنَ الْعَشَرَهِ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْیَهِ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا قِصَّتُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ ابْتُلِیتَ بِهَذَا فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَکَ إِنَّکَ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ (۴).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ أَوْ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ یُعَذَّبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ وَ یَجْمَعُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَذَابَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۵).

بیان: کونه أکیس الناس لأنه سأل عما لم یسأل عنه أحد و کونه أحمق الناس لأنه سأل ذلک رجلا لم یؤمر ببیانه و علی ما فی البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد یکون لغایه الکیاسه و قد یکون لنهایه الحمق.

«۲۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ هَابِیلُ رَاعِیَ الْغَنَمِ وَ کَانَ قَابِیلُ حَرَّاثاً فَلَمَّا بَلَغَا قَالَ لَهُمَا آدَمُ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّبَا إِلَی اللَّهِ قُرْبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ یَتَقَبَّلُ مِنْکُمَا فَانْطَلَقَ هَابِیلُ إِلَی أَفْضَلِ کَبْشٍ فِی غَنَمِهِ فَقَرَّبَهُ الْتِمَاساً لِوَجْهِ اللَّهِ وَ مَرْضَاهِ أَبِیهِ فَأَمَّا قَابِیلُ فَإِنَّهُ قَرَّبَ

۱- فی الخبر السابع.

۲- ذکرنا هناک توجیها آخر له. راجع.

۳- فی نسخه: صبوا.

۴- مخطوط.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۶. م.

الزُّوَانَ الَّذِی یَبْقَی فِی الْبَیْدَرِ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَقَرَّبَ ضِغْثاً مِنْهُ لَا یُرِیدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا رِضَی أَبِیهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ عَلَی قَابِیلَ قُرْبَانَهُ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِقَابِیلَ إِنَّهُ یَکُونُ لِهَذَا عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِیهِمْ فَاقْتُلْهُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ فَأَجَنَّهُ (۱)فَقَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ یَعْنِی بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِیبِ الَّذِی لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَ دَفَنَ أَخِی وَ لَمْ أَهْتَدِ لِذَلِکَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ بَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَةً (۲).

بیان: قال الجوهری الزوان حب یخالط البر انتهی و الخبر یدل علی أن الغراب یطلق بمعنی الغریب و لم نظفر علیه فیما عندنا من کتب اللغه.

قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه قالوا کان هابیل أول میت من الناس فلذلک لم یدر قابیل کیف یواریه و کیف یدفنه حتی بعث الله غرابین أحدهما حی و الآخر میت و قیل کانا حیین فقتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فیه ففعل قابیل مثل ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعه و قیل معناه بعث الله غرابا یبحث التراب علی القتیل فلما رأی قابیل ما أکرم الله به هابیل و أن بعث طیرا لیواریه و تقبل قربانه قال یا وَیْلَتی عن الأصم و قیل کان ملکا فی صوره الغراب (۳).

«۲۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی آدَمُ علیه السلام إِلَی هَابِیلَ حَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِآدَمَ هِبَهَ اللَّهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْتُمَ ذَلِکَ قَالَ فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِالْکِتْمَانِ فِی الْوَصِیَّهِ فَقَالَ قَابِیلُ لِهِبَهِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ أَوْصَی إِلَیْکَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِکَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ (۴).

«۳۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ

۱- أی دفنه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۳: ۱۸۵. م.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ عليه السلام الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنْ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ دَخَلَ قَابِيلَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَ بَغَى قَابِيلُ عَلَى هَابِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَ يَتْبَعُ خَلَوَاتِهِ حَتَّى خَلَا بِهِ مُتَنَحِّياً عَنْ آدَمَ عليه السلام فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْمُحَاوَرَهِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ (١).

«٣١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ أَتَى هِبَةَ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبِي قَدْ أَعْطَاكَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَ أَنَا كُنْتُ أَكْبَرَ مِنْكَ وَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ وَ لَكِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَآثَرَكَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ عَلَيَّ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي وَرَّثَكَ أَبُوكَ لِتَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَيَّ وَ تَفْتَخِرَ عَلَيَّ لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ وَ اسْتَخْفَى هِبَةُ اللَّهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْقَضِيَ دَوْلَهُ قَابِيلَ وَ لِذَلِكَ يَسَعُنَا فِي قَوْمِنَا التَّقِيَّهُ لِأَنَّ لَنَا فِي ابْنِ آدَمَ أُسْوَهً قَالَ فَحَدَّثَ هِبَهُ اللَّهِ وُلْدَهُ بِالْمِيثَاقِ سِرّاً فَجَرَتْ وَ اللَّهِ السُّنَّهُ بِالْوَصِيَّهِ مِنْ هِبَهِ اللَّهِ فِي وُلْدِهِ يَتَوَارَثُونَهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ فَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْوَصِيَّهَ كُلَّ سَنَهٍ يَوْماً فَيُحَدِّثُونَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِنُوحٍ عليه السلام قَالَ وَ إِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَى النَّارَ الَّتِي قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ ظَنَّ قَابِيلُ أَنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ قَابِيلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِي عَبَدَهَا هَابِيلُ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ نَاراً وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَبَنَى بُيُوتَ النِّيرَانِ (٢).

«٣٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ جَالِساً فِي الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَهٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِي جَمَاعَهٍ فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ الْحَلْقَهِ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ فَوَقَفَ بِحِيَالِهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَ تَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَدْ آذَنَّاكَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي بِيَوْمٍ هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ وَهِمْتَ

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُعُ النَّاسِ (۱)وَ ذَلِكَ يَوْمَ قُتِلَ هَابِيلُ كَانُوا أَرْبَعَةً- قَابِيلَ وَ هَابِيلَ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبَ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عليهما السلام (۲).

بيان: لعل المراد الناس الموجودون فی ذلك الزمان لئلا ينافی ما مر فی خبر ابن أبی الديلم (۳)أنه لم يرث منه ولده إلا عباده النيران بأن تكون أولاده قد انقرضوا فی زمن نوح عليه السلام أو قبله لكن الجمع بين ذلك الخبر و الخبر الثانی من الباب لا يخلو من إشكال إلا أن يتجوز فی الأولاد أو يقال لعله وقع له أيضا تزويج من جنيه أو غيرها أو يقال يمكن أن يكون أولاده من الزنا و يؤيد الأوسط ما مر من كتاب المحتضر و ما سيأتی من خبر الحضرمی و خبر سليمان بن خالد و قال ابن الأثير فی الكامل ثم انقرض ولد قابيل و لم يتركوا عقبا إلا قليلا و ذريه آدم كلهم جهلت أنسابهم و انقطع نسلهم إلا ما كان من شيث فمنه كان النسل و أنساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم عليه السلام (۴).

«۳۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ قَابِيلُ أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ وَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ عَمَدَ إِبْلِيسُ إِلَى طَائِرٍ فَرَضَحَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ (۵)فَقَتَلَهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ فَسَاعَةَ قَتْلِهِ أُرْعِشَ جَسَدُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ أَقْبَلَ غُرَابٌ يَهْوِی عَلَى الْحَجَرِ الَّذِی دَمَغَ أَخَاهُ (۶)فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ بِمِنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غُرَابٌ آخَرُ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِی فَقَتَلَهُ ثُمَّ هَزَّ بِمِنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ (۷).

«۳۴»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمْ يُوَارِ سَوْأَةَ أَخِيهِ وَ انْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى أَتَى وَادِياً مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ فِی شَرْقِیِّ عَدَنَ فَكَمَنَ فِيهِ زَمَاناً وَ بَلَغَ آدَمَ عليه السلام مَا صَنَعَ قَابِيلُ بِهَابِيلَ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ قَتِيلًا ثُمَّ دَفَنَهُ وَ فِيهِ وَ فِی إِبْلِيسَ نَزَلَتْ- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما

۱- راجع ما تقدم بعد الخبر السابع و ذيله.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- المتقدم تحت رقم ۱۶.

۴- كامل التواريخ ج ۱: ۲۳. م.

۵- أی دق رأسه. و فی نسخه: و رضخ بالخاء المعجمه و معناهما واحد.

۶- دمغه: شجه حتّى بلغت الشجّه دماغه فهلكه.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ لِأَنَّ قَابِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَ لَا يُقْتَلُ مَقْتُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَّا كَانَ فِيهِ لَهُ شِرْكَهٌ (۱).

«۳۵»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ قَالَ هُمَا هُمَا (۲).

«۳۶»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ (۳)قَالَ: إِنَّ عَوْجَ بْنَ عَنَاقَ كَانَ جَبَّاراً عَدُوّاً لِلَّهِ وَ لِلْإِسْلَامِ وَ لَهُ بَسْطَهٌ فِي الْجِسْمِ وَ الْخَلْقِ وَ كَانَ يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَشْوِيهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ فَيَأْكُلُهُ وَ كَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ سِتَّمِائَهِ سَنَهٍ (۴).

«۳۷»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ علیه السلام أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَهَ جَاءَ إِلَيْهِ عَوْجٌ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِي مَعَكَ فَقَالَ نُوحٌ إِنِّي لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ فَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ مَا جَاوَزَ رُكْبَتَيْهِ وَ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى علیه السلام فَقَتَلَهُ مُوسَى علیه السلام (۵).

«۳۸»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ أَخَذَ قَبْلَ انْطِبَاقِ الْأَرْضِ إِلَى الْفِئَهِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ لِمُشَاجَرَهٍ كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ وَ لَمْ يَقْعُدْ فَمَرَّ بِنُطَفِكُمْ (۶)فَشَرِبَ مِنْهَا يَعْنِي الْفُرَاتَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَقْرَعُ عَلَيْكَ بَابَكَ وَ مَرَّ بِرَجُلٍ عَلَيْهِ مُسُوحٌ مُعَقَّلٍ بِهِ عَشَرَهٌ مُوَكَّلُونَ يُسْتَقْبَلُ (بِهِ) فِي الصَّيْفِ عَيْنَ الشَّمْسِ وَ يُوقَدُ حَوْلَهُ النِّيرَانُ وَ يَدُورُونَ بِهِ حِذَاءَ الشَّمْسِ حَيْثُ دَارَتْ كُلَّمَا مَاتَ مِنَ الْعَشَرَهِ وَاحِدٌ أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَرْيَهِ وَاحِداً النَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا يَنْقُصُونَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا قِصَّتُكَ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- هو وهب بن منبه بن كامل اليمانيّ أبو عبد اللّه الابناوى الصنعانى الاخبارى من رجال العامّه و قصاصهم، له كتاب قصص الأنبياء جمع فيه من الغث و السمين و ما يخالف مذهب الإماميّه فى الأنبياء، و العامّه و ان وثقوه و اعتمدوا عليه الا أن أصحابنا لم يعتمدوا على منقولاته و استثناه القميون من رجال نوادر الحكمه. راجع فهرستى النجاشيّ و الشيخ فى ترجمه محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ القمّيّ.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- النطفه: الماء الصافى قل أو كثر.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنْ كُنْتَ عَالِماً فَمَا أَعْرَفَکَ بِأَمْرِی وَ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام (۱).

توضيح قبل انطباق أی عند انطباق بعض طبقات الأرض و أجزائها على بعض ليسرع السير أو نحو ذلك أو بذلک السبب.

«۳۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ ذُكُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُورِ الْعِيْنِ فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِّ (۲).

«۴۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی تَزْوِيجِ آدَمَ وُلْدَهُ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ حَوَّاءَ كَانَتْ تَلِدُ لِآدَمَ فِی كُلِّ بَطْنٍ غُلَاماً وَ جَارِيَةً فَتَزَوَّجَ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ الَّتِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی وَ تَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ الْغُلَامُ الَّذِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی حَتَّى تَوَالَدُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ هَذَا كَذَاكَ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا وَلَدَ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ وَ كَبِرَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ ابْنٌ آخَرُ (۳)فَلَمَّا كَبِرَ أَمَرَهُ فَتَزَوَّجَ إِلَى الْجَانِّ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ خِفَّهٍ فَمِنْ قِبَلِ الْجَانِّ فَلَمَّا تَوَالَدُوا صَعِدَتِ الْحَوْرَاءُ إِلَى السَّمَاءِ (۴).

«۴۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ مُعَلَّقٌ بِقُرُونِهِ فِی عَيْنِ الشَّمْسِ تَدُورُ بِهِ حَيْثُ دَارَتْ فِی زَمْهَرِيرِهَا وَ حَمِيمِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ (۵).

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۷. م.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۳- تقدم فی الخبر الثانی أن اسمه يافث.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا حَالُهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَجْمَعَ عَلَیْهِ عُقُوبَهَ الدُّنْیَا وَ عُقُوبَهَ الْآخِرَهِ (۱).

بیان: هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر و الأخبار الداله علی سوء حاله فی القیامه و علی کفره و لظاهر خبر زراره الذی تقدم حیث قال فیه و یجمع الله علیه عذاب الدنیا و الآخره و إن أمکن أن یکون استفهاما إنکاریا و یمکن أن یؤول هذا الخبر بأن المراد أن عذاب الدنیا یصیر سببا لتخفیف عذابه فی الآخره أو أن عذاب الدنیا لشی ء و عذاب الآخره لشی ء آخر فلا یجتمعان علی فعل واحد بأن یکون عذاب الدنیا للقتل و الآخره للکفر فالمراد أنه لا یجمعهما الله علیه فی القتل.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ کَانَ الْقَابِیلَ الَّذِی وُلِدَ فِی الْجَنَّهِ (۲).

بیان: هذا موافق لما ذکره بعض العامه من کون ولاده قابیل و أخته فی الجنه و ظاهر بعض الأخبار أنه لم یولد له إلا فی الدنیا.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدْ قَالَ النَّاسُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ یَا سُلَیْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ لَزَوَّجْتُ زَیْنَبَ مِنَ الْقَاسِمِ وَ مَا کُنْتُ لِأَرْغَبَ عَنْ دِینِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ قَابِیلَ إِنَّمَا قَتَلَ هَابِیلَ لِأَنَّهُمَا تَغَایَرَا عَلَی أُخْتِهِمَا فَقَالَ لَهُ یَا سُلَیْمَانُ تَقُولُ هَذَا أَ مَا تَسْتَحْیِی أَنْ تَرْوِیَ هَذَا عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَفِیمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَقَالَ فِی الْوَصِیَّهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یَدْفَعَ الْوَصِیَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ إِلَی هَابِیلَ وَ کَانَ قَابِیلُ أَکْبَرَ مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ قَابِیلَ فَغَضِبَ فَقَالَ أَنَا أَوْلَی بِالْکَرَامَهِ وَ الْوَصِیَّهِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ فَفَعَلَا فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ فَحَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمِمَّنْ تَنَاسَلَ وُلْدُ آدَمَ

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

هَلْ كَانَتْ أُنْثَى غَيْرُ حَوَّاءَ وَ هَلْ كَانَ ذَكَرٌ غَيْرَ آدَمَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَّاءَ قَابِيلَ وَ كَانَ ذَكَرُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جِنِّيَّةً وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا قَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَ رَضِيَ بِهَا قَابِيلُ وَ قَنِعَ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَقُتِلَ هَابِيلُ وَ الْحَوْرَاءُ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ حَوْرَاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ وَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ شَيْثَ بْنَ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَفَعَلَ فَوَلَدَتِ الْحَوْرَاءُ جَارِيَةً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورَةَ فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الْجَارِيَةُ زَوَّجَ آدَمُ حُورَةَ بِنْتَ شَيْثٍ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَنَسْلُ آدَمَ مِنْهُمَا فَمَاتَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ هَابِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ مَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سُلَيْمَانُ (۱).

بيان: لا ينافى كون ولد هابيل مسمى بهبه الله كون شيث ملقبا بها كما مر و قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فأوحى الله إليه أنى مخرج منك نورى الذى أريد به السلوك فى القنوات الظاهره و الأرومات (۲)الشريفه و أباهى فيه بالأنوار و أجعله خاتم الأنبياء (۳)و أجعل له خيار الأئمه الخلفاء حتى أختم الزمان بمدتهم و أغص الأرض بدعوتهم (۴)و أنيرها بشيعتهم (۵)فشمر و تطهر و قدس و سبح ثم اغش زوجتك على طهاره منها فإن وديعتى تنتقل منكما إلى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها و أشرقت حسنها و تلألأ النور فى مخايلها و لمع من محاجرها حتى انتهى حملها و وضعت شيثا و كان كأسوى (۶)ما يكون من الذكران

۱- مخطوط. م.

۲- الارومه: أصل الشجره.

۳- فى نسخه: خاتم النبيين.

۴- أى أمتلئ الأرض بدعوتهم.

۵- فى المصدر: و أنشرها بشيعتهم. م.

۶- فى المصدر: وضعت نسمه كأسر ما يكون اه. م.

و أتمهم وقارا و أحسنهم صوره و أكملهم هيبه و أعدلهم خلقا مجللا بالنور و الهيبه موشحا بالجلال و السكينه فانتقل النور من حواء إليه حتى لمع فى أسارير (۱)جبينه و سبق (۲)فى غره طلعته فسماه آدم شيثا و قيل إنه إنما سماه هبه الله حتى إذا ترعرع و أنيع و كمل (۳)و استبصر أذاع إليه (۴)آدم وصيته و عرفه بمحل ما استودعه و أعلمه أنه حجه الله بعده و الخليفه فى الأرض و المؤدى حق الله إلى أوصيائه و أنه ثانى انتقال الذريه الطاهره و الجرثومه الظاهره (۵)و إن آدم حين أدى الوصيه إلى شيث عليه السلام اجتنبها (۶)و احتفظ بمكنونها و أتت وفاه آدم و قرب انتقاله فتوفى يوم الجمعه لست خلون من نيسان فى الساعه التى كان فيها خلقه و كان عمر آدم عليه السلام تسع مائه و ثلاثين سنه و كان شيث وصى أبيه على ولده و يقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده و ولد ولده فتنازع الناس فى قبره فمنهم من قال إن قبره بمنى (۷)فى مسجد الخيف و منهم من رأى أنه فى كهف فى جبل أبى قبيس و قيل غير ذلك و الله أعلم بحقيقه الأمر و إن شيثا حكم فى الناس و استشرع فى صحف أبيه و ما أنزل عليه فى خاصه من الأسفار و الأشراع و إن شيثا واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته ساخ النور عليه (۸)فلما بلغ الوصايه أوعز إليه شيث شأن الوديعه و عرفه شأنها و أنها شرفهم و أوعز إليه أن ينبه ولده على حقيقه هذا الشرف و كبر محله و أن ينبهوا أولادهم عليه و يجعل ذلك وصيه فيهم منتقله ما دام النسل فكانت الوصيه جاريه تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب و ولده عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن

۱- الاسارير: خطوط فى الجبهه، واحدها السر، و الجمع أسرار، و جمع الجمع أسارير.

۲- فى المصدر: و بسق. م.

۳- فى المصدر: ترعرع و يفع و كهل. ترعرع الصبى: نشأ و شب. و أنيع لعله من ناع الغصن أى مال. أو مصحف «أينع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرك و طاب و حان قطافه؛ أو «يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ.

۴- فى المصدر: و عزّ إليه. م.

۵- فى المصدر: الزاهره. م.

۶- فى المصدر: احتقبها. و فى نسخه: اختبيها.

۷- فى المصدر: ان قبره بنى اه. م.

۸- و استظهر فى الهامش أن الصحيح: لاح النور عليه.

أنوش لبث فی الأرض یعمرها و قد قیل و الله أعلم إن شیثا أصل النسل من آدم دون سائر ولده و قیل غیر ذلک (۱)و فی زمن أنوش قتل قاین بن آدم قاتل أخیه هابیل و لمقتله خبر عجیب قد أوردناه فی کتاب أخبار الزمان و فی الکتاب الأوسط و کانت وفاه أنوش لثلاث خلون من تشرین الأول (۲)فکانت مدته تسعمائه سنه و ستین سنه و کان قد ولد له قینان و لاح النور فی وجهه و أخذ علیه العهد فعمر البلاد حتی مات و کانت مدته تسعمائه سنه و عشرین سنه و قد قیل إن موته کان فی تموز بعد ما ولد له مهلائیل فکانت مده مهلائیل ثمان مائه سنه (۳)و قد ولد له لود (۴)و النور متوارث و العهد مأخوذ و الحق قائم.

و یقال إن کثیرا من الملاهی أحدثت فی زمانه أحدثها ولد قاین قاتل أخیه و لولد قاین و لولد لود حروب و أقاصیص قد أتینا علی ذکرها فی کتابنا أخبار الزمان و وقع التحرب بین ولد شیث و بین ولد غیرهم من ولد قاین فنوع من الهند ممن یقر بآدم ینسبون إلی هذا الشعب من ولد قاین و أرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلی بلدهم یضاف العود القماری فکانت حیاه لود تسعمائه و اثنتین و ستین سنه و کانت وفاته فی آذار و قام بعده ولده أخنوخ و هو إدریس النبی صلی الله علیه و آله و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی کتابه أنه رفعه مَکاناً عَلِیًّا (۵)و قام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ یعمر البلاد و النور فی جبینه و ولد له أولاد و قد تکلم الناس فی کثیر من ولده و إن البربر و الروس و الصقالبه من ولده

۱- قال الیعقوبی: و توفی شیث یوم الثلثاء لسبع و عشر من لیله خلت من آب علی ثلاث ساعات من النهار و کانت حیاته تسعمائه و اثنتا عشره سنه.

۲- زاد الیعقوبی: حین غابت الشمس.

۳- قال الیعقوبی: و کانت حیاته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعین سنه.

۴- هکذا فی النسخ و الظاهر أنّه مصحف یرد. راجع تاریخ الیعقوبی ۱: ۵.

۵- قال الیعقوبی: رفعه اللّه إلیه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه.

و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه و مات فى أيلول (۱)و قام بعده ملك و كانت فى أيامه كوائن و اختلاط فى النسل و توفى (۲)و كانت حياته تسعمائه و تسع و تسعون سنه (۳).

بيان: القنوات جمع قناه و قناه الظهر هى التى تنتظم الفقار و مخايلها مواضع الخال منها أو ما يتخيل فيه الحسن منها و محجر العين ما يبدأ من النقاب.

باب ۶ تأويل قوله تعالى جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما

قال الله تعالى فى سوره الأعراف هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِیَسْکُنَ إِلَیْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ تفسیر قال البیضاوی مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ هو آدم وَ جَعَلَ مِنْها أی من جسدها أو من جنسها زَوْجَها حواء لِیَسْکُنَ إِلَیْها لیأنس بها فَلَمَّا تَغَشَّاها أی جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً خف علیها و لم تلق منه ما تلقی الحوامل غالبا من الأذی أو محمولا خفیفا هو النطفه فَمَرَّتْ بِهِ فاستمرت به أو قامت و قعدت فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صارت ذا ثقل بکبر الولد صالِحاً أی ولدا سویا قد صلح بدنه جَعَلا لَهُ أی جعل أولادهما شُرَکاءَ فیما آتی أولادهما فسموه عبد العزی و عبد مناف علی حذف المضاف و إقامه المضاف إلیه مقامه و یدل علیه قوله تعالی فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۴)

«۱»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِ

ص: ۲۴۹

۱- قال الیعقوبی: توفی متوشلخ فی احدی و عشرین من ایلول یوم الخمیس، و کانت حیاته ۹۶۰ سنه.

۲- قال الیعقوبی: توفی لسبع عشره لیله خلت من آذار یوم الاحد علی تسع ساعات من النهار، و کانت حیاته ۷۷۷ سنه راجع ما أوردنا من اثبات الوصیه ذیل الخبر الخامس.

۳- مروج الذهب ج ۱: ۱۷- ۱۸ و بین المتن و المصدر اختلافات جزئیه آخر لم نرمز إلیها. م.

۴- أنوار التنزیل ج ۱: ۱۷۸. م.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ تَحَرَّکَ وَلَدُهَا فِی بَطْنِهَا قَالَتْ لِآدَمَ إِنَّ فِی بَطْنِی شَیْئاً یَتَحَرَّکُ فَقَالَ لَهَا آدَمُ الَّذِی فِی بَطْنِکِ نُطْفَهٌ مِنِّی اسْتَقَرَّتْ فِی رَحِمِکِ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهَا خَلْقاً لِیَبْلُوَنَا فِیهِ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۱)فَقَالَتْ لَهُ أَمَا إِنِّی عَلِقْتُ (۲)وَ فِی بَطْنِی مِنْ آدَمَ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّکَ فَقَالَ لَهَا إِبْلِیسُ أَمَا إِنَّکِ إِنْ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَدْتِیهِ غُلَاماً وَ بَقِیَ وَ عَاشَ وَ إِنْ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ مَاتَ بَعْدَ مَا تَلِدِینَهُ بِسِتَّهِ أَیَّامٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا مِمَّا قَالَ لَهَا شَیْ ءٌ فَأَخْبَرَتْ آدَمَ بِمَا قَالَ لَهَا إِبْلِیسُ (۳)فَقَالَ لَهَا آدَمُ قَدْ جَاءَکِ الْخَبِیثُ لَا تَقْبَلِینَ مِنْهُ (۴)فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَبْقَى لَنَا وَ یَکُونَ بِخِلَافِ مَا قَالَ لَکِ وَ وَقَعَ فِی نَفْسِ آدَمَ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی نَفْسِ حَوَّاءَ مِنْ مَقَالَهِ الْخَبِیثِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غُلَاماً لَمْ یَعِشْ إِلَّا سِتَّهَ أَیَّامٍ حَتَّى مَاتَ فَقَالَتْ لِآدَمَ قَدْ جَاءَکَ الَّذِی قَالَ لَنَا الْحَارِثُ فِیهِ وَ دَخَلَهُمَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا شَکَّکَهُمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلِقَتْ مِنْ آدَمَ حَمْلًا آخَرَ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۵)فَقَالَتْ لَهُ قَدْ وَلَدْتُ غُلَاماً وَ لَکِنَّهُ مَاتَ یَوْمَ السَّادِسِ فَقَالَ لَهَا الْخَبِیثُ أَمَا إِنَّکِ لَوْ کُنْتِ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ لَعَاشَ وَ بَقِیَ وَ إِنَّ مَا هُوَ فِی بَطْنِکِ (۶)کَبَعْضِ مَا فِی بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِی بِحَضْرَتِکُمْ إِمَّا نَاقَهٌ وَ إِمَّا بَقَرَهٌ وَ إِمَّا ضَأْنٌ وَ إِمَّا مَعْزٌ فَدَخَلَهَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا اسْتَمَالَهَا إِلَى تَصْدِیقِهِ وَ الرُّکُونِ إِلَى مَا أَخْبَرَهَا لِلَّذِی کَانَ تَقَدَّمَ إِلَیْهَا فِی الْحَمْلِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ بِمَقَالَتِهِ آدَمَ فَوَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی قَلْبِ حَوَّاءَ- فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمٰا لَئِنْ آتَیْتَنٰا صٰالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشّٰاکِرِینَ فَلَمّٰا آتٰاهُمٰا صٰالِحاً أَیْ لَمْ یَلِدْ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَأَتَاهَا الْخَبِیثُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَثْقَلْتُ وَ قَرُبَتْ وِلَادَتِی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَنْدَمِینَ وَ تَرَیْنَ مِنَ الَّذِی فِی بَطْنِکِ مَا تَکْرَهِینَ وَ یَدْخُلُ آدَمَ مِنْکِ وَ مِنْ وَلَدِکِ شَیْ ءٌ لَوْ قَدْ وَلَدْتِیهِ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَاسْتَمَالَهَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ الْقَبُولِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اعْلَمِی إِنْ أَنْتِ

۱- فی نسخه: کیف أنتم.

۲- أی قد حبلت.

۳- فی نسخه: فأخبرت بما قال آدم.

۴- فی المصدر: فلا تقبلی منه. م.

۵- فی نسخه: کیف أنتم.

۶- فی نسخه: و ان هذا الذی فی بطنک. و فی المصدر: و انما هو الذی فی بطنک.

نَوَيْتِ أَنْ تُسَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ جَعَلْتُمْ لِی فِيهِ نَصِيباً وَلَدْتِيهِ غُلَاماً سَوِيّاً وَ عَاشَ وَ بَقِیَ لَكُمْ فَقَالَتْ إِنِّی قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ لَا تَدَعِينَ (۱)آدَمَ حَتَّى يَنْوِیَ مِثْلَ مَا نَوَيْتِ وَ يَجْعَلَ لِی فِيهِ نَصِيباً وَ يُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى آدَمَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَهِ الْحَارِثِ (۲)وَ بِمَا قَالَ لَهَا فَوَقَعَ فِی قَلْبِ آدَمَ مِنْ مَقَالَهِ إِبْلِيسَ مَا خَافَهُ فَرَكَنَ إِلَى مَقَالَهِ إِبْلِيسَ وَ قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمَ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ تَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً لَمْ أَدَعْكَ تَقْرَبُنِی وَ لَا تَغْشَانِی وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ مَوَدَّهٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا آدَمُ قَالَ لَهَا أَمَا إِنَّكِ سَبَبُ الْمَعْصِيَهِ الْأُولَى (۳)وَ سَيُدَلِّيكِ بِغُرُورٍ قَدْ تَابَعْتُكِ وَ أَجَبْتُ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً أَوْ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَأَسَرَّا النِّيَّهَ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ- (۴)فَلَمَّا وَضَعَتْهُ سَوِيّاً فَرِحَا بِذَلِكَ وَ أَمِنَا مَا كَانَا خَافَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً وَ أَمَّلَا أَنْ يَعِيشَ لَهُمَا وَ يَبْقَى وَ لَا يَمُوتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ (۵).

«۲»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ إِنَّمَا كَانَ شِرْكُهُمَا شِرْكَ طَاعَهٍ وَ لَمْ يَكُنْ شِرْكَ عِبَادَهٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله- هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إِلَى قَوْلِهِ فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِيباً فِی خَلْقِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُونَا أَشْرَكَا إِبْلِيسَ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ (۶).

ص: ۲۵۱

۱- فی المصدر: لا تدعی. م.

۲- فی نسخه: فأخبرته بمقاله الخبيث الحارث.

۳- فی نسخه: أما انه سبب المعصيه الأولی.

۴- أن المعروف بيننا قديما و حديثا من مذهب أئمتنا عليهم السلام أنهم كانوا يبالغون فی عصمه الأنبياء، و ينزهونهم عن سمات المعاصی و ما ينسب إليهم العامّه من اثبات ما يشين ساحتهم من الهفوات و الزلات، فبعد ذلك لا يرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلك أن ما روی عنهم من خلاف ذلك- بعد فرض صحه صدوره عنهم- صدر موافقا للقائلين بذلك تقيه و حقنا لدماء شيعتهم و تحفظا عن مخالفه الاكثرين.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۳۲- ۲۳۳. م.

۶- تفسير القمّیّ: ۲۳۳- ۲۳۴. م.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام قَدْ مَرَّ فِي خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَراً وَ أُنْثَى وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا- لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِيّاً بَرِيئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ (۱)كَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَيْنِ صِنْفاً ذُكْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما وَ لَمْ يَشْكُرَاهُ كَشُكْرِ أَبَوَيْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۲).

«۴»-شی، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما قَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِنَّهُ كَانَ شِرْكُهُمَا شِرْكَ طَاعَهٍ وَ لَيسَ شِرْكَ عِبَادَهٍ (۳).

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى وَ لَمْ يَكُنْ شِرْكَ عِبَادَهٍ.

تحقيق مقام لرفع إبهام (۴)اعلم أن الخبر الأول لعله صدر على وجه التقيه لاشتهار تلك القصه بين المخالفين و كذا الخبر الثانی و الرابع و إن أمكن توجيههما بوجه و الخبر الثالث هو المعول عليه و اختاره أكثر المفسرين من الفريقين.

قال الرازی المروی عن ابن عباس هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و هی نفس آدم وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها أی حواء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى فَلَمَّا تَغَشَّاها آدم حَمَلَتْ حَمْلًا (۵)فَلَمَّا أَثْقَلَتْ أی ثقل الولد فی بطنها أتاها إبليس فی صوره رجل و قال ما هذا يا حواء إنی أخاف أن يكون كلبا أو بهيمه و ما يدريك من أين يخرج أ من دبرك فيقتلك أو ينشق بطنك فخافت حواء و ذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزالا من هم (۶)

ص: ۲۵۲

۱- فی المصدر: و كان ما آتاهما. م.

۲- العيون: ۱۰۹. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: لرفع ايهام. م.

۵- فی المصدر: «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً». م.

۶- فی المصدر: فی هم. م.

من ذلك ثم أتاها و قال إن سألت الله أن يجعله صالحا سويا مثلك و يسهل خروجه من بطنك و تسميه (۱)عبد الحارث و كان إبليس فی الملائکه الحارث فذلك قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما أی لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا أی جعل آدم و حواء له شريكا و المراد به عبد الحارث (۲)هذا تمام القصه و اعلم أن هذا التأويل فاسد و يدل عليه وجوه.

الأول أنه تعالی قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ و ذلك يدل علی أن الذين أتوا بالشرك جماعه.

الثانی أنه تعالی قال بعده أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ و هذا يدل علی أن المقصود من هذه الآيه الرد علی من جعل الأصنام شركاء لله تعالی و ما جری لإبليس اللعين فی هذه الآيه ذكر.

الثالث لو كان المراد إبليس لقال أ تشركون من لا يخلق شيئا و لم يقل ما لا يخلق شيئا لأن العاقل إنما يذكر بصيغه من.

الرابع أن آدم عليه السلام كان من أشد الناس معرفه بإبليس و كان عالما بجميع الأسماء كما قال تعالی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها فكان لا بد و أن يكون قد علم أن اسم إبليس هو الحارث فمع العداوه الشديده التی بينه و بين آدم و مع علمه بأن اسمه هو الحارث كيف سمی ولد نفسه بعبد الحارث و كيف ضاقت عليه الأسماء حتی أنه لم يجد سوی هذا الاسم.

الخامس أن الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير و الصلاح فجاء إنسان و دعاه إلی أن يسميه بمثل هذه الأسماء لزجره و أنكر عليه أشد الإنكار فآدم عليه السلام مع نبوته و علمه الكثير الذی حصل من قوله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها و تجاربه الكثيره التی حصلت له بسبب الزله التی وقع فيها لأجل وسوسه إبليس كيف لم يتنبه لهذا الغدر و كيف لم يعرف أن ذلك من الأفعال المنكره التی يجب علی العاقل الاحتراز منها.

۱- فی المصدر: تسميه- بدون الواو-. م.

۲- فی المصدر: و المراد به الحارث. م.

السادس أن بتقدير أن آدم علیه السلام سماه بعبد الحارث فلا یخلو إما أن یقال إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفه له بمعنی أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث و مخلوق من قبله فإن کان الأول لم یکن هذا شرکا بالله لأن أسماء الأعلام و الألقاب لا یفید فی المسمیات فائده فلم یلزم من التسمیه بهذا اللفظ حصول الإشراک و إن کان الثانی کان هذا قولا بأن آدم علیه السلام اعتقد أن لله شریکا فی الخلق و الإیجاد و التکوین و ذلک یوجب الجزم بتکفیر آدم علیه السلام و ذلک لا یقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد و یجب علی المسلم العاقل أن لا یلتفت إلیه.

إذا عرفت هذا فنقول فی تأویل الآیه وجوه صحیحه سلیمه خالیه عن هذه المفاسد.

التأویل الأول ما ذکره القفال فقال إنه تعالی ذکر هذه القصه علی سبیل ضرب المثل و بیان أن هذه الحاله صوره حاله هؤلاء المشرکین فی جهلهم و قولهم بالشرک و تقدیر هذا الکلام کأنه تعالی یقول هو الذی خلق کل واحد منکم من نفس واحده و جعل من جنسها زوجها إنسانا یساویه فی الإنسانیه فلما تغشی الزوج الزوجه و ظهر الحمل دعا الزوج و الزوجه أنهما إن آتیتنا (۱)ولدا صالحا سویا لنکونن من الشاکرین لآلائک و نعمائک فلما آتاهما الله ولدا صالحا سویا جعل الزوج و الزوجه لله شرکاء فیما آتاهما لأنهم تاره ینسبون هذا الولد إلی الطبائع کما هو قول الطبائعیین و تاره إلی الکواکب کما هو قول المنجمین و تاره إلی الأصنام و الأوثان کما هو قول عبده الأصنام ثم قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ أی تبرأ الله (۲)عن ذلک الشرک و هذا جواب فی غایه الصحه و السداد. التأویل الثانی أن یکون الخطاب لقریش الذین کانوا فی عهد رسول الله و هم القصی (۳)و المراد من قوله هو الذی خلقکم من نفس قصی و جعل من جنسها زوجها عربیه

۱- فی المصدر: دعا الزوج و الزوجه ربهما ان اتیتنا اه. م.

۲- فی المصدر: تنزّه اللّه. م.

۳- فی المصدر: آل قصی. م.

قرشيه ليسكن إليها فلما آتاهما ما طالبا (۱)من الولد الصالح السوى جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الأربعه بعبد مناف و عبد العزى و عبد قصى و عبد اللات و جعل الضمير فى يشركون لهما و لأعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرک.

التأويل الثالث أن نسلم أن هذه الآيه وردت فى شرح قصه آدم عليه السلام و على هذا التقدير ففى دفع هذا الإشكال وجوه.

الأول أن المشركين كانوا يقولون إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام و يرجع فى طلب الخير و الشر إليها فذكر تعالى قصه آدم و حواء و حكى عنهما أنهما قالا لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ أى ذكرا أنه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلک النعمه ثم قال فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فقوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار و التبعيد و التقدير فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ثم قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تعالى الله عن شرک هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرک و ينسبونه إلى آدم عليه السلام و نظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيره من الإنعام ثم يقال لذلک المنعم أن ذلک المنعم عليه يقصد إساءتک و إيصال الشر إليک فيقول ذلک المنعم فعلت فى حق فلان كذا و أحسنت إليه بكذا و كذا ثم إنه يقابلنى بالشر و الإساءه على سبيل النفى و التبعيد فكذا هاهنا.

الوجه الثانى فى الجواب أن نقول إن هذه القصه من أولها إلى آخرها فى حق آدم و حواء و لا إشكال فى شى ء من ألفاظها إلا قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له شركاء أى جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف و إقامه المضاف إليه مقامه و كذا فيما آتاهما أولادهما و نظيره قوله وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ أى و اسأل أهل القريه.

فإن قيل فعلى هذا التأويل ما الفائده فى التثنيه فى قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ قلنا لأن ولده قسمان ذكر و أنثى فقوله جعلا المراد الذكر و الأنثى مره عبر عنهما

۱- فى المصدر: طلبا. م.

بلفظ التثنيه لكونهما صنفين و نوعين و مره عبر عنهم بلفظ الجمع و هو قوله فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱)الوجه الثالث فی الجواب سلمنا أن الضمير فی قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما عائد إلی آدم و حواء إلا أنه تعالی لما آتاهما ذلک الولد الصالح عزما علی أن يجعلاه وقفا علی خدمه الله و طاعته و عبوديته علی الإطلاق ثم بدا لهما فی ذلک فتاره کانوا ينتفعون به فی مصالح الدنيا و منافعها و تاره کانوا يأمرونه بخدمه الله و طاعته و هذا العمل و إن کان منا قربه و طاعه إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالی فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ و المراد من هذه الآيه ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاکيا عن الله سبحانه أنا أغنی الأغنياء عن الشرک من عمل عملا أشرک فيه غيری ترکته و شرکته و علی هذا التقدير فالإشکال زائل.

الوجه الرابع فی التأويل (۲)أن نقول سلمنا صحه تلک القصه المذکوره إلا أنا نقول أنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفه و المرض بسبب دعاء ذلک الشخص المسمی بالحارث و قد سمی المنعم عليه عبيدا للمنعم يقال فی المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم و حواء سميا ذلک الولد تنبيها علی أنه إنما سلم عن الآفات ببرکه دعائه و هذا لا يقدح فی کونه عبدا لله من جهه أنه مملوکه و مخلوقه إلا أنا قد ذکرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراک فی لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا فی هذا العمل انتهی (۳).

و قد ذکر الشيخ الطبرسی رحمه الله فی تفسيره (۴)و السيد المرتضی قدس الله روحه فی کتاب الغرر و الدرر (۵)و کتاب تنزيه الأنبياء (۶)وجوها أخر و فيما ذکرناه کفايه.

۱- و هذا التأويل هو الذی تقدم فی الخبر الثالث.
۲- و هو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الآفه بدعاء إبليس و هو مطرود عن رحمه اللّه؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، و ان كان غيره فمن هو؟ و أيضا فكيف لم يدع اللّه آدم و هو خليفته فی الأرض، و استدعی من غيره ذلك حتّی ابتلی بعتابه تعالی.
۳- مفاتيح الغيب ج ۴: ۳۴۱- ۳۴۳.
۴- ج ۴ ص ۵۰۸- ۵۱۰. م.
۵- ص ۱۳۷- ۱۴۳. م.
۶- ص ۱۴- ۱۸. م.

باب ۷ ما أوحی إلی آدم علیه السلام

«۱»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ الْکُمَیْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی آدَمَ علیه السلام یَا آدَمُ إِنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأُجَازِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (۱).

«۲»-ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِیثَمٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنِّی سَأَجْمَعُ لَکَ الْکَلَامَ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ یَا رَبِّ بَیِّنْهُنَّ لِی حَتَّی أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ (۲)بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِکَ (۳).

«۳»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام عِنْدَ ذِکْرِ أَحْوَالِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَتَّی إِذَا کَانَ الثُّلُثُ الْأَخِیرُ مِنَ اللَّیْلِ لَیْلَةَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعٍ وَ عِشْرِینَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ کِتَاباً بِالسُّرْیَانِیَّةِ وَ قَطْعِ الْحُرُوفِ فِی إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَرَقَةً وَ هُوَ أَوَّلُ کِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْأَلْسُنَ کُلَّهَا فَکَانَ فِیهِ أَلْفُ أَلْفِ لِسَانٍ لَا یَفْهَمُ فِیهِ أَهْلُ لِسَانٍ عَنْ أَهْلِ لِسَانٍ حَرْفاً وَاحِداً بِغَیْرِ تَعْلِیمٍ فِیهِ دَلَائِلُ اللَّهِ وَ فُرُوضُهُ وَ أَحْکَامُهُ وَ شَرَائِعُهُ وَ سُنَنُهُ وَ حُدُودُهُ (۴).

۱- أمالی الصدوق: ۳۶۲. م.

۲- فی نسخه: فاجازیک.

۳- الخصال ج ۱: ۱۱۶. م.

۴- سعد السعود: ۳۷. و فیه انزله اللّه علیه اه. م.

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصيته إلى شيث و قصصه ع

«۱»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى أَبِى الْعَبَّاسِ وَ هُوَ بِالْحِيرَهِ خَرَجَ يَوْماً يُرِيدُ عِيسَى بْنَ مُوسَى فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ الْحِيرَهِ وَ الْكُوفَهِ وَ مَعَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ الْقَاضِى فَقَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَرَدْتُکَ فَقَالَ قَصَّرَ اللَّهُ خَطْوَکَ قَالَ فَمَضَى مَعَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِى شَيْ ءٍ سَأَلَنِى عَنْهُ الْأَمِيرُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِى فِيهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ سَأَلَنِى عَنْ أَوَّلِ كِتَابٍ كُتِبَ فِى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ عَرْضَ الْعَيْنِ فِى صُوَرِ الذَّرِّ نَبِيّاً فَنَبِيّاً وَ مَلِكاً فَمَلِكاً وَ مُؤْمِناً فَمُؤْمِناً وَ كَافِراً فَكَافِراً فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِى نَبَّأْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَصَّرْتَ عُمُرَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هَذَا ابْنُکَ دَاوُدُ عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَنِّى قَدْ كَتَبْتُ الْآجَالَ وَ قَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ وَ أَنَا أَمْحُو مَا أَشَاءُ وَ أُثْبِتُ وَ عِنْدِى أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً مِنْ عُمُرِکَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِى سِتِّينَ سَنَهً تَمَامَ الْمِائَهِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ اكْتُبُوا عَلَيْهِ كِتَاباً فَإِنَّهُ سَيَنْسَى قَالَ فَكَتَبُوا عَلَيْهِ كِتَاباً وَ خَتَمُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ عليه السلام الْوَفَاهُ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ قَدْ بَقِىَ مِنْ عُمُرِى سِتُّونَ سَنَهً فَقَالَ إِنَّکَ جَعَلْتَهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ أَخْرَجَ لَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ إِذَا أُخْرِجَ الصَّکُّ (۱)عَلَى الْمَدْيُونِ ذَلَّ الْمَدْيُونُ فَقَبَضَ رُوحَهُ (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى

۱- الصک: كتاب الإقرار بالمال أو غير ذلک.

۲- فروع الكافى ۲: ۳۴۸. م.

آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام فَإِذَا عُمُرُهُ فِی الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَکْثَرَ عُمُرِی یَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَهً أَ تُثْبِتُ لَهُ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ یَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّی قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَهً فَأَنْفِذْ ذَلِکَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَکَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِی عُمُرِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَهً فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا کَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَی عُمُرُ آدَمَ علیه السلام فَهَبَطَ مَلَکُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثُونَ سَنَهً فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِکَ حِینَ عُرِضَ عَلَیْکَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ عُرِضَتْ عَلَیْکَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ بِوَادِی الدَّخْیَاءِ (۱)قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ علیه السلام مَا أَذْکُرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ یَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِکَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِی الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِکَ فِی الذِّکْرِ قَالَ آدَمُ علیه السلام حَتَّی أَعْلَمَ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ یَذْکُرْ وَ لَمْ یَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ أَنْ یَکْتُبُوا بَیْنَهُمْ إِذَا تَدَایَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی لِنِسْیَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَی نَفْسِهِ (۲).

بیان: هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متکلمی الإمامیه من نفی السهو عنهم علیهم السلام مطلقا بل أجمعوا علیه و المخالف کالصدوق رحمه الله حیث جوز الإسهاء معروف کما عرفت و لا یبعد حملهما علی التقیه (۳)لأنهم رووه بطرق متعدده.

۱- و فی نسخه من الکتاب و المصدر: الدجناء. و فی أخری الدحیا، و لعلّ الکل مصحف دحنا، قال یاقوت فی المعجم ج ۲ ص ۴۴۴: دحنا بفتح اوله و سکون ثانیه و نون و الفه یروی فیها القصر و المد، و هی أرض خلق اللّه تعالی منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین انصرف عن الطائف الی دحنا حتّی نزل الجعرانه فیمن معه من الناس فقسم الفی ء و اعتمر ثمّ رجع إلی المدینه و هی من مخالیف الطائف اه و فی النهایه: و فی روایه ابن عبّاس: خلق اللّه آدم من دحناء و مسح ظهره بنعمان السحاب، دحناء اسم أرض، و یروی بالجیم.

۲- علل الشرائع: ۱۸۵. م.

۳- و أمارات التقیه فی الخبر الأوّل لائحه، مع أنهما یتعارضان حیث إن الخبر الأوّل یدل علی ان آدم أعطی من عمره ستین، و الثانی ینافیه و یثبت ذلک ثلاثین، هذا لو لم نقل بأن الثانی مصحف.

«۳»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ آدَمُ علیه السلام فَبَلَغَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ لِجَبْرَئِیلَ تَقَدَّمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِیکَ فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ أَبْرَارَ وُلْدِهِ وَ أَنْتَ مِنْ أَبَرِّهِمْ فَتَقَدَّمَ فَکَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً عِدَّهَ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ السُّنَّهُ الْجَارِیَهُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

«۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

«۵»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام اشْتَکَی فَاشْتَهَی فَاکِهَهً فَانْطَلَقَ هِبَهُ اللَّهِ یَطْلُبُ لَهُ فَاکِهَهً فَاسْتَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ یَشْتَکِی وَ إِنَّهُ اشْتَهَی فَاکِهَهً قَالَ لَهُ فَارْجِعْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبَضَ رُوحَهُ قَالَ فَرَجَعَ فَوَجَدَهُ قَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ وُضِعَ وَ أُمِرَ هِبَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ الْمَلَائِکَهُ خَلْفَهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ أَنْ یَسُلَّهُ (۳)وَ أَنْ یُسَوِّیَ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَاصْنَعُوا بِمَوْتَاکُمْ (۴).

«۶»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا مَاتَ آدَمُ وَ شَمِتَ بِهِ (۵)إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ فَاجْتَمَعَا فِی الْأَرْضِ فَجَعَلَ إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ شَمَاتَهً بِآدَمَ علیه السلام

۱- التهذیب ۱: ۲۱۴. و فیه: فقال هبه اللّه لجبرئیل. م.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۴. و فی صدره: صلی فی مسجد الخیف سبعمائه نبی، ان اه. م.

۳- سل الشی من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

۴- الخصال ج ۱: ۱۳۵. م.

۵- فی المصدر: «شمت به» بدون الواو. م.

فَكَلَّ مَا كَانَ فِی الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِی یَتَلَذَّذُ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَاکَ (۱).

«۷»-یب، تهذیب الأحکام سَمِعْتُ مُرْسَلًا مِنَ الشُّیُوخِ وَ مُذَاکَرَهً وَ لَمْ یَحْضُرْنِی الْآنَ إِسْنَادُهُ أَنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّهِ الْمَأْوَی (۲)إِلَی الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یُؤْنِسَهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ النَّخْلَهَ فَکَانَ یَأْنَسُ بِهَا فِی حَیَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ لِوُلْدِهِ إِنِّی کُنْتُ آنَسُ بِهَا فِی حَیَاتِی وَ أَرْجُو الْأُنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِی فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِیداً وَ شُقُّوهُ بِنِصْفَیْنِ وَ ضَعُوهُمَا مَعِی فِی أَکْفَانِی فَفَعَلَ وُلْدُهُ ذَلِکَ وَ فَعَلَتْهُ الْأَنْبِیَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ انْدَرَسَ ذَلِکَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَأَحْیَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ فَعَلَهُ فَصَارَتْ سُنَّهً مُتَّبَعَهً (۳).

«۸»-ل، الخصال سَیَجِی ءُ فِی أَخْبَارِ فَضْلِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ آدَمَ علیه السلام تُوُفِّیَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (۴).

«۹»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ (۵)

أَنَّهُ عَرَضَ مَلِکُ الرُّومِ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام صُوَرَ الْأَنْبِیَاءِ فَعَرَضَ عَلَیْهِ صَنَماً فِی صِفَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام هَذِهِ صِفَهُ شَیْثِ بْنِ آدَمَ علیه السلام وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِی الدُّنْیَا أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً (۶)

بیان: أول من بعث أی بعد آدم علیه السلام أو من ذریته قال فی الکامل قیل إن شیثا کان لم یزل مقیما بمکه یحج و یعتمر إلی أن مات و إنه کان قد جمع ما أنزل علیه و علی أبیه آدم من الصحف و عمل بما فیها و إنه بنی الکعبه بالحجاره و الطین و قیل

۱- فروع الکافی ۲: ۲۰۰. م.

۲- هذا الحدیث أیضا یدلّ علی أن الجنه التی أخرجت عنه آدم علیه السلام هو جنه الخلد.

۳- التهذیب ۱: ۹۳. م.

۴- الخصال ۱: ۱۵۲. م.

۵- تقدم فی کتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج الحسن بن علیّ علیه السلام.

۶- تفسیر القمّیّ: ۵۹۷ و فیه: و بلغ عمره الف سنه و أربعین عاما. و سنده یغایر ما فی المتن. م

إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش و مات فدفن مع أبويه بغار أبى قيس و كان مولده لمضى مائتى سنه و خمس و ثلاثين سنه من عمر آدم و قيل غير ذلك و كانت وفاته و قد أتت له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه (۱).

«۱۰»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ (۲)عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ- آدَمُ وَ شَيْثٌ وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى شَيْثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَةً (۳).

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ يَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام- عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عليه السلام كَيْفَ كَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَا فِي بَابِ تَزْوِيجِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ آدَمُ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَرِضَ فَدَعَا شَيْثاً وَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ وَ أَنَا مَرِيضٌ وَ إِنَّ رَبِّي قَدْ أَنْزَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ مَا قَدْ تَرَى وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيمَا قَدْ عَهِدَ أَنْ أَجْعَلَكَ وَصِيِّي وَ خَازِنَ مَا اسْتَوْدَعَنِي وَ هَذَا كِتَابُ الْوَصِيَّهِ تَحْتَ رَأْسِي وَ فِيهِ أَثَرُ الْعِلْمِ وَ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذِ الصَّحِيفَهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَحَدٌ وَ أَنْ تَنْظُرَ فِيهَا إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْكَ فِيهِ وَ فِيهَا جَمِيعُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ دِينِكَ وَ دُنْيَاكَ وَ كَانَ آدَمُ عليه السلام نَزَلَ بِالصَّحِيفَهِ الَّتِي فِيهَا الْوَصِيَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ آدَمُ عليه السلام لِشَيْثٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدِ اشْتَهَيْتُ ثَمَرَهً مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَاصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْحَدِيدِ فَانْظُرْ مَنْ لَقِيتَهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَ هُوَ يَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَضَى حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرَئِيلَ فِي قَبَائِلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَبَدَأَهُ جَبْرَئِيلُ بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَى أَيْنَ يَا شَيْثُ فَقَالَ لَهُ شَيْثٌ وَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ عَلَى

۱- كامل التواريخ ۱: ۲۲. و به قال اليعقوبى و قد تقدم قبل ذلك.

۲- تقدم فى الباب الأوّل.

۳- معانى الأخبار. ۹۵، الخصال ۲: ۱۰۴. م.

أَبِيکَ السَّلَامُ يَا شَيْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَّمَ اللَّهُ عَلَى مُصِيبَتِکَ فِيهِ أَجْرَکَ وَ أَحْسَنَ عَلَى الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَکَ وَ آنَسَ بِمَکَانِهِ مِنْکَ عَظِيمَ وَحْشَتِکَ ارْجِعْ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَ مَعَهُمْ كُلُّ مَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آدَمَ عليه السلام قَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى آدَمَ عليه السلام كَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَيْثٌ أَنْ أَخَذَ صَحِيفَهَ الْوَصِيَّهِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ عليه السلام فَشَدَّهَا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مَنْ مِثْلُکَ يَا شَيْثُ قَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ سُرُورَ كَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَکَ لِبَاسَ عَافِيَتِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَمْرٍ جَلِيلٍ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ شَيْثاً أَخَذَا فِی غُسْلِهِ وَ أَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَحْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخَذَ بِيَدِ شَيْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلَاهِ عَلَيْهِ كَمَا نَقُومُ الْيَوْمَ نَحْنُ ثُمَّ قَالَ كَبِّرْ عَلَى أَبِيکَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً وَ عَلَّمَهُ كَيْفَ يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَصْطَفُّوا قِيَاماً خَلْفَ شَيْثٍ كَمَا يُصْطَفُّ الْيَوْمَ خَلْفَ الْمُصَلِّی عَلَى الْمَيِّتِ فَقَالَ شَيْثٌ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ وَ يَسْتَقِيمُ هَذَا لِی وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِی أَنْتَ وَ مَعَکَ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا شَيْثُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ أَبَاکَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ وَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لَهُ فَكَانَ إِمَامَنَا لِيَكُونَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی ذُرِّيَّتِهِ وَ قَدْ قَبَضَهُ الْيَوْمَ وَ أَنْتَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَكَيْفَ نَتَقَدَّمُکَ وَ أَنْتَ إِمَامُنَا فَصَلَّى بِهِمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَ ذَهَبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ لِيَصْعَدُوا مِنْ حَيْثُ جَاءُوا بَكَى شَيْثٌ وَ نَادَى يَا وَحْشَتَاهْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا وَحْشَهَ عَلَيْکَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَا شَيْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَيْکَ بِأَمْرِ رَبِّکَ وَ هُوَ يُؤْنِسُکَ فَلَا تَحْزَنْ وَ أَحْسِنْ ظَنَّکَ بِرَبِّکَ فَإِنَّهُ بِکَ لَطِيفٌ وَ عَلَيْکَ شَفِيقٌ ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هَبَطَ قَابِيلُ مِنَ الْجَبَلِ وَ كَانَ عَلَى الْجَبَلِ هَارِباً مِنْ أَبِيهِ آدَمَ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَقِیَ شَيْثاً فَقَالَ يَا شَيْثُ إِنِّی إِنَّمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ أَخِی لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقُبِّلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانِی وَ خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِالْمَكَانِ الَّذِی قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِيهِ وَ قَدْ صِرْتَ بِحَيْثُ أَكْرَهُ وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ بِشَیْ ءٍ مِمَّا عَهِدَ إِلَيْکَ بِهِ أَبِی لَأَقْتُلَنَّکَ كَمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ قَالَ زُرَارَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِيَدِهِ إِلَى فَمِهِ فَأَمْسَكَهُ يُعَلِّمُنَا أَیْ هَكَذَا أَنَا سَاكِتٌ فَلَا تُلْقُوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ مَعْشَرَ شِيعَتِنَا فَتُمَكِّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ رِقَابِكُمْ-

ص: ۲۶۳

فَتَكُونُوا عَبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِي التَّقِيَّهِ مِنْهُمْ لَكُمْ رَدّاً عَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَهِ عَلَانِيَهً وَ مَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَرُّعِكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ تَنَزُّهِكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَهِ السَّوْءِ وَ الْمَعَاصِي وَ كَثْرَهِ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ تَرْكِ كَلَامِهِمْ (۱).

«۱۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرُّهُمَا خَيْرَهُمَا فَوَهَبَ اللَّهُ لِآدَمَ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَهَ اللَّهِ وَ كَانَ وَصِيَّهُ فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عليه السلام وَفَاتُهُ قَالَ يَا هِبَهَ اللَّهِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقُلْ إِنَّ أَبِي آدَمَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّهِ وَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَهُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَبْلَغَهُ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ فَرَجَعَ هِبَهُ اللَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام فَخَرَجَ بِهِ هِبَهُ اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً سَبْعِينَ لِآدَمَ وَ خَمْسَهً لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

بيان: يمكن الجمع بين تلك الأخبار بأنه أمر بالتكبير عليه خمسا و سبعين خمسا وجوبا ليجرى فى أولاده و سبعين استحبابا لخصوصه عليه السلام فخبر ابن السمط محمول على ما أمر به وجوبا و خبر زراره على ما خص آدم عليه السلام به.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنَّ قَابِيلَ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ أَنِّي أُعْقِبُكَ مِنْهُ غُلَاماً يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَ يَرِثُ عِلْمَكَ وَ يَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَ رَبَّانِيَّهَا بَعْدَكَ وَ هُوَ الَّذِي يُدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثاً وَ سَمَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَهَ اللَّهِ وَ هُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّهِ وَ كَانَ آدَمُ بَشَّرَ بِنُوحٍ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِيَ اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا قِيلَ لَهُمْ وَ مَا أُمِرُوا بِهِ (۳).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ عليه السلام بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ

ص: ۲۶۴

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِیلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمُ علیه السلام شَیْثاً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَةٌ مِنِّی إِلَیْکَ فَسَمِّهِ هِبَهَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ فَأَوْصِ إِلَی خَیْرِ وُلْدِکَ وَ هُوَ هِبَتِیَ الَّذِی وَهَبْتُهُ لَکَ فَأَوْصِ إِلَیْهِ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ لَا یَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ یَعْلَمُ عِلْمِی وَ یَقْضِی بِحُکْمِی أَجْعَلُهُ حُجَّهً لِی عَلَی خَلْقِی فَجَمَعَ آدَمُ علیه السلام وُلْدَهُ جَمِیعاً مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ یَا وُلْدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِی وَ إِنَّهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِی وَ لَکُمْ مِنْ بَعْدِی فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ فَقَالُوا جَمِیعاً نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِیعُ أَمْرَهُ وَ لَا نُخَالِفُهُ قَالَ وَ أَمَرَ آدَمُ علیه السلام بِتَابُوتٍ ثُمَّ جَعَلَ فِیهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِیَّهَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ إِذَا أَنَا مِتُّ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِی وَ کَفِّنِّی وَ صَلِّ عَلَیَّ وَ أَدْخِلْنِی حُفْرَتِی وَ إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُکَ وَ أَحْسَسْتَ بِذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ فَالْتَمِسْ خَیْرَ وُلْدِکَ وَ أَکْثَرَهُمْ لَکَ صُحْبَهً وَ أَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَیْهِ بِمَا أَوْصَیْتُ بِهِ إِلَیْکَ وَ لَا تَدَعِ الْأَرْضَ بِغَیْرِ عَالِمٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَهْبَطَنِی إِلَی الْأَرْضِ وَ جَعَلَنِی خَلِیفَهً فِیهَا وَ حُجَّهً لَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ جَعَلْتُکَ حُجَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِی فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّهً عَلَی خَلْقِهِ وَ وَصِیّاً مِنْ بَعْدِکَ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ کَمَا سَلَّمْتُ إِلَیْکَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ مِنْ ذُرِّیَّتِی رَجُلٌ نَبِیٌّ اسْمُهُ نُوحٌ یَکُونُ فِی نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْغَرَقُ فَأَوْصِ وَصِیَّکَ أَنْ یَحْتَفِظَ بِالتَّابُوتِ وَ بِمَا فِیهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ فَمُرْهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِهِ وَ لْیَضَعْ کُلُّ وَصِیٍّ وَصِیَّتَهُ فِی التَّابُوتِ وَ لْیُوصِ بِذَلِکَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَکَ مِنْهُمْ نُبُوَّهَ نُوحٍ فَلْیَرْکَبْ مَعَهُ وَ لْیَحْمِلِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ إِلَی فُلْکِهِ وَ لَا یَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ وَ احْذَرْ یَا هِبَهَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ یَا وُلْدِیَ الْمَلْعُونَ قَابِیلَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّیهِ تَهَیَّأَ آدَمُ علیه السلام لِلْمَوْتِ وَ أَذْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أَرْضِهِ ابْتَدَأَنِی بِإِحْسَانِهِ وَ أَسْجَدَ لِی مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَنِی الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ أَسْکَنَنِی جَنَّتَهُ وَ لَمْ یَکُنْ جَعَلَهَا لِی دَارَ قَرَارٍ وَ لَا مَنْزِلَ اسْتِیطَانٍ وَ إِنَّمَا خَلَقَنِی لِأَسْکُنَ الْأَرْضَ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ التَّقْدِیرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ قَدْ کَانَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِکَفَنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحَنُوطِ وَ الْمِسْحَاهِ مَعَهُ قَالَ

وَ نَزَلَ مَعَ جَبْرَئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَهَ آدَمَ فَغَسَّلَهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَنَّطَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِهِبَهِ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ وَ كَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً فَحَفَرَتِ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هِبَهُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ (۱)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِي إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ- يَرْدَ (۲)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوَّهِ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاهُ يَرْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ الْوَصِيَّهَ فَقَامَ أَخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيلَ (۳)فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّهِ أَخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ (۴).

: شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَبِيبٍ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْنَاهَا فِي بَابِ ذِكْرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فِي كِتَابِ الْإِمَامَهِ(۵).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ آدَمُ ابْنَهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِي أَطْعِمْنِي مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْجَنَّهِ فَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ

۱- الظاهر أن هاهنا سقطا او اختصارا من النسّاخ أو الراوی، لان الوصی بعد هبه اللّه ابنه أنوش، فبعده قينان بن أنوش.

۲- الصحيح كما فی روايه العيّاشیّ: فلما حضرت قينان الوفاه أوصی إلی مهلائيل و سلم إليه التابوت و ما فيه و الوصيه فقام مهلائيل بوصيه قينان و سار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصی إلی ابنه يرد.

۳- قد صرّح اليعقوبی فی تاريخه و المسعودیّ فی اثبات الوصيه و غيرهما أن وصی اخنوخ ابنه متوشلخ و وصی متوشلخ ابنه لمك و هو ارفخشد، و وصيه ابنه نوح، فعليه وقع هنا أيضا سقط، و لعل خرقاسيل اسم آخر للمك، و سيأتی فی كتاب الإمامه فی باب الأوصياء من لدن آدم روايه فيها ذكر أوصياء آدم بأسامی أخر.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

فَقَدْ قُبِضَ وَ أَمِرْنَا بِإِجْهَازِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا هِبَهَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً سَبْعِينَ تَفْضِيلًا لِآدَمَ عليه السلام وَ خَمْساً لِلسُّنَّهِ قَالَ وَ آدَمُ عليه السلام لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَكَّهَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَ حَنُوطٌ وَ كَفَنٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ عليها السلام الْمَلَائِكَهَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ خَلِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ رُسُلِ رَبِّي فَقُبِضَ فَغَسَّلُوهُ بِالسِّدْرِ وَ الْمَاءِ ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَ قَالَ هَذَا سُنَّهُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تِسْعَمِائَهٍ وَ سِتّاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ دُفِنَ بِمَكَّهَ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عليهما السلام أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (۱).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ آدَمُ عليه السلام وَ كُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَهً فَرُفِعَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ بَقِيَ السُّنَّهُ عَلَيْنَا خَمْساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (۲).

بيان: لعل ذكر الثلاثين فى هذا الخبر للتقيه لأنهم رووا ذلك عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل و غيره (۳).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ آدَمَ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى شَيْثٍ وَ حَفَرَ لِآدَمَ فِي غَارٍ فِي أَبِي قَبِيسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْكَنْزِ فَلَمْ يَزَلْ آدَمُ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْغَارِ حَتَّى كَانَ زَمَنُ الْغَرَقِ اسْتَخْرَجَهُ نُوحٌ عليه السلام فِي تَابُوتٍ وَ جَعَلَهُ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ (۴).

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- كامل التواريخ ج ۱: ۲۲. م.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. قال اليعقوبى فى تاريخه ۱: ۸ فلما فرغ نوح من عمل السفينه صعد هو و ولده إلى مغاره الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعوه فى وسط البيت الأعلى من السفينه يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من آذار، ثمّ ذكر أن ساما و ملكيزدق بن لمك بن سام دفنا بمسجد منى عند المناره، قال و يقول: أهل الكتاب: بالشام فى الأرض المقدّسه انتهى. قلت: المشهور انه دفن فى الغرىّ كما يدلّ عليه خبر المفضل. و قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: دفن بمكّه فى جبل ابى قبيس ثمّ ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فى ظاهر الكوفه.

أقول: سیأتی خبر طویل فی کتاب الإمامه فی باب اتصال الوصیه من لدن آدم علیه السلام.

«۱۸»-مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی نُوحٍ علیه السلام وَ هُوَ فِی السَّفِینَهِ أَنْ یَطُوفَ بِالْبَیْتِ أُسْبُوعاً فَطَافَ (۱)بِالْبَیْتِ أُسْبُوعاً کَمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِی الْمَاءِ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتاً فِیهِ عِظَامُ آدَمَ علیه السلام فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِی جَوْفِ السَّفِینَهِ حَتَّی طَافَ بِالْبَیْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَی بَابِ الْکُوفَهِ فِی وَسَطِ مَسْجِدِهَا فَفِیهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ابْلَعِی ماءَکِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ کَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ (۲)الَّذِی کَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَهِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِی الْغَرِیِّ (۳).

«۱۹»-مل، کامل الزیارات أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ التَّمِیمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۴).

بیان: اعلم أن الناس اختلفوا فی عمر آدم علیه السلام

فَرَوَی الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ کَانَ کُتِبَ لَهُ أَلْفُ سَنَهٍ فَوَهَبَ سِتِّینَ لِدَاوُدَ علیه السلام ثُمَّ رَجَعَ.

و رووا عن ابن عباس أنه وهب من الألف أربعین فجحد فأکمل الله لآدم ألف سنه و لداود علیه السلام مائه سنه و رووا مثل ذلک عن جماعه منهم سعید بن جبیر و رووا أنه قال ابن عباس کان عمره تسعمائه و ستا و ثلاثین سنه.

و أهل التوراه یزعمون أن عمره تسعمائه و ثلاثون سنه و قال ابن الأثیر فی الکامل علی روایه أبی هریره لم یکن کثیر اختلاف بین الحدیثین و ما فی التوراه فلعل الله ذکر عمره فی التوراه سوی ما وهبه لداود انتهی. (۵)

۱- فی المصدر: فطاف کما أوحی اللّه إلیه. م.

۲- فی نسخه: و تفرق الجمیع.

۳- کامل الزیاره ص ۳۸- ۳۹.

۴- لم نجده فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- کامل التواریخ ج ۱: ۲۱. م.

و قال المسعودی توفی یوم الجمعه لست خلون من نیسان فی الساعه التی کان فیها خلقه و کان عمره تسعمائه و ثلاثین سنه انتهی (۱).

و ذکر السید فی سعد السعود من صحف إدریس علیه السلام مرضه عشره أیام بالحمی و وفاته (۲)یوم الجمعه لأحد عشر یوما خلت من المحرم و دفنه فی غار فی جبل أبی قبیس و وجهه إلی الکعبه و إن عمره علیه السلام من وقت نفخ فیه الروح إلی وفاته ألف سنه و ثلاثین و إن حواء علیها السلام ما بقیت بعده إلا سنه ثم مرضت خمسه عشر یوما ثم توفیت و دفنت إلی جنب آدم علیه السلام ثم قال و نبأ الله شیثا و أنزل علیه خمسین صحیفه فیها دلائل الله و فرائضه و أحکامه و سننه و شرائعه و حدوده فأقام بمکه یتلو تلک الصحف علی بنی آدم و یعلمها و یعبد الله و یعمر الکعبه فیعتمر فی کل شهر و یحج فی أوان الحج حتی تم له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه فمرض فدعا ابنه أیوس (۳)فأوصی به إلیه و أمره بتقوی الله ثم توفی فغسله أیوس ابنه و قینان بن أیوس و مهلائیل بن قینان فتقدم أیوس فصلی علیه و دفنوه عن یمین آدم فی غار أبی قبیس. (۴)ثم قال السید رضی الله عنه وجدت فی السفر الثالث من التوراه أن حیاه آدم کانت تسعمائه و ثلاثین سنه

و قال محمد بن خالد البرقی رحمه الله إن عمر آدم علیه السلام کان تسع مائه و ستا و ثلاثین سنه ذکر ذلک فی کتاب البداء عن الصادق علیه السلام.(۵).

أقول: یمکن رفع التنافی بین خبری الفضیل و التمیمی بأن یکون علیه السلام أسقط النیف فی الخبر الأخیر بأن یکون الغرض ذکر أصل العقود سوی الکسور علی أنه یحتمل أن یکون الإسقاط من الرواه.

۱- مروج الذهب ج ۱: ۱۷. و به قال الیعقوبی فی التاریخ، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و کان عمره الف سنه وهب لداود منها سبعین سنه فصار عمره بعد ذلک تسعمائه و ثلاثین سنه.

۲- فی المصدر: و صفه غسله و تکفینه و دفنه. م.

۳- هکذا فی النسخ و الصحیح: أنوش کما فی المصدر، و کذا الکلام فیما بعده.

۴- سعد السعود: ۳۷- ۳۸. م.

۵- سعد السعود: ۴۰. و فیه: تسعمائه و ست و ثلاثون. م.

باب ۹ قصص إدريس

الآيات؛

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا»(۵۶-۵۷)

الأنبياء: «وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۸۵-۸۶)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ أی القرآن إِدْرِيسَ هو جد أب نوح عليه السلام و اسمه فی التوراه أخنوخ و قيل إنه سمی إدريس لكثره درسه الكتب و هو أول من خط بالقلم و كان خياطا و أول من خاط الثياب و قيل إن الله سبحانه علمه النجوم و الحساب و علم الهيئه و كان ذلک معجزه له إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً أی كثير التصديق فی أمور الدين و قيل صادقا مبالغا فی الصدق فيما يخبر عن الله تعالی نَبِيًّا أی عليا رفيع الشأن برسالات الله تعالی وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا أی عاليا رفيعا و قيل إنه رفع إلی السماء السادسه عن ابن عباس و الضحاک و قال مجاهد رفع إدريس كما رفع عيسی و هو حی لم يمت

و قال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعه و الخامسه و روی ذلک عن أبی جعفر عليه السلام.

و قيل إن معناه و رفعناه محله و مرتبته بالرساله و لم يرد رفعه المكان (۱).

«۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ أَنَّ إِدْرِيسَ عليه السلام كَانَ رَجُلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ قَلِيلًا شَعْرُ الْجَسَدِ كَثِيراً شَعْرُ الرَّأْسِ وَ كَانَتْ إِحْدَی أُذُنَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَی وَ كَانَ دَقِيقَ الصَّدْرِ دَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخُطَاءِ إِذَا مَشَی وَ إِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَهِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فِي عَظَمَهِ اللَّهِ وَ جَلَالِهِ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ السَّمَاوَاتِ وَ لِهَذِهِ الْأَرَضِينَ وَ لِهَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ السَّحَابِ وَ الْمَطَرِ وَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ لَرَبّاً يُدَبِّرُهَا وَ يُصْلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ

۱- مجمع البيان ۶: ۵۱۹.

فَكَيْفَ لِي بِهَذَا الرَّبِّ فَأَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَجَلَا بِطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ (۱)فَجَعَلَ يَعِظُهُمْ وَ يُذَكِّرُهُمْ وَ يُخَوِّفُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ خَالِقِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَزَالُ يُجِيبُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارُوا سَبْعَةً ثُمَّ سَبْعِينَ إِلَى أَنْ صَارُوا سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ بَلَغُوا أَلْفاً فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفاً قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرْ مِنْ خِيَارِنَا (۲)مِائَهَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِيَارِهِمْ مِائَهَ رَجُلٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْمِائَهِ سَبْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ السَّبْعِينَ عَشَرَةً ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشَرَهِ سَبْعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلْيَدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ وَ لْيُؤَمِّنْ بَقِيَّتُنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ دَعَوْا طَوِيلًا فَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ شَيْ ءٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ عليه السلام وَ نَبَّأَهُ وَ دَلَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ وَ انْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَ أَبْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ نُوحٍ عليه السلام (۳).

«۲»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ بَدْءُ نُبُوَّهِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ فِی زَمَانِهِ مَلِکٌ جَبَّارٌ (۴)وَ أَنَّهُ رَکِبَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی بَعْضِ نُزَهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَهٍ نَضِرَهٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَهِ (۵)فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا لِعَبْدٍ مِنْ عَبِیدِ الْمَلِکِ فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ أَمْتِعْنِی بِأَرْضِکَ هَذِهِ- (۶)فَقَالَ لَهُ عِیَالِی أَحْوَجُ إِلَیْهَا مِنْکَ قَالَ فَسُمْنِی بِهَا

۱- فی نسخه: فخلا بطائفه من قومه.

۲- فی نسخه: تعالوا نختار من خیارنا.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: إنّه «بیوراسب».

۵- أی من الذین رفضوا الشرک و المعاصی و ترکوا مذهب السلطان، و عبر علیه السلام بذلک لئلا یهتم أصحابه ممّا ینابزهم العامّه بهذا اللقب و یعلموا أن ذلک کان دیدن أهل الدنیا سلفا و خلفا و عادتهم، رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و قال: فقیل: إنّها لرجل من الرافضه کان لا یتبعه علی کفره و یرفضه یسمی رافضیا فدعی به.

۶- أی صیرنی انتفع و ألتذ به.

أَثْمِنْ لَکَ قَالَ لَا أَمْتِعُکَ وَ لَا أَسُومُکَ دَعْ عَنْکَ ذِکْرَهَا فَغَضِبَ الْمَلِکُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَسِفَ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ مَغْمُومٌ مُفَکِّرٌ فِی أَمْرِهِ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ (۱)وَ کَانَ بِهَا مُعْجَباً یُشَاوِرُهَا فِی الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِی مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَیْهَا لِیُشَاوِرَهَا فِی أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ فَرَأَتْ فِی وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا الَّذِی دَهَاکَ- (۲)حَتَّی بَدَا الْغَضَبُ فِی وَجْهِکَ قَبْلَ فِعْلِکَ- (۳)فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا یَغْتَمُّ وَ یَأْسَفُ (۴) مَنْ لَا یَقْدِرُ عَلَی التَّغْیِیرِ وَ الِانْتِقَامِ وَ إِنْ کُنْتَ تَکْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ فَأَنَا أَکْفِیکَ أَمْرَهُ وَ أُصَیِّرُ أَرْضَهُ بِیَدِکَ بِحُجَّهٍ لَکَ فِیهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ أَبْعَثُ إِلَیْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِی أَزَارِقَهَ حَتَّی یَأْتُوکَ بِهِ فَیَشْهَدُوا عَلَیْهِ عِنْدَکَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِکَ فَیَجُوزُ لَکَ قَتْلُهُ وَ أَخْذُ أَرْضِهِ قَالَ فَافْعَلِی ذَلِکِ قَالَ فَکَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ عَلَی دِینِهَا یَرَوْنَ قَتْلَ الرَّافِضَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَعَثَتْ إِلَی قَوْمٍ مِنْهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ یَشْهَدُوا عَلَی فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ عِنْدَ الْمَلِکِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَشَهِدُوا عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِدْرِیسَ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ فَأَحْوَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَّ الْکِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِکَ فَقَدْ غَرَّکَ یَا مُبْتَلَی حِلْمِی عَنْکَ فَأَتَاهُ إِدْرِیسُ علیه السلام بِرِسَالَهِ رَبِّهِ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَیُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ- (۵)وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ وَ أَحْوَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَ

۱- أی کانت بصفه الازارقه، فکما أن الازارقه یرون غیر أهل نحلتهم مشرکا و یستحلون دمه و أمواله فکذلک هذه المرأه، و الازارقه فرقه من الخوارج.

۲- دهی فلانا: أصابه بداهیه. و الداهیه: الامر العظیم.

۳- فی نسخه: قبل ایقاعک.

۴- فی المصدر : یغتم ویهتم به « ویأسف خ ». م

۵- فی نسخه: انی رسول اللّه إلیک.

الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَالَ الْجَبَّارُ اخْرُجْ عَنِّی يَا إِدْرِيسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِی بِنَفْسِكَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ فَقَالَتْ لَا يَهُولَنَّكَ رِسَالَهُ إِلَهِ إِدْرِيسَ- أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَبْطُلُ رِسَالَهُ إِلَهِهِ وَ كُلُّ مَا جَاءَكَ بِهِ قَالَ فَافْعَلِی وَ كَانَ لِإِدْرِيسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَهِ مُؤْمِنُونَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِی مَجْلِسٍ لَهُ فَيَأْنَسُونَ بِهِ وَ يَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِمَا كَانَ مِنْ وَحْیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ وَ مَا كَانَ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَهِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَأَشْفَقُوا عَلَى إِدْرِيسَ وَ أَصْحَابِهِ وَ خَافُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَ بَعَثَتْ امْرَأَهُ الْجَبَّارِ إِلَى إِدْرِيسَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِيَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِی مَجْلِسِهِ الَّذِی كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَانْصَرَفُوا وَ قَدْ رَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِيسَ لِيَقْتُلُوهُ فَتَفَرَّقُوا فِی طَلَبِهِ فلقوا (فَلَقُوهُ) فَقَالُوا لَهُ خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُكَ قَدْ بَعَثَ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ فَتَنَحَّى إِدْرِيسُ عَنِ الْقَرْيَهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِی السَّحَرِ نَاجَى إِدْرِيسُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بَعَثْتَنِی إِلَى جَبَّارٍ فَبَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ وَ قَدْ تَوَعَّدَنِی هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِی إِنْ ظَفِرَ بِی فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَ اخْرُجْ مِنْ قَرْيَتِهِ وَ خَلِّنِی وَ إِيَّاهُ فَوَ عِزَّتِی لَأُنْفِذَنَّ فِيهِ أَمْرِی وَ لَأُصَدِّقَنَّ قَوْلَكَ فِيهِ وَ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ إِدْرِيسُ يَا رَبِّ إِنْ لِی حَاجَهً قَالَ اللَّهُ سَلْهَا تُعْطَهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ مَا حَوْلَهَا وَ مَا حَوَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْأَلَكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِدْرِيسُ إِذاً تَخْرَبُ الْقَرْيَهُ وَ يَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَ يَجُوعُونَ فَقَالَ إِدْرِيسُ وَ إِنْ خَرِبَتْ وَ جَهِدُوا وَ جَاعُوا قَالَ اللَّهُ فَإِنِّی قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ وَ لَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِی ذَلِكَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ وَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ وَعَدَهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَسْأَلَهُ ذَلِكَ فَاخْرُجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى فَخَرَجُوا مِنْهَا وَ عِدَّتُهُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِی الْقُرَى وَ شَاعَ خَبَرُ إِدْرِيسَ فِی الْقُرَى بِمَا سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى وَ تَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِی الْجَبَلِ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ سَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مُلْكَ

الْجَبَّارِ وَ قَتَلَهُ وَ أَخْرَبَ مَدِينَتَهُ وَ أَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَباً لِلْمُؤْمِنِ وَ ظَهَرَ فِي الْمَدِينَهِ جَبَّارٌ آخَرُ عَاصٍ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِيسَ مِنَ الْقَرْيَهِ عِشْرِينَ سَنَهً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَائِهَا عَلَيْهِمْ فَجَهَدَ الْقَوْمُ وَ اشْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَ صَارُوا يَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَهَ [(۱)](#)مِنَ الْقُرَى مِنْ بَعْدُ فَلَمَّا جَهَدُوا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هُوَ وَ قَدْ خَفِيَ إِدْرِيسُ عَنَّا وَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَ يَدْعُوهُ وَ يَفْزَعُوا إِلَيْهِ وَ يَسْأَلُوهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَا حَوَتْ قَرْيَتُهُمْ فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ حَثَوْا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ- [(۲)](#)وَ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ أَهْلُ قَرْيَتِكَ [(۳)](#)قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ السَّيِّئَهِ وَ قَدْ رَحِمْتُهُمْ وَ لَمْ يَمْنَعْنِي إِجَابَتَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا مُنَاظَرَتُكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي فَاسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ حَتَّى أُغِيثَهُمْ وَ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ فَسَلْنِي [(۴)](#)قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِدْرِيسَ بِطَعَامِهِ كُلَّ مَسَاءٍ أَنِ احْبِسْ عَنْ إِدْرِيسَ طَعَامَهُ وَ لَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَمَّا أَمْسَى إِدْرِيسُ فِي لَيْلَهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ حَزِنَ وَ جَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ جُوعُهُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَ جُوعُهُ وَ حُزْنُهُ وَ قَلَّ صَبْرُهُ فَنَادَى رَبَّهُ يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ جَزِعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْكَ طَعَامَكَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ لَمْ تَجْزَعْ وَ لَمْ تُنْكِرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ وَ جُهْدَهُمْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً ثُمَّ سَأَلْتُكَ عَنْ جُهْدِهِمْ

۱- أی یجمعون الاطعمه.

۲- حثا التراب: صبه.

۳- فی المصدر: فاوحی اللّه عزّ و جلّ الی إدریس ان أهل قریتک اه. م.

۴- فی المصدر: أ لم تسألنی یا إدریس فاجبتک الی ما سألت، و انا اسألک ان لم تسألنی فلم لا تجیب مسألتی. قال إدریس اه. م.

وَ رَحْمَتِی إِیَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِی أَنْ أَمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِی وَ بَخِلْتَ عَلَیْهِمْ بِمَسْأَلَتِکَ إِیَّایَ فَأَذَقْتُکَ الْجُوعَ (۱)فَقَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ صَبْرُکَ وَ ظَهَرَ جَزَعُکَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِکَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِکَ فَقَدْ وَکَلْتُکَ فِی طَلَبِهِ إِلَی حِیَلِکَ فَهَبَطَ إِدْرِیسُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَی غَیْرِهِ یَطْلُبُ أُکْلَةً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْیَةَ نَظَرَ إِلَی دُخَانٍ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَی عَجُوزٍ کَبِیرَةٍ وَ هِیَ تُرَقِّقُ قُرْصَتَیْنِ لَهَا عَلَی مِقْلَاةٍ (۲)فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَطْعِمِینِی فَإِنِّی مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَکَتْ لَنَا دَعْوَةُ إِدْرِیسَ فَضْلًا نُطْعِمُهُ أَحَداً وَ حَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِکُ شَیْئاً غَیْرَهُ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَةِ قَالَ لَهَا أَطْعِمِینِی مَا أُمْسِکُ بِهِ رُوحِی وَ تَحْمِلُنِی بِهِ رِجْلِی إِلَی أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ إِنَّهُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَةٌ لِی وَ الْأُخْرَی لِابْنِی فَإِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتِی مِتُّ وَ إِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتَ ابْنِی مَاتَ وَ مَا هُنَا فَضْلٌ أُطْعِمُکَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ ابْنَکِ صَغِیرٌ یُجْزِیهِ نِصْفُ قُرْصَةٍ فَیَحْیَا بِهَا وَ یُجْزِینِی النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَحْیَا بِهِ وَ فِی ذَلِکِ بُلْغَةٌ لِی وَ لَهُ فَأَکَلَتِ الْمَرْأَةُ قُرْصَهَا وَ کَسَرَتِ الْقُرْصَ الْآخَرَ بَیْنَ إِدْرِیسَ وَ بَیْنَ ابْنِهَا فَلَمَّا رَأَی ابْنُهَا إِدْرِیسَ یَأْکُلُ مِنْ قُرْصَتِهِ اضْطَرَبَ حَتَّی مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَیَّ ابْنِی جَزَعاً عَلَی قُوتِهِ قَالَ إِدْرِیسُ فَأَنَا أُحْیِیهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَا تَجْزَعِی ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِیسُ بِعَضُدَیِ الصَّبِیِّ ثُمَّ قَالَ أَیَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَةُ مِنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ ارْجِعِی إِلَی بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا إِدْرِیسُ النَّبِیُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَیْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَةُ کَلَامَ إِدْرِیسَ وَ قَوْلَهُ أَنَا إِدْرِیسُ وَ نَظَرَتْ إِلَی ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ وَ خَرَجَتْ تُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهَا فِی الْقَرْیَةِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِیسُ قَرْیَتَکُمْ وَ مَضَی إِدْرِیسُ حَتَّی جَلَسَ عَلَی مَوْضِعِ مَدِینَةِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَ هِیَ عَلَی تَلٍّ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْیَتِهِ فَقَالُوا لَهُ یَا إِدْرِیسُ أَ مَا رَحِمْتَنَا فِی هَذِهِ الْعِشْرِینَ سَنَةً الَّتِی جُهِدْنَا فِیهَا وَ مَسَّنَا الْجُوعُ وَ الْجُهْدُ فِیهَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا قَالَ لَا حَتَّی یَأْتِیَنِی جَبَّارُکُمْ هَذَا وَ جَمِیعُ أَهْلِ قَرْیَتِکُمْ مُشَاةً حُفَاةً فَیَسْأَلُونِی ذَلِکَ فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا یَأْتُوهُ بِإِدْرِیسَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَ إِلَیْکَ

۱- فی المصدر: فادبتک بالجوع. م.

۲- المقلاه: وعاء یقلی فیه الطعام.

لِتَذْهَبَ إِلَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَهِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ أَ مَا لَكَ رَحْمَهٌ فَقَالَ مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَ لَا أَنَا بِسَائِلٍ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ مَاشِياً حَافِياً وَ أَهْلُ قَرْيَتِكُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ وَ جَمِيعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ حُفَاهً مُشَاهً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى قَرْيَتِهِمْ وَ نَوَاحِيهَا فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ هَطَلَتْ (۱)عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا الْغَرَقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْمَاءِ (۲).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (۳).

بيان: فسمنى أى بعنى أثمن لك أعطيك الثمن قبل فعلك أى إتيانك بما غضبت له فلن تسبقنى بنفسك هو تهديد بالقتل أى لا يمكنك الفرار بنفسك و التقدم بحيث لا يمكننى اللحوق بك لإهلاكها أو لا تغلبنى فى أمر نفسك بأن تتخلصها منى و يحتمل أن يكون المراد لا تغلبنى متفردا بنفسك من غير معاون فلم تتعرض لى حتى أهمتهم أنفسهم أى خوف أنفسهم أوقعهم فى الهموم أو لم يهتمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها.

ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم و الوجوب بل على الندب و الاستحباب و كان غرضه عليه السلام فى التأخير و فى طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم (۴)و أن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعه رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه.

۱- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.

۲- كمال الدين: ۷۶- ۷۸. م.

۳- مخطوط. م.

۴- و ليكون ذلك تنبيها للملك الجبار و أتباعه و رجوعهم إلى اللّه مسلمين، و لو كان يدعو قبل أن يسلموا و يتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفهوا.

«۳»-فس أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غَضِبَ عَلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَطَعَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَبَقِیَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِیسَ علیه السلام جَاءَ ذَلِکَ الْمَلَکُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرْضَی عَنِّی وَ یَرُدَّ عَلَیَّ جَنَاحِی (۱)قَالَ نَعَمْ فَدَعَا إِدْرِیسُ رَبَّهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ جَنَاحَهُ (۲)وَ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ الْمَلَکُ لِإِدْرِیسَ أَ لَکَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قَالَ نَعَمْ أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعَنِی إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَا تَعَیُّشَ لِی مَعَ ذِکْرِهِ فَأَخَذَهُ الْمَلَکُ إِلَی جَنَاحِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ جَالِسٌ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ تَعَجُّباً فَسَلَّمَ إِدْرِیسُ عَلَی مَلَکِ الْمَوْتِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَکَ تُحَرِّکُ رَأْسَکَ قَالَ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ أَمَرَنِی أَنْ أَقْبِضَ رُوحَکَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقُلْتُ رَبِّ (۳)کَیْفَ یَکُونُ هَذَا وَ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَی الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَیْنَهُمَا کَذَلِکَ فَکَیْفَ یَکُونُ هَذَا ثُمَّ قَبَضَ رُوحَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا قَالَ وَ سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِکَثْرَهِ دِرَاسَهِ الْکُتُبِ (۴).

«۴»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی إِدْرِیسَ أَنَّهُ کَانَ یُکْثِرُ الدَّرْسَ بِحُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ(۵).

«۵»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً (۶).

«۶»-ج، الإحتجاج فِیمَا احْتَجَّ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی یَهُودِیِّ الشَّامِ أَنَّ إِدْرِیسَ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ مَکاناً عَلِیًّا وَ أُطْعِمَ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (۷).

«۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ

۱- فی نسخه: و یرد لی جناحی.

۲- فی المصدر: علی جناحه. م.

۳- فی المصدر: یا ربّ. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱۱- ۴۱۲. و فی نسخه: لکثره دراسته للکتب.

۵- معانی الأخبار: ۱۸. م.

۶- الخصال ج ۲: ۱۰۴، معانی الأخبار: ۹۵. م.

۷- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكِهِ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَهٌ فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَتَى إِدْرِيسَ النَّبِيَّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ اشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ فَصَلَّى ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَفْتُرُ وَ صَامَ أَيَّامَهَا لَا يُفْطِرُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَى اللَّهِ فِي السَّحَرِ لِلْمَلَكِ فَأَذِنَ لَهُ فِي الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ أُحِبُّ أَنْ أُكَافِيَكَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ حَاجَهً فَقَالَ تُرِينِي مَلَكَ الْمَوْتِ لَعَلِّي آنَسُ بِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَهْنَؤُنِي مَعَ ذِكْرِهِ شَيْ ءٌ فَبَسَطَ جَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْكَبْ فَصَعِدَ بِهِ فَطَلَبَ مَلَكَ الْمَوْتِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فَقِيلَ إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقَالَ الْمَلَكُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ مَا لِي أَرَاكَ قَاطِباً (۱)قَالَ أَتَعَجَّبُ أَنِّي كُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَسَمِعَ إِدْرِيسُ ذَلِكَ فَانْتَفَضَ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَكِ (۲)وَ قَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَكَانَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (۳)

«۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عليه السلام يَسِيحُ النَّهَارَ (۴)وَ يَصُومُهُ وَ يَبِيتُ حَيْثُ مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ وَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ حَيْثُ مَا أَفْطَرَ وَ كَانَ يَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا يَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ فَسَأَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِي زِيَارَهِ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَنَزَلَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ فَأَكُونَ مَعَكَ فَصَحِبَهُ وَ كَانَا يَسِيحَانِ النَّهَارَ وَ يَصُومَانِهِ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أُتِيَ إِدْرِيسُ فِطْرَهُ فَيَأْكُلُ وَ يَدْعُو مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَا حَاجَهَ لِي فِيهِ ثُمَّ يَقُومَانِ يُصَلِّيَانِ وَ إِدْرِيسُ يُصَلِّي وَ يَفْتُرُ وَ يَنَامُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ يُصَلِّي وَ لَا يَنَامُ وَ لَا يَفْتُرُ فَمَكَثَا بِذَلِكَ أَيَّاماً ثُمَّ إِنَّهُمَا مَرَّا بِقَطِيعِ غَنَمٍ وَ كَرْمٍ قَدْ أَيْنَعَ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ حَمَلًا أَوْ مِنْ هَذَا عَنَاقِيدَ فَتُفْطِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوكَ إِلَى مَالِي فَتَأْبَى فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى مَالِ الْغَيْرِ ثُمَّ قَالَ إِدْرِيسُ عليه السلام قَدْ صَحِبْتَنِي وَ أَحْسَنْتَ

۱- قطب الرجل: جمع ما بين عينيه و كلح.

۲- في نسخه: فانتقض من جناح الملك.

۳- مخطوط. م.

۴- أي يذهب في الأرض للعباده و الترهب.

فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِيسُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ تَصْعَدُ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى جَنَاحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ عليه السلام إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُخْرَى قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ بَلَغَنِي مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةٌ فَأُحِبُّ أَنْ تُذِيقَنِي مِنْهُ طَرَفاً فَأَنْظُرَ هُوَ كَمَا بَلَغَنِي فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لَهُ فَأَذِنَ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ بَلَغَنِي عَنْهُ شِدَّةٌ وَ إِنَّهُ لَأَشَدُّ مِمَّا بَلَغَنِي وَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِيَ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ صَاحِبَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا رَآهَا إِدْرِيسُ عليه السلام سَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِيَ الْجَنَّةَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ خَازِنَ الْجَنَّةِ فَدَخَلَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَا كُنْتُ لِأَخْرُجَ مِنْهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُقْتُهُ وَ يَقُولُ وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها وَ قَدْ وَرَدْتُهَا وَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها (١)

بيان: الخبران السابقان أقوى و أصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما و هذا أوفق بروايات العامه.

«٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ الْمُنَبِّهِ قَالَ: إِنَّ إِدْرِيسَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَظِيمَ الصَّدْرِ قَلِيلَ الصَّوْتِ رَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخُطَى إِذَا مَشَى وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي صَدْرِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِدْرِيسَ عليه السلام ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَ لَبِسَهَا وَ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَ كَانَ كُلَّمَا خَاطَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ هَلَّلَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ وَحَّدَهُ وَ مَجَّدَهُ وَ كَانَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ عَمَلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ أَعْمَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ كُلِّهِمْ قَالَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي زَمَانِ إِدْرِيسَ عليه السلام يُصَافِحُونَ النَّاسَ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يُكَلِّمُونَهُمْ وَ يُجَالِسُونَهُمْ وَ ذَلِكَ لِصَلَاحِ الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَنُ نُوحٍ عليه السلام وَ قَوْمِهِ ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ مَا كَانَ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنَّ إِدْرِيسَ إِنَّمَا حَاجَّكَ فَحَجَّكَ بِوَحْيِي وَ أَنَا الَّذِي هَيَّأْتُ لَهُ تَعْجِيلَ دُخُولِ

١- مخطوط. م.

الْجَنَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْصِبُ نَفْسَهُ (۱)وَ جَسَدَهُ يُتْعِبُهُمَا لِی فَكَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أَعَوِّضَهُ مِنْ ذَلِکَ الرَّاحَهَ وَ الطَّمَأْنِينَهَ وَ أَنْ أَبَوِّئَهُ بِتَوَاضُعِهِ لِی وَ بِصَالِحِ عِبَادَتِی مِنَ الْجَنَّهِ مَقْعَداً وَ مَكَاناً عَلِيّاً (۲).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَهَ فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ فَصَلِّ فِيهِ وَ اسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَکَ لِدِينِکَ وَ دُنْيَاکَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام الَّذِی كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَ يُصَلِّی فِيهِ وَ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَى لَهُ حَوَائِجَهُ وَ رَفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَكَاناً عَلِيّاً إِلَى دَرَجَهِ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ أُجِيرَ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَ مَكَايِدِ أَعْدَائِهِ (۳).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد فی باب مسجد السهله و قال المسعودی أخنوخ هو إدريس النبی عليه السلام و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی كتابه أنه رفعه مَكاناً عَلِيًّا و كان عالما بالنجوم و كانت حياته فی الأرض ثلاثمائه سنه (۴)و قيل أكثر من ذلک (۵)و هو أول من طرز الطرز (۶)و خاط بالإبره و أنزل عليه ثلاثون صحيفه و كان نزل قبل ذلک على آدم إحدى و عشرون صحيفه و نزل على شيث تسع و عشرون صحيفه فيها تهليل و تسبيح (۷).

و قال الطبرسی رحمه الله و الرازی إنه جد أبی نوح عليه السلام و اسمه أخنوخ و هو أول من خاط الثياب و لبسها و كانوا يلبسون الجلود (۸).

و قال ابن الأثير فی الكامل قام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسه الملک و تدبير

۱- أی يتعبه و يزجره، و فی نسخه: كان ينصب نفسه و جسده بتعبهما.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- و به قال اليعقوبی فی تاريخه.

۵- ليس فی المصدر بين قوله: «مَكاناً عَلِيًّا» و قوله: «و هو اول» شی ء. م.

۶- فی المصدر: من درز الدروز. م.

۷- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. و قد فصل ترجمته فی اثبات الوصيه: ص ۱۱ و قال: و فی أيامه ملک بيوراسب من ولد قابيل ألف سنه، ثمّ ذكر ما تقدم فی الخبر الثانی، و قال: كان منزله مسجد السهله بظاهر الكوفه، و قال: و كانت سنه فی الوقت الذی رفع فيه ثلاث مائه و ستا و خمسين سنه.

۸- مجمع البيان ۶: ۵۱۹، مفاتيح الغيب ۵: ۵۶۶. م.

من تحت یدیه من رعیته مقام أبیه لا یوقف منه علی تغییر و لا تبدیل و کان جمیع عمر أنوش سبعمائه و خمس سنین (۱)و کان مولده بعد أن مضی من عمر أبیه شیث ستمائه و خمس سنین هذا قول أهل التوراه و قال ابن عباس ولد شیث أنوش و معه نفرا کثیرا و إلیه أوصی شیث ثم ولد لأنوش ابنه قینان بعد مضی تسعین سنه من عمر أنوش (۲)و ولد معه نفرا کثیرا و إلیه الوصیه و ولد قینان مهلائیل و ولدا کثیرا معه و إلیه الوصیه و ولد مهلائیل یرد (۳)و قیل یارد و نفرا معه و إلیه الوصیه فولد یرد أخنوخ و هو إدریس النبی علیه السلام و نفرا معه و إلیه الوصیه. (۴)

۱- قال الیعقوبی: و توفی لثلاث خلون من تشرین الأول حین غابت الشمس، و کانت حیاته تسعمائه و خمسا و ستین سنه انتهی. و قال ابن حبیب فی المحبر: و عمر انوش تسعمائه و خمس سنین، و قال ابن الکلبی: و سبعا و خمسین سنه.

۲- و به قال الیعقوبی أیضا فی تاریخه، و قال: و مات قینان و کانت حیاته تسعمائه سنه و عشرین سنه.

۳- قال الیعقوبی: و قد کان قد ولد لمهلائیل یرد بعد أن أتت علیه خمس و ستون سنه، ثم توفی مهلائیل للیلتین خلتا من نیسان یوم الاحد علی ثلاث ساعات من النهار، و کانت حیاته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعین سنه قلت: فی المحبر: مهلالیل ثم قال: ثم قام بعد مهلائیل یرد، و کان رجلا مؤمنا کامل العمل للّه سبحانه و العباده له کثیر الصلاه باللیل و النهار فزاد اللّه فی حیاته، و کان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت علیه اثنتان و ستون سنه، و فی الأربعین لیرد تمّ الالف الأول. و فصل ترجمته إلی أن قال: ثم توفی یوم الجمعه للیله خلت من آذار حین غابت الشمس، و کانت حیاته تسعمائه سنه و اثنین و ستین سنه. ثمّ قام من بعد یرد اخنوخ بن یرد، فقام بعباده اللّه سبحانه، و لما اتت له خمس و ستون سنه ولد متوشلح، و کان اخنوخ أول من خطّ بالقلم و هو إدریس النبیّ ثمّ رفعه اللّه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه. ثمّ قام من بعده متوشلخ بعباده اللّه تعالی و طاعته، و کان لما اتت علیه مائه و سبعون و ثمانون سنه ولد له لمک، و توفی متوشلح فی احدی و عشرین من أیلول یوم الخمیس، و کانت حیاته تسعمائه و ستین سنه. قلت: و فی المحبر: تسعا و ستین، و قال ابن الکلبی: ألفا و مائه و سبعین انتهی فقام لمک بعد أبیه بعباده اللّه و طاعته، و کان قد ولد له بعد أن أتت علیه مائه و اثنتان و ثمانون سنه، و توفی لمک لسبع عشره لیله خلت من آذار یوم الاحد علی تسع ساعات من النهار، و کانت حیاته سبعمائه و سبعا و سبعین سنه. انتهی. و فی اثبات الوصیه: اسم لمک ارفخشد. و فصل ترجمتهم الیعقوبی فی التاریخ و المسعودیّ فی اثبات الوصیه، و فیهما فوائد کثیره ترکناها رعایه لعدم الإکثار و الملال فمن شاء فلیراجعهما.

۴- کامل التواریخ ج ۱: ۲۲. م.

ثم قال و الحکماء الیونانیون یسمونه هرمس الحکیم فعاش یرد بعد مولد إدریس ثمانمائه سنه و ولد له بنون و بنات فکان عمره تسعمائه سنه و اثنتین و ستین سنه و توفی آدم علیه السلام بعد أن مضی من عمر إدریس ثلاثمائه سنه و ثمان و ستون قال و فی التوراه أن الله رفع إدریس بعد ثلاثمائه سنه و خمس و ستین سنه من عمره و بعد أن مضی من عمر أبیه خمسمائه سنه و سبع و عشرون سنه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائه و خمسا و ثلاثین سنه تمام تسعمائه و اثنتین و ستین سنه (۱).

ثم قال ولد لأخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائه سنه ثم رفع و استخلفه أخنوخ علی أمر ولده فعاش تسعمائه و تسع عشره سنه (۲)ثم مات و أوصی إلی ابنه لمک و هو أبو نوح علیه السلام (۳).

و قال السید بن طاوس فی کتاب سعد السعود وجدت فی صحف إدریس علیه السلام فکأنک بالموت قد نزل فاشتد أنینک و عرق جبینک و تقلصت شفتاک و انکسر لسانک و یبس ریقک و علا سواد عینیک بیاض و أزبد فوک و اهتز جمیع بدنک و عالجت غصه الموت و سکرته و مرارته و زعقته (۴)و نودیت فلم تسمع ثم خرجت نفسک و صرت جیفه بین أهلک إن فیک لعبره لغیرک فاعتبر فی معانی الموت إن الذی نزل نازل بک لا محاله و کل عمر و إن طال فعن قلیل یفنی (۵)لأن کل ما هو آت قریب لوقت معلوم فاعتبر بالموت یا من یموت (۶)و اعلم أیها الإنسان أن أشد الموت ما قبله و الموت أهون مما بعده من شده أهوال یوم القیامه ثم ذکر من أحوال الصیحه و الفناء و یوم القیامه و مواقف الحساب و الجزاء ما یعجز (۷)عن سماعه قوه الأقویاء(۸).

۱- کامل التواریخ ۱: ۲۴. م.

۲- فی المصدر: تسعمائه سنه و سبع و عشرین سنه. م.

۳- کامل التواریخ ۱: ۲۵. م.

۴- تقلص: انضم و انزوی. أزبد الفم: أخرج الزبد و قذف به. و الزبد: ما یعلو الماء و نحوه من الرغوه. الزعقه: الصیحه.

۵- فی المصدر: و إن طال العمر فعن قلیل یفنی. م.

۶- فی المصدر: بالموت یا ابن آدم. م.

۷- فی المصدر: الحساب و الخوف ما یعجز اه. م.

۸- سعد السعود: ۳۸. م.

«۱۱»-أَقُولُ ثُمَّ نَقَلَ السَّيِّدُ عَنِ الصُّحُفِ مَا يُخَاطِبُ اللَّهُ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ سَيَأْتِی فِی بَابِ الْبَشَائِرِ مِنْ كِتَابِ أَحْوَالِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدْتُ فِی كِتَابٍ مُفْرَدٍ فِی وَقْفِ الْمَشْهَدِ الْمُسَمَّی بِالطَّاهِرِ بِالْكُوفَهِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سُنَنُ إِدْرِيسَ علیه السلام وَ هُوَ بِخَطِّ عِيسَی نَقَلَهُ مِنَ السُّرْيَانِيِّ إِلَی الْعَرَبِيِّ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ الصَّابِئِ الْكَاتِبِ وَ كَانَ فِيهِ اعْلَمُوا وَ اسْتَيْقِنُوا أَنَّ تَقْوَی اللَّهِ هِیَ الْحِكْمَهُ الْكُبْرَی وَ النِّعْمَهُ الْعُظْمَی وَ السَّبَبُ الدَّاعِی إِلَی الْخَيْرِ وَ الْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْعَقْلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَهَبَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَ اخْتَصَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَكَشَفُوا لَهُمْ عَنْ سَرَائِرِ الدِّيَانَهِ وَ حَقَائِقِ الْحِكْمَهِ لِيَنْتَهُوا عَنِ الضَّلَالِ وَ يَتَّبِعُوا الرَّشَادَ لِيَتَقَرَّرَ فِی نُفُوسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ أَوْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ أَوْ تُحَصِّلَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تَحُدَّهُ الْأَحْوَالُ وَ أَنَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لَهُ كَمَا شَاءَ لَا يُتَعَقَّبُ أَفْعَالُهُ وَ لَا تُدْرَكُ غَايَاتُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَحْدِيدٌ وَ لَا تَحْصِيلٌ وَ لَا مُشَارٌ وَ لَا اعْتِبَارٌ وَ لَا فَطْنٌ وَ لَا تَفْسِيرٌ وَ لَا تَنْتَهِی اسْتِطَاعَهُ الْمَخْلُوقِينَ إِلَی مَعْرِفَهِ ذَاتِهِ وَ لَا عِلْمِ كُنْهِهِ وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ادْعُوا اللَّهَ فِی أَكْثَرِ أَوْقَاتِكُمْ مُتَعَاضِدِينَ مُتَأَلِّهِينَ فِی دُعَائِكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمْ مِنْكُمُ التَّظَافُرَ وَ التَّوَازُرَ يُجِبْ دُعَاءَكُمْ وَ يَقْضِ حَاجَاتِكُمْ وَ يُبَلِّغْكُمْ آمَالَكُمْ وَ يُفِضْ عَطَايَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِی لَا تَفْنَی وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصِّيَامِ فَطَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِيَهٍ مُنَزَّهَهٍ عَنِ الْأَفْكَارِ السَّيِّئَهِ وَ الْهَوَاجِسِ الْمُنْكَرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْبِسُ الْقُلُوبَ اللَّطِخَهَ وَ النِّيَّاتِ الْمَدْخُولَهَ (۱)وَ مَعَ صِيَامِ أَفْوَاهِكُمْ مِنَ الْمَآكِلِ فَلْتَصُمْ جَوَارِحُكُمْ مِنَ الْمَآثِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَی مِنْكُمْ أَنْ تَصُومُوا مِنَ الْمَطَاعِمِ فَقَطْ لَكِنْ مِنَ الْمَنَاكِيرِ كُلِّهَا وَ الْفَوَاحِشِ بِأَسْرِهَا وَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصَّلَاهِ فَاصْرِفُوا لَهَا خَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّغاً وَ سَلُوهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنَافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اسْتِكَانَهٍ وَ إِذَا بَرَكْتُمْ (۲)وَ سَجَدْتُمْ فَأَبْعِدُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ أَفْكَارَ الدُّنْيَا وَ هَوَاجِسَ السُّوءِ (۳)وَ أَفْعَالَ

۱- أی و النيات التی دخلتها الفساد من الرياء و العجب و غيرهما.

۲- برك البعير: استناخ و هو أن يلصق صدره بالارض.

۳- الهواجس جمع الهاجس: ما وقع فی خلدك.

الشَّرِّ وَ اعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَآكِلَ السُّحْتِ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَدُّوا فَرَائِضَ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَ هِيَ ثَلَاثٌ الْغَدَاةُ وَ عَدَدُهَا ثَمَانُ سُوَرٍ وَ كُلُّ سُورَتَيْنِ ثَلَاثُ سَجَدَاتٍ بِثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ خَمْسُ سُوَرٍ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَمْسُ سُوَرٍ بِسُجُودِهِنَّ هَذِهِ الْمَكْتُوبَةُ عَلَيْكُمْ وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهَا مُتَنَفِّلًا فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدُ فِي الثَّوَابِ (۱).

«۱۲»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ علیه السلام الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ (۲).

«۱۳»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۳).

۱- سعد السعود ص ۳۹- ۴۰. م.

۲- فروع الكافی ۱: ۱۳۹. م.

۳- فروع الكافی ۱: ۱۳۹. م.

أبواب قصص نوح على نبينا و آله و عليه السلام

باب ۱ مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى الْعُقْبَهِ- (الْعَقِبِ خ) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَهَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِى أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِى النَّجَاهَ أُنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِى السَّفِينَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ (۱)عَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ هلوليا أَلْفاً أَلْفاً يَا ماريا أتقن قَالَ فَاسْتَوَى الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَهُ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام إِنَّ كَلَاماً نَجَّانِىَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِى قَالَ فَنَقَشَ فِى خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِى الْخَبَرَ (۲).

ل، الخصال أبى عن أحمد بن إدريس عن الأشعرى عن عبد الله بن الحكم عن محمد بن على الصيرفى عن الحسين بن خالد مثله (۳)

«۲»- لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَهٍ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسُونَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً وَ هُوَ فِى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَ مِائَتَا عَامٍ فِى عَمَلِ السَّفِينَهِ وَ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَهِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ (۴)

ص: ۲۸۵

۱- القلس: حبل للسفينه ضخم.

۲- العيون: ۲۱۷، أمالى الصدوق: ۲۷۴. م.

۳- الخصال ج ۱: ۱۶۲. م.

۴- نضب الماء: غار فى الأرض. مصروا المكان: جعلوه مصرا.

وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ (۱) يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ تَدَعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ (۲)فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّ مَا مَرَّ بِي فِي الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام (۳)

«۳»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ نُوحٍ عليه السلام مَا كَانَ فَقَالَ اسْمُهُ السَّكَنُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَى قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (۴).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عليه السلام عَبْدَ الْغَفَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ (۵).

فس، تفسير القمي مرسلا مثله (۶).

«۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

۱- في نسخه : ما جاءبك.

۲- في نسخه: تدعني اتحول من الشمس إلى الظل؟.

۳- أمالي الصدوق: ۳۰۶. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۸، العيون: ۱۳۵. و فيه: فقال: كان اه. م.

۵- علل الشرائع: ۲۱. م.

۶- تفسير القمّيّ: ۳۰۴. م.

جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْمَلِكِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَكَی خَمْسَ مِائَهِ سَنَهٍ (۱).

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَی وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَكَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ.

قال الصدوق رحمه الله الأخبار فی اسم نوح كلها متفقه غیر مختلفه تثبت له التسمیه بالعبودیه و هو عبد الغفار و الملك و الأعلی(۲).

«۷»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی نُوحٍ أَنَّهُ كَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ وَ بَكَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ نَحَّی نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِیهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَهِ (۳).

«۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام كَانَ نُوحٌ ابْنَ لَمَكِ بْنِ مَتُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ بْنُ یَرْدَ (۴)بْنِ مَهْلَائِیلَ بْنِ قینان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَیْثِ بْنِ آدَمَ علیه السلام (۵).

«۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام كَانَ نَجَّاراً وَ كَانَ إِلَی الْأُدْمَهِ مَا هُوَ دَقِیقَ الْوَجْهِ فِی رَأْسِهِ طُولٌ عَظِیمَ الْعَیْنَیْنِ دَقِیقَ السَّاقَیْنِ كَثِیراً لَحْمُ الْفَخِذَیْنِ ضَخْمَ السُّرَّهِ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ عَرِیضاً طَوِیلًا جَسِیماً وَ كَانَ فِی غَضَبِهِ وَ انْتِهَارِهِ شِدَّهٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْیَاناً وَ مَضَی ثَلَاثَهُ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَأْتِی بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِیرٌ فَیَقِفُهُ عَلَی رَأْسِ نُوحٍ علیه السلام فَیَقُولُ یَا بُنَیَّ إِنْ بَقِیتَ بَعْدِی فَلَا تُطِیعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونَ (۶).

بیان: إلی الأدمه ما هو أی كان مائلا إلی الأدمه و ما هو بآدم.

«۱۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیَّ علیهما السلام یَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام

۱- علل الشرائع: ص ۲۱. م.

۲- علل الشرائع: ص ۲۱. م.

۳- معانی الأخبار: ۱۸. م.

۴- الصواب: یرد بالیاء.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ یَوْماً فِی السَّفِینَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِکَ حَامٌ وَ یَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِکِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ علیه السلام وَ قَالَ لَهُمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُرِّیَّتَکُمَا خَوَلًا (۱)لِذُرِّیَّهِ سَامٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّهُ بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِکُمَا فِی ذُرِّیَّتِکُمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا فَجَمِیعُ السُّودَانِ حَیْثُ کَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَ جَمِیعُ التُّرْکِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّینِ مِنْ یَافِثَ حَیْثُ کَانُوا وَ جَمِیعُ الْبِیضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی نُوحٍ علیه السلام أَنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی أَمَاناً لِعِبَادِیَ وَ بِلَادِی وَ مَوْثِقاً مِنِّی بَیْنِی وَ بَیْنَ خَلْقِی یَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام وَ تَبَاشَرَ وَ کَانَ الْقَوْسُ فِیهَا وَتَرٌ وَ سَهْمٌ فَنَزَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ وَ جُعِلَتْ أَمَاناً مِنَ الْغَرَقِ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَهً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ علیه السلام بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ (۲)تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا (۳).

«۱۱»-ک، إکمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ علیه السلام بَعْدَ النُّزُولِ مِنَ السَّفِینَهِ خَمْسِینَ سَنَهً ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَانْظُرِ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ الَّتِی مَعَکَ فَادْفَعْهَا إِلَی ابْنِکَ سَامٍ فَإِنِّی لَا أَتْرُکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ یَکُونُ نَجَاهً فِیمَا بَیْنَ قَبْضِ

۱- الخول بالتحریک: العبید و الإماء.

۲- تلقف الشی ء: تناوله بسرعه.

۳- مخطوط. م.

النَّبِيِّ وَ بَعْثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ (۱)بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ دَاعٍ إِلَيَّ وَ هَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَ يَكُونُ حَجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَ يَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عليه السلام وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا (۲)الْوَصِيَّهَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا فَيَكُونَ ذَلِكَ عِيداً لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عليه السلام قَالَ وَ ظَهَرَتِ الْجَبَرِيَّهُ فِي وُلْدِ حَامٍ (۳)وَ يَافِثَ وَ اسْتَخْفَى وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ جَرَتْ عَلَى سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَهُ لِحَامٍ وَ يَافِثَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكْتُ عَلَى نُوحٍ دَوْلَهَ الْجَبَّارِينَ وَ يُعَزِّي اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ وُلْدُ الْحَامِ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ وَ الْحَبَشُ وَ وُلْدُ السَّامِ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ وَ جَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَهُ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّهَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً (۴).

أقول: ذكر فى صلى الله عليه و آله بهذا الإسناد إلى قوله كما أمرهم آدم عليه السلام إلا أن فيه خمسمائه سنه بدل خمسين سنه و هو الصواب كما يدل عليه ما مر من الأخبار و

رواه فى الكافى أيضا عن محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان و فيه أيضا خمسمائه سنه (۵)

«۱۲»- ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ (۶).

«۱۳»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فى نسخه: و لن أكن أترك الأرض.

۲- فى المصدر: ان يقيموا. م.

۳- فى المصدر: من ولد حام. م.

۴- كمال الدين: ۸۰- ۸۱. م.

۵- الروضه: ۲۸۵. م.

۶- كمال الدين: ۲۸۹. و لم يتكرر فيه «ثلاثمائه سنه». م.

يُوسُفَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْ سَنَهٍ (۱)وَ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً (۲).

بيان: اعلم أن أرباب السير اختلفوا فى عمره عليه السلام فقيل كان ألف سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و خمسين سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و سبعين سنه و قيل ألفا و ثلاثمائه سنه و أخبارنا المعتبره تدل على أنه عاش ألفين و خمسمائه سنه (۳)و هذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الفريقين و أخبارهم و لعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته عليه السلام لعله كالزمان السابق على البعثه أو زمان عمل السفينه أو أواخر عمره عليه السلام.

باب ۲ مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحى إليه و ما صدر عنه من الحكم و الأدعيه و غيرها

الآيات؛

الإسراء: «ذُرِّيَّهَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً»(۳)

تفسير قال الطبرسى رحمه الله إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً معناه أن نوحا كان عبدا لله كثير الشكر و كان إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب ماء شكر الله تعالى و قال الحمد لله و قيل إنه كان يقول فى ابتداء الأكل و الشرب بسم الله و فى انتهائه الحمد لله

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ نُوحاً كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَهٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَى فَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (۴)

ص: ۲۹۰

۱- فى هامش المطبوع و فى بعض النسخ: «ألف سنه» فيكون محمولا على التقيه لموافقته لبعض مذاهبهم. منه دام ظله العالى. قلت: و لعله الحديث الذى أشار المسعودىّ إليه فى اثبات الوصيه بقوله: روى الف و أربعمائه و خمسين سنه.

۲- كمال الدين: ۲۸۹. م.

۳- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: ۱۷: و قبض و كان فيما روى ألف و أربعمائه و خمسين سنه. و فى خبر آخر: إنّه كان سنه حين بعث ثمانمائه و خمسين سنه، و لبث فى قومه تسعمائه و خمسين سنه، و عاش بعد خروجه من السفينه خمسمائه سنه فكان عمره ألفى سنه و ثلاثمائه سنه، و روى أيضا انه عاش الفى و ثمانمائه سنه.

۴- مجمع البيان ۶: ۳۹۶. م.

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَهً مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِی یَعْقُوبَ(۱).

«۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً إِنَّمَا سُمِّیَ عَبْداً شَكُوراً لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْهَدُ (۲)أَنَّهُ مَا أَمْسَى وَ أَصْبَحَ بِی مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِيَهٍ فِی دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى إِلَهَنَا (۳).

«۳»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ نُوحٌ إِذَا أَمْسَى وَ أَصْبَحَ يَقُولُ أَمْسَيْتُ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَمْسَى بِی مِنْ نِعْمَهٍ فِی دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ بِهَا عَلَيَّ وَ الشُّكْرُ كَثِيراً- فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً فَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (۴).

«۴»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ يَوْماً فِی السَّفِينَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئاً تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ علیه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ علیه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبَيْهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ الصِّينُ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ وَ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لِحَامٍ وَ يَافِثَ جَعَلَ ذُرِّيَّتَكُمَا خَوَلًا لِذُرِّيَّهِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّهُ

۱- عيون الأخبار: ۲۰۹. م.

۲- فی نسخه: اشهدک، و فيها: و لک الشكر بها.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- تفسير القمّیّ ۳۷۷. و فيه: له الحمد علی بها كثيرا و الشكر كثيرا. م.

بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِکَمَا لِی فِی ذُرِّیَّتِکَمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ بِی فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا (۱).

بیان: خولا أی خدما و ممالیک.

أقول: روی الشیخ الطبرسی رحمه الله هذا الخبر من کتاب النبوه بهذا الإسناد ثم قال قال الشیخ أبو جعفر بن بابویه رحمه الله ذکر یافث فی هذا الخبر غریب لم أروه إلا من هذا الطریق و جمیع الأخبار التی رویتها فی هذا المعنی فیها ذکر حام وحده و إنه ضحک لما انکشف عوره أبیه و إن ساما و یافثا کانا فی ناحیه فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقیا علیه الثوب و هو نائم فلما استیقظ أوحی الله عز و جل إلیه ما صنع حام فلعن حام و دعا علیه (۲).

«۵»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ إِنَّ نُوحاً علیه السلام حِینَ أُمِرَ بِالْغَرْسِ کَانَ إِبْلِیسُ إِلَی جَانِبِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَغْرِسَ الْعِنَبَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَهُ لِی فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام کَذَبْتَ فَقَالَ إِبْلِیسُ فَمَا لِی مِنْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَکَ الثُّلُثَانِ فَمِنْ هُنَاکَ طَابَ الطِّلَاءُ عَلَی الثُّلُثِ (۳).

«۶»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ قُضْبَاناً کَانَتْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ مِنَ النَّخْلِ وَ الْأَعْنَابِ وَ سَائِرِ الثِّمَارِ فَأَطْعَمَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَ کَانَتْ مَعَهُ حَبَلَهُ الْعِنَبِ (۴)وَ کَانَتْ آخِرَ شَیْ ءٍ أُخْرِجَ حَبَلَهُ الْعِنَبِ فَلَمْ یَجِدْهَا نُوحٌ علیه السلام وَ کَانَ إِبْلِیسُ قَدْ أَخَذَهَا فَخَبَأَهَا فَنَهَضَ نُوحٌ علیه السلام لِیَدْخُلَ السَّفِینَهَ فَیَلْتَمِسَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ الَّذِی مَعَهُ اجْلِسْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ سَتُؤْتَی بِهَا فَجَلَسَ نُوحٌ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ لَکَ فِیهَا شَرِیکاً فِی عَصِیرِهَا فَأَحْسِنْ مُشَارَکَتَهُ قَالَ نَعَمْ لَهُ السُّبُعُ وَ لِی سِتَّهُ أَسْبَاعٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ

ص: ۲۹۲

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۵. م.

۳- علل الشرائع: ۱۶۳. و الطلاء ککساء: ما طبخ من عصیر العنب حتّی ذهب ثلثاه، و قد یکنی به عن الخمر.

۴- حبله العنب: شجر العنب أو قضبانه.

فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ السُّدُسُ وَ لِی خَمْسَهُ أَسْدَاسٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الْخُمُسُ وَ لِیَ الْأَرْبَعَهُ الْأَخْمَاسِ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الرُّبُعُ وَ لِی ثَلَاثَهُ أَرْبَاعٍ قَالَ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ فَلَهُ النِّصْفُ وَ لِیَ النِّصْفُ وَ لِیَ التَّصَرُّفُ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ علیه السلام لِیَ الثُّلُثُ وَ لَهُ الثُّلُثَانِ فَرَضِیَ فَمَا کَانَ فَوْقَ الثُّلُثِ مِنْ طَبْخِهَا فَلِإِبْلِیسَ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ مَا کَانَ مِنَ الثُّلُثِ فَمَا دُونَهُ فَهُوَ لِنُوحٍ علیه السلام وَ هُوَ حَظُّهُ وَ ذَلِکَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ لِیُشْرَبَ مِنْهُ (۱)

«۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْمُسَیِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۲)قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَکَ عِنْدِی یَدٌ سَأُعَلِّمُکَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا یَدِی عِنْدَکَ قَالَ دَعْوَتُکَ عَلَی قَوْمِکَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَإِیَّاکَ وَ الْکِبْرَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْکِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی أَنْ تَرَکْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَکْفَرَنِی وَ جَعَلَنِی شَیْطَاناً رَجِیماً وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِیحَ لَهُ الْجَنَّهُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ فَأَخْبِرْنِی مَتَی تَکُونُ أَقْدَرَ عَلَی ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۳).

«۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ غَرْساً فَکَانَ فِیمَا غَرَسَ النَّخْلَهُ (۴)ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَجَاءَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَلَعَهَا ثُمَّ إِنَّ نُوحاً علیه السلام عَادَ إِلَی غَرْسِهِ فَوَجَدَهُ عَلَی حَالِهِ وَ وَجَدَ النَّخْلَهَ قَدْ قُلِعَتْ وَ وَجَدَ إِبْلِیسَ عِنْدَهَا فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَلَعَهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا دَعَاکَ إِلَی قَلْعِهَا فَوَ اللَّهِ مَا غَرَسْتُ غَرْساً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهَا وَ وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی أَغْرِسَهَا وَ قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی

۱- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۲- اسناد الحدیث عامی.

۳- مخطوط. م.

۴- فی المصدر: «الجبله» فی الموضعین. م.

أَقْلَعَهَا فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِی مِنْهَا نَصِیباً قَالَ فَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الثُّلُثَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی فَجَعَلَ لَهُ النِّصْفَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی وَ أَبَی نُوحٌ علیه السلام أَنْ یَزِیدَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لِنُوحٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسِنْ فَإِنَّ مِنْکَ الْإِحْسَانَ فَعَلِمَ نُوحٌ علیه السلام أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَیْهَا سُلْطَاناً فَجَعَلَ نُوحٌ لَهُ الثُّلُثَیْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِذَا أَخَذْتَ عَصِیراً فَاطْبُخْهُ حَتَّی یَذْهَبَ الثُّلُثَانِ نَصِیبُ الشَّیْطَانِ (۱)فَکُلْ وَ اشْرَبْ حِینَئِذٍ (۲).

«۹»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ نَازَعَ نُوحاً فِی الْکَرْمِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَهُ حَقّاً فَأَعْطِهِ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَلَمْ یَرْضَ إِبْلِیسُ ثُمَّ أَعْطَاهُ النِّصْفَ فَلَمْ یَرْضَ فَطَرَحَ جَبْرَئِیلُ نَاراً فَأَحْرَقَتِ الثُّلُثَیْنِ وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ مَا أَحْرَقَتِ النَّارُ فَهُوَ نَصِیبُهُ وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ یَا نُوحُ (۳).

باب ۳ بعثته علیه السلام علی قومه و قصه الطوفان

الآیات؛

الأعراف: «لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ* أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنْصَحُ لَکُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ فِی الْفُلْکِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً عَمِینَ»(۵۹-۶۴)

یونس: «وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکُمْ مَقامِی وَ تَذْکِیرِی بِآیاتِ اللَّهِ فَعَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَ شُرَکاءَکُمْ ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ وَ لا تُنْظِرُونِ* فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ أُمِرْتُ

۱- فی المصدر: فذاک نصیب الشیطان. م.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۸۹. م.

۳- فروع الکافی ۲: ۱۸۹. م.

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»(٧١-٧۴)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ* فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ *قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ* وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي وَ أَنَا بَرِي ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ* وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ* حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ* وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ *وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ* قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَحِمَ وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ* قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ* قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ»(۲۵-۴۸)

الأنبياء: «وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ»(۷۶-۷۷)

المؤمنون: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ *فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ»(۲۳-۳۰)

الشعراء: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ *قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ*قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ* وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ* قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ* فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ

مَعَهُ فِی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِینَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۰۵-۱۳۲)

العنکبوت: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ *فَأَنْجَیْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِینَهِ وَ جَعَلْناها آیَهً لِلْعالَمِینَ»(۱۴-۱۵)

الصافات: «وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ* وَ نَجَّیْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ* وَ جَعَلْنا ذُرِّیَّتَهُ هُمُ الْباقِینَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ *إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِینَ»(۷۵-۸۲)

الذاریات: «وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ»(۴۶)

القمر: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ* فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ* فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ* وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ* وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ* تَجْرِی بِأَعْیُنِنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ* وَ لَقَدْ تَرَکْناها آیَهً فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ* فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ *وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ»(۹-۱۷)

التحریم: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ»(۱۰)

الحاقه: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَهِ* لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَهً»(۱۱-۱۲)

نوح: «إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *قالَ یا قَوْمِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِیعُونِ* یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَیْلًا وَ نَهاراً* فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً* وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً *ثُمَّ إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهاراً* ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً* یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً *وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ

جَنّاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً* ما لَکُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَکُمْ أَطْواراً *أَ لَمْ تَرَوْا کَیْفَ خَلَقَ اللّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً *وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً* وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً* وَ اللّهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً *ثُمَّ یُعِیدُکُمْ فِیها وَ یُخْرِجُکُمْ إِخْراجاً* وَ اللّهُ جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ بِساطاً* لِتَسْلُکُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً* قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلاّ خَساراً* وَ مَکَرُوا مَکْراً کُبّاراً* وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَکُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً* وَ قَدْ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ لا تَزِدِ الظّالِمِینَ إِلاّ ضَلالاً* مِمّا خَطِیئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ یَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْصاراً *وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیّاراً *إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلاّ فاجِراً کَفّاراً* رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظّالِمِینَ إِلاّ تَباراً»(۱-۲۸)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً هو نوح بن ملک (۱)بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدریس علیه السلام و هو أول نبی بعد إدریس علیه السلام و قیل إنه کان نجارا و ولد فی العام الذی مات فیه آدم علیه السلام قبل موت آدم فی الألف الأولی و بعث فی الألف الثانیه و هو ابن أربعمائه (۲)و قیل بعث و هو ابن خمسین سنه و لبث فی قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلاّ خَمْسِینَ عاماً و کان فی تلک الألف ثلاثه قرون عایشهم و عمر فیهم و کان یدعوهم لیلا و نهارا فلا یزیدهم دعاؤه إلا فرارا و کان یضربه قومه حتی یغشی علیه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومی فإنهم لا یعلمون ثم شکاهم إلی الله تعالی فغرقت له الدنیا و عاش بعده تسعین سنه (۳)و روی أکثر من ذلک أیضا إِنِّی أَخافُ إنما لم یقطع لأنه جوز أن یؤمنوا قالَ الْمَلَأُ أی الجماعه مِنْ قَوْمِهِ أو الأشراف و الرؤساء منهم إِنّا لَنَراکَ أی بالقلب أو البصر أو من الرأی بمعنی الظن وَ أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ أی من صفاته و توحیده و عدله و حکمته

ص: ۲۹۸

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح «لمک» بتقدیم اللام علی المیم.

۲- قال الیعقوبی: و لما کانت لنوح ثلاثمائه سنه و أربعه و أربعون سنه تمّ الالف الثانی. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: روی بین آدم و نوح عشره أیام، بینهما من السنین الفی سنه و مائتی و اثنا و أربعین سنه.

۳- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه. قلت: قد تقدم فی الباب الأوّل ما یوافق القولین، و استصوب المصنّف هناک القول الثانی.

أو من دينه أو من قدرته و سلطانه و شده عقابه أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ أی بیان أو نبوه و رساله إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً عَمِینَ عن الحق أی ذاهبین عنه جاهلین به یقال رجل عم إذا کان أعمی القلب و رجل أعمی فی البصر (۱).

-فی حدیث وهب بن منبه (۲)أن نوحا علیه السلام کان أول نبی نبأه الله بعد إدریس و کان إلی الأدمه ما هو دقیق الوجه فی رأسه طول عظیم العینین دقیق الساقین طویلا- جسیما دعا قومه إلی الله حتی انقرضت ثلاثه قرون منهم کل قرن ثلاث مائه سنه یدعوهم سرا و جهرا فلا یزدادون إلا طغیانا و لا یأتی منهم قرن إلا کان أعتی علی الله من الذین قبلهم و کان الرجل منهم یأتی بابنه و هو صغیر فیقیمه علی رأس نوح فیقول یا بنی إن بقیت بعدی فلا تطیعن هذا المجنون و کانوا یثورون إلی نوح فیضربونه حتی یسیل مسامعه دما و حتی لا یعقل شیئا مما یصنع به فیحمل فیرمی فی بیت أو علی باب داره مغشیا علیه فأوحی الله تعالی إلیه أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فعندها أقبل علی الدعاء علیهم و لم یکن دعا علیهم قبل ذلک فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ إلی آخر السوره فأعقم الله أصلاب الرجال و أرحام النساء فلبثوا أربعین سنه لا یولد لهم ولد و قحطوا فی تلک الأربعین سنه حتی هلکت أموالهم و أصابهم الجهد و البلاء ثم قال لهم نوح اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً الآیات فأعذر إلیهم و أنذر فلم یزدادوا إلا- کفرا فلما یئس منهم أقصر عن کلامهم و دعائهم فلم یؤمنوا وَ قالُوا لا- تَذَرُنَّ آلِهَتَکُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الآیه یعنون آلهتهم حتی غرقهم الله و آلهتهم التی کان یعبدونها فلما کان بعد خروج نوح من السفینه و عبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل الیمن یغوث و یعوق و أهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمیر صنما سمته نسرا و هذیل صنما سموه سواعا فلم یزل یعبدونها حتی جاء الإسلام. (۳)

۱- مجمع البیان ۴: ۴۳۳- ۴۳۴.

۲- تقدم الحدیث فی الباب السابق مفصلا.

۳- مجمع البیان ۴: ۴۳۵. م.

إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي أى شق و عظم عليكم إقامتى بين أظهركم وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللّٰهِ أى بحججه و بيناته على صحه التوحيد و العدل و بطلان ما تدينون به و فى الكلام حذف هو قوله و عزمتم على قتلى و طردى من بين أظهركم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ أى فاعزموا على أمركم مع شركائكم و اتفقوا على أمر واحد من قتلى و طردى و هذا تهديد فى صوره الأمر و قيل معناه اعزموا على أمركم و ادعوا شركاءكم فبيّن عليه السلام أنه لا يرتدع عن دعائهم و عيب آلهتهم مستعينا بالله عليهم واثقا بأنه سبحانه يعصمه منهم و قيل أراد بالشركاء الأوثان و قيل من شاركهم فى دينهم ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أى غما و حزنا بأن ترددوا فيه و قيل معناه ليكن أمركم ظاهرا مكشوفا و لا يكون مغطى مبهما من غممت الشىء إذا سترته و قيل أى لا تأتوه من غير أن تشاوروا و من غير أن يجتمع رأيكم عليه لأن من حاول أمرا من غير أن يعلم كيف يتأتى ذلك كان أمره غمه عليه ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ أى انهضوا إلى فاقتلونى إن وجدتم إليه سبيلا و لا تمهلونى و قيل اقْضُوا إِلَيَّ افعلوا ما تريدون و ادخلوا إلى لأنه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم كما يقال خرجت إليه من العهده و قيل معناه توجهوا إلى (1)و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام لأنه كان وحيدا مع نفر يسير و قد أخبر بأنهم لا يقدرون على قتله و على أن ينزلوا به سوءا لأن الله ناصره.

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أى ذهبتم عن الحق و لم تقبلوه فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أى لا أطلب منكم أجرا على ما أؤديه إليكم من الله فيثقل ذلك عليكم أو لم يضرنى لأنى لم أطمع فى مالكم فيفوتنى ذلك بتوليكم عنى و إنما يعود الضرر عليكم وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ أى خلفا لمن هلك بالغرق و قيل إنهم كانوا ثمانين و قيل أى جعلناهم رؤساء فى الأرض فَانْظُرْ أيها السامع كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ أى المخوفين بالله و عذابه (2)

ما نَراكَ إِلّا بَشَراً مِثْلَنا ظنا منهم أن الرسول إنما يكون من غير جنس المرسل إليه و لم يعلموا أن البعثه من الجنس قد يكون أصلح و من الشبهه أبعد بادِيَ الرَّأْيِ

١- و روى عن بعضهم أنّه قرأ «ثم افضوا الى» أى اسرعوا الى من الفضاء لانه إذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام إلخ. م.

٢- مجمع البيان ۵: ١٢٣ و ١٢۴. م.

أی فی ظاهر الأمر و الرأی لم یتدبروا ما قلت و لم یتفکروا فیه و قیل أی اتبعوک فی الظاهر و باطنهم علی خلاف ذلک وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ لتوهمهم أن الفضل إنما یکون بکثره المال و الشرف فی النسب عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی أی علی برهان و حجه تشهد بصحه النبوه و هی المعجزه أو علی یقین و بصیره من ربوبیه ربی و عظمته وَ آتانِی رَحْمَهً و هی هنا النبوه فَعُمِّیَتْ عَلَیْکُمْ أی خفیت علیکم لقله تدبرکم فیها أَ نُلْزِمُکُمُوها أی أ تریدون أن أکرهکم علی المعرفه و ألجئکم إلیها علی کره منکم هذا غیر مقدور لی وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنهم کانوا سألوه طردهم لیؤمنوا له أنفه من أن یکونوا معهم علی سواء إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فیجازی من ظلمهم و طردهم أو ملاقو ثوابه فکیف یکونون أراذل و کیف یجوز طردهم مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ أی یمنعنی من عذابه (۱).

وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ قال البیضاوی أی خزائن رزقه و فضله حتی جحدتم فضلی وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ أی و لا أقول أنا أعلم الغیب حتی تکذبونی استبعادا و حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک و الازدراء افتعال من زرأه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بما عاینوا من رثاثه حالهم دون تأمل فی کمالاتهم قَدْ جادَلْتَنا خاصمتنا فَأَکْثَرْتَ جِدالَنا فأطلته أو أتیت بأنواعه فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ کُنْتَ مِنَ الصّادِقِینَ فی الدعوی و الوعید فإن مناظرتک لا تؤثر فینا إِنَّما یَأْتِیکُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ عاجلا و آجلا وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ بدفع العذاب أو الهرب منه وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ شرط و دلیل جواب و الجمله دلیل جواب قوله إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ و تقریر الکلام إن کان الله یرید أن یغویکم فإن أردت أن أنصح لکم لا ینفعکم نصحی (۲)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۵- ۱۵۸. م.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۱۹. م.

و قال الطبرسی قدس سره ذکر فی تأویله وجوه.

أحدها أن أراد الله أن یخیبکم من رحمته بأن یحرمکم من ثوابه و یعاقبکم لکفرکم به فلا ینفعکم نصحی و قد سمی الله العقاب غیا بقوله فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا (۱)و لما خیب الله قوم نوح من رحمته و أعلم نوحا بذلک فی قوله لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ قال لهم لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی مع إیثارکم ما یوجب خیبتکم و العذاب الذی جره إلیکم قبیح أفعالکم.

و ثانیها أن المعنی إن کان الله یرید عقوبه إغوائکم الخلق و من عاده العرب أن یسمی العقوبه باسم الشی ء المعاقب علیه کما فی قوله سبحانه وَ جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها (۲)و أمثاله.

و ثالثها أن معناه إن کان الله یرید أن یهلککم فلا ینفعکم نصحی عند نزول العذاب بکم و إن قبلتم قولی و آمنتم لأن الله حکم بأن لا یقبل الإیمان عند نزول العذاب و قد حکی عن العرب أنهم قالوا أغویت فلانا بمعنی أهلکته.

و رابعها أن قوم نوح کانوا یعتقدون أن الله یضل عباده فقال لهم نوح علی وجه التعجب و الإنکار أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قیل یعنی بذلک محمدا صلی الله علیه و آله یقول الکفار افتری محمد صلی الله علیه و آله ما أخبر به من نبأ نوح فَعَلَیَّ إِجْرامِی أی عقوبه جرمی وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ أی لا أؤاخذ بجرمکم و قیل یعنی به نوحا علیه السلام (۳)فَلا تَبْتَئِسْ أی لا تغتم و لا تحزن بِأَعْیُنِنا أی بمرأی منا و التأویل بحفظنا إیاک حفظ الرائی لغیره إذا کان یدفع الضرر عنه و قیل بأعین الملائکه الموکلین و إنما أضاف إلی نفسه إکراما لهم وَ وَحْیِنا أی و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها وَ لا تُخاطِبْنِی أی لا تسألنی العفو عن هؤلاء و لا تشفع لهم ف إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ عن قریب و قیل إنه عنی به امرأته و ابنه وَ یَصْنَعُ الْفُلْکَ أی و جعل نوح یصنع الفلک کما أمره الله و قیل أخذ نوح فی صنعه السفینه بیده فجعل ینحتها و یسویها و أعرض عن قومه کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ أی کلما اجتاز به جماعه من أشراف قومه یهزءوا من فعله قیل

ص: ۳۰۲

۱- مریم: ۵۹.

۲- الشوری: ۴۰.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۵۷- ۱۵۸. م.

إنهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوه على طريق الاستهزاء و قيل إنما كانوا يسخرون من عمل السفينه لأنه كان يعملها في البر على صفه من الطول و العرض و لا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون و يتعجبون من عمله إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا أي إن تستجهلونا في هذا الفعل فإنا نستجهلكم عند نزول العذاب بكم كما تستجهلونا أو نجازيكم على سخريتكم عند الغرق و أراد به تعذيب الله إياهم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أينا أحق بالسخريه أو عاقبه سخريتكم مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ ابتداء كلام و الأظهر أنه متصل بما قبله أي فسوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يهينه و يفضحه في الدنيا وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ أي دائم في الآخره قال الحسن كان طول السفينه ألف ذراع و مائتي ذراع و عرضها ستمائه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلاث مائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلاثين ذراعا و بابها في عرضها و قال ابن عباس كانت ثلاث طبقات طبقه للناس و طبقه للأنعام و طبقه للهوام و الوحش و جعل أسفلها الوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الأنعام و ركب هو و من معه في الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد و كانت من خشب الساج (١).

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ وَ كَثُرَ الْمَاءُ فِي السِّكَكِ خَشِيَتْ أُمُّ صَبِيٍّ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَخَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَهُ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ بِهَا الْمَاءُ فَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَداً لَرَحِمَ أُمَّ الصَّبِيِّ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُولَدْ لَهُمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانِ فَلَمْ يَبْقَ حَيَوَانٌ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ مَا خَلَا الْفَأْرَهَ وَ السِّنَّوْرَ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ سِرْقِينَ الدَّوَابِّ وَ الْقَذَرَ دَعَا بِالْخِنْزِيرِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ فَأْرَهٍ فَتَنَاسَلَ فَلَمَّا كَثُرُوا وَ شَكَوْا إِلَيْهِ مِنْهُمْ

١- الساج: شجر عظيم صلب الخشب لا تكاد الأرض تبليه، تنبت ببلاد الهند.

دَعَا علیه السلام بِالْأَسَدِ فَمَسَحَ جَبِینَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ سِنَّوْرٍ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُمْ شَکَوْا إِلَیْهِ الْعَذِرَهَ فَأَمَرَ الْفِیلَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِیرُ (۱).

حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا أی فـذلک حاله و حالهم حتی إذا جاء قضاؤنا بنزول العـذاب وَ فارَ التَّنُّورُ بالماء أی ارتفع الماء بشـده انـدفاع قُلْنَا احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ أی من کـل جنس من الحیـوان زوجین أی ذکر و أنـثی وَ أَهْلَکَ أی و احمـل أهلـک و ولدک إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ أی من سبق الوعد بإهلاکه و الإخبار بأنه لا یؤمن و هی امرأته الخائنه و اسمها واغله و ابنه کنعان وَ مَنْ آمَنَ أی و احمـل فیهـا من آمن بـالله من غیر أهلـک وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ أی إلا نفر قلیل و کان فیمن أدخل السـفینه بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و ثلاث کنائن له (۲)فالعرب و الروم و فارس و أصناف العجم ولد سام و السودان من الحبش و الزنج و غیرهم ولد حام و الترک و الصـین و الصقالبه و یأجوج و مأجوج ولد یافث بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها أی متبرکین باسم الله أو قائلین بسم الله وقت إجرائها و إرسائها أی إثباتها و حبسـها و قیل بسم الله إجراؤها و إرساؤها و قال الضحاک کانوا إذا أرادوا أن تجری السـفینه قـالوا بسم الله مجریهـا فجرت و إذا أرادوا أن تقـف السـفینه قـالوا بسم الله مرسـیها فـوقفت فِی مَوْجٍ کَالْجِبالِ دل تشبیهها بالجبال علی أن ذلک لم یکن موجا واحـدا بل کان کثیرا و روی عن الحسن أن الماء ارتفع فوق کل شـی ء و فوق کل جبل ثلاثین ذراعا و قال غیره خمسه عشر ذراعا

وَ رَوَی أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْ نُوحاً رَکِبَ السَّفِینَهَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَصَامَ وَ أَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ یَصُومُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ.

وَ نـادی نُوحٌ ابْنَهُ و اسـمه کنعـان و قیـل یام وَ کانَ فِی مَعْزِلٍ أی فی قطعه من الأرض غیر القطعه التی کان نوح فیها حین ناداه أو کـان فی ناحیه من دین أبیه و کان نوح علیه السـلام یظن أنه مسـلم فلـذلک دعاه و قیل کان فی معزل من السـفینه یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قال الحسن کان ینافق أباه فلذلک دعاه و قال مسلم (۳)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۹ و ۱۶۰. م.

۲- الکنائن جمع الکن بالفتح و هی امرأه الابن؛ منه رحمه اللّه.

۳- فی المصدر: «ابو مسلم» و هو الصحیح. م.

دعاه بشرط الإیمان لا عاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی من عذابه إِلَّا مَنْ رَحِمَ أی رحمه الله بإیمانه فآمن بالله یرحمک الله فَکانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ أی فصار منهم (۱).

وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ أی قال الله للأرض انشفی ماءک الذی نبعت به العیون و اشربی ماءک حتی لا یبقی علی وجهک شی ء منه و هذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مده فجری مجری أن قیل لها فبلعت وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی أی أمسکی عن المطر وَ غِیضَ الْماءُ أی ذهب عن وجه الأرض إلی باطنه و یقال إن الأرض ابتلعت جمیع مائها و ماء السماء لقوله وَ غِیضَ الْماءُ و یقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابْلَعِی ماءَکِ و إن ماء السماء صار بخارا و أنهارا و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام وَ قُضِیَ الْأَمْرُ أی وقع هلاک الکفار علی التمام أو الأمر بنجاه نوح و من معه وَ اسْتَوَتْ أی استقرت السفینه عَلَی الْجُودِیِّ قیل رست السفینه علی الجودی شهرا وَ قِیلَ بُعْداً أی قال الله تعالی ذلک و معناه أبعد الله الظالمین (۲)إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ

رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ قال المرتضی قدس الله روحه التقدیر أنه ذو عمل غیر صالح کما فی قول الخنساء فإنما هی إقبال و إدبار قال و من قال إن المعنی أن سؤالک إیای ما لیس لک به علم غیر صالح فإن من امتنع من أن یقع علی الأنبیاء شی ء من القبائح یدفع ذلک فإذا قیل له فلم قال فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ و کیف قال نوح رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ قال لا یمتنع أن یکون نهی عن سؤال ما لیس له به علم و إن لم یقع منه و أن یعوذ من ذلک و إن لم یوقعه

۱- مجمع البیان ۵: ۱۶۴. م.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۶۴- ۱۶۵. و فیه: ابعد اللّه الظالمین من رحمته. و قد ذکر الطبرسیّ أن فی هذه الآیه من بدائع الفصاحه و عجائب البلاغه ما لا یقاربه کلام البشر و لا یدانیه منها و یروی ان کفّار قریش أرادوا ان یتعاطوا معارضه القرآن فعکفوا علی لباب البر و لحوم الضأن و سلاف الخمر أربعین یوما لتصفو أذهانهم فلما اخذوا فیما أرادوا سمعوا هذه الآیه فقال بعضهم لبعض: هذا کلام لا یشبهه شی ء من الکلام و لا یشبه کلام المخلوقین و ترکوا ما اخذوا فیه و افترقوا. م.

كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك و إن لم يجز وقوع ذلك منه و إنما سأل نوح عليه السلام نجاه ابنه بشرط المصلحه لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له أن المصلحه فى غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال و قوله إِنِّی أَعِظُکَ أى أحذرك و الوعظ الدعاء إلى الحسن و الزجر عن القبيح على وجه الترغيب و الترهيب أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ معناه لا تكن منهم و قال الجبائى يعنى أعظك لئلا تكون من الجاهلين و لا شك أن وعظه سبحانه يصرف عن الجهل و ينزه عن القبيح قالَ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ معنى العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاه و معناه هاهنا الخضوع و التذلل لله سبحانه ليوفقه و لا يكله إلى نفسه وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی إنما قال على سبيل التخشع و الاستكانه لله تعالى و إن لم يسبق منه ذنب قِيلَ أى قال الله يا نُوحُ اهْبِطْ أى انزل من الجبل أو من السفينه بِسَلامٍ مِنَّا أى بسلامه منا و نجاه و قيل بتحيه و تسليم منا عليك وَ بَرَكاتٍ عَلَيْکَ أى و نعم دائمه و خيرات ناميه ثابته حالا بعد حال عليك وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ أى المؤمنين الذين كانوا معه فى السفينه و قيل معناه و على أمم من ذريه من معك و قيل يعنى بالأمم سائر الحيوان الذين كانوا معه لأن الله تعالى جعل فيها البركه وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ أى يكون من نسلهم أمم سنمتعهم فى الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثُمَّ يَمَسُّهُمْ بعد ذلك الهلاك عذاب مولم (۱).

إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ أى من قبل إبراهيم و لوط مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أى من الغم الذى يصل حره إلى القلب و هو ما كان يلقاه من الأذى طول تلك المده وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ أى منعناه منهم بالنصره و قيل من بمعنى على (۲)وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً قيل إنه سمى نوحا لكثره نوحه على نفسه عن ابن عباس و قيل فى سبب نوحه أنه كان يدعو على قومه بالهلاك و قيل هو مراجعته ربه فى شأن ابنه أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بأن يصير متبوعا و أنتم له تبع وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ أن لا يعبد سواه لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً و لم ينزل بشرا آدميا ما سَمِعْنا بِهذا الذى يدعونا إليه نوح من التوحيد فَتَرَبَّصُوا بِهِ أى

۱- مجمع البيان ۵: ۱۶۷- ۱۶۸. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۵۷. م.

انتظروا موته فتستريحوا منه و قيل فانتظروا إفاقته من جنونه فيرجع عما هو عليه و قيل احبسوه مده ليرجع عن قوله بِما كَذَّبُونِ أى بتكذيبهم إياى مُنْزَلًا مُبارَكاً أى إنزالا مباركا بعد الخروج من السفينه و قيل أى مكانا مباركا بالماء و الشجر و قيل المنزل المبارك هو السفينه وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أى و إن كنا مختبرين إياهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره و متعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا (۱).

الْمُرْسَلِينَ لأن من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجماعه لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل و قال أبو جعفر عليه السلام يعنى بالمرسلين نوحا و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم أَخُوهُمْ أى فى النسب إِنْ أَجْرِيَ أى ما ثوابى و جزائى إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ و لا أسألكم عليه أجرا فتخافوا تلف أموالكم وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ أى السفله أو المساكين و قيل يعنون الحاكه و الأساكفه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجاره أو بالشتم فَافْتَحْ أى فاقض بينى و بينهم قضاء بالعذاب فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فى السفينه المملوءه من الناس و غيرهم من الحيوانات (۲)فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نحن لنوح فى دعائه أو لكل من دعانا وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ بعد الغرق و الناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينه مات من كان من الرجال و النساء إلا ولده و نساءهم وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ أى تركنا عليه ذكرا جميلا و أثنينا عليه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك الذكر قوله سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (۳)وَ ازْدُجِرَ أى و زجر بالشتم و الرمى بالقبيح أو بالوعيد فَانْتَصِرْ أى فانتقم لى منهم (۴).

فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ أى أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه بابا كان

۱- مجمع البيان ۷: ۱۰۳- ۱۰۴. م.
۲- مجمع البيان ۷: ۱۹۶. م.
۳- مجمع البيان ۸: ۴۴۷. م.
۴- مجمع البيان ۹: ۱۸۷. م.

مانعا له بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أی منصب انصبابا شدیدا لا ینقطع وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً أی شققنا الأرض بالماء عیونا حتی جری الماء علی وجه الأرض فَالْتَقَی الْماءُ أی ماء السماء و ماء الأرض و إنما لم یثن لأنه اسم جنس یقع علی القلیل و الکثیر عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فیه هلاک القوم أی قدره الله و قیل علی أمر قدره الله تعالی و عرف مقداره فلا زیاده فیه و لا نقصان و قیل إنه کان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض و قیل علی أمر قدره الله علیهم فی اللوح المحفوظ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ أی علی سفینه ذات ألواح مرکبه جمع بعضها إلی بعض و ألواحها أخشابها التی منها جمعت وَ دُسُرٍ أی مسامیر شدت بها السفینه و قیل هو صدر السفینه یدسر به الماء و قیل هی أضلاع السفینه و قیل الدسر طرفاها و أصلها و الألواح جانباها بِأَعْیُنِنا أی بحفظنا و حراستنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ أی فعلنا به و بهم ما فعلنا من إنجائه و إغراقهم ثوابا لمن کان کفر و جحد أمره و هو نوح علیه السلام و التقدیر لمن جحد نبوته و کفر بالله فیه وَ لَقَدْ تَرَکْناها أی هذه الفعله آیَهً أی علامه یعتبر بها أو ترکنا السفینه و نجاه من فیها و إهلاک الباقین دلاله باهره علی وحدانیته تعالی و عبره لمن اتعظ بها و کانت السفینه باقیه حتی رآها أوائل هذه الأمه و قیل فی کونها آیه إنها کانت تجری بین ماء السماء و ماء الأرض و قد کان غطاها علی ما أمر الله تعالی به فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ أی متذکر یعتبر فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ هذا استفهام و معناه التعظیم أی کیف رأیتم انتقامی منهم و إنذاری إیاهم وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ أی سهلناه للحفظ و القراءه (۱).

فَخانَتاهُما قال ابن عباس کانت امرأه نوح کافره تقول للناس إنه مجنون و إذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به و کانت امرأه لوط تدل علی أضیافه و کان ذلک خیانتهما لهما و ما بغت امرأه نبی قط و إنما کانت خیانتهما فی الدین و قال السدی کانت خیانتهما أنهما کانتا کافرتین و قیل کانتا منافقتین و قال الضحاک خیانتهما النمیمه إذا أوحی الله إلیهما أفشتاه إلی المشرکین فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أی فلم یغن نوح و لوط مع نبوتهما عن امرأتیهما من عذاب الله شیئا وَ قِیلَ أی و یقال لهما یوم القیامه

۱- مجمع البیان ۹: ۱۸۹. م.

ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ قيل إن اسم امرأه نوح واغله و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (۱)

لَمَّا طَغَى الْماءُ أى جاوز الحد حتى غرقت الأرض بمن عليها حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَهِ أى حملنا آباءكم فى السفينه لِنَجْعَلَها أى تلك الفعله (۲)

عَذابٌ أَلِيمٌ قال البيضاوى عذاب الآخره أو الطوفان مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعضها و هو ما سبق إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى هو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان و الطاعه فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إسناد الزياده إلى الدعاء على السببيه إِلَّا فِراراً عن الإيمان و الطاعه جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ لئلا يسمعوا الدعوه وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ تغطوا بها لئلا يرونى وَ أَصَرُّوا أكبوا على الكفر و المعاصى ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ إلى قوله إِسْراراً أى دعوتهم مره بعد أخرى على أى وجه أمكننى و ثم لتفاوت الوجوه أو لتراخى بعضها عن بعض يُرْسِلِ السَّماءَ أى المظله أو السحاب عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى كثير المدر جَنَّاتٍ أى بساتين ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه أو لا تعتقدون له عظمه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا و هكذا فإنه يدل على أنه يمكنه أن يعيدهم تاره أخرى وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أى أنشأكم ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فيها مقبورين وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً بالحشر فِجاجاً واسعه وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً أى اتبعوا رؤساهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سببا لزياده خسارهم فى الآخره وَ مَكَرُوا عطف على لم يزده و الضمير لمن و جمعه للمعنى مَكْراً كُبَّاراً كبيرا فى الغايه وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قيل هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا و قد انتقلت إلى العرب وَ قَدْ أَضَلُّوا أى الرؤساء أو الأصنام وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا عطف على الرب إِنَّهُمْ عَصَوْنِي و لعل المطلوب هو الضلال فى ترويج مكرهم و مصالح دنياهم لا فى أمر دينهم أو الضياع و الهلاك كقوله إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ

۱- مجمع البيان ۱۰: ۳۱۹. م.

۲- مجمع البيان: ۱۰: ۳۴۵. م.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ من أجلها و ما مزيده للتأكيد و التفخيم فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره دَيَّاراً أى أحدا وَ لِوالِدَيَّ لَمَكُ بن مَتُوشَلَخَ و شمخا بنت أَنُوشَ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى أو مسجدى أو سفينتى إِلَّا تَباراً أى هلاكا (۱)

«۱»-فس، تفسير القمى نَبَأَ نُوحٍ أَىْ خَبَرَ نُوحٍ- ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَىْ لَا تَغْتَمُّوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أَىْ ادْعُوا عَلَيَّ (۲)

«۲»-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ الْفُقَرَاءُ (۳)

«۳»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ يَقُولُ الْحَقُّ وَ النُّبُوَّةُ وَ الْكِتَابُ وَ الْإِيمَانُ فِي عَقِبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَالَ أَيْضاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (۴)

«۴»-فس، تفسير القمى كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَةَ (۵).

«۵»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ غِلَظَ مَسِيرَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا (۶)خَمْسُمِائَةِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَنَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِكَ

۱- أنوار التنزيل ج ۲: ۲۳۸- ۲۳۹. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۲۹۰. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۴۷۳. م.

۴- تفسير القمّيّ: ۵۵۷. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۶۸۸. م.

۶- فى هامش النسخه: السماء خ فى المواضع.

قَالَ نُوحٌ أَجَّلْتُهُمْ (۱)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا إِلَی الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَیْنَاکَ ضَحْوَهً نَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَی قَوْمِکَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَّلْتُهُمْ (۲)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا (۳)هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَغْرِسَ النَّخْلَ فَأَقْبَلَ یَغْرِسُ النَّخْلَ فَکَانَ قَوْمُهُ (۴)یَمُرُّونَ بِهِ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَ یَقُولُونَ شَیْخٌ قَدْ أَتَی لَهُ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ یَغْرِسُ النَّخْلَ وَ کَانُوا یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ بَلَغَ النَّخْلُ وَ اسْتَحْکَمَ أُمِرَ بِقَطْعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَ قَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ قَطَعَهُ إِنَّ هَذَا الشَّیْخَ قَدْ خَرِفَ وَ بَلَغَ مِنْهُ الْکِبَرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ کَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ (۵)السَّفِینَهَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِ وَ یُعَلِّمَهُ کَیْفَ یَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِی الْأَرْضِ أَلْفاً وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ (۶)وَ عَرْضَهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ طُولَهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً (۷)فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ یُعِینُنِی عَلَی اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ نَادِ فِی قَوْمِکَ مَنْ أَعَانَنِی عَلَیْهَا وَ نَجَرَ مِنْهَا شَیْئاً صَارَ مَا یَنْجُرُهُ ذَهَباً وَ فِضَّهً فَنَادَی نُوحٌ فِیهِمْ بِذَلِکَ فَأَعَانُوهُ عَلَیْهِمْ (۸)وَ کَانُوا یَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَقُولُونَ یَتَّخِذُ سَفِینَهً فِی الْبَرِّ.

ص: ۳۱۱

۱- فی المصدر: احتملتهم. م.

۲- فی المصدر: احتملتهم. م.

۳- فی نسخه: فلم یؤمنوا.

۴- فی نسخه: فکان قوم.

۵- فی نسخه: أن ینحت.

۶- فی نسخه: فقدر طولها فی الأرض ألف و مائتی ذراع.

۷- فی نسخه: ثمانین.

۸- فی نسخه: فأعانوه علیها.

«۶»-قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِینَ سَنَةً (۱)فَلَمْ یلد (یُولَدْ) فِیهِمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِینَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یُنَادِیَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ لَا یَبْقَی بَهِیمَهٌ وَ لَا حَیَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ زَوْجَیْنِ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ کَانَ نَجَرَ السَّفِینَهَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ هَلَاکَهُمْ کَانَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُعْرَفُ بِفَارَ التَّنُّورُ (۲)فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ کَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِکُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ مَوْضِعاً فِی السَّفِینَهِ وَ جَمَعَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ مِنَ الْغِذَاءِ فَصَاحَتِ (۳)امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَی التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَیْهَا طِیناً وَ خَتَمَهُ حَتَّی أَدْخَلَ جَمِیعَ الْحَیَوَانِ السَّفِینَهَ ثُمَّ جَاءَ إِلَی التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَ رَفَعَ الطِّینَ وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُیُوناً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْکَبُوا فِیها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها یَقُولُ مَجْرَاهَا أَیْ مَسِیرُهَا وَ مُرْسَاهَا أَیْ مَوْقِفُهَا فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ نَظَرَ نُوحٌ إِلَی ابْنِهِ یَقَعُ وَ یَقُومُ فَقَالَ لَهُ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا وَ لا تَکُنْ مَعَ الْکافِرِینَ فَقَالَ ابْنُهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ فَقَالَ نُوحٌ لا عاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَقَالَ نُوحٌ کَمَا حَکَی اللَّهُ تَعَالَی- رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی وَ تَرْحَمْنِی أَکُنْ مِنَ الْخاسِرِینَ فَکَانَ کَمَا حَکَی اللَّهُ وَ حالَ بَیْنَهُمَا الْمَوْجُ فَکانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ ضَرَبَتْهَا

۱- فی نسخه: أربعین عاما.

۲- فی نسخه: بنار التنّور.

۳- فی نسخه: و صاحت.

الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّهَ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ غَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ مِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَهُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ يا رهمان أتقن وَ تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ (۱)فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي أَيْ أَمْسِكِي- وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَتِ السَّفِينَهُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَ هُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مِنَ السَّفِينَهِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَ بَنَوْا مَدِينَهَ الثَّمَانِينَ وَ كَانَتْ لِنُوحٍ بِنْتٌ رَكِبَتْ مَعَهُ السَّفِينَهَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله نُوحٌ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِينَ (۲)

بيان: قال الشيخ الطبرسی قدس الله روحه قد قيل فی معنی قوله سبحانه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أقوال.

أحدها أنه كان ابنه لصلبه و المعنی أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لأن الله تعالی قد استثنی من أهله الذين وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ عن ابن عباس و سعيد بن جبير و الضحاك و عكرمه و اختاره الجبائی.

و ثانيها أن المراد من قوله لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أنه ليس علی دينك فكان كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله عن جماعه من المفسرين و هذا كما قال النبی صلی الله عليه و آله: سلمان

ص: ۳۱۳

۱- فی نسخه من المصدر: احبس، و حكاها فی البرهان هكذا: يا دهمان ايقن و تفسيرها: رب احبس

۲- تفسير القمّیّ: ۳۰۱- ۳۰۴. م.

منا أهل البيت.

و إنما أراد على ديننا و يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فبين أنه إنما أخرج عن أحكام أهله لكفره و شر عمله

و روى عن عكرمه أنه قال كان ابنه و لكنه كان مخالفا له فى العمل و النيه فمن ثم قيل إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

و ثالثها أنه لم يكن ابنه على الحقيقه و إنما ولد على فراشه فقال عليه السلام إنه ابنى على ظاهر الأمر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر و نبهه على خيانه امرأته عن الحسن و مجاهد و هذا الوجه بعيد من حيث إن فيه منافاه للقرآن لأنه تعالى قال وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ و لأن الأنبياء يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال لأنها تعير و تشين (1)و قد نزه الله أنبياءه عما دون ذلك توقيرا و تعظيما عما ينفر من القبول منهم

و روى عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأه نبى قط و كانت الخيانه من امرأه نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون و الخيانه و من امرأه لوط أنها كانت تدله على أضيافه.

و رابعها أنه كان ابن امرأته و كان ربيبه و يعضده قراءه من قرأ ابنه بفتح الهاء أو ابنها و المعتمد المعول عليه فى تأويل الآيه القولان الأولان انتهى (2).

«٧»-فس، تفسير القمى وَ ازْدُجِرَ أَيْ آذَوْهُ وَ أَرَادُوا رَجْمَهُ قَوْلُهُ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ قَالَ مَاءُ السَّمَاءِ وَ مَاءُ الْأَرْضِ- عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ يَعْنِي نُوحاً- عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ الْأَلْوَاحُ السَّفِينَةُ وَ الدُّسُرُ الْمَسَامِيرُ وَ قِيلَ الدُّسُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شُدَّ بِهِ السَّفِينَهُ (3)- تَجْرِي بِأَعْيُنِنا أَيْ بِأَمْرِنَا وَ حِفْظِنَا (4).

«٨»-فس، تفسير القمى وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ قَالَ اسْتَتَرُوا بِهَا- وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً أَيْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئاً- ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً قَالَ دَعَوْتُهُمْ

۱- عيره: نسبه إلى العار و قبح عليه فعله. و فى نسخه: «تعر» من عرّه: ساءه. عرّه بشر: لطخه بشر. و التشيين هو النسبه إلى الشين و هو خلاف الزين.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۶۷. م.

۳- فى المصدر: «تشد». م.

۴- تفسير القمّىّ: ۶۵۷. م.

سِرّاً وَ عَلَانِيَةً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً قَالَ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً (۱).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَ الْإِرَادَاتِ وَ الْمَشِيَّاتِ قَوْلُهُ وَ اللّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً أَيْ عَلَى الْأَرْضِ (۲)نَبَاتاً قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ قَالَ تَبِعُوا (۳)الْأَغْنِيَاءَ قَوْلُهُ كُبّاراً أَيْ كَبِيراً قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِيَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً يَقُولُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الْآيَةِ قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ- وَ كَانَتْ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ (۴)- وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلّا ضَلالًا قَالَ هَلَاكاً وَ تَدْمِيراً (۵).

«۹»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا كَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراً فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوحٍ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلّا مَنْ قَدْ آمَنَ (۶).

«۱۰»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ

۱- فی المصدر: لا تخافون للّه عظمه. م.

۲- فی المصدر: ای علی وجه الأرض. م.

۳- فی المصدر: اتبعوا. م.

۴- هكذا فی النسخ و المصدر: و الظاهر أنّه مصحف حمير، قال الفيروزآبادی: النسر: صنم كان لذی الكلاع بأرض حمير.

۵- تفسير القمّیّ: ۶۹۷. م.

۶- تفسير القمّیّ: ۶۹۸. م.

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً إِنَّمَا هِيَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ(۱).

«۱۱»-فس، تفسير القمی وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلّا تَباراً أَيْ خَسَاراً(۲).

«۱۲»-ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ أَيْ ابْنَهَا وَ هِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ (۳)

بيان: لعله عليه السلام قرأ ابْنَهَ بفتح الهاء

و قد روى العياشی عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر عليه السلام وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَ بنصب الهاء يعنی ابن امرأته.

و قال الشيخ الطبرسی رحمه الله روی عن علی و أبی جعفر محمد بن علی و جعفر بن محمد عليهم السلام و عروه بن الزبير وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَ بفتح الهاء فحذف الألف تخفيفا.

و روی عن عكرمه ابْنَهَا (۴).

و قال الرازی فيه أقوال فالأول أنه ابنه فی الحقيقه و الثانی أنه كان ابن امرأته و هو قول محمد بن علی الباقر و الحسن البصری و يروی أن عليا قرأ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَا و الضمير لامرأته و قرأ محمد بن علی و عروه بن الزبير بفتح الهاء يريدان ابنها إلا أنهما اكتفيا بالفتحه عن الألف و الثالث أنه ولد على فراشه لغير رشده (۵)و هذا قول خبيث يجب صون منصب النبوه عن هذه الفضيحه انتهى ملخص كلامه (۶).

أقول: الأخبار فی ذلک مختلفه و يظهر من بعض الأخبار أن روايات النفی محموله على التقيه و الله يعلم.

«۱۳»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

۱- تفسير القمّیّ: ۶۹۸ و فيه: انما يعنی الولايه من دخل فيها دخل فی بيوت الأنبياء. م.

۲- تفسير القمّیّ: ۶۹۸. و فيه: التبار: الخسار. م.

۳- قرب الإسناد: ۲۵. م.

۴- مجمع البيان ۵: ۱۶۰- ۱۶۱. م

۵- الرشده بكسر الراء و فتحه: ضد الزنيه.

۶- مفاتيح الغيب ۵: ۶۲. م.

سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا مِیَاهَ الْأَرْضِ فَأَجَابَتْهُ إِلَّا الْمَاءَ الْمُرَّ وَ الْکِبْرِیتَ (۱).

«۱۴»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنَّهً عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۲).

«۱۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ(۳).

بیان: هذا هو المشهور فی اسم ابنه علیه السلام و قیل اسمه یام.

أقول: قد مرت الأخبار فی نقش خاتمه علیه السلام فارجع إلیها فإنها تتضمن قصه الطوفان.

«۱۶»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا الْمِیَاهَ کُلَّهَا فَأَجَابَتْهُ إِلَّا مَاءَ الْکِبْرِیتِ وَ مَاءَ الْمُرِّ فَلَعَنَهُمَا (۴).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سنان عمن ذکره عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۵)

«۱۷»- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ

۱- الخصال ۱: ۲۸. م.

۲- الخصال ۱: ۲۷. م.

۳- العیون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴. م.

۴- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

زَكَرِيَّا وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ (۱)قَوْمُ نُوحٍ فَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فاسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحاً أُجَاجاً (۲).

«۱۸»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخَبَرَ (۳).

ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن متّ الجوهری عن الأشعری عن ابن عيسى مثله (۴)

«۱۹»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ الْمُهْتَدِی عَنْ سَيْفِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ (۵)

«۲۰»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِی يَداً أُرِيدُ أَنْ أُكَافِيَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عليه السلام إِنَّهُ لَيُبْغَضُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِنْدِی يَدٌ فَمَا هِيَ قَالَ بَلَى دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى قَوْمِكَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِيهِ فَأَنَا مُسْتَرِيحٌ حَتَّى يُنْسَقَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِيَهُمْ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عليه السلام مَا الَّذِی تُرِيدُ أَنْ تُكَافِيَنِی بِهِ قَالَ اذْكُرْنِی فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِی إِحْدَاهُنَّ اذْكُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْكُرْنِی إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ اذْكُرْنِی إِذَا كُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِياً لَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ (۶).

۱- آسفه: أغضبه و أحزنه، و اطلاقه على اللّه مجاز.

۲- فروع الكافی ۲: ۱۸۸. و فيه فاستصعبت فاستعصت خ عليه عيون منها. م.

۳- الخصال ۲: ۹۲- ۹۳. م.

۴- لم نجده فی المصدر. م.

۵- الخصال ۲: ۹۳. م.

۶- الخصال ۱: ۶۵. م.

«۲۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْلِيسَ عُمِّرَ زَمَانَ الْغَرَقِ كُلَّهُ فِي الْجَوِّ الْأَعْلَى يَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِالَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْقُوَّهِ وَ الْحِيلَهِ وَ عُمِّرَتْ جُنُودُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَطَفَوْا فَوْقَ الْمَاءِ وَ تَحَوَّلَتِ الْجِنُّ أَرْوَاحاً تَهُبُّ فَوْقَ الْمَاءِ وَ بِذَلِكَ تُوصَفُ خِلْقَتُهَا أَنَّهَا تَهْوِي هُوِيَّ الرِّيحِ إِنَّمَا سُمِّيَ الطُّوفَانُ طُوفَاناً لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي (۱)وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي (۲)أَمَاناً لِعِبَادِيَ وَ بِلَادِي وَ مَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام بِذَلِكَ وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَتِ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (۳).

«۲۲»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا سَأَلَ- الْيَهُودِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَهٌ بِالْجَزِيرَهِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عليه السلام فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ (۴).

«۲۳»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سَفِينَهِ نُوحٍ مَا كَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ كَانَ طُولُهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً (۵).

۱- فی نسخه: و قد عصونی.

۲- فی نسخه: قوسا.

۳- علل الشرائع: ۲۲. م.

۴- الخصال: ۲: ۱۴۸. م.

۵- علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵. م.

«۲۴»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْفَيْضِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي كَيْفَ تَقْرَءُونَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ الْخَبَرَ (۱).

«۲۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (۲)فَقَالَ عليه السلام مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ (۳)فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ (۴).

«۲۶»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ أَبِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يا نُوحُ (۵)إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ وَ سَأَلَنِي كَيْفَ يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ابْنِ نُوحٍ فَقُلْتُ يَقْرَؤُهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهَيْنِ- إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ وَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقَالَ كَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِي دِينِهِ (۶).

بيان: ذكر المفسرون فيها قراءتين فعن الكسائي و يعقوب و سهل عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ على الفعل و نصب غير و قرأ الباقون عَمَلٌ اسما مرفوعا منونا غَيْرُ بالرفع و على الأخير

۱- العيون: ۳۴۶ و فيه بعد قوله «انه عمل غير صالح»: و منهم من يقرأ: «انه عمل غير صالح» فمن قرأ انه عمل غير صالح اه. م.

۲- في نسخه: و منهم من لا ذنب له.

۳- في نسخه: و من غاب من امر.

۴- علل الشرائع: ۲۲، العيون: ۲۳۱. م.

۵- في نسخه: قال لنوح: انه. اه.

۶- علل الشرائع: ۲۲، العيون: ۲۳۱. م.

فالأـكثر على أن الضـمير راجع إلى الابـن إمـا على المبـالغه أو بتقـدير مضـاف أى ذو عمـل و قيل بإرجاع الضـمير إلى السؤال و الظاهر أن ما فى الخبر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءه بكونه معمولا غير صالح أى ولد زنا فنفى عليه السلام أصل القراءه أو تـأويلهم و يحتمـل أن يكون أحـدهما عَمَـلُ غَيْرِ صَالِحٍ بالإضـافه و إن لـم ينقـل فى القراءات فنفـاه عليه السـلام لكونه موضوعا فاسدا.

«۲۷»-ع، علـل الشـرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السـلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا بَالُ الْمَاعِزَهِ مَرْفُوعَهُ الـذَّنَبِ (۱)بَادِيَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَهَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَهَ فَدَفَعَهَا فَكُسِـرَ ذَنَبُهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْـتُورَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْيَهُ (۲).

بيان: مرفوعه الـذنب فى بعض النسـخ مفرقعه قال الفيروزآبادى الافرنقاع عن الشـى ء الانكشاف عنه و التنحى و قال الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر.

«۲۸»-ن، عيون أخبـار الرضـا عليه السـلام مَـاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمْـدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِـرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (۳).

«۲۹»-ع، علل الشـرائع الـدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِـيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ النَّجَفَ كَـانَ جَبَلًا وَ هُوَ الَّذِي قَـالَ ابْنُ نُوحٍ- سَـآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِـمُنِي مِنَ الْماءِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ إِلَيْهِ يَـا جَبَـلُ أَ يَعْتَصِمُ بِـكَ مِنِّي فَتَقَطَّعَ قِطَعـاً قِطَعـاً إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَ صَارَ رَمْلًا دَقِيقاً وَ صَارَ بَعْـدَ ذَلِكَ بَحْراً عَظِيماً وَ كَانَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْبَحْرُ بَحْرَ نَيْ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيلَ نَيْ جَفَّ فَسُمِّيَ

۱- فى نسخه: مفرقعه الذنب. و فى العلل و نسخه من العيون: معرقبه الذنب.

۲- علل الشرائع: ۱۹۹، العيون: ۱۳۶. و أورده بسند آخر فى العلل: ۱۶۸. و فى نسخه: فتسترت بالاليه. و قد تقدم الحديث مفصلا، و تمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع.

۳- العيون: ۳۴۸. م.

بَنِیْ جَفَّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِکَ یُسَمُّونَهُ نَجَفَ لِأَنَّهُ کَانَ أَخَفَّ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ (۱).

«۳۰»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْأَرْضِ کَانَ هُوَ وَ وُلْدُهُ وَ مَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِینَ نَفْساً فَبَنَی حَیْثُ نَزَلَ قَرْیَةً فَسَمَّاهَا قَرْیَةَ الثَّمَانِینَ لِأَنَّهُمْ کَانُوا ثَمَانِینَ (۲).

«۳۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ نُوحاً علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَنْجُبُ مِنْ بَیْنِهِمْ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ عَلِمَ ذَلِکَ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَیْهِمْ (۳)بِهَذَا الدُّعَاءِ (۴).

«۳۲»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ أَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّکِینَهَ عَلَی مَا فِیهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَ الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ فَلَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ فِیهَا یَضُرُّ شَیْئاً کَانَتِ الشَّاهُ تَحْتَکُّ بِالذِّئْبِ (۵)وَ الْبَقَرَهُ تَحْتَکُّ بِالْأَسَدِ وَ الْعُصْفُورُ یَقَعُ عَلَی الْحَیَّهِ فَلَا یَضُرُّ شَیْ ءٌ شَیْئاً وَ لَا یُهَیِّجُهُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهَا ضَجَرٌ (۶)وَ لَا صَخَبٌ وَ لَا سَبَّهٌ وَ لَا لَعْنٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُمَهَ کُلِّ ذِی حُمَهٍ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی خَرَجُوا مِنْهَا وَ کَانَ الْفَأْرُ قَدْ کَثُرَ فِی السَّفِینَهِ وَ الْعَذِرَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نُوحٍ علیه السلام أَنْ یَمْسَحَ الْأَسَدَ فَمَسَحَهُ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ هِرَّانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّ الْفَأْرُ وَ مَسَحَ وَجْهَ الْفِیلِ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ خِنْزِیرَانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّتِ الْعَذِرَهُ (۷).

بیان: الصخب محرکه شده الصوت و الحمه بالتخفیف السم.

«۳۳»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی الطُّوفَانِ أَنَّهُ طَفَا الْمَاءُ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ(۸).

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- علل الشرائع: ۲۲. م.

۳- فی نسخه: فعندها دعا علیهم.

۴- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۵- احتک بالشی ء: حک و دلک نفسه علیه.

۶- فی نسخه: و لم یکن لها ضجر.

۷- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۸- معانی الأخبار: ۱۸. م.

«۳۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَعَا نُوحٌ علیه السلام قَوْمَهُ عَلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ يَعْنُونَ عَقِبَ هِبَهِ اللَّهِ (۱).

«۳۵»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ علیه السلام فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَ أَبَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ وَ أَمَرَهُ بِغَرْسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ وَ صَارَ طُوَالًا قَطَعَهُ وَ نَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَهً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي أَرْضِ فَلَاهٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا (۲).

«۳۶»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَى الْحِمَارِ لِيُدْخِلَ السَّفِينَهَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ (۳)فَقَالَ إِبْلِيسُ أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَا حَاجَهَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ كَانَ مَلْعُوناً (۴).

«۳۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَوْا إِلَى نُوحٍ علیه السلام الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السِّنَّوْرَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ وَ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَهَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطِسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ(۵).

«۳۸»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ارْتَفَعَ الْمَاءُ زَمَانَ نُوحٍ علیه السلام عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- و قد تقدم ما يخالف ذلك في روايه ۲۱ عن وهب الا انها عامي.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً (۱).

بيان: أى لم يكن أقل من ذلک و إن زاد فى بعض المواضع و يحتمل أن يكون سطح الماء غير مستو كالأرض بإعجازه عليه السلام.

«۳۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى الْبِلَادِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله عليهما قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ قَالَتِ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِى فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِىَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُيِّرَ بَحْراً حَوْلَ السَّمَاءِ وَ حَوْلَ الدُّنْيَا- وَ الْأَمْرُ وَ الْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ (۲)

بيان: قوله و الأمر من كلام الراوندى ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهرا إلى الجمادات و يحتمل أن يكون على الاستعاره التمثيليه لبيان سرعه نفاذ إرادته و حكمه فى كل شى ء و يحتمل أن يكون أمرا تكوينيا كما فى قوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ

«۴۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِى ثَلَاثِينَ سَنَهً ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِى خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ عليه السلام فِى الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ عليه السلام فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ بِمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِى السَّفِينَهِ (۳)

«۴۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِى رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ فَكَانَ مِيعَادُهُ عليه السلام فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى فِى إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ فَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَ ثُمَّ أَتَى إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَ قَالَ تَعَالَى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً (۴)

«۴۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِى عليه السلام يُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: كَانَ طُولُ سَفِينَهِ نُوحٍ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

عليه السلام أَلْفاً وَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ وَ كَانَ عَرْضُهَا ثَمَانَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عُمْقُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعاً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن الحسن بن صالح مثله (۲).

بيان: قال صاحب الكامل أمر أن يجعل طوله ثمانين ذراعا و عرضه خمسين ذراعا و طوله فى السماء ثلاثين ذراعا.

و قال قتاده كان طولها ثلاثمائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و طولها فى السماء ثلاثين ذراعا (۳)و قال الحسن كان طولها ألف ذراع و مائتى ذراع و عرضها ستمائه ذراع انتهى (۴)و ما ورد فى الخبر هو المعتمد(۵).

«۴۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ عليه السلام إِلَّا الْبَيْتَ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَقُلْتُ لَهُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَصِلِ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا رُفِعَ عَنْهُ (۶).

ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن أحمد بن محمد عن على بن الحسن الطويل عن ابن المغيره عن ذريح مثله (۷)

«۴۴»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

۳- و به قال اليعقوبى فى تاريخه الا انه قال: بذراع نوح. و قال الثعلبى فى العرائس: فجعل طولها ثلاثمائه ذراع، و عرضها ثلاثمائه و ثلاثون ذراعا، و طولها فى السماء ثلاثه و ثلاثون ذراعا، هذا قول ابن عبّاس. قلت: و لعلّ الصحيح: فجعل طولها ثمانمائه ذراع، و انه تصحيف من النسّاخ.

۴- كامل التواريخ ۲: ۲۸. م.

۵- و تقدم فى خبر ابن سنان ما يوافق ذلك، و رواه المسعودىّ فى اثبات الوصيه الا انه قال و عرضها مائه ذراع و الظاهر أنّه تصحيف، و تقدم فى خبر الشامىّ أن طولها ثمانمائه ذراع و عرضها خمسمائه، و ارتفاعها فى السماء ثمانين ذراعا.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۷- علل الشرائع: ۱۳۹. م.

مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ وَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ (۱).

«۴۵»-وَ فِی رِوَایَهٍ لِأَنَّهُ بَكَی خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَی (۲).

«۴۶»-وَ فِی رِوَایَهٍ عَبْدَ الْمَلِكِ وَ كَانَ یُسَمَّی بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا (۳).

«۴۷»-یه، من لا یحضر الفقیه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ الْحَیْضَ لِلنِّسَاءِ نَجَاسَهٌ رَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ قَدْ كُنَّ النِّسَاءُ فِی زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام إِنَّمَا تَحِیضُ الْمَرْأَهُ فِی كُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً حَتَّی خَرَجَ نِسْوَهٌ مِنْ مَجَانِّهِنَّ (۴)وَ كُنَّ سَبْعَمِائَهِ امْرَأَهٍ فَانْطَلَقْنَ فَلَبِسْنَ الْمُعَصْفَرَاتِ مِنَ الثِّیَابِ وَ تَحَلَّیْنَ وَ تَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَعَرَّفْنَ (۵)فِی الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْیَادَ مَعَهُمْ وَ جَلَسْنَ فِی صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحَیْضِ عِنْدَ ذَلِكَ فِی كُلِّ شَهْرٍ یَعْنِی أُولَئِكَ النِّسْوَهَ بِأَعْیَانِهِنَّ فَسَالَتْ دِمَاؤُهُنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنْ بَیْنِ الرِّجَالِ فَكُنَّ یَحِضْنَ فِی كُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً فَشَغَلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَی بِالْحَیْضِ وَ كَسَرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَ كَانَ غَیْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِی لَمْ یَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا فَعَلْنَ یَحِضْنَ فِی كُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً قَالَ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی كُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً بَنَاتِ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی كُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِی كُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً وَ كَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی كُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً لِاسْتِقَامَهِ الْحَیْضِ وَ قَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی السَّنَهِ حَیْضَهً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَكَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَ قَلَّ نَسْلُ أُولَئِكَ (۶).

«۴۸»-ک، إكمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْكُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی نُبُوَّهَ نُوحٍ علیه السلام وَ أَیْقَنَ الشِّیعَهُ بِالْفَرَجِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ عَظُمَتِ الْفِرْیَهُ إِلَی أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَی شِدَّهٍ شَدِیدَهٍ نَالَتِ الشِّیعَهَ وَ الْوُثُوبِ إِلَی نُوحٍ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ (۷)حَتَّی مَكَثَ علیه السلام فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ یَجْرِی الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَهِ ثَلَاثِمِائَهٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ هُوَ فِی خِلَالِ ذَلِكَ یَدْعُوهُمْ

۱- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۲- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۳- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۴- جمع المجنه: الموضع الذی یستتر فیه.

۵- فی نسخه: فتفرقن.

۶- من لا یحضره الفقیه: ۲۰. م.

۷- أی الضرب الشدید.

لَیْلًا وَ نَهَاراً فَیَهْرُبُونَ وَ یَدْعُوهُمْ سِرّاً فَلَا یُجِیبُونَ وَ یَدْعُوهُمْ عَلَانِیَهً فَیُوَلُّونَ فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَهِ سَنَهٍ بِالدُّعَاءِ عَلَیْهِمْ وَ جَلَسَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَیْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ هُوَ ثَلَاثَهُ أَمْلَاکٍ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالُوا تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَی قَوْمِکَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ قَالَ قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَی وَ عَادَ إِلَیْهِمْ فَصَنَعَ مَا کَانَ یَصْنَعُ وَ یَفْعَلُونَ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ حَتَّی إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَی وَ یَئِسَ مِنْ إِیمَانِهِمْ جَلَسَ فِی وَقْتِ ضُحَی النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ (۱)وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَقَالُوا خَرَجْنَا (۲)بُکْرَهً وَ جِئْنَاکَ ضَحْوَهً ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَأَجَابَهُمْ إِلَی مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِکَ إِلَیْهِ وَ عَادَ علیه السلام إِلَی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ فَلَا یَزِیدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّی انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ تَتِمَّهُ تِسْعِمِائَهِ سَنَهٍ فَصَارَتْ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ شَکَوْا مَا یَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّهِ وَ الطَّوَاغِیتِ وَ سَأَلُوا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَی ذَلِکَ وَ صَلَّی وَ دَعَا فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَکَ فَقُلْ لِلشِّیعَهِ یَأْکُلُوا التَّمْرَ وَ یَغْرِسُوا النَّوَی وَ یُرَاعُوهُ (۳)حَتَّی یُثْمِرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ عَرَّفَهُمْ ذَلِکَ فَاسْتَبْشَرُوا فَأَخْبَرَهُمْ نُوحٌ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ رَاعُوهُ حَتَّی أَثْمَرَ ثُمَّ صَارُوا بِالثَّمَرِ إِلَی نُوحٍ علیه السلام وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ (۴)فَأَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ کُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَ اغْرِسُوا النَّوَی فَإِذَا أَثْمَرَتْ فَرَّجْتُ عَنْکُمْ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْهِمُ ارْتَدَّ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَ ثَبَتَ الثُّلُثَانِ (۵)فَأَکَلُوا التَّمْرَ وَ غَرَسُوا النَّوَی حَتَّی إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام فَأَخْبَرُوهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ فَأَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ کُلُوا هَذَا التَّمْرَ (۶)وَ اغْرِسُوا النَّوَی فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَأَکَلُوا التَّمْرَ (۷)

۱- فی المصدر: الیه. م.

۲- فی المصدر: فقالوا نحن وفد من السماء السادسه خرجنا اه. م.

۳- فی المصدر: یأکلون التمر و یغرسون النوی و یراهونه. م.

۴- فی نسخه: فسأل اللّه عزّ و جلّ فی ذلک.

۵- فی المصدر: و بقی الثلثان.

۶- فی المصدر: الثمر. م.

۷- فی المصدر: الثمر. م.

وَ غَرَسُوا النَّوَى فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَ نَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِكَ فَصَلَّى نُوحٌ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَةُ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَاكَ إِنْ تُؤَخِّرِ الْفَرَجَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ فَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَ بَيْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَةً (١).

بيان: قال الجزري يقال برح به إذا شق عليه و منه الحديث ضربا غير مبرح أي غير شاق.

«۴۹»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَةُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةُ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَ أَضَاءَ كَمَا يُضِي ءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (٢)فَقَالَ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ (٣)عَلَى أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ

١- كمال الدين: ٧٩- ٨٠. م.

٢- أي بلسان فصيح ذى الحده.

٣- أي شده بالمسمار.

فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّهُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ فِی شَیْ ءٍ جَرَی لَئِنِ انْتَهَیْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُکَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ضَرْبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا أَدْخَلَ السَّفِینَهَ مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ جَاءَ إِلَی الْحِمَارِ فَأَبَی أَنْ یَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِیدَهً مِنْ نَخْلٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ قَالَ لَهُ عبسا شاطانا أَیِ ادْخُلْ یَا شَیْطَانُ (۱).

«۵۱»-ک، إکمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِیِّ (۲)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبُدَیْلِیِّ (۳)عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَنْزَلَ نُوحٌ علیه السلام الْعُقُوبَهَ عَلَی قَوْمِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ علیه السلام بِسَبْعَهِ نَوَایَاتٍ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِی وَ عِبَادِی وَ لَسْتُ أُبِیدُهُمْ بِصَاعِقَهٍ مِنْ صَوَاعِقِی إِلَّا بَعْدَ تَأْکِیدِ الدَّعْوَهِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّهِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَکَ فِی الدَّعْوَهِ لِقَوْمِکَ فَإِنِّی مُثِیبُکَ عَلَیْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَی فَإِنَّ لَکَ فِی نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاکِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرَجَ وَ الْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِکَ مَنْ تَبِعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَیْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِیلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعِدَهَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَغْرِسَ مِنْ نَوَی تِلْکَ الْأَشْجَارِ وَ یُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ یُؤَکِّدَ الْحُجَّهَ عَلَی قَوْمِهِ وَ أَخْبَرَ بِذَلِکَ الطَّوَائِفَ الَّتِی آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهِ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ کَانَ مَا یَدَّعِیهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِی وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ یَأْمُرُهُ عِنْدَ کُلِّ مَرَّهٍ أَنْ یَغْرِسَهَا تَارَهً بَعْدَ أُخْرَی إِلَی أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ

۱- بصائر الدرجات: ۹۶. م.

۲- الجواشنه علی ما قیل: بطن من الحمیدیین من هلباء سوید من جذام من القحطانیه، کانت مساکنهم الحوف من الشرقیه بالدیار المصریه. و بطن من لبید، من سلیم بن منصور، من العدنانیه، کانت مساکنهم بلاد برقه.

۳- بالتصغیر نسبه إلی بدیل.

فَمَا زَالَتْ تِلْکَ الطَّوَائِفُ (۱)تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَهٌ بَعْدَ طَائِفَهٍ إِلَی أَنْ عَادَ إِلَی نَیِّفٍ وَ سَبْعِینَ رَجُلًا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ قَالَ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّیْلِ لِعَیْنِکَ حِینَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا مِنَ الْکَدَرِ بِارْتِدَادِ مَنْ کَانَتْ طِینَتُهُ خَبِیثَهً فَلَوْ أَنِّی أَهْلَکْتُ الْکُفَّارَ وَ أَبْقَیْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِی کَانَتْ آمَنَتْ بِکَ لَمَا کُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِیَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ أَخْلَصُوا التَّوْحِیدَ مِنْ قَوْمِکَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِکَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ أُمَکِّنَ لَهُمْ دِینَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِکَیْ تَخْلُصَ الْعِبَادَهُ لِی بِذَهَابِ الشَّکِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَکَیْفَ یَکُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْکِینُ وَ تَبَدُّلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّی لَهُمْ مَعَ مَا کُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ یَقِینِ الَّذِینَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طِینَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِی کَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَ شُبُوحِ الضَّلَالَهِ (۲)فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنِّی الْمُلْکَ الَّذِی أُوتِیَ الْمُؤْمِنِینَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَکْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشِقُوا رَوَایِحَ صِفَاتِهِ وَ لَاسْتَحْکَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ خَبَالُ ضَلَالَهِ قُلُوبِهِمْ وَ کَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَهِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَی طَلَبِ الرِّئَاسَهِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ کَیْفَ یَکُونُ التَّمْکِینُ فِی الدِّینِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِی الْمُؤْمِنِینَ مَعَ إِثَارَهِ الْفِتَنِ وَ إِیقَاعِ الْحُرُوبِ کَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا (۳)

بیان: قال الفیروزآبادی الأزر الإحاطه و القوه و الضعف ضد و التقویه و الموازره أن یقوی الزرع بعضه بعضا فیلتف و التأزیر التغطیه و التقویه و نصر مؤزر بالغ شدید و قال سوق الشجر تسویقا صار ذا ساق انتهی فالمراد بقوله علیه السلام تأزرت تقوت و التفت و بقوله تسوقت قوی ساقها و بقوله تغصنت کثرت و قویت أغصانها و زهو الثمره احمرارها و اصفرارها.

قوله علیه السلام حین صرح الحق إما بتخفیف الراء المضمومه أی خلص أو بالتشدید أی بین و المحض الخالص من کل شی ء و علی التقدیرین یضمن معنی الانکشاف أو الکشف و شبوح الضلاله بالباء الموحده و الحاء المهمله جمع شبح بالتحریک و هو الشخص أو بالسین المهمله و النون بمعنی الظهور أو بالخاء المعجمه جمع سنخ بالکسر بمعنی الأصل

۱- فی نسخه: فما زالت تلک الطوائف من المؤمنین.

۲- فی نسخه: سنوح الضلاله. و فی أخری: شیوخ الضلاله.

۳- کمال الدین: ۲۰۲- ۲۰۳ و جملات الروایه مضطربه جدّا فی نسخ الکتاب و المصدر. م.

أو بمعنى الرسوخ و فی بعض النسخ شیوخ جمع الشیخ و علی التقادیر لا یخلو من تکلف و تنسم النسیم (1)تشممه و نشقه کقرحه شمه و الخبال الجنون و الفساد و الحاصل أن هذه الفتن لتخلیص المؤمنین عن المنافقین و ظهور ما کتموه من الشرک و الفساد لکی لا یفسدوا فی الأرض بعد ظهور دوله الحق باختلاطهم بالمؤمنین.

«۵۲»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ الزَّیَّاتُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُؤْمِنِ بْنِ الْعَلَاءِ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَی فَرَأَی ذَلِکَ نُوحٌ ع- فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ اغْتَمَّ لِذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِیَذْهَبَ غَمُّکَ (3).

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ شَرِیعَهُ نُوحٍ علیه السلام أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِیَ الْفِطْرَهُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا وَ أَخَذَ مِیثَاقَهُ عَلَی نُوحٍ علیه السلام وَ النَّبِیِّینَ أَنْ یَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ یَفْرِضْ عَلَیْهِ أَحْکَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِیثَ فَهَذِهِ شَرِیعَتُهُ- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَلِذَلِکَ قَالَ نُوحٌ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ (4)

«۵۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ قَدِمَ عَلَی أَبِی الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی الْکُنَاسَهِ فَنَظَرَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَیْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَی حَتَّی أَتَی طَاقَ الزَّیَّاتِینَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِینَ فَنَزَلَ فَقَالَ لِی انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَانَ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ الْأَوَّلَ الَّذِی کَانَ خَطَّهُ آدَمُ علیه السلام وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاکِباً فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ غَیَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَالطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ-

---

۱- و یحتمل أن یکون مصحف تسنم أی رکب الملک و علاه.

۲- الموجود فی المصدر: موسی بن العلاء، و الظاهر أنّه الصحیح.

۳- محاسن البرقی: ۵۴۸. م.

۴- مخطوط. م.

ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُنْذِرٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ كَانَتِ الْكُوفَهُ وَ مَسْجِدُهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِی قَرْيَهٍ عَلَى مَتْنِ الْفُرَاتِ (۱)مِمَّا يَلِی غَرْبِیَّ الْكُوفَهِ فَقَالَ وَ كَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَهً تَجْرِی عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ وَ إِنَّ نُوحاً لَبِثَ فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا نُوحُ اصْنَعِ الْفُلْکَ وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَهً فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ بِيَدِهِ يَأْتِی بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ مُفَضَّلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (۲)فَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ فِی مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَلِکَ فُرَاتُ الْيَوْمَ وَ قَالَ لِی يَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی كَمْ عَمِلَ سَفِينَهَ نُوحٌ (۳)حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِی الدَّوْرَيْنِ فَقُلْتُ وَ كَمِ الدَّوْرَانِ قَالَ ثَمَانُونَ سَنَهً قُلْتُ فَإِنَّ الْعَامَّهَ تَقُولُ عَمِلَهَا فِی خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَقَالَ كَلَّا كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ وَحْيِنا (۴)

بيان: يمكن حمل الاختلاف الواقع فی زمان عمل السفينه على أنه لم يحسب فی بعض الأخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب و نحو ذلک ثم إن الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحی هنا بالسرعه كما صرح الجوهری بمجيئه بهذا المعنی و حمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسی معناه و على ما أوحينا إليک من صفتها و حالها عن أبی مسلم و قيل المراد بوحينا أن اصنعها (۵)

۱- فی نسخه: على منزل من الفرات.

۲- فی نسخه: ثم انقطع حديث أبی عبد اللّه عليه السلام عند ذلک.

۳- فی نسخه: فی كم عمل سفينته نوح.

۴- مخطوط.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۵۹.

«۵۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کَانَتِ السَّفِینَهُ مُطْبَقَهً بِطَبَقٍ وَ کَانَ مَعَهُ خُرْزَتَانِ (۱)تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِالنَّهَارِ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِاللَّیْلِ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَ کَانُوا یَعْرِفُونَ وَقْتَ الصَّلَاهِ وَ کَانَ آدَمُ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِینَهِ صَیَّرَ قَبْرَهُ تَحْتَ الْمَنَارَهِ بِمَسْجِدِ مِنًی (۲).

بیان: کون السفینه مطبقه مختلف فیه (۳)و الخرزتان رواهما العامه أیضا عن ابن عباس و أکثر أخبارنا تدل علی کون قبره علیه السلام فی الغری کما سیأتی فی کتاب المزار إن شاء الله.

«۵۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ- حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ مَا هَذَا التَّنُّورُ وَ أَنَّی کَانَ مَوْضِعُهُ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ کَانَ التَّنُّورُ حَیْثُ وَصَفْتُ لَکَ فَقُلْتُ فَکَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِکَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ یُرِیَ قَوْمَ نُوحٍ الْآیَهَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْدُ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ مَطَراً یَفِیضُ فَیْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ أَیْضاً وَ الْعُیُونُ کُلُّهُنَّ فَیْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ وَ أَنْجَی نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَقُلْتُ لَهُ فَکَمْ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِیهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْکُوفَهِ (۴)فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ لَقَدِیمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ وَ لَقَدْ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَی الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی دَارِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْکُوفَهِ وَ هُوَ یُرِیدُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِیکَ آدَمَ وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّی ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّی ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ (۵).

بیان: فی الکافی فأین کان موضعه و کیف کان فقال کان التنور فی بیت عجوز مؤمنه فی دبر قبله میمنه المسجد فقلت له فإن ذلک موضع زاویه باب الفیل الیوم فقلت

۱- الخرزه: الثقبه.

۲- مخطوط. م.

۳- قال الیعقوبی ما حاصله: جعلها ثلاث بیوت سفلا و وسطا و علوا. فالأسفل للدواب و الوحش و السباع، و الاوسط للطیر، و الأعلی لنوح و أهل بیته، و یجعل فی الأعلی صهاریج الماء و موضعا للطعام.

۴- استظهر فی الهامش أن الصحیح: و هو قرب الکوفه.

۵- مخطوط. م.

له فكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر (١).

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى التنور أقوال.

أولها أنه تنور الخابزه و أنه تنور كان لآدم على نبينا و آله و عليه السلام فار الماء عنه علامه لنوح عليه السلام إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس و الحسن و مجاهد ثم اختلف فى ذلك فقال قوم إن التنور كان فى دار نوح عليه السلام بعين ورده من أرض الشام و قال قوم بل كان فى ناحيه الكوفه و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و ثانيهما أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس و عكرمه و الزهرى و اختاره الزجاج.

و ثالثها أن معنى قوله وَ فارَ التَّنُّورُ طلع الفجر و ظهرت أمارات دخول النهار و تقضى الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روى ذلك عن على عليه السلام.

و رابعها أن التنور أعلى الأرض و أشرفها و المعنى نبع الماء من الأمكنه المرتفعه فشبهت بالتنانير لعلوها عن قتاده.

و خامسها أن فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم و وقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس إذا اشتد الحرب انتهى (٢).

أقول: الأظهر هو الوجه الأول لوروده فى الأخبار المعتبره و ما سيأتى من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها (٣).

ثم اعلم أنه اختلف فى مده مكثهم فى السفينه قال الشيخ الطبرسى بعد إيراد هذه الروايه و فى روايه أخرى أن السفينه استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائه و خمسين يوما بلياليها ثم قال و قيل إن سفينه نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت سته أشهر حتى طافت الأرض كلها لا تستقر فى موضع حتى أتت الحرم فطافت بموضع الكعبه أسبوعا و كان الله سبحانه رفع البيت إلى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت إلى الجودى

١- الروضه: ٢٨١. م.

٢- مجمع البيان ۵: ١۶٣. م.

٣- لارساله و عدم توثيق من الخاصّه للأعمش.

و هو جبل بأرض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى (۱)

و ذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره أخيرا (۲).

و قال المسعودى كان ركوبهم فى السفينه يوم الجمعه لتسع عشره ليله خلت من آذار (۳)ثم أغرق الله جميع الأرض خمسه أشهر (۴).

«۵۷»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَهَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَفَضَّهُ وَ كَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ (۵).

«۵۸»-شى، تفسير العياشى أَبُو عُبَيْدَهَ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَسْجِدُ كُوفَانَ فِيهِ فَارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِينَهُ وَ هُوَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِيَاءِ (۶).

«۵۹»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى حَدِيثٍ لَهُ فِى فَضْلِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فِيهِ نَجَرَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ وَ فِيهِ فارَ التَّنُّورُ وَ بِهِ كَانَ بَيْتُ نُوحٍ وَ مَسْجِدُهُ(۷).

«۶۰»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْأَعْمَشِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْلِهِ حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ تَنُّورُ الْخُبْزِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّمْسِ فَقَالَ طُلُوعُهَا (۸)

«۶۱»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِى

۱- مجمع البيان ۵ :۱۶۴.م.

۲- كامل التواريخ ج ۱: ۲۹. م.

۳- قال اليعقوبى: فكان ابتداؤه لسبع عشره ليله خلت من أيار الى ثلاث عشره ليله خلت من تشرين الأول، و روى بعضهم أن نوحا ركب السفينه أول يوم من رجب و استوت على الجودى فى المحرم فصار اول الشهور بعده، و أهل الكتاب يخالفون فى هذا، و لما استوت على الجودى و هو جبل بناحيه الموصل أمر اللّه تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء و أمر الأرض فبلعت ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفينه أربعه أشهر ثمّ بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافيه على الماء فوقع عليها و لم يرجع، ثمّ أرسل الحمامه فجاءت بورقه زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع و عشرين من أيار، فكان بين دخوله السفينه و خروجه سنه كامله و عشره أيام.

۴- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

٧- مخطوط. م.

٨- مخطوط. م.

مِائَهِ سَنَهٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ وَ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ قَالَ فَحَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ- وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَهَ أَزْواجٍ- مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ زَوْجَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ يَقُومُونَ بِأَمْرِهَا وَ زَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّهِ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ زَوْجٌ مِنَ الظِّبَاءِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ وَ زَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَ مِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَ هِيَ الْبَخَاتِيُّ وَ الْعِرَابُ وَ كُلُّ طَيْرٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ(۱).

بيان: قرأ حفص مِنْ كُلٍّ بالتنوين و الباقون أضافوا و فسرهما المفسرون بالذكر و الأنثى و قالوا على القراءه الثانيه معناه احمل اثنين من كل زوجين أى من كل صنف ذكر و صنف أنثى و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف.

«۶۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نُوحاً حَمَلَ الْكَلْبَ فِي السَّفِينَهِ وَ لَمْ يَحْمِلْ وَلَدَ الزِّنَا (۲).

«۶۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِي لِوَلَدِ الزِّنَا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَهٌ وَ لَا يَؤُمَّ بِالنَّاسِ لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِي السَّفِينَهِ وَ قَدْ حَمَلَ فِيهِ الْكَلْبَ وَ الْخِنْزِيرَ (۳).

«۶۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ كَانُوا ثَمَانِيَهً (۴).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله هم ثمانون إنسانا فى قول المكثرين و قيل اثنان و سبعون رجلا و امرأه و بنوه الثلاثه و نساؤهم فهم ثمانيه و سبعون نفسا و حمل معه جسد آدم عليه السلام عن مقاتل و قيل عشره أنفس عن ابن إسحاق و قيل ثمانيه أنفس عن ابن جريح و قتاده و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل سبعه أنفس عن الأعمش انتهى (۵).

و قال فى موضع آخر

رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۶۴. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ مَعَ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ (۱)

«۶۵»- فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَی لُغَهِ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ الْمَرْأَهِ ابْنُهُ (۲).

«۶۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لُغَهُ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ امْرَأَهٍ ابْنُهُ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ إِلَی الْخاسِرِینَ (۴)

«۶۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ نُوحٍ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نُوحاً قَالَ یَا بُنَیَّ قَالَ فَإِنَّ نُوحاً قَالَ ذَلِکَ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ (۵).

«۶۸»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام وَ کَانَ الْجُودِیُّ أَشَدَّ تَوَاضُعاً فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَی الْجُودِیِّ (۶).

«۶۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی قَالَ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی أَنَا فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ قَالَ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُیِّرَ بَحْراً حَوْلَ الدُّنْیا (۷).

ص: ۳۳۷

۱- مجمع البیان ۴: ۴۳۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۰۴. م.

۳- هکذا فی النسخ، و الظاهر کما فی البرهان و کما تقدم عن القمّیّ انه مصحف موسی، عن العلاء بن سیابه، و هو موسی بن أکیل، و فی البرهان: «أعوذ بک» الی «أن أکون من الخاسرین» و هو لا یخلو عن تصحیف.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- ین مخطوط. و فی المطبوع: «یر» و لم نجد الروایه فیه. م.

۷- مخطوط.

«۷۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ يا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَكِ قَالَ نَزَلَتْ بِلُغَةِ الْهِنْدِ اشْرَبِی (۱).

«۷۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عليه السلام (۲)قَالَ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِينَهَ نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْكُنَّ فِی الطُّوفَانِ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ (۳)وَ تَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ بِالْمَوْصِلِ يُقَال لَهُ الْجُودِيُّ فَمَرَّتِ السَّفِينَهُ تَدُورُ فِی الطُّوفَانِ عَلَی الْجِبَالِ كُلِّهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْجُودِيِّ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ بارات قنی بارات قنی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّ شَيْ ءٍ هَذَا الْكَلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ (۴).

«۷۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عليه السلام قَالَ: كَانَ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ فَلَبِثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ كَانَتْ مَأْمُورَهً فَخَلَّی سَبِيلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِينَهَ عَبْدِی نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْكُمْ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ شَمَخَتْ غَيْرَ الْجُودِيِّ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ فَضَرَبَ جُؤْجُؤُ السَّفِينَهِ (۵)الْجَبَلَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ماريا أتقن وَ هُوَ بِالْعَرَبِيَّهِ (۶)رَبِّ أَصْلِحْ(۷).

«۷۳»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عليه السلام قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نُوحاً عليه السلام كَانَ فِی السَّفِينَهِ وَ كَانَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ كَانَتِ السَّفِينَهُ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَخَلَّی سَبِيلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِينَهَ نُوحٍ عَبْدِی عَلَی جَبَلٍ مِنْكُنَّ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ وَ تَوَاضَعَ الْجُودِيُّ وَ هُوَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ فَضَرَبَتِ السَّفِينَهُ بِجُؤْجُؤِهَا الْجَبَلَ قَالَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ماری أتقن وَ هُوَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ رَبِّ أَصْلِحْ (۸)

۱- مخطوط. م.

۲- فی نسخه: عن ابی الحسن الرضا. و فی البرهان هكذا: عن ابن أبی نصر ابی بصير خ عن ابی الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: يا أبا النصر يا أبا محمّد خ.

۳- أی تكبرت و علت.

۴- مخطوط. م.

۵- جؤجؤ السفينه: صدرها.

۶- فی نسخه: و هو بالعبرانيه.

۷- مخطوط. م.

۸- لم نجده فی المصدر. م.

«۷۴»-شی، تفسیر العیاشی وَ رَوَی کَثِیرٌ النَّوَّاءُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ سَمِعَ نُوحٌ صَرِیرَ السَّفِینَهِ عَلَی الْجُودِیِّ فَخَافَ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ کُوَّهٍ کَانَتْ فِیهَا فَرَفَعَ یَدَهُ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رهمان أتقن (۱)وَ تَأْوِیلُهُ یَا رَبِّ أَحْسِنْ (۲).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قال الزجاج الجودی جبل بناحیه آمد و قال غیره بقرب جزیره الموصل و قال أبو مسلم الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبه انتهی (۳).

أقول: یظهر من بعض الأخبار أنه کان بقرب الکوفه و ربما أشعر بعضها بأنه الغری ثم

روی الطبرسی خبر أبی بصیر من کتاب النبوه ثم قال و فی روایه أخری یا رهمان أتقن و تأویله یا رب أحسن (۴)

«۷۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ قِیلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِینَ (۵)

«۷۶»-نی، الغیبه للنعمانی سَلَامَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ أَنْ یُنْزِلَ عَلَی قَوْمِهِ الْعَذَابَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ نَوَاهً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا أَهْلَکَ قَوْمَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاهَ وَ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ اجْتَنَی (۶)نُوحٌ مِنْهَا وَ أَکَلَ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدَهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یُعِیدَ الْغَرْسَ ثَانِیَهً حَتَّی إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَ أَثْمَرَ فَأَکَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَأَخْبَرَ نُوحٌ علیه السلام أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَ نُوحٍ فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ

۱- راجع ما حکیناه عن البرهان ذیل الخبر السادس.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۴- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۶- اجتنی الثمر: تناوله من شجرته.

فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرِسَ غَرْسَهُ الثَّالِثَهَ فَإِذَا بَلَغَ وَ أَثْمَرَ أَهْلَکَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَهُ حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِینَ یَبْقَوْنَ مَعَهُ فَیَفْتَرِقُونَ کُلُّ فِرْقَهٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ عَلَى ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَاشِرَهِ جَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُکُّ فِیکَ وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وَ أَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ السَّفِینَهَ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَجَّى نُوحاً مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَ ذَهَبَ الْکَدَرُ مِنْهُمْ (۱).

«۷۷»-أَقُولُ رَوَى الشَّیْخُ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ کِتَابِ النُّبُوَّهِ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِیَهً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ تَصْدِیقَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ عَرَفُوا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِی فِی أَیْدِیهِمْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی جَاءَ بِهِ نُوحٌ صَدَّقُوهُ وَ سَلَّمُوا لَهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِیلَ فَإِنَّهُمْ کَذَّبُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ کَانُوا قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ مَلَکاً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا لَبَعَثَ إِلَیْنَا مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ (۲).

«۷۸»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ذِکْرِ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ مِنْهُ سَارَتْ سَفِینَهُ نُوحٍ وَ کَانَ فِیهِ نَسْرٌ وَ یَغُوثُ وَ یَعُوقُ (۳).

«۷۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَفِینَهَ نُوحٍ کَانَتْ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ حَیْثُ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ أَتَتْ مِنًى فِی أَیَّامِهَا ثُمَّ رَجَعَتِ السَّفِینَهُ وَ کَانَتْ مَأْمُورَهً وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ طَوَافَ النِّسَاءِ (۴).

أقول: قال السید بن طاوس فی سعد السعود وجدت فی التوراه المترجم أن

۱- غیبه النعمانیّ: ۱۵۴- ۱۵۵ و تقدم فی الخبر ۴۸ أنّه فعل ثلاث مرّات و وقع الهلاک بعدها، و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۴. م.

۳- التهذیب: ۱۹۳. م.

۴- فروع الکافی ۱: ۲۲۳. م.

الطوفان بقی علی الأرض مائه و خمسین یوما و إن الذین کانوا معه فی السفینه من الإنس بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و نساؤهم و إن جمیع أیام حیاه نوح تسعمائه و خمسین سنه (۱)و إن حیاته بعد الطوفان کانت ثلاث مائه و خمسین سنه.

-و روی من کتاب القصص لمحمد بن جریر الطبری أن الله تعالی أکرم نوحا بطاعته و العزله لعبادته و کان طوله ثلاثمائه و ستین ذراعا بذراع زمانه و کان لباسه الصوف و لباس إدریس قبله الشعر و کان یسکن فی الجبال و یأکل من نبات الأرض فجاءه جبرئیل علیه السلام بالرساله و قد بلغ عمر نوح أربعمائه سنه و ستین سنه فقال له ما بالک معتزلا قال لأن قومی لا یعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرئیل فجاهدهم فقال نوح لا طاقه لی بهم و لو عرفونی لقتلونی فقال له فإن أعطیت القوه کنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلی ذلک فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئیل صیحه واحده تداعت فأجابته الملائکه بالتلبیه و رجّت الأرض و قالت لبیک لبیک یا رسول رب العالمین قال فبقی نوح مرعوبا فقال له جبرئیل أنا صاحب أبویک آدم و إدریس و الرحمن یقرئک السلام و قد أتیتک بالبشاره و هذا ثوب الصبر و ثوب الیقین و ثوب النصره و ثوب الرساله و النبوه و آمرک أن تتزوج بعموره بنت ضمران بن أخنوخ (۲)فإنها أول من تؤمن بک فمضی نوح یوم عاشوراء إلی قومه و فی یده عصا بیضاء و کانت العصا تخبره بما یکنّ به قومه (۳)و کان رؤساؤهم سبعین ألف جبار عند أصنامهم فی یوم عیدهم فنادی لا إله إلا الله آدم المصطفی و إدریس الرفیع و إبراهیم الخلیل و موسی الکلیم و عیسی المسیح خلق من روح القدس

۱- تقدم الخلاف فی ذلک و أن فیه أقوالا متعدّده، و ان ذلک کان مده دعوته قومه، و تقدم عن المسعودیّ انه عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه، و قال الیعقوبی: ثلاثمائه و ستین سنه.

۲- قال الیعقوبی: و أوحی اللّه عزّ و جلّ الی نوح فی أیّام جده اخنوخ و هو إدریس النبیّ و قبل أن یرفع اللّه إدریس؛ و أمره أن ینذر قومه و ینهاهم عن المعاصی التی کانوا یرتکبونها و یحذرهم العذاب، فأقام علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه و حبس نفسه علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه لا ینکح النساء خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه أن ینکح هیکل بنت ناموسا بن اخنوخ اه.

۳- کن الشی ء: ستره فی کنه و غطاه و أخفاه. کن العلم و غیره فی نفسه: أسره.

و محمد المصطفى آخر الأنبياء هو شهيدى عليكم إنى قد بلغت الرساله فارتجت الأصنام و خمدت النيران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبده بعثنى رسولا إليكم و رفع صوته بالبكاء و قال إِنِّی لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ قال و سمعت عموره كلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها و قال أ يؤثر فيك قول نوح فى يوم واحد و أخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عموره يا أبت أين عقلك و فضلك و حلمك نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحه فيجرى عليكم ما يجرى فتوعدها فلم ينفع فأشار عليه أهل بيته بحبسها و منعها الطعام فحبسها و بقيت فى الحبس سنه و هم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنه و قد صار عليها نور عظيم و هى فى أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح عليه السلام و إن نوحا عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح لأن الروايه فى غير هذا الكتاب تضمنت أنه كان لنوح عليه السلام امرأتان اسم واحده رابعا و هى الكافره فهلكت و حمل نوح معه فى السفينه امرأته المسلمه و قيل إن اسم المسلمه هيكل و قيل ما ذكره الطبرى و يمكن أن يكون عموره اسمها و هيكل صفتها بالزهد (۱).

«۸۰»-أَقُولُ، رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (۲)عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَهُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِیِّ الْخَبَرَ.

«۸۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام صَلَّى نَبِیُّ اللَّهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ قُعُوداً لِأَنَّ السَّفِينَهَ كَانَتْ تَنْكَفِئُ بِهِمْ (۳).

«۸۲»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ عليه السلام فِی السَّفِينَهِ أَبَى أَنْ يَحْمِلَ الْعَقْرَبَ مَعَهُ فَقَالَ عَاهَدْتُکَ أَنْ لَا أَلْسَعَ أَحَداً يَقُولُ سَلامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى نُوحٍ فِی الْعالَمِينَ (۴)

۱- سعد السعود: ۴۰- ۴۱. م.

۲- بالتصغير.

۳- نوادر الراوندیّ: ۵۱. م.

۴- دعوات الراوندیّ: مخطوط. م.

باب ۴ قصه هود علیه السلام و قومه عاد

الآیات؛

الأعراف: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَهٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ *أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً (۱)فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما کانَ یَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ* فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ ما کانُوا مُؤْمِنِینَ»(۶۵-۷۲)

هود: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ *یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ *وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِینَ *قالُوا یا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَیِّنَهٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِکِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ* إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِهِ فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ* إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَیْکُمْ وَ یَسْتَخْلِفُ رَبِّی قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُرُّونَهُ شَیْئاً إِنَّ رَبِّی عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَفِیظٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا هُوداً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ نَجَّیْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ* وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ کُلِّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ* وَ أُتْبِعُوا فِی

۱- اتفق المصاحف علی کتابه «بصطه» هنا بالصاد، بخلاف ما فی سوره البقره فانها بالسین، و اختلف القراء فی قراءتها بالسین أو الصاد فی الموضعین.

هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ»(۵۰-۶۰)

المؤمنون: «ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ *فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ* هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ *إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* قالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ *فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ *ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّهً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ»(۳۱-۴۴)

أقول: على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصه صالح عليه السلام.

الشعراء: «كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَهً تَعْبَثُونَ *وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ *وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ* وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ* إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ* وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَهً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۲۳-۱۴۰)

السجده: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَهً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ كانُوا بِآياتِنا

يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ»(۱۳-۱۶)

الأحقاف: «وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ* تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا لا يُری إِلَّا مَساكِنُهُمْ كَذلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَهً فَما أَغْنی عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۲۱-۲۶)

الذاريات: «وَ فِی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ»(۴۱-۴۲)

القمر: «كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ* تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۱۸-۲۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ* وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ* أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَی الْقَوْمَ فِيها صَرْعی كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ* فَهَلْ تَری لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ»(۴-۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِلی عادٍ هو عاد بن عوص بن آدم (۱)بن سام بن نوح أَخاهُمْ يعنی فی النسب هُوداً هو هود بن شالح بن (۲)أرفخشد بن

۱- هكذا فی النسخ. و فی المصدر و تاريخ اليعقوبی: عاد بن عوص بن ارم، و فی العرائس: عاد بن عوض بن ارم.
۲- الصحيح كما فی المصدر و إثبات الوصيه و تاريخ اليعقوبی و غيرها: «شالخ» بالخاء المعجمه.

سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث (۱)بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح و كذا هو فى كتاب النبوه (۲)فِي سَفاهَةٍ أى جهاله أَمِينٌ أى ثقه مأمون فى تبليغ الرساله فلا أكذب و لا أغير أو كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبوننى إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ أى جعلكم سكان الأرض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ و هلاكهم بالعصيان وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً أى طولا و قوه عن ابن عباس قال الكلبى كان أطولهم مائه ذراع و أقصرهم ستين ذراعا و قيل كان أقصرهم اثنى عشر ذراعا و قال أبو جعفر الباقر عليهما السلام كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعه و قيل كانوا أطول من غيرهم بمقدار أن يمد الإنسان يده فوق رأسه باسطا بِما تَعِدُنا أى من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى أنك رسول الله إلينا و فى نزول العذاب بنا لو لم نترك عباده الأصنام قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ أى وجب عليكم و حل بكم لا محاله فهو كالواقع مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ أى عذاب وَ غَضَبٌ إراده عقاب أَ تُجادِلُونَنِي أى تخاصموننى فِي أَسْماءٍ أى فى أصنام صنعتموها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ و اخترعتم لها أسماء فسميتموها آلهه و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر مِنْ سُلْطانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله وَ قَطَعْنا أى استأصلناهم فلم يبق لهم نسل و لا ذريه (۳).

وَ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْتَ رِيحٍ مُقَفَّلٌ عَلَيْهِ لَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ.

و كان هود و صالح و شعيب و إسماعيل و نبينا صلى الله عليه و آله يتكلمون بالعربيه (۴)يُرْسِلِ السَّماءَ أى المطر عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى متتابعا متواترا دارا قيل إنهم كانوا قد أجدبوا فوعدهم هود أنهم إن تابوا أخصبت بلادهم و أمرعت وهادهم (۵)و أثمرت أشجارهم و زكت ثمارهم

۱- فى المصدر و فيما يأتى عن القصص «الجلوث» بالجيم.

۲- و كذا فى تاريخ اليعقوبى الا انه قال: الخلود بن عاد، و سيأتى كلامه فى ذلك.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۳۶- ۴۳۸. م.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۳۹. م.

۵- أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب. و الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فى الأرض.

بنزول الغیث وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکَمْ فسرت القوه هاهنا بالمال و الولد و الشده و قیل قوه فی إیمانکم إلی قوه فی أبدانکم وَ لا تَتَوَلَّوْا عما أدعوکم إلیه مُجْرِمِینَ أی کافرین بِبَیِّنَهٍ أی بحجه و معجزه عَنْ قَوْلِکَ أی بقولک و إنما نفوا البینه عنادا و تقلیدا إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ أی لسنا نقول فیک إلا أنه أصابک بعض آلِهَتِنا بِسُوءٍ فخبل عقلک لسبک إیاها فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ أی فاحتالوا و اجتهدوا أنتم و آلهتکم فی إنزال مکروه بی ثم لا تمهلونی و هذا من أعظم الآیات أن یکون الرسول وحده و أمته متعاونه علیه فلا یستطیع واحد منهم ضره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها کنایه عن القهر و القدره لأن من أخذ بناصیه غیره فقد قهره و أذله إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ أی علی عدل فیما یعامل به عباده و فی تدبیر عباده علی طریق مستقیم لا عوج فیه وَ یَسْتَخْلِفُ رَبِّی قَوْماً غَیْرَکُمْ أی یهلککم ربی بکفرکم و یستبدل بکم قوما غیرکم یوحدونه وَ لا تَضُرُّونَهُ إذا استخلف غیرکم أو لا تضرونه بتولیکم و أعراضکم شَیْئاً و لا ضرر علیه فی إهلاککم لأنه لم یخلقکم لحاجه منه إلیکم وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ قیل کانوا أربعه آلاف بِرَحْمَهٍ مِنَّا أی بما أریناهم من الهدی إن تعلق بآمنوا أو بنعمه إن تعلق بأنجینا مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ أی عذاب الآخره أو الدنیا و الغلیظ الثقیل العظیم وَ اتَّبَعُوا أی بعد إهلاکهم فی الدنیا بالإبعاد عن الرحمه فإن الله أبعدهم من رحمته و تعبد المؤمنین باللعن علیهم (۱).

مِنْ بَعْدِهِمْ أی من بعد قوم نوح قَرْناً آخَرِینَ القرن أهل العصر یعنی قوم هود و قیل ثمود لأنهم أهلکوا بالصیحه وَ أَتْرَفْناهُمْ أی نعمناهم بضروب الملاذ عَمَّا قَلِیلٍ أی عن قلیل من الزمان و ما مزیده أی عند نزول العذاب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ صاح بهم جبرئیل علیه السلام صیحه واحده ماتوا عن آخرهم بِالْحَقِّ باستحقاقهم العقاب فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً هو ما جاء به السیل من نبات قد یبس أی فجعلناهم هلکی قد یبسوا کما یبس الغثاء و همدوا (۲)فَبُعْداً أی ألزم الله بعدا من الرحمه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ المشرکین تَتْرا أی متواتره یتبع بعضها بعضا أَحادِیثَ أی یتحدث بهم علی طریق المثل فی الشر (۳).

ص: ۳۴۷

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۰- ۱۷۱. م.

۲- همد القوم: ماتوا. همد شجر الأرض: بلی و ذهب.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۰۶- ۱۰۸. م.

بِكُلِّ رِيعٍ أی بكل مكان مرتفع أو بكل طريق آيَةً تَعْبَثُونَ أی بناء لا تحتاجون إليه لسكناكم و قيل إنهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعه ليشرفوا على الماره و السابله (۱)فيسخروا منهم و يعبثوا بهم و قيل إن هذا فی بنيان الحمام أنكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ أی حصونا و قصورا مشيده و قيل مأخذ الماء تحت الأرض لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ أی كأنكم تخلدون فيها وَ إِذا بَطَشْتُمْ البطش الأخذ باليد أی إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبه به عاقبتموه عقوبه من يريد التجبر بارتكاب العظائم و قيل أی إذا عاقبتم قتلتم أَمَدَّكُمْ الإمداد اتباع الثانی بما قبله شيئا بعد شی ء على انتظام إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أی كذب الأولين الذين ادعوا النبوه أو هذا الذی نحن عليه مما ذكرت عاده الأولين من قبلنا(۲).

فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ أی نكدات مشومات (۳)و قيل ذوات غبار و تراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا و قيل باردات و العرب يسمی البرد نحسا (۴).

لِتَأْفِكَنا أی لتصرفنا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أی هو يعلم متى يأتيكم العذاب عارِضاً أی سحابا يعرض فی ناحيه السماء ثم يطبق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا كانت عاد قد حبس عنهم المطر أياما فساق الله إليهم سحابه سوداء أخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فَلَمَّا رَأَوْهُ استبشروا قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا فقال هود بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب تُدَمِّرُ أی تهلك كُلَّ شَيْ ءٍ مرت به من الناس و الدواب و الأموال و اعتزل هود و من معه فی حظيره لم يصبهم من تلك الريح إلا ما تلين على الجلود و تلتذ به الأنفس و إنها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء و الأرض حتى ترى الظعينه كأنها جراده فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أی فی الذی ما مكناكم فيه من قوه الأبدان و بسطه الأجسام و طول العمر

۱- السابله: الطريق المسلوكه؛ المارون عليها.

۲- مجمع البيان ۷: ۱۹۸. م.

۳- النحس: نقيض السعد. الغبار فی أقطار السماء. الريح البارده إذا أوبرت. و يأتی تفسيره بالأول فی الخبر الثامن.

۴- مجمع البيان ۹: ۸. و فيه: هذا قول ابی مسلم. م.

و كثره الأموال و قيل معناه فيما مكناكم فيه و إن مزيده أى من الطاعات و الإيمان وَ حاقَ بِهِمْ أى حل بهم (۱).

الرِّيحَ الْعَقِيمَ هى التى عقمت عن أن تأتى بخير كَالرَّمِيمِ أى كالشى ء الهالك البالى و هو نبات الأرض إذا يبس و ديس و قيل هو العظم البالى السحيق (۲).

وَ نُذُرِ أى و إنذارى إياهم مُسْتَمِرٍّ أى دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حتى أتت عليهم

و قيل إنه كان فى يوم أربعاء فى آخر الشهر لا يدور- رواه العياشى بالإسناد عن أبى جعفر عليه السلام.

تَنْزِعُ النَّاسَ أى تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أى أسافل نخل منقلع لأن رءوسهم سقطت عن أبدانهم و قيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح و قيل تنزع أرواح الناس (۳).

بِالْقارِعَهِ أى بيوم القيامه عاتِيَهٍ عتت على خزانها فى شده الهبوب و روى الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب أنه قال ما يخرج من الريح شى ء إلا عليها خزان يعلمون قدرها و عددها و كيلها حتى كانت التى أرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها (۴)غضبا لله فلذلك سميت عاتيه سَخَّرَها عَلَيْهِمْ أى سلطها و أرسلها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ قال وهب و هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برد و رياح شديده و إنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب فى اليوم الثامن فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها أى فى تلك الأيام و الليالى صَرْعى أى مصروعين هلكى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ أى أصول نخل باليه نخره و قيل خاليه الأجواف و قيل ساقطه مِنْ باقِيَهٍ أى من نفس باقيه و قيل من بقاء (۵)

ص: ۳۴۹

۱- مجمع البيان ۹: ۹۰- ۹۱. م.

۲- مجمع البيان ۹: ۱۵۹. م.

۳- مجمع البيان ۹: ۱۸۹- ۱۹۰. م.

۴- قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنّه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمّىّ عنه عليه السلام مثل ذلك، و يأتى وجه تسميتها عاتيه.

۵- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۳- ۳۴۴. م.

«۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث (۱)بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (۲)

أقول: كذا ذكره صاحب الكامل أيضا ثم قال و من الناس من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (۳).

«۲»-فس، تفسير القمی وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ إِنَّ عَاداً کَانَتْ بِلَادُهُمْ فِی الْبَادِیَهِ مِنَ الشُّقُوقِ (۴)إِلَی الْأَجْفَرِ أَرْبَعَهَ مَنَازِلَ وَ کَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَ نَخْلٌ کَثِیرٌ وَ لَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِیلَهٌ وَ أَجْسَامٌ طَوِیلَهٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ هُوداً یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهُودٍ وَ آذَوْهُ فَکَفَّ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِینَ حَتَّی قُحِطُوا وَ کَانَ هُودٌ زَرَّاعاً وَ کَانَ یَسْقِی الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَی بَابِهِ یُرِیدُونَهُ فَخَرَجَتْ عَلَیْهِمُ امْرَأَتُهُ شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بِلَادِ کَذَا وَ کَذَا أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا فَجِئْنَا إِلَی هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا حَتَّی تُمْطَرَ وَ تُخْصِبَ بِلَادُنَا فَقَالَتْ لَوِ اسْتُجِیبَ لِهُودٍ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدِ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقِلَّهِ الْمَاءِ قَالُوا فَأَیْنَ هُوَ قَالَتْ هُوَ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَجَاءُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا وَ لَمْ نُمْطَرْ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ تُخْصِبَ بِلَادُنَا وَ نُمْطَرَ- (۵)فَتَهَیَّأَ لِلصَّلَاهِ وَ صَلَّی وَ دَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ ارْجِعُوا فَقَدْ أُمْطِرْتُمْ

۱- قد عرفت قبل ذلک أن الیعقوبی قال: الخلود بدل جلوث، أورد ذلک فی ترجمه ناحور بن ساروغ جد إبراهیم علیه السلام، قال: و کان ناحور مکان أبیه، فکثرت عباده الأصنام فی زمانه إلی أن قال: و کانت حیاه ناحور مائه و ثمانی و أربعین سنه، و کانت جبابره ذلک العصر عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح، و کانوا قد انتشروا فی البلاد، و کانت منازلهم بین أعالی حضر موت الی أودیه نجران. فلما عاثوا و عتوا بعث اللّه تبارک و تعالی هود بن عبد اللّه بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم الی عباده اللّه و العمل بطاعته و اجتناب المحارم فکذبوه فقطع اللّه عنهم المطر ثلاث سنین اه.

۲- مخطوط. م.

۳- کامل التواریخ ۱: ۳۳- ۳۴. و فیه: و من الناس من یزعم انه هود، و هو عابر اه. م.

۴- فی نسخه: الشقق. و الصحیح الشقوق بضم الشین، قال یاقوت: هو منزل بطریق مکّه بعد واقصه من الکوفه و بعدها تلقاء مکّه بطان و قبر العبادی و هو لبنی سلامه من بنی اسد، و الشقوق ایضا من میاه ضبه بأرض الیمامه.

۵- فی نسخه: و تمطر.

فَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَباً قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنْزِلِكَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ وَ مَنْ تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا فَنُمْطَرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِياً لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ زَرْعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ ذَاكَ امْرَأَتِي (۱)وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِناً إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَ هِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي فَبَقِيَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ (۲)الْمَطَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ حَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ

فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَ مِنْهَا شَيْ ءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتَمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ (۳)عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُمَّارُ بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ فَرَجَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ (۴).

۱- فی المصدر: ذلک اهلی. م.

۲- فی نسخه: و ینزل اللّه علیهم.

۳- فی المصدر: قد عصت. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۰۵- ۳۰۶. م.

بیان: الأجفر موضع بین الخزیمه و فید (۱).

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی صَرْصَراً أی شدیده الهبوب عن ابن زید و قیل بارده عن ابن عباس و قتاده من الصر و هو البرد (۲).

و قال فی قوله تعالی حُسُوماً أی ولاء متتابعه لیست لها فتره عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و مجاهد و قتاده کأنه تتابع علیهم الشر حتی استأصلهم و قیل دائمه عن الکلبی و مقاتل و قیل قاطعه قطعتهم قطعا حتی أهلکتهم عن الخلیل و قیل مشائیم نکدا قلیله الخیر حسمت الخیر عن أهلها عن عطیه انتهی (۳).

أقول: لعل الخبر مبنی علی القول الأخیر إن کان تفسیرا لقوله تعالی حُسُوماً کما هو الظاهر.

«۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۴)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی رِیَاحَ رَحْمَهٍ وَ رِیَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّیَاحِ رَحْمَهً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ یَجْعَلَ الرَّحْمَهَ مِنَ الرِّیحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ کَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِیَّاهُ وَبَالًا عَلَیْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِقَوْمِ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ کَانَ قَدَّرَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَکَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَیْهِمْ رَحْمَهً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَیْهِمْ وَ غَشِیَهُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّیحُ الْعَقِیمُ فَإِنَّهَا رِیحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَیْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَ لَا شَیْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَ هِیَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِیحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (۵).

۱- الاجفر بضم الفاء. و قال یاقوت: الخزیمیه تصغیر خزیمه و هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبیه من الکوفه و قبل الاجفر. و قال قوم: بینه و بین الثعلبیه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل: إنّه بالحاء. و فید بالفتح ثمّ السکون: منزل بطریق مکّه.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۸۹- ۱۹۰. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۳۴۴. م.

۴- بفتح الخاء و تشدید الراء و ضم الباء.

۵- الروضه: ۹۲. م.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ الْأَحْقَافُ مِنْ بِلَادِ عَادٍ مِنَ الشُّقُوقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَ هِيَ أَرْبَعَةُ مَنَازِلَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يُحْفَرَ بِالْبَطَانِيَهِ بِئْرٌ فَحَفَرُوا ثَلَاثَ مِائَهِ قَامَهٍ فَلَمْ يَظْهَرِ الْمَاءُ فَتَرَكَهُ وَ لَمْ يَحْفِرْهُ فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ ذَلِكَ الْبِئْرُ أَبَداً حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ فَحَفَرُوا حَتَّى وَضَعُوا فِي كُلِّ مِائَهِ قَامَهٍ بَكَرَهً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى صَخْرَهٍ فَضَرَبُوهَا بِالْمِعْوَلِ فَانْكَسَرَتْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا رِيحٌ بَارِدَهٌ فَمَاتَ مَنْ كَانَ بِقُرْبِهَا فَأَخْبَرُوا الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَعْلَمْ مَا ذَاكَ فَقَالُوا سَلِ ابْنَ الرِّضَا عَنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليهما السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ تِلْكَ بِلَادُ الْأَحْقَافِ وَ هُمْ قَوْمُ عَادٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قَوْم عادٍ- قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا أَيْ تُزِيلَنَا بِكَذِبِكَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا مِنَ الْعَذَابِ- إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ كَانَ نَبِيُّهُمْ هُوداً وَ كَانَتْ بِلَادُهُمْ كَثِيرَهَ الْخَيْرِ خِصْبَهً فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَجْدَبُوا وَ ذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ عَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرِحُوا فَقَالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا السَّاعَهَ يُمْطِرُ (۱)فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ- رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَلَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَهً لَمْ تُدَمِّرْهُ وَ إِنَّمَا دَمَّرَتْ مَا لَهُمْ كُلَّهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ وَ كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَاكِ الْأُمَمِ تَخْوِيفٌ وَ تَحْذِيرٌ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۲)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَهَ أَيْ قَدْ أَعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَاحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ.

«۵»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام الرِّيَاحُ خَمْسَهٌ مِنْهَا الْعَقِيمُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا (۳).

۱- فى المصدر: الساعه نمطر. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۲۲- ۶۲۳. م.

۳- لم نجده. م.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا خَرَجَتْ رِیحٌ قَطُّ إِلَّا بِمِکْیَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَتْ عَلَی خُزَّانِهَا فَخَرَجَتْ فِی مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَهِ فَأَهْلَکَتْ قَوْمَ عَادٍ (1).

«6»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ هَاشِمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنَ الرِّیَاحِ یُعَذِّبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِکُلِّ رِیحٍ مِنْهَا مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَی إِلَی الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِذَلِکَ النَّوْعِ مِنَ الرِّیحِ الَّتِی یُرِیدُ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَیَأْمُرُ بِهَا الْمَلَکُ فَتَهِیجُ کَمَا یَهِیجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِکُلِّ رِیحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَی کَذَّبَتْ عادٌ فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً فِی یَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ تَعَالَی الرِّیحَ الْعَقِیمَ وَ قَالَ رِیحٌ فِیها عَذابٌ أَلِیمٌ وَ قَالَ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِیهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذَکَرَ مِنَ الرِّیَاحِ الَّتِی یُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ الْخَبَرَ (2).

«7»-فس، تفسیر القمی وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ قَالَ تَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَیْرِ اسْتِحْقَاقٍ (3).

«8»-فس، تفسیر القمی إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ یَعْنِی نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ النَّبِیُّونَ- وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ فَقالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِکَهً لَمْ یَبْعَثْ بَشَراً مِثْلَنَا.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً وَ الصَّرْصَرُ الرِّیحُ الْبَارِدَهُ- فِی أَیَّامٍ نَحِساتٍ أَیَّامٍ مَشَائِیمَ (4).

«9»-فس، تفسیر القمی إِذْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقِیمَ وَ هِیَ الَّتِی لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَ لَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ (5).

«10»-فس، تفسیر القمی إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً أَیْ بَارِدَهً (6).

1- لم نجده. م.

2- الروضه: 91. و للخبر صدر لم یذکره المصنّف. م.

3- تفسیر القمّیّ: 473- 474. م.

4- تفسیر القمّیّ: 591. م.

5- تفسیر القمّیّ: 448. م.

6- تفسیر القمّیّ: 657. م.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی بِرِیحٍ صَرْصَرٍ أَیْ بَارِدَهٍ- عاتِیَهٍ قَالَ خَرَجَتْ أَکْثَرَ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ حُسُوماً قَالَ کَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَیَالٍ وَ ثَمَانِیَهَ أَیَّامٍ حَتَّی هَلَکُوا(۱).

«۱۲»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ الرِّیحَ الْعَقِیمَ تَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِی نَحْنُ عَلَیْهَا قَدْ زُمَّتْ بِسَبْعِینَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ حَدِیدٍ قَدْ وُکِّلَ بِکُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَلَمَّا سَلَّطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَادٍ اسْتَأْذَنَتْ خَزَنَهُ الرِّیحِ رَبَّهَا عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْهَا مِثْلَ مَنْخِرَیِ الثَّوْرِ وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مَا تَرَکَتْ شَیْئاً عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی خَزَنَهِ الرِّیحِ أَنْ أَخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثَقْبِ الْخَاتَمِ فَأُهْلِکُوا بِهَا وَ بِهَا یَنْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجِبَالَ نَسْفاً وَ التِّلَالَ وَ الْآکَامَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ الْقَاعُ الَّذِی لَا نَبَاتَ فِیهِ وَ الصَّفْصَفُ الَّذِی لَا عِوَجَ فِیهِ وَ الْأَمْتُ الْمُرْتَفِعُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْعَقِیمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ کَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا کَانَ عَقِیماً لَا یُولَدُ لَهُ وَ طَحَنَتْ تِلْکَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّی عَادَ ذَلِکَ کُلُّهُ رَمْلًا دَقِیقاً تَسْفِیهِ الرِّیحُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَیْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ کَالرَّمِیمِ وَ إِنَّمَا کَثُرَ الرَّمْلُ فِی تِلْکَ الْبِلَادِ لِأَنَّ الرِّیحَ طَحَنَتْ تِلْکَ الْبِلَادَ- (وَ) عَصَفَتْ (۲)عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیالٍ وَ ثَمانِیَهَ أَیَّامٍ حُسُوماً فَتَرَی الْقَوْمَ فِیها صَرْعی کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِیَهٍ وَ الْحُسُومُ الدَّائِمَهُ وَ یُقَالُ الْمُتَتَابِعَهُ الدَّائِمَهُ وَ کَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِی بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَیَقَعُونَ عَلَی رُءُوسِهِمْ مُنْکَبِّینَ (۳)تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَنْزِعُ النَّاسَ کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ وَ النَّزْعُ الْقَلْعُ وَ کَانَتِ الرِّیحُ تَعْصِفُ الْجَبَلَ کَمَا تَعْصِفُ (۴)الْمَسَاکِنَ فَتَطْحَنُهَا ثُمَّ تَعُودُ رَمْلًا دَقِیقاً فَمِنْ هُنَاکَ لَا یُرَی فِی الرَّمْلِ جَبَلٌ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ عَادٌ إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَیَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِی یَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَی أَعْلَاهُ

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۹۴. م.

۲- فی المصدر: و عصفت. م.

۳- الظاهر أنّه مصحف منکسین کما یأتی فی الخبر ۱۵.

۴- فی نسخه: «تقصف» فی الموضعین.

ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ الْقُصُورَ عَلَيْهَا فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (۱).

«۱۳»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِیقِیُّ یَقْطِینَ أَنْ یَحْفِرَ بِئْراً بِقَصْرِ الْعِبَادِیِّ- فَلَمْ یَزَلْ یَقْطِینٌ فِی حَفْرِهَا حَتَّی مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَمْ یَسْتَنْبِطْ مِنْهَا الْمَاءَ فَأَخْبَرَ الْمَهْدِیَّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ أَبَداً حَتَّی تَسْتَنْبِطَ الْمَاءَ وَ لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَیْهَا جَمِیعَ مَا فِی بَیْتِ الْمَالِ قَالَ فَوَجَّهَ یَقْطِینٌ أَخَاهُ أَبَا مُوسَی فِی حَفْرِهَا فَلَمْ یَزَلْ یَحْفِرُ حَتَّی ثَقَبُوا ثَقْباً فِی أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ الرِّیحُ قَالَ فَهَالَهُمْ ذَلِکَ فَأَخْبَرُوا بِهِ أَبَا مُوسَی فَقَالَ أَنْزِلُونِی قَالَ وَ کَانَ رَأْسُ الْبِئْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فِی أَرْبَعِینَ ذراع (ذِرَاعاً) فَأُجْلِسَ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ وَ دُلِّیَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِهَا نَظَرَ إِلَی هَوْلٍ وَ سَمِعَ دَوِیَّ الرِّیحِ فِی أَسْفَلِ ذَلِکَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُوَسِّعُوا الْخَرْقَ فَجَعَلُوهُ شِبْهَ الْبَابِ الْعَظِیمِ ثُمَّ دُلِّیَ فِیهِ رَجُلَانِ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَقَالَ ائْتُونِی بِخَبَرِ هُنَا مَا هُوَ قَالَ فَنَزَلَا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَمَکَثَا مَلِیّاً ثُمَّ حَرَّکَا الْحَبْلَ فَأُصْعِدَا فَقَالَ لَهُمَا مَا رَأَیْتُمَا قَالا أَمْراً عَظِیماً رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ بُیُوتاً وَ آنِیَةً وَ مَتَاعاً کُلُّهُ مُسُوخٌ مِنْ حِجَارَهٍ فَأَمَّا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَعَلَیْهِمْ ثِیَابُهُمْ فَمِنْ بَیْنِ قَاعِدٍ وَ مُضْطَجِعٍ وَ مُتَّکِئٍ فَلَمَّا مَسِسْنَاهُمْ إِذَا ثِیَابُهُمْ تَتَفَشَّی شِبْهَ الْهَبَاءِ وَ مَنَازِلُ قَائِمَهٌ قَالَ فَکَتَبَ بِذَلِکَ أَبُو مُوسَی إِلَی الْمَهْدِیِّ فَکَتَبَ الْمَهْدِیُّ إِلَی الْمَدِینَهِ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَقْدَمَ عَلَیْهِ فَقَدِمَ عَلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَؤُلَاءِ بَقِیَّهُ قَوْمِ عَادٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ مَا الْأَحْقَافُ قَالَ الرَّمْلُ (۲)

بیان: قال الطبرسی قدس سره الأحقاف جمع حقف و هو الرمل المستطیل العظیم لا یبلغ أن یکون جبلا قال المبرد هو الرمل الکثیر المکتنز غیر العظیم و فیه اعوجاج ثم قال هو واد بین عمان و مهره (۳)عن ابن عباس و قیل رمال فیما بین عمان إلی حضرموت

ص: ۳۵۶

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- الاحتجاج: ۲۱۱. م.

۳- بالتحریک: بلاد تنسب الی مهره بن حیدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، بینه و بین عمان نحو شهر و کذلک بینه و بین حضر موت. و حضر موت بالفتح فالسکون ثمّ الفتح فالضم: ناحیه واسعه فی شرقی عدن بقرب البحر، و حولها رمال کثیره تعرف بالاحقاف و بها قبر هود، و بقربها بئر برهوت.

عن ابن إسحاق و قيل رمال مشرفه على البحر بالشجر (۱)من اليمن عن قتاده و قيل أرض خلالها رمال عن الحسن (۲)

«۱۴»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی هُودٍ أَنَّهُ هُدِیَ إِلَی مَا ضَلَّ عَنْهُ قَوْمُهُ وَ بُعِثَ لِیَهْدِیَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَ مَعْنَی الرِّیحِ الْعَقِیمِ الَّتِی أَهْلَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَاداً أَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ کَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا کَانَ عَقِیماً لَا یُولَدُ لَهُ فَطَحَنَتْ تِلْکَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّی عَادَ ذَلِکَ کُلُّهُ رَمْلًا دَقِیقاً تَسْفِیهِ الرِّیحُ وَ مَعْنَی ذَاتِ الْعِمَادِ أَوْتَاداً (أَنَّ عَاداً) کَانُوا یَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَیَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِی یَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَی أَعْلَاهُ ثُمَّ یَنْقُلُونَ تِلْکَ الْعَمَدَ فَیَنْصِبُونَهَا ثُمَّ یَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ فَسُمِّیَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِکَ (۳)

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: کَانَ مِنْ أَمْرِ عَادٍ أَنَّ کُلَّ رَمْلٍ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِشَیْ ءٍ مِنَ الْبِلَادِ کَانَ مَسَاکِنَ فِی زَمَانِهَا وَ قَدْ کَانَ الرَّمْلُ قَبْلَ ذَلِکَ فِی الْبِلَادِ وَ لَکِنْ لَمْ یَکُنْ کَثِیراً حَتَّی کَانَ زَمَانُ عَادٍ وَ إِنَّ ذَلِکَ الرَّمْلَ کَانَتْ قُصُوراً مُشَیَّدَهً وَ حُصُوناً وَ مَدَائِنَ وَ مَصَانِعَ وَ مَنَازِلَ وَ بَسَاتِینَ وَ کَانَتْ بِلَادُ عَادٍ أَخْصَبَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَ أَکْثَرَهَا أَنْهَاراً وَ جِنَاناً فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ عَتَوْا عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ کَانُوا أَصْحَابَ الْأَوْثَانِ یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقِیمَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْعَقِیمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ عَقِمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ وَ طَحَنَتْ تِلْکَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّی عَادَ ذَلِکَ کُلُّهُ رَمْلًا دَقِیقاً تَسْفِیهِ الرِّیحُ وَ کَانَتْ تِلْکَ الرِّیحُ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِی بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَیَقَعُونَ عَلَی رُءُوسِهِمْ مُنَکَّسِینَ وَ کَانَتْ عَادٌ ثَلَاثَ عَشْرَهَ قَبِیلَهً وَ کَانَ هُودٌ علیه السلام فِی حَسَبِ عَادٍ وَ ثَرْوَتِهَا وَ کَانَ أَشْبَهَ وُلْدِ آدَمَ بِآدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ کَانَ رَجُلًا آدَمَ کَثِیرَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْوَجْهِ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشْبَهَ بِآدَمَ مِنْهُ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یُوسُفَ بْنِ یَعْقُوبَ علیه السلام فَلَبِثَ هُودٌ فِیهِمْ زَمَاناً طَوِیلًا یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ یَنْهَاهُمْ عَنِ الشِّرْکِ

۱- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر و معجم البلدان «الشحر» بالحاء، و هو بالکسر ثمّ السکون: صقع علی ساحل بحر الهند من ناحیه الیمن، قال الأصمعی: هو بین عدن و عمان.

۲- مجمع البیان ۹: ۸۹. م

۳- معانی الأخبار: ۱۸ و فیه: ان عادا کانوا یسلخون اه. م.

بِاللَّهِ تَعَالَى وَ ظُلْمِ النَّاسِ وَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَجُّوا (۱)وَ كَانُوا يَسْكُنُونَ أَحْقَافَ الرِّمَالِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَمَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ عَادٍ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَلَمَّا رَأَوُا الرِّيحَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِهُودٍ أَ تُخَوِّفُنَا بِالرِّيحِ فَجَمَعُوا ذَرَارِيَّهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِي شِعْبٍ مِنْ تِلْكَ الشِّعَابِ ثُمَّ قَامُوا عَلَى بَابِ ذَلِكَ الشِّعْبِ يَرُدُّونَ الرِّيحَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ أَهَالِيهِمْ فَدَخَلَتِ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلَعَتْهُمْ فَهَبَّتْ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ رَمَتْ بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ ثُمَّ رَمَتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي الْبَحْرِ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّرَّ فَدَخَلَتْ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ جَاءَهُمْ مِنَ الذَّرِّ مَا لَا يُطَاقُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الرِّيحُ فَسَيَّرَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَوَادِّهِمْ حَتَّى أَتَاهُمُ اللَّهُ فَقَدْ كَانَ سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ قَطْعِ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْعَمَدِ وَ الْقُوَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَ الْعَمَلِ بِهِ شَيْئاً لَمْ يُسَخِّرْهُ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ وَ قَدْ كَانُوا يَنْصِبُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ أَعْلَاماً فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ كَثْرَتُهُمْ بِالدَّهْنَاءِ وَ يَبْرِينَ وَ عَالِجٍ (۲)إِلَى الْيَمَنِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَ سُئِلَ وَهْبٌ عَنْ هُودٍ أَ كَانَ أَبَا الْيَمَنِ الَّذِي وَلَدَهُمْ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ أَخُو الْيَمَنِ الَّذِي فِي التَّوْرَاهِ تُنْسَبُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَتِ الْعَصَبِيَّهُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ فَخَرَتْ مُضَرُ بِأَبِيهَا إِسْمَاعِيلَ ادَّعَتِ الْيَمَنُ هُوداً أَباً لِيَكُونَ لَهُمْ أَبٌ وَ وَالِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ بِأَبِيهِمْ وَ لَكِنَّهُ أَخُوهُمْ وَ لَحِقَ هُودٌ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّهَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ كَذَلِكَ فَعَلَ صَالِحٌ عليه السلام بَعْدَهُ وَ قَدْ سَلَكَ فَجَّ الرَّوْحَاءِ (۳)سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ حُجَّاجاً عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ

۱- أی تمادوا فی العناد الی الفعل المزجور عنه.

۲- دهناء بالفتح ثمّ السکون تمد و تقصر من دیار بنی تمیم معروفه، و قیل: هی سبعه أجبل من الرمل فی عرضها، بین کل جبلین شقیقه، و طولها من حزن ینسوعه إلی رمل یبرین. و یبرین بالفتح فالسکون و کسر الراء قیل: هو رمل لا تدرک أطرافه عن یمین مطلع الشمس من حجر الیمامه. و قیل: یبرین: باعلی بلاد بنی سعد. و قیل فیه غیر ذلک راجع معجم البلدان. و عالج بکسر اللام: رمله بالبادیه. رمال بین فید و القریات و هو متصله بالثعلبیه علی طریق مکّه و هو مسیر أربع لیال. و قیل: هو متصل بوبار.

۳- الروحاء: موضع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینه.

مُخَطِّمِينَ إِبِلَهُمْ بِحِبَالِ الصُّوفِ يُلَبُّونَ اللَّهَ بِتَلْبِيَةٍ شَتَّى مِنْهُمْ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ شُعَيْبٌ وَ يُونُسُ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ هُودٌ رَجُلًا تَاجِراً (۱).

«۱۶»-ک، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّام بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ أَوْصَاهُمْ هُودٌ وَ بَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ ع(۲).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ علیه السلام أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ قَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ (۳)فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ وَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فَمَضَوْا وَ اسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفاً يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَ سَمَّوُا الثَّانِيَةَ فَاجِياً وَ اخْتَارُوا الثَّالِثَةَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ وَ الرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَةٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ أَ تَرَى رَبَّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا (۴)مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَ كَيْفَ لِي بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ يُبَدِّلُكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى (۵).

بيان: كأن قولهم حفا من الحفو بمعنى المنع.

«۱۸»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى نُخَيْلَةَ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- كمال الدين: ۸۱. م.

۳- فی المطبوع: ثلاثين سنه. و الظاهر أنّه مصحف، نص على ما فی المتن اليعقوبی فی تاريخه و المسعودیّ فی اثبات الوصيه.

۴- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الكره لهم عليه.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

لِلْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ هُودٌ علیه السلام فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةَ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ فَقَالَ فِي مَهْرَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ قَالَ قَرِيبٌ مِنْهُ فَقَالَ مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ يَقُولُونَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُودٍ علیه السلام وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا (۱)

بیان: اختلف فی موضع قبره علیه السلام (۲)فقیل إنه بغار بحضرموت

و روی المؤرخون عن أمیر المؤمنین علیه السلام أن قبره علی تل من رمل أحمر بحضرموت.

و قیل إنه دفن فی مکه فی الحجر و سیأتی خبران فی کتاب المزار یدلان علی أنه علیه السلام دفن قریبا من أمیر المؤمنین علیه السلام فی الغری و یمکن الجمع بحمل هذا الخبر علی الموضع الذی دفن فیه أولا ثم نقل إلی الغری کآدم علیه السلام.

«۱۹»-وَ رَوَى أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ فِي حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ قَالَ فَسَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْماً وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ جَهِلْتُهَا لَمْ أَعْلَمْ شَيْئاً قَالَ أَ فَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الْأَحْقَافِ قَالَ كَأَنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُودٍ النَّبِيِّ علیه السلام قَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ مَا أَخْطَأْتَ قَالَ نَعَمْ خَرَجْتُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِي فِي عِلَّةٍ مِنَ الْحَيِّ (۳)وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْتِيَ قَبْرَهُ لِبُعْدِ صَوْتِهِ فِينَا (۴)وَ كَثْرَةِ مَنْ يَذْكُرُهُ فَسِرْنَا فِي بِلَادِ الْأَحْقَافِ أَيَّاماً وَ فِينَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ الْمَوْضِعَ حَتَّى انْتَهَى بِنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلْنَا فَأَمْعَنَّا فِيهِ طَوِيلًا (۵)فَانْتَهَيْنَا إِلَى حَجَرَيْنِ قَدْ أُطْبِقَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ بَيْنَهُمَا خَلَلٌ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه ص ۲۲: و دفن فیما روی علی شاطئ البحر تحت جبل علی صومعته، و روی انه صار الی مکّه هو و شیعته بعد أن أهلک اللّه قومه فاقام بها الی ان مات.

۳- هکذا فی نسخ الکتاب، و فی المصدر: «فی غلمه من الحی» و فی المعجم: «فی اغیلمه من الحی».

۴- فی المعجم: لبعد صیته فینا.

۵- فی المعجم: و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهینا الی کثیب أحمر فیه کهوف کثیره، فمضی الرجل الی کهف منها فدخلناه فأمعنا فیه طویلا. أمعنا: أی بالغنا فی الاستقصاء.

یَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ النَّحِیفُ فَتَحَارَفْتُ- (۱)فَدَخَلْتُ فَرَأَیْتُ رَجُلًا عَلَی سَرِیرٍ شَدِیدَ الْأُدْمَهِ طَوِیلَ الْوَجْهِ کَثَّ اللِّحْیَهِ قَدْ یَبِسَ (۲)فَإِذَا مَسِسْتُ شَیْئاً مِنْ جَسَدِهِ أَصَبْتُهُ صُلْباً لَمْ یَتَغَیَّرْ وَ رَأَیْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ کِتَاباً بِالْعِبْرَانِیَّهِ فِیهِ مَکْتُوبٌ أَنَا هُودٌ النَّبِیُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ أَشْفَقْتُ عَلَی عَادٍ بِکُفْرِهَا (۳)وَ مَا کَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَقَالَ لَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَذَلِکَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِی الْقَاسِمِ صلی الله علیه و آله (۴).

«۲۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّیَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِی الْأَبْیَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِیمُ قَوْمِ عَادٍ (۵).

«۲۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَیْرِیَهَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهُودٍ علیه السلام أَرْبَعُونَ سَنَهً أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِ ائْتِ قَوْمَکَ فَادْعُهُمْ إِلَی عِبَادَتِی وَ تَوْحِیدِی فَإِنْ أَجَابُوکَ زِدْتُهُمْ قُوَّهً وَ أَمْوَالًا فَبَیْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ أَتَاهُمْ هُودٌ فَ قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ فَقَالُوا یَا هُودُ لَقَدْ کُنْتَ عِنْدَنَا ثِقَهً أَمِیناً قَالَ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ دَعُوا عِبَادَهَ الْأَصْنَام فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَ خَنَقُوهُ وَ تَرَکُوهُ کَالْمَیِّتِ فَبَقِیَ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا رَبِّ إِنِّی قَدْ عَمِلْتُ وَ قَدْ تَرَی مَا فَعَلَ بِی قَوْمِی فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا هُودُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَأْمُرُکَ أَنْ لَا تَفْتُرَ عَنْ دُعَائِهِمْ وَ قَدْ وَعَدَکَ أَنْ یُلْقِیَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَلَا یَقْدِرُونَ عَلَی ضَرْبِکَ بَعْدَهَا فَأَتَاهُمْ هُودٌ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِی الْأَرْضِ وَ أَکْثَرْتُمُ الْفَسَادَ فَقَالُوا یَا هُودُ اتْرُکْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِکَ الثَّانِیَهَ نَسِیتَ الْأُولَی

۱- فی المعجم: یدخل منه الرجل النحیف متجانفا.

۲- فی المعجم: قد یبس علی سریره.

۳- فی المعجم: أنا هود النبیّ الذی أسفت علی عاد بکفرها.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۹، و قد أورد الحدیث یاقوت فی معجم البلدان فی الاحقاف ۱: ۱۱۶ بإسناده عن أبی المنذر هشام بن محمّد، عن أبی یحیی السجستانیّ، عن مره بن عمر الابلی، عن الأصبغ بن نباته و الحدیث طویل راجعه.

۵- مخطوط. م.

فَقَالَ دَعُوا هَذَا وَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَبِسَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِهِ الثَّانِيَهَ فَاجْتَمَعُوا بِقُوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ عليه السلام صَيْحَهً فَسَقَطُوا لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِي الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَ خَلِيقٌ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا هُودُ إِنَّ آلِهَهَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا ضُعَفَاءَ وَ إِنَّ آلِهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَ قَدْ رَأَيْتَ شِدَّهَ أَجْسَامِنَا وَ كَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَهً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِمْ وَ عَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجَبَلَ الصَّغِيرَ فَيُقَطِّعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ سَنَهً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَهُمْ حَقَّفَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ يَا قَوْمِ أَ لَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّفَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَهً فَاغْتَمَّ هُودٌ عليه السلام لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَ نَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرَّ يَا هُودُ عَيْناً فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْبُدُوهُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً وَ نَقِمَهً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَهً فَرَجَعُوا صَاغِرِينَ فَقَالَ هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِكَ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا كُفْراً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّي أُمْسِكُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ فَقَالَ هُودٌ عليه السلام يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَ مَرَّ صَوْتُهُ فِي الْجِبَالِ وَ يَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَ السِّبَاعُ وَ الطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ جِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا هُودُ أَ تُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي لَا أُهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبِ مَنْ عَصَانِي تَعَالَى اللَّهُ عُلُوّاً كَبِيراً (۱).

بيان: قوله بذراعهم أى بذراع أهل زمانهم و قد سبق بعض الوجوه فى أبواب قصص آدم عليه السلام قوله حقّف الأحقاف بالقاف أولا ثم الفاء ثانيا أى جعلها أحقافا بأن جمعها حتى صارت تلولا.

«۲۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فِي أَسْئِلَهِ الشَّامِيِّ (۲)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

۱- مخطوط. م.

۲- تقدم حديث الشامىّ بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۷۵- ۸۲.

أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ (۱)

«۲۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۲)

«۲۴»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۳)

«۲۵»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۴)

و بإسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه علیه السلام مثله (۵)

«۲۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (۶).

«۲۷»-ک، إکمال الدین الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحاً علیه السلام الْوَفَاهُ دَعَا الشِّيعَهَ فَقَالَ لَهُمُ اعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي غَيْبَهٌ تَظْهَرُ فِيهَا الطَّوَاغِيتُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتٌ وَ سَكِينَهٌ وَ وَقَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ سَيُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّيحِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُوداً علیه السلام وَ يَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ هُوداً عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، العیون ص ۱۳۶- ۱۳۷ و فیهما: «و تطیرنا» الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- العیون ص ۱۳۷، و فی ذیله: من احتجم فیه خیف علیه أن تحضر محاجمه، و من تنور فبه خیف علیه البرص. م.

۳- الخصال ج ۲: ۲۷. و فیه: آخر الاربعاء اه. م.

۴- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۵- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۶- نوادر الراوندیّ: ص ۹ و فی ذیله: و ما هاجت الجنوب الا سقی اللّه بها غیثا و أسال بها وادیا. م.

ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ علیه السلام (۱)

تذنیب قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه جمله ما ذکره السدی و محمد بن إسحاق و غیرهما من المفسرین فی قصه هود أن عادا کانوا ینزلون الیمن و کانت مساکنهم منها بالشجر (۲)و الأحقاف و هو رمال یقال لها رمل عالج و الدهناء و بیرین (یبرین) (۳)ما بین عمان إلی حضرموت و کان لهم زرع و نخل و لهم أعمار طویله و أجساد عظیمه و کانوا أصحاب أصنام یعبدونها فبعث الله إلیهم هودا نبیا و کان من أوسطهم نسبا و أفضلهم حسبا فدعاهم إلی التوحید و خلع الأنداد فأبوا علیه فکذبوه و آذوه فأمسک الله عنهم المطر سبع سنین و قیل ثلاث سنین حتی قحطوا و کان الناس فی ذلک الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجئوا إلی بیت الله الحرام بمکه مسلمهم و کافرهم و أهل مکه یومئذ العمالیق من ولد عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح (۴)و کان سید العمالیق إذ ذاک بمکه رجلا یقال له معاویه بن بکر و کانت علیه السلام أمّه من عاد (۵)فبعث عاد وفدا إلی مکه لیستسقوا لهم (۶)فنزلوا علی معاویه بن بکر و هو بظاهر مکه خارجا من الحرم فأکرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهرا یشربون الخمر فلما رأی معاویه طول مقامهم و قد بعثهم قومهم یتغوثون من البلاء الذی نزل بهم شق ذلک علیه و قال هلک أخوالی و هؤلاء مقیمون عندی و هم ضیفی أستحیی أن آمرهم بالخروج إلی ما بعثوا إلیه و شکاذلک إلی قینتیه (۷)اللتین کانتا تغنیانهم و هما الجرادتان (۸)فقالتا قل شعرا نغنیهم

ص: ۳۶۴

۱- کمال الدین: ۸۱. م.

۲- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: بالشحر بالحاء و هو الصحیح کما قدمناه.

۳- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: یبرین بتقدیم الیاء علی الباء و هو الصحیح کما أوعزنا الیه قبل ذلک.

۴- قال الفیروزآبادی: عملیق- کقندیل أو قرطاس- ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح.

۵- فی العرائس: اسمها یاهده بنت الخبیری رجل من عاد.

۶- فی العرائس: ثم بعثوا أیضا لقمان بن ضد بن عاد الأکبر.

۷- القینه: المغنیه.

۸- فی العرائس: الجراذتان.

ألا يا قيل ويحک قم فهينم*** لعل الله يسقينا غماما (١)

فيسقى أرض عاد إن عادا***قد أمسوا ما يبينون الكلاما(٢)

و إن الوحش تأتيهم جهارا***و لا تخشى لعادى سهاما

و أنتم هاهنا فيما اشتهيتم*** نهاركم و ليلكم التماما (٣)

فقبح وفدكم من وفد قوم***و لا لقوا التحيه و السلاما

فلما غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض إنما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم و استسقوا لهم فقال رجل (۴)منهم قد آمن بهود سرا و الله لا تسقون بدعائكم و لكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه و خرجوا إلى مكه يستسقون بها لعاد و كان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإنا قد هلكنا فأنشأ الله سحابا ثلاثا بيضاء و حمراء و سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسک و لقومک فاختار السحابه السوداء التى فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابه بما فيها من النقمه إلى عاد فلما رأوها استبشروا بها قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا يقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ فسخرها الله عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً أى دائمه فلم تدع من عاد أحدا إلا هلكك و اعتزل هود و من معه من المؤمنين فى حظيره ما يصيبه و من معه إلا ما تلين عليه الجلود و تلتذ النفوس (۵)

١- الهينم: الكلام الخفى.

٢- أضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو*** به الشيخ الكبير و لا الغلاما و قد كانت نساؤهم بخير ***فقد أمست نساؤهم عيامى

٣- فى العرائس: نهاركمو و ليلكمو تماما.

۴- فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير.

۵- مجمع البيان ۴: ۴۳۸- ۴۳۹. و ذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصه ذلک و أضاف: و يقال: نجا لقمان بن عاد و عاش حتّى عمر عمر سبع نسور.

باب ۵ قصه شداد و إرم ذات العماد

الآيات؛

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ»(۶-۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: اختلفوا فی إرم علی أقوال:

أحدهما أنه اسم قبيله قال أبو عبيده هما عادان فالأولی هی إرم و هی التی قال الله تعالی فيهم وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولی و قيل هو جد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هو سام بن نوح نسب عاد إليه عن الكلبی و قيل إرم عاد قبيله من قوم عاد كان فيهم الملك و كانوا بمهره (۱)و كان عاد أباهم.

و ثانيها أن إرم اسم بلد ثم قيل هو دمشق و قيل مدينه الإسكندريه و قيل هو مدينه بناها شداد بن عاد فلما أتمها و أراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحه نزلت من السماء.

و ثالثها أنه ليس بقبيله و لا بلد بل هو لقب لعاد و كان عاد يعرف به و روی عن الحسن أنه قرأ بِعَادِ إِرَمَ علی الإضافه و قال هو اسم آخر لعاد و كان له اسمان و من جعله بلدا فالتقدير بعاد صاحب إرم و قوله ذاتِ الْعِمادِ يعنی أنهم كانوا أهل عمد سياره فی الربيع فإذا هاج البيت رجعوا إلی منازلهم و قيل معناه ذات الطول و الشده من قولهم رجل معمد طويل و رجل طويل العماد أی القامه الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل تلك القبيله فی الطول و القوه و عظم الأجسام و هم الذين قالوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً و روی أن الرجل منهم كان يأتی بالصخره فيحملها علی الحی فيهلكهم و قيل ذاتِ الْعِمادِ أی ذات الأبنيه العظام المرتفعه و قال ابن زيد ذاتِ الْعِمادِ فی إحكام البنيان الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل أبنيتها فی البلاد (۲)

۱- تقدم ضبطه فی الباب السابق.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۴۸۵- ۴۸۶. م.

«۱»-فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمُ- کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ کَمَا قَالَ اللَّهِ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ ثُمَّ مَاتَ عَادٌ وَ أَهْلَکَ اللَّهُ قَوْمَهُ بِالرِّیحِ الصَّرْصَّرِ (۱).

«۲»-ک، إکمال الدین حدثنا محمد بن هارون فیما کتب إلی قال حدثنا معاذ بن المثنی قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جویریه عن سفیان عن منصور عن أبی وائل قال إن رجلا یقال له عبد الله بن قلابه- (۲)خرج فی طلب إبل له قد شردت فبینا هو فی صحاری عدن فی تلک الفلوات إذ هو قد وقع علی مدینه علیها حصن حول ذلک الحصن قصور کثیره و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فیها من یسأله عن إبله فلم یر داخلا و لا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سیفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببابین عظیمین لم یر فی الدنیا أعظم (۳)منهما و لا أطول و إذا خشبها من أطیب عود و علیها نجوم من یاقوت أصفر و یاقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المکان فلما رأی ذلک أعجبه ففتح أحد البابین و دخل فإذا هو بمدینه لم یر الراءون مثلها قط و إذا هو بقصور کل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد و یاقوت و فوق کل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنیه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الیاقوت و الزبرجد و علی کل باب من أبواب تلک القصور مصاریع مثل مصاریع باب المدینه من عود طیب قد نضدت علیه الیواقیت و قد فرشت تلک القصور باللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فلما رأی ذلک و لم یر هناک أحدا أفزعه ذلک و نظر إلی الأزقه و إذا فی کل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجری فقال هذه الجنه التی وصف الله عز و جل لعباده فی الدنیا فالحمد لله الذی أدخلنی الجنه فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسک و الزعفران و لم یستطع أن یقلع من زبرجدها و لا من یاقوتها لأنه کان مثبتا فی أبوابها و جدرانها و کان اللؤلؤ و بنادق المسک

ص: ۳۶۷

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۳. م.

۲- لم یذکره أصحابنا رضوان اللّه تعالی علیهم فی کتب تراجمهم، و لکن من العامّه ذکره ابن حجر فی لسان المیزان ۳: ۳۲۷. قال: عبد اللّه بن قلابه صاحب حدیث ارم ذات العماد، ذکره الحسینی و من خطه نقلت و له ترجمه فی تاریخ ابن عساکر و قصه عن معاویه و کعب الاحبار انتهی. قلت: کثیرا ما یخرج شیخنا الصدوق قدس اللّه سره فی کتبه أحادیث کثیره من کتب العامّه مما تتعلق بالآداب و السنن و القصص، و یتسامح فی إسناده کما هو المعمول فی ذلک و الحدیث من جمله تلک الأحادیث.

۳- فی المصدر: بناء أعظم اه. م.

و الزعفران بمنزله الرمل (۱)فی تلک القصور و الغرف کلها فأخذ منها ما أراد و خرج حتی أتی ناقته و رکبها ثم سار یقفو أثره حتی رجع إلی الیمن و أظهر ما کان معه و أعلم الناس أمره و باع بعض ذلک اللؤلؤ و کان قد اصفارّ و تغیر من طول ما مر علیه من اللیالی و الأیام فشاع خبره و بلغ معاویه بن أبی سفیان فأرسل رسولا إلی صاحب صنعاء و کتب بإشخاصه فشخص حتی قدم علی معاویه فخلا به و سأله عما عاین فقص علیه أمر المدینه و ما رأی فیها و عرض علیه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فقال و الله ما أعطی سلیمان بن داود مثل هذه المدینه فبعث معاویه إلی کعب الأحبار فدعاه فقال له یا أبا إسحاق هل بلغک أن فی الدنیا مدینه مبنیه بالذهب و الفضه و عمدها زبرجد و یاقوت و حصی قصورها و غرفها اللؤلؤ و أنهارها فی الأزقه تجری تحت الأشجار قال کعب أما هذه المدینه صاحبها شداد بن عاد الذی بناها و أما المدینه فهی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و هی التی وصفها الله عز و جل فی کتابه المنزل علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله و ذکر أنه لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ قال معاویه حدثنا بحدیثها فقال إن عاد الأولی و لیس بعاد قوم هود کان له ابنان سمی أحدهما شدیدا و الآخر شدادا فهلک عاد و بقیا و ملکا و تجبرا و أطاعهما الناس فی الشرق و الغرب فمات شدید و بقی شداد فملک وحده لم ینازعه أحد و کان مولعا بقراءه الکتب و کان کلما سمع یذکر الجنه و ما فیها من البنیان و الیاقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن یفعل مثل ذلک فی الدنیا عتوا علی الله عز و جل فجعل علی صنعتها مائه رجل تحت کل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلی أطیب فلاه فی الأرض و أوسعها فاعملوا لی فیها مدینه من ذهب و فضه و یاقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلک المدینه أعمده من زبرجد و علی المدینه قصورا و علی القصور غرفا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور فی أزقتها أصناف الثمار کلها و أجروا فیها الأنهار حتی تکون تحت أشجارها فإنی أری فی الکتاب صفه الجنه و أنا أحب أن أجعل مثلها فی الدنیا قالوا له کیف نقدر علی ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضه حتی یمکننا أن نبنی مدینه کما وصفت قال شداد أ لا تعلمون أن ملک الدنیا

۱- فی المصدر: منثورا بمنزله الرمل. م.

بیـدی قـالوا بلی قـال فـانطلقوا إلی کـل معـدن من معادن الجواهر و الـذهب و الفضه فوکلوا بها حتی تجمعوا ما تحتاجون إلیه و خـذوا جمیع مـا تجـدونه فی أیـدی النـاس من الـذهب و الفضه فکتبوا إلی کل ملک فی الشـرق و الغرب فجعلوا یجمعون أنواع الجواهر عشـر سـنین فبنوا له هذه المدینه فی مده ثلاث مائه سـنه و عمر شداد تسـعمائه سـنه فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا علیها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند کل قصر ألف علم یکون فی کل قصر من تلک القصور وزیر من وزرائی فرجعوا و عملوا ذلـک کله ثم أتوه فـأخبروه بـالفراغ منهـا کما أمرهم فأمر الناس بالتجهیز إلی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ فأقاموا فی جهازهم إلیها عشـر سـنین ثم سار الملک یرید إرم فلما کان من المدینه علی مسیره یوم و لیله بعث الله عز و جل علیه و علی جمیع من کان معه صیحه من السـماء فأهلکتهم و لا دخل إرم و لا أحد ممن کان معه فهذه صـفه إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و إنی لأجـد فی الکتب أن رجلا یـدخلها و یری ما فیها ثم یخرج فیحـدث الناس بما یری فلا یصدق و سـیدخلها أهل الدین فی آخر الزمان (۱).

- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق مثله (۲)أقول روی فی مجمع البیان نحوا من ذلک عن وهب بن منبه و ذکر فی آخره أنه قال و سـیدخلها فی زمانک رجل من المسلمین أحمر أشقر قصیر علی حاجبه خال و علی عنقه خال یخرج فی تلک الصحاری فی طلب إبل له و الرجل عند معاویه فالتفت إلیه کعب و قال هذا و الله ذلک الرجل (۳)

«۳»-ک، إکمـال الـدین وجـدت فی کتـاب المعمرین أنه حکی عن هشـام بن السـعد الرحـال قال وجـدنا بالإسـکندریه مکتوب (مکتوبا) فیه أنا شداد بن عاد أنا الذی شیدت العماد (۴)الَّتِی لَمْ

ص: ۳۶۹

۱- کمال الـدین: ۳۰۵- ۳۰۷. قـال المسـعودیّ فی مروج الـذهب و لنعم مـا قـال: ان هـذا من أکـاذیب النـدماء لیتقربوا بهـا عند السلاطین. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۶- ۴۸۷. و وهب بن منبه من ابناء فارس فی الیمن کان عالما بالتواریخ و القصص قارئا لکتب الاولین. م.

۴- فی نسخه: شددت العماد.

يُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و جندت الأجناد و سددت بساعدی الواد (۱)فبنيتهن إذ لا شيب و لا موت و إذ الحجاره فی اللين مثل الطين و كنزت كنزا فی البحر علی اثنی عشر منزلا لن يخرجه أحد حتی تخرجه أمه محمد صلی الله عليه و آله (۲)

باب ۶ قصه صالح عليه السلام و قومه

الآيات؛

الأعراف: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِی الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ* فَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّی وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ»(۷۳-۷۹)

هود: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّی قَرِيبٌ مُجِيبٌ* قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِی شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلی بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّی وَ آتانِی مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَما تَزِيدُونَنِی غَيْرَ تَخْسِيرٍ* وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

۱- فی المصدر: و شددت بساعدی الواد. م.

۲- كمال الدين: ۳۰۷- ۳۰۸. و الموجود فيه: لم يخرجه حتّی يخرجه قائم آل محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلم. م.

فَذَرُوها تَأْكُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابٌ قَرِیبٌ* فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا صالِحاً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِیزُ* وَ أَخَذَ الَّذِینَ ظَلَمُوا الصَّیْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ* کَأَنْ لَمْ یَغْنَوْا فِیها أَلا إِنَّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ»(۶۱-۶۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ کَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِینَ* وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا فَکانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ* وَ کانُوا یَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً آمِنِینَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ مُصْبِحِینَ* فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ»(۸۰-۸۴)

الشعراء: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِینَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِینَ *أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ* فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِیمٌ *وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً فارِهِینَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ لا تُطِیعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ* الَّذِینَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ* ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ هذِهِ ناقَهٌ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابُ یَوْمٍ* عَظِیمٍ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ* فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۴۱-۱۵۹)

النمل: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ* قالَ یا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ* وَ کانَ فِی الْمَدِینَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ *قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَیِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِیِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ *فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ *فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَهً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ* وَ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ»(۴۵-۵۳)

السجده: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى (۱)عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ»(۱۷-۱۸)

الذاريات: «وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ»(۴۲-۴۵)

القمر: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ* أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ* سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ* إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَهً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ *وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَهٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ* فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَهً واحِدَهً فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۲۳-۳۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ»(۴-۵)

الفجر: «وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا (۲)الصَّخْرَ بِالْوادِ»(۹)

الشمس: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها* إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها* فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَهَ اللَّهِ وَ سُقْياها* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَ لا يَخافُ عُقْباها»(۱۱-۱۵)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: بَيِّنَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ أي دلاله معجزه شاهده على صدقي هـذِهِ ناقَهُ اللَّهِ لَكُمْ إنه إشاره إلى ناقه بعينها أضافها إلى الله سبحانه تفضيلا و تخصيصا نحو بيت الله و قيل إنه أضافها إليه لأنه خلقها بلا واسطه و جعلها دلاله على

۱- قال السيّد الرضيّ رضوان اللّه تعالى عليه: المراد بالعمى هاهنا ظلام البصيره و المتاه فى الغوايه، فان ذلك أخفّ على الإنسان و أشد ملائمه للطباع من تحمل مشاق النظر و التلجج فى غمار الفكر.

۲- أى خرقوا الصخره و اتخذوا فيه بيوتا، من جاب يجوب جوبا: إذا خرق.

توحیده و صدق رسوله لأنها خرجت من صخره ملساء تمخضت (۱)بها کما تتمخض المرأه ثم انفلقت عنها علی الصفه التی طلبوها و کان لها شرب یوم تشرب فیه ماء الوادی کله و تسقیهم اللبن بدله و لهم شرب یوم یخصهم لا تقرب فیه ماءهم و قیل إنما أضافها إلی الله لأنه لم یکن لها مالک سواه تعالی قال الحسن کانت ناقه من النوق و کان وجه الإعجاز فیها أنها کانت تشرب ماء الوادی کله فی یوم تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها السهل خلاف الجبل و هو ما لیس فیه مشقه علی النفس أی تبنون فی سهولها الدور و القصور و إنما اتخذوها فی السهول لیصیفوا فیها (۲)وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً قال ابن عباس کانوا یبنون القصور بکل موضع و ینحتون من الجبال بیوتا یسکنونها شتاء لتکون مساکنهم فی الشتاء أحصن و أدفأ و یروی أنهم لطول أعمارهم یحتاجون إلی أن ینحتوا بیوتا فی الجبال لأن السقوف و الأبنیه کانت تبلی قبل فناء أعمارهم وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ (۳)أی لا تضطربوا بالفساد فی الأرض و لا تبالغوا فیه لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا أی للذین استضعفوهم من المؤمنین لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من قوله لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فَعَقَرُوا النَّاقَهَ قال الأزهری العقر عند العرب قطع عرقوب (۴)البعیر ثم جعل النحر عقرا لأن ناحر البعیر یعقره ثم ینحره وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الفساد (۵)

و کانت ثمود بوادی القری بین المدینه و الشام و کانت عاد بالیمن.

وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها أی جعلکم عمار الأرض أو عمرها لکم مده أعمارکم من العمری أو أطال فیها أعمارکم قال الضحاک و کانت أعمارهم من ألف سنه إلی ثلاث مائه سنه أو أمرکم من عماراتها بما تحتاجون إلیه من المساکن و الزراعات و غرس الأشجار قَدْ کُنْتَ فِینا مَرْجُوًّا أی کنا نرجو منک الخیر فالآن یئسنا منک بإبداعک ما أبدعت أو نظنک عونا لنا علی دیننا مُرِیبٍ موجب للریبه و التهمه رَحْمَهً أی النبوه غَیْرَ تَخْسِیرٍ

۱- تمخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.

۲- أی لیقیموا بها فی زمن الصیف.

۳- العثو: المبالغه فی الفساد أو الکفر أو الکبر.

۴- العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۵- مجمع البیان ۴: ۴۴۰- ۴۴۱. و فیه: فی الفساد و المعصیه. م.

أی نسبتی إلی الخساره أو بصیره فی خسارتکم أو إن أجبتکم کنت بمنزله من یزداد الخسران فَعَقَرُوها أی عقرها بعضهم و رضی البعض و إنما عقرها أحمر ثمود وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ معطوف علی محذوف أی من العذاب و من الخزی الذی لزمهم ذلک الیوم (۱)و الحجر اسم البلد الذی کان فیه ثمود و قیل اسم لواد کانوا یسکنونها وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا أی الحجج و المعجزات. (۲)أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا أی تظنون أنکم تترکون فیما أعطاکم الله من الخیر فی هذه الدنیا آمِنِینَ من الموت و العذاب ثم عدد نعمهم فقال فِی جَنّاتٍ إلی قوله طَلْعُها هَضِیمٌ الطلع الکفر (۳)و الهضیم الیافع النضیج أو الرطب اللین أو الذی إذا مس تفتت أو الذی لیس فی نوی فارِهِینَ أی حاذقین بنحتها أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ یعنی الرؤساء منهم و هم تسعه من ثمود الذین عقروا الناقه مِنَ الْمُسَحَّرِینَ أی أصبت بسحر ففسد عقلک أو من المخدوعین و قیل معناه أنت مجوف مثلنا لک سحر أی رئه تأکل و تشرب فلم صرت أولی بالنبوه منا. (۴)فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ أی مؤمنون و کافرون بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه أی لم قلتم إن کان ما آتینا به حقا فأتنا بالعذاب قالُوا اطَّیَّرْنا أی تشأمنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ و ذلک لأنهم قحط عنهم المطر و جاعوا فقالوا أصابنا هذا من شؤمک قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللّهِ أی الشؤم أتاکم من عند الله بکفرکم تُفْتَنُونَ أی تختبرون بالخیر و الشر أو تعذبون بسوء أعمالکم أو تمتحنون بطاعه الله و معصیته تِسْعَهُ رَهْطٍ هم أشرافهم و هم الذین سعوا فی عقر الناقه قال ابن عباس هم قدار بن سالف و مصدع و دهمی و دهیم و دعمی و دعیم و أسلم و قبال و صداق (۵)قالُوا تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی احلفوا (تحالفوا) بالله لَنُبَیِّتَنَّهُ لنقتلن

ص: ۳۷۴

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۴- ۱۷۵. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۴۳. م.

۳- الکفر بالتحریک: وعاء طلع النخل. و أضاف الرضی قدّس سرّه علی ما ذکره من المعنی للهضیم معنی و هو الذی قد ضمن ضمر ظ بدخول بعضه فی بعض، فکان بعضه هضم بعضا لفرط تکاثفه و شده تشابکه.

۴- مجمع البیان ۷: ۱۹۹- ۲۰۰. م.

۵- فی المصدر: «و صداف» بالفاء، و ذکر ابن حبیب فی المحبر أسماءهم هکذا: ۱- مصدع بن دهر ۲- قدار بن سالف ۳- هریم ۴- صؤاب ۵- داب ۶- رئاب ۷- دعمی ۸- هرمی ۹- رعین بن عمرو. و ذکر الثعلبی فی العرائس أسماء أربعه منهم هکذا: ۱- قدار بن سالف ۲- مصدع ۳- هدیات ابن مبلع خال قدار ۴- دعر بن غنم بن داعره أخو مصدع و لم یتعرض أسماء بقیتهم.

صالحا وأهله بياتا « ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ » أي لذى رحم صالح إن سألنا عنه : « مَا شَـهِدنَا مَهلِكِ أهلِهِ » أى ما قتلناه ولا ندرى من قتله « وَإِنَّا لَصَـادِقُونَ » فى هـذا القول ، وإنهم دخلوا على صالـح ليقتلوه فأنزل الله سـبحانه الملائكه فرموا كل واحـد منهم بحجر حتى قتلوهم وسـلم صالـح من مكرهم ، عن ابن عبـاس ، وقيـل : نزلوا فى سـفح جبل ينتظر بعضـهم ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل « خَاوِيَةً » أى خاليه. (۱)

« صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ » أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إن كل عذاب صاعقه لان من يسمعها يصعق لها. (۲)

وَ فِى ثَمُودَ أى آيه إِذْ قِيـلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا و ذلك أنهم لما عقروا الناقه قال لهم صالـح تمتعوا ثلاثه أيام (۳)فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ و هى الموت أو العذاب و الصاعقه كل عذاب مهلك (۴)

فَـارْتَقِبْهُمْ أى انتظر أمر الله فيهم أو ما يصـنعون وَ اصْـطَبِرْ على ما يصـيبك من الأذى قِسْـمَةٌ بَيْنَهُمْ يوم للناقه و يوم لهم كُلُّ شِـرْبٍ مُحْتَضَـرٌ أى كل نصيب من الماء يحضره أهله فَنادَوْا صاحِبَهُمْ و هو قدار فَتَعاطى أى تناول الناقه بالعقر صَيْحَةً واحِدَةً يريد صيحه جبرئيل و قيل الصـيحه العذاب كَهَشِـيمِ الْمُحْتَظِرِ أى فصاروا كهشيم و هو حطام الشجر المنقطع بالكسر (۵)و الرض الذى يجمعه صاحب الحظيره الـذى يتخذ لغنمه حظيره يمنعها من برد الريح و قيل أى صاروا كالتراب الذى يتناثر من الحائط و تصـيبه الرياح فيتحظر مستديرا. (۶)بِالطَّاغِيَهِ أى أهلكوا بطغيانهم و كفرهم أو بالصيحه الطاغيه و هى التى جاوزت المقدار (۷)

ص: ۳۷۵

۱- مجمع البيان ۷ : ۲۲۶ _ ۲۲۷. م

۲- « ۹ : ۹. م

۳- فى المصدر: ثلاثه أيّام و هو قوله تمتعوا حتّى حين فعتوا عن امر ربهم. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۵۹. م.

۵- فى نسخه: المتقطع بالكسر. م.

۶- مجمع البيان ۹: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۳. م.

جابُوا الصَّخْرَ أی قطعوها و نقبوها بالوادی الذی کانوا ینزلونه و هو وادی القری (۱)

بِطَغْواها أی بطغیانها إِذِ انْبَعَثَ أی انتدب و قام و الأشقی عاقر الناقه و کان أشقر أزرق قصیرا ملتزق الخلق.

وَ قَدْ صَحَّتِ الرِّوَايَهُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَنْ أَشْقَى الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُکَ عَلَى هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى يَافُوخِهِ (۲)

وَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي غَزْوَهِ الْعُشَيْرَهِ (۳)نَائِمَيْنِ فِي صَوْرٍ (۴)مِنَ النَّخْلِ وَ دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَوَ اللَّهِ مَا أَهَبَّنَا (۵)إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ (۶)فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِي يَضْرِبُکَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ حَتَّى يُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ.

ناقَهَ اللَّهِ أَيِ احْذَرُوهَا فَلَا تَعْقِرُوهَا- وَ سُقْياها فَلَا تَزَاحَمُوا فِيهِ- فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ أَيْ فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ بِالْعَذَابِ وَ أَهْلَكَهُمْ- فَسَوَّاها أَيْ فَسَوَّى الدَّمْدَمَهَ عَلَيْهِمْ وَ عَمَّهُمْ بِهَا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا أَحَداً وَ سَوَّى الْأُمَّهَ أَيْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ بِصَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا أَوْ جَعَلَ بَعْضَهَا عَلَى مِقْدَارِ بَعْضٍ فِي الِانْدِكَاکِ وَ اللُّصُوقِ بِالْأَرْضِ وَ قِيلَ سَوَّى أَرْضَهُمْ عَلَيْهِمْ- وَ لا يَخافُ عُقْباها أَيْ لَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهً فِي إِهْلَاكِهِمْ أَوْ لَا يَخَافُ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا (۷)

ص: ۳۷۶

۱- مجمع البيان ۱۰: ۴۸۷. م.

۲- هو ملتقی عظم مقدم الرأس و مؤخره.

۳- قال الیعقوبی فی جمله الغزوات التی لم یکن فیها قتال: و غزاه ذی العشیره من بطن ینبع و ادع بها بنی مدلج و حلفاء لهم من بنی ضمره و کتب بینهم کتابا، و الذی قام بذلک بینهم مخشی ابن عمرو الضمیری انتهی. و قال ابن حبیب فی المحبر: و ذلک فی سنه اثنین لمستهل جمادی الأولی و رجع لثمان بقین من جمادی الآخره و لم یلق کیدا.

۴- بالفتح فالسکون النخل المجتمع الصغار.

۵- أهبه من نومه: أیقظه.

۶- تترب: تلوث بالتراب. الدقعاء: التراب، الأرض التی لا نبات بها.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۸- ۴۹۹. م.

«۱»-فس، تفسیر القمی هَضِیمٌ أَیْ مُمْتَلِئٌ- فارِهِینَ أَیْ حَاذِقِینَ وَ یُقْرَأُ فَرِهِینَ أَیْ بَطِرِینَ- (۱)تَمَتَّعُوا حَتَّى حِینٍ قَالَ الْحِینُ هَاهُنَا ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ (۲)- فِتْنَهً لَهُمْ أَیِ اخْتِبَاراً- فَنادَوْا صاحِبَهُمْ (قَالَ) قُدَارُ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ- کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ الْحَشِیشُ وَ النَّبَاتُ- (۳)کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ قَالَ قَرَعَهُمُ الْعَذَابُ (۴)جابُوا الصَّخْرَ حَفَرُوا الْجَوْبَهَ فِی الْجِبَالِ (۵)

«۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام هُوَ صَالِحُ بْنُ ثَمُودَ بْنِ عَاثِرِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۶).

«۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَ جَبْرَئِیلَ کَیْفَ کَانَ مَهْلِکُ قَوْمِ صَالِحٍ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَبِثَ فِیهِمْ حَتَّى بَلَغَ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ لَا یُجِیبُونَهُ إِلَى خَیْرٍ قَالَ وَ کَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ یَا قَوْمِ إِنِّی قَدْ بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِی فَیُجِیبَکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونِّی وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَکُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِی بِالَّذِی أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْکُمْ فَقَدْ شَنِئْتُکُمْ وَ شَنِئْتُمُونِی (۷)فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ یَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا الْیَوْمَ یَخْرُجُونَ فِیهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۷۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۴۸. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۵۵. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۹۴. م.

۵- تفسیر القمّیّ: ۷۲۳ و الجوبه: الحفیره المستدیره الواسعه.

۶- مخطوط. و قال الیعقوبی: و لما مضت عاد صار فی دیارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح، و کانت ملوکهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث اللّه الیهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبیّا اه. و قال الثعلبی: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً»* هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح. و صالح هو صالح ابن عبید بن آسف بن ماسح بن عبید بن حاذر بن ثمود.

۷- فی نسخه و فی الکافی: سئمتکم و سئمتمونی.

وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَدَعَا صَالِحٌ كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ فَقَالَ مَا اسْمُ هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِاسْمِهِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ فَقَالُوا لَهُ ادْعُ غَيْرَهُ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَرَوْنَ قَدْ دَعَوْتُ أَصْنَامَكُمْ فَلَمْ يُجِبْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا بَالُكُنَّ لَا تُجِبْنَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ أَصْنَامَنَا قَلِيلًا قَالَ فَرَمَوْا بِتِلْكَ الْبُسُطِ الَّتِي بَسَطُوهَا وَ بِتِلْكَ الْآنِيَةِ وَ تَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ- (۱)وَ قَالُوا لَهَا لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَنُفْضَحَنَّ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَعَالَ فَسَلْهَا فَعَادَ فَسَأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَ تُكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ قَالَ فَقَالَ يَا قَوْمِ هُوَ ذَا تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُنِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ عُظَمَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ قَالَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَرْضَوْنَ بِكُمْ قَالُوا نَعَمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ هَؤُلَاءِ أَجَبْنَاكَ قَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ تَابَعَكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ حَمْرَاءَ شَعْرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ قَالَ قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً (۲)كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالَ وَ اضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا تَضْطَرِبُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْمَخَاضِ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ (۳)إِلَّا وَ رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِيلَهَا قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا قَوْمِ أَ بَقِيَ شَيْ ءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ

۱- تمرغ في التراب: تقلب.

۲- أي انشق الجبل شقا.

۳- في نسخه: لم يعجلهم.

مَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُوا بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ الرَّجُلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ ثَبَتَ السِّتَّةُ وَ قَالُوا الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا قَالَ فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَ رَجَعُوا مُكَذِّبِينَ إِلَّا السِّتَّةُ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ فَرَأَى جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ (١).

كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالي مثله (٢).

بيان: شنئتكم أي أبغضتكم و في بعض النسخ سئمتكم من السأمه بمعنى الملال إلى ظهرهم أي خارج بلدهم و يقال ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب و الشقراء الشديده الحمره و الوبراء الكثيره الوبر و العشراء هي التي أتى على حملها عشره أشهر و قد تطلق على كل حامل و أكثر ما يطلق على الإبل و الخيل لم يفجأهم أي لم يظهر لهم شي ء من أعضائه فجأه إلا رأسها.

«۴»-يب، تهذيب الأحكام عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَ إِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (٣).

«۵»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ (۴).

بيان: الخوار صوت البقر و السكه هي التي يحرث بها و المحماه أقوى صوتا و أسرع غوصا.

١- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

٢- الروضه ص ١٨٥- ١٨٧. م.

٣- التهذيب ٢: ١٢. م.

۴- الأرض الخواره: السهله اللينه.

«۶»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ یَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَّا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِینَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ (۱)وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشَفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مَا هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۲).

أقول: قد مرت الأخبار فی کون صالح علیه السلام من الرکبان یوم القیامه فی أبواب الحشر و ستجی ء فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین أیضا.

«۷»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ یَقُولُ مُصَدِّقٌ وَ مُکَذِّبٌ قَالَ الْکَافِرُونَ مِنْهُمْ أَ تَشْهَدُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ (۳)قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ الْکَافِرُونَ (۴)إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ وَ قَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَجَاءَهُمْ بِنَاقَهٍ فَعَقَرُوهَا وَ کَانَ الَّذِی عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا

۱- بالعین المهمله، قال الجزریّ فی النهایه: کان اسم ناقته عضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقه العضباء أی مشقوقه الاذن و لم تکن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم: کانت مشقوقه الاذن و الأول أکثر. و قال الزمخشریّ: هو منقول من قولهم: ناقه العضباء و هی قصیره الید.

۲- الخصال ج ۱: ۹۷- ۹۸. م.

۳- فی المصدر: قال الکافرون: نشهد ان صالحا غیر مرسل. م.

۴- فی المصدر: قال الکافرون منهم. م.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- (۱)فَقَالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَهِ قَوْلُهُ اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالُوا هَذَا مِنْ شُؤْمِكَ وَ شُؤْمِ مَنْ مَعَكَ أَصَابَنَا هَذَا وَ هِيَ الطِّيَرَهُ(۲)- قالَ إِنَّمَا طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ خَيْرُكُمْ وَ شَرُّكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أَيْ تُبْتَلُونَ (۳)قَوْلُهُ وَ كانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي قَوْلُهُ تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أَيْ تَحَالَفُوا- لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَنَحْلِفَنَّ- لِوَلِيِّهِ مِنْهُمْ- ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يَقُولُ لَنَفْعَلَنَّ فَأَتَوْا صَالِحاً لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَهٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْماً بِالْحِجَارَهِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مُقَتَّلِينَ وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَهُ (۴)فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (۵)

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و نحلف إنا لصادقون فيما ذكر لأن الشاهد للشى ء غير المباشر له عرفا أو لأنا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه و مهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى (۶).

أقول: الظاهر أن المراد بقوله يقول لنفعلن أنهم أرادوا بقولهم إِنَّا لَصادِقُونَ إنا عازمون على هذا الأمر و صادقون فى إظهار هذه الإراده على الحتم و هذا تأويل آخر غير ما ذكر من الوجهين.

قال صاحب الكامل أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعقرون الناقه فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال إن لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد منكم (۷)مولود

۱- فى نسخه بعد ذلك: و أرادوا بذلك امتحانهم.

۲- فى المصدر: هذا القحط و هى الطيره. م.

۳- فى نسخه: يقول تبتلون.

۴- فى نسخه: و صبحت قومه الرجفه.

۵- تفسير القمّيّ: ۴۸۱. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۷۸. م.

۷- فى المصدر: فيكم. م.

يعقرها قالوا فما علامته فو الله لا نجده إلا قتلناه قال إنه غلام أشـقر أزرق أصـهب (١)أحمر قال فكان فى المدينه شيخان عزيزان منيعان لأحـدهما ابن رغب له عن المناكـح و للآخر ابنه لا يجـد لها كفوا فزوج أحـدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود فلما قـال لهم صالـح إنمـا يعقرهـا مولود فيكم اختـاروا قوابل من القريه و جعلوا معهن شـرطا يطوفون فى القريه فإذا وجـدوا امرأه تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صـرخت النسوه و قلن هذا الذى يريد نبى الله صالح فأراد الشـرط أن يأخذوه فحال جـداه بينه و بينهم و قالوا لو أراد صالـح هـذا لقتلناه فكان شـر مولود و كان يشب فى اليوم شـباب غيره فى الجمعه فاجتمع تِسْـعَهُ رَهْـطٍ منهم يُفْسِـدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْـلِحُونَ كانوا قتلوا أولادهم خوفا من أن يكون عاقر الناقه منهم ثم نـدموا فأقسـموا ليقتلن صالحا و أهله و قالوا نخرج فنرى الناس أننا نريد السفر فنأتى الغار الذى على طريق صالح فنكون فيه فإذا جاء الليل و خرج صالح إلى مسـجده قتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم انصرفنا إلى رحالنا و قلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه و كان صالح لا ينام (٢)معهم كان يخرج إلى مسـجد له يعرف بمسـجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخره فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال إلى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصـيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم و قيل إنما كان تقاسم التسـعه على قتل صالح بعد عقر الناقه و إنذار صالح إياهم بالعذاب و ذلك أن التسـعه الذين عقروا الناقه قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا عجلنا قتله و إن كان كاذبا ألحقناه بالناقه فأتوه ليلا فى أهله فدفعتهم (٣)الملائكه بالحجاره فهلكوا فأتى أصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالـح أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشـيرته و قالوا إنه قـد وعدكم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيدوا ربكم غضـبا و إن كان كاذبا فنحن نسـلمه إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسـعه الـذين تقاسـموا غير الـذين عقروا الناقه و الثانى أصح انتهى (۴).

ص: ٣٨٢

١- فى القاموس: أصـهب- محركه-: حمره أو شـقره فى الشعر. منه قدس اللّه روحه. قلت: الصحيح كما فى القاموس: الصهب، و الظاهر أنّه تصحيف من النسّاخ.

٢- فى المصدر: لا يبيت. م.

٣- فى المصدر: فدمغتهم. م.

۴- كامل التواريخ ١: ٣۶. م.

«۸»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ هُوَ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ إِنَّ رَبِّی قَرِیبٌ مُجِیبٌ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّنا لَفِی شَکٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ مُرِیبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ صَالِحاً إِلَی ثَمُودَ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً (۱)لَا یُجِیبُونَهُ إِلَی خَیْرٍ وَ کَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ یَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّی أَسْأَلَ إِلَهِی فَیُجِیبَکُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَکُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِی خَرَجْتُ عَنْکُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَأَمْهِلْنَا فَأَقْبَلُوا یَتَعَبَّدُونَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یَتَمَسَّحُونَ الْأَصْنَامَ (۲)وَ یَذْبَحُونَ لَهَا وَ أَخْرَجُوهَا إِلَی سَفْحِ الْجَبَلِ وَ أَقْبَلُوا یَتَضَرَّعُونَ إِلَیْهَا فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ علیه السلام قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالُوا لَهُ سَلْ (۳)مَا شِئْتَ فَدَنَا إِلَی أَکْبَرِ صَنَمٍ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ (لَهُمْ خ) مَا لَهُ لَا یُجِیبُنِی قَالُوا لَهُ تَنَحَّ عَنْهُ فَتَنَحَّی عَنْهُ فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ یَتَضَرَّعُونَ وَ وَضَعُوا عَلَی رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ ضَجُّوا وَ قَالُوا فَضَحْتَنَا وَ نَکَسْتَ رُءُوسَنَا فَقَالَ صَالِحٌ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ فَقَالُوا سَلْهُ فَدَنَا مِنْهُ فَکَلَّمَهُ فَلَمْ یُجِبْهُ فَبَکَوْا وَ تَضَرَّعُوا حَتَّی فَعَلُوا ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا لَا یُجِیبُکَ وَ لَکِنَّا نَسْأَلُ إِلَهَکَ فَقَالَ لَهُمْ سَلُوا (۴)مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا سَلْهُ أَنْ یُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَهً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ عُشَرَاءَ (۵)أَیْ حَامِلَهً تَضْرِبُ مَنْکِبَیْهَا طَرَفَیِ الْجَبَلَیْنِ وَ تُلْقِی فَصِیلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا فَقَالَ صَالِحٌ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتُمُونِی عِنْدِی عَظِیمٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ هَیِّنٌ فَقَامَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ سَجَدَ وَ تَضَرَّعَ إِلَی اللَّهِ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّی تَصَدَّعَ الْجَبَلُ وَ سَمِعُوا لَهُ دَوِیّاً شَدِیداً فَزِعُوا مِنْهُ وَ کَادُوا أَنْ یَمُوتُوا مِنْهُ فَطَلَعَ رَأْسُ النَّاقَهِ وَ هِیَ تَجْتَرُّ (۶)فَلَمَّا خَرَجَتْ أَلْقَتْ فَصِیلَهَا وَ دَرَّتْ بِلَبَنِهَا

۱- فی نسخه: و هو ابن سته عشر سنه و کذا فیما بعده. قلت: تقدم الحدیث مسندا عن العیّاشیّ تحت رقم ۳ راجعه.

۲- فی نسخه یتمسحون بالاصنام.

۳- فی المصدر: «اسأل» فی جمیع المواضع. م.

۴- فی نسخه: سلوه.

۵- فی نسخه: شعراء بدل شقراء.

۶- اجتر البعیر: أعاد الاکل من بطنه فمضغه ثانیه.

فَبُهِتُوا وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا صَالِحُ أَنَّ رَبَّکَ أَعَزُّ وَ أَقْدَرُ مِنْ آلِهَتِنَا الَّتِی نَعْبُدُهَا وَ كَانَ لِقَرْيَتِهِمْ مَاءٌ وَ هِیَ الْحِجْرُ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی كِتَابِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبٌ أَیْ تَشْرَبُ مَاءَكُمْ يَوْماً وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا عَلَيْكُمْ يَوْماً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْماً وَ إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَقَفَتْ وَسَطَ قَرْيَتِهِمْ فَلَا يَبْقَى فِی الْقَرْيَهِ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِی سُورَهِ النَّمْلِ- وَ كانَ فِی الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَ رَمَوْهَا حَتَّى قَتَلُوهَا وَ قَتَلُوا الْفَصِيلَ فَلَمَّا عَقَرُوا النَّاقَهَ قَالُوا لِصَالِحٍ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ صَالِحٌ- تَمَتَّعُوا فِی دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ عَلَامَهُ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَبْيَضُّ وُجُوهُكُمْ غَداً وَ تَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَ تَسْوَدُّ يَوْمَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَى وُجُوهِهِمْ قَدِ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقُطْنِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّانِی احْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَهً وَ زَلْزَلَهً فَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِيزُ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِيارِهِمْ جاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (۱)

بیان: قال الله تعالی فی سوره الأعراف فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قال الطبرسی رحمه الله أی الصیحه عن مجاهد و السدی و قیل الصاعقه و قیل الزلزله أهلکوا بها عن أبی مسلم و قیل کانت صیحه زلزلت به الأرض و أصل الرجفه الحرکه المزعجه بشده الزعزعه قوله تعالی جاثِمِینَ أی صرعی میتین لا حرکه بهم و قیل کالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها (۲)كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أی کأن لم یکونوا فی منازلهم قط لانقطاع آثارهم

۱- تفسیر القمّیّ ص ۳۰۶- ۳۰۸. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۴۱. م.

بالهلاک إلا ما بقی من أجسادهم الداله علی الخزی الذی نزل بهم (۱).

«۹»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ (۲)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یُرْکَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۱۰»-ع، علل الشرائع مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَشْکُرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ لَیْلَی (۴)قَالَ: سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ (۵)الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام- عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

«۱۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَیَّاطِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالَ هَذَا لَمَّا کَذَّبُوا صَالِحاً علیه السلام وَ مَا أَهْلَکَ اللَّهُ قَوْماً قَطُّ حَتَّی یَبْعَثَ إِلَیْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِکَ فَیَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ فَإِذَا لَمْ یُجِیبُوهُمْ أُهْلِکُوا وَ قَدْ کَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً علیه السلام فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَمْ یُجِیبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَیْهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ کَانَتْ صَخْرَهً یُعَظِّمُونَهَا وَ یُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ وَ یَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَزْعُمُ نَبِیّاً رَسُولًا فَادْعُ اللَّهَ یُخْرِجْ لَنَا نَاقَهً مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ کَمَا طَلَبُوا مِنْهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۵. م.

۲- تقدم الحدیث بتمامه مسندا فی کتاب الاحتجاجات باب أسئله الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام راجع ج ۱۰ ص ۷۵- ۸۳.

۳- الخصال ج ۱: ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵ و فی الأخیرین: و طار. م.

۴- هکذا فی نسخ الکتاب و الخصال، و لعلّ الصحیح سفیان بن أبی لیلی. و فی لسان المیزان: سفیان بن اللیل.

۵- تقدم الحدیث مفصلا عن کتب اخری فی ج ۱۰ ص ۱۳۲- ۱۳۸.

۶- لم نجده. م.

جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ یَوْمٍ وَ لَکُمْ شِرْبَ یَوْمٍ فَکَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا شَرِبَتْ یَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ کُلَّهُ فَیَکُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِکَ الْیَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَیَحْلُبُونَهَا فَلَا یَبْقَی صَغِیرٌ وَ لَا کَبِیرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا یَوْمَهُ ذَلِکَ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَی مَائِهِمْ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِکَ الْیَوْمَ وَ لَا تَشْرَبُ النَّاقَهُ فَمَکَثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّی عَتَوْا وَ دَبَّرُوا فِی قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ لَا یُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَدَ الزِّنَا یُقَالُ لَهُ قُدَارٌ لِیَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَی الْمَاءِ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً ثُمَّ ضَرَبَهَا أُخْرَی فَقَتَلَهَا وَ مَرَّ فَصِیلُهَا حَتَّی صَعِدَ إِلَی جَبَلٍ فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ صَغِیرٌ وَ لَا کَبِیرٌ إِلَّا أَکَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ علیه السلام أَ عَصَیْتُمْ رَبَّکُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ إِنْ تُبْتُمْ قُبِلَتْ تَوْبَتُکُمْ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَیْکُمُ الْعَذَابَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ قَالَ إِنَّکُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وُجُوهُکُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْیَوْمَ الثَّانِیَ مُحْمَرَّهٌ وَ الْیَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّهٌ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ یَا قَوْمِ قَدْ جَاءَکُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ- فَقَالَ الْعُتَاهُ لَا نَسْمَعُ مَا یَقُولُ صَالِحٌ وَ لَوْ هَلَکْنَا وَ کَذَلِکَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا کَانَ نِصْفُ اللَّیْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَصَرَخَ صَرْخَهً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَ قَلْقَلَتْ قُلُوبَهُمْ (۱)فَمَاتُوا أجمعین (أَجْمَعُونَ) فِی طَرْفَهِ عَیْنٍ صَغِیرُهُمْ وَ کَبِیرُهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ (۲).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ و إنما قال فَأَصْبَحُوا لأن العذاب أخذهم عند الصباح و قیل أتتهم الصیحه لیلا فأصبحوا علی هذه الصفه و العرب تقول عند الأمر العظیم وا سوء صباحاه انتهی (۳).

أقول: ما ذکر فی هذا الخبر من اصفرار وجوههم فی الیوم الأول هو الموافق لسائر الأخبار و کلام المفسرین و المؤرخین و الابیضاض الذی ذکره علی بن إبراهیم مؤول.

«۱۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً علیه السلام

۱- فی نسخه: فلقت قلوبهم أی شقت.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۷۵. م.

غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَ كَانَ يَوْمَ غَابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَهِ رَبْعَهً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهٍ جَاحِدَهٍ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَ أُخْرَى شَاكَّهٍ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَهِ الشَّاكَّهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ صَالِحاً كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِكَ وَ شَكْلِكَ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاحِدَهِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَهِ الثَّالِثَهِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ أَنَّكَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَالِقٌ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَهٍ شَاءَ (۱)وَ قَدْ أَخْبَرَنَا وَ تَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ عليه السلام إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَهِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا قَالَ لَهَا شِرْبٌ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْتَنَا بِهِ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشُّكَّاكُ وَ الْجُحَّادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام (۲).

أقول: سيأتي منقولا عن إكمال الدين في أبواب الغيبه مع زيادات و فيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعه من الرجال.

المبدح لعل المراد به الواسع العظيم و لا ينافيه خميص البطن أي ضامره إذا المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقه و الربعه المتوسط بين الطول و القصر و غيبته عليه السلام كان بعد هلاك كفار قومه و كان رجوعه إلى من آمن به و نجا معه من العذاب.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ

۱- أي يحول صالحا أو الأشياء في اى صوره شاء.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- في نسخه: عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ بن عبّاس.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَيَّ قَوْمٍ كَانُوا فقَالَ كَانَا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ (وَ) أَصْحَابَ شَاءٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِیِّ رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِیٍّ فَقُتِلَ الرَّسُولُ وَ جَاهَدَ الْوَلِیُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنَا فِی الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِی السَّنَهِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِیُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِی رَبّاً وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِّی إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِی ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَهِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِیُّ صَالِحِ النَّبِیِّ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ ائْتِنِی طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِیُّ ائْتِنِی عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِی أَمْرِی شَكٌّ فَأَتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَى عِنْدِ وَلِیِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَهُمْ فِی الْيَمِّ أَیِ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ فَأَتَى الْوَحْیُ إِلَى وَلِیِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبِئْرِ وَ فِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّهِ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ (١).

أقول: تمام الخبر فی قصه أصحاب الرس.

«۱۴»-كا، الكافی فِی الرَّوْضَهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِیَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا صَالِحاً وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ عُتُوّاً وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ إِلَيْنَا (٢)مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَهُ يُعَظِّمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ كُلِّ سَنَهٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ نَاقَهً عُشَرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- فی المصدر: تخرج لنا. م.

مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَهَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا (۱)مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًا لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَهً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَهً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَهً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ فَرَغَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيهَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَهً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ أَعْظَمُ (۲)الْمَنْفَعَهِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّهٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّهٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا

۱- أی أجرا علی ما یفعله.

۲- فی المصدر: لهم منها أعظم اه. م.

قَالَ لَكَمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِى أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِى كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ يَمْشِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِى تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أجمعين (1)(أَجْمَعُونَ) فِى طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ ثَاغِيَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ (2)وَ لَا شَىْ ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ(3).

إيضاح: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده واحِداً منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل السعر الجنون و منه ناقه مسعوره أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ الكتاب و الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا و فينا من هو أحق منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ حمله بطره على الترفع علينا بادعائه و الشرب بالكسر النصيب من الماء و الأشقر من الناس من تعلو بياضه حمره لا يعرف له أب أى كان ولد زنا (4)و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه قال الجوهرى قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح انتهى.

ص: ٣٩٠

١- فى المصدر: اجمعون. م.

٢- فى نسخه: فلم يبق لهم ناعقه و لا راعيه.

٣- الروضه: ١٨٧- ١٨٩. م.

٤- قال الثعلبى: يزعمون أنّه كان لزنيه رجل يقال له صفوان و لم يكن لسالف و لكنه قد ولد على فراشه.

و رغا البعير صوت و ضج و قال الجوهری الثغاء صوت الشاه و المعز و ما شاكلها و الثاغيه الشاه و الراغيه البعير و ما بالدار ثاغ و لا راغ أی أحد و قال قولهم ما له ثاغيه و لا راغيه أی ما له شاه و لا ناقه و فی بعض النسخ ناعقه و لا راعيه و النعيق صوت الراعی بغنمه أی لم تبق جماعه يتأتی منهم النعيق و الرعی و الأول أظهر و هو الموجود فی روايات العامه أيضا فی تلك القصه.

تذنيب: قال الشيخ الطبرسی رحمه الله: فإذا كان يوم الناقه وضعت رأسها فی مائهم فما ترفعه حتی تشرب كل ما فيه ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فيحتلبون ما شاءوا من لبن فيشربون و يدخرون حتی يملئوا أوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثنی رجل من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال أتيت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقه بين الجبلين و رأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا و كانت تصدر من غير الفج الذی منه وردت لا تقدر علی أن تصدر من حيث ترد يضيق عنها فكانوا فی سعه و دعه منها و كانوا يشربون الماء يوم الناقه من الجبال و المغارات فشق ذلك عليهم و كانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا و كانت امرأته (امرأه) جميله يقال لها صدوف (۱)ذات مال من إبل و بقر و غنم و كانت أشد الناس عداوه لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج و جعلت له نفسها علی أن يعقر الناقه و امرأه أخری يقال لها غنيره (۲)دعت قدار بن سالف و كان أحمر أزرق قصيرا و كان ولد زنا و لم يكن لسالف الذی يدعی إليه و لكنه ولد علی فراشه و قالت أعطيك أیّ بناتی شئت علی أن تعقر الناقه و كان قدار عزيزا منيعا فی قومه فانطلق قدار بن سالف و مصدع فاستغويا غواه ثمود فأتبعهما سبعه نفر و أجمعوا علی عقر الناقه.

قال السدی و لما ولد قدار و كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم و كان ذلك اليوم شرب الناقه فوجدوا الماء قد شربته الناقه فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم فی أن أعقرها لكم قالوا نعم.

۱- قال الثعلبی: يقال لها صدوق بنت المحيا بن مهر و كانت غنيه جميله ذات مواش كثيره.

۲- قال الثعلبی: يقال لها عنيزه بن غنم بن مخلده و تكنی أم غنم و هی من بنی عبيد بن المهل و كانت امرأه ذؤاب بن عمر و كانت عجوزه مسنه و لها بنات حسان و مال كثير من الإبل و البقر و الغنم.

و قال کعب کان سبب عقرهم الناقه أن امرأه یقال لها ملکاء کانت قد ملکت ثمودا فلما أقبل الناس علی صالح و صارت الرئاسه إلیه حسدته فقالت لامرأه یقال لها قطام و کانت معشوقه قدار بن سالف و لامرأه أخری یقال لها قبال کانت معشوقه مصدع و کان قدار و مصدع یجتمعان معهما کل لیله و یشربون الخمر فقالت لهما ملکاء إن أتاکما اللیله قدار و مصدع فلا تطیعاهما و قولا لهما إن الملکه حزینه لأجل الناقه و لأجل صالح فنحن لا نطیعکما حتی تعقرا الناقه فلما أتیاهما قالتا لهما هذه المقاله فقالا نحن نکون من وراء عقرها قال فانطلق قدار و مصدع و أصحابهما السبعه فرصدوا الناقه حین صدرت عن الماء و قد کمن لها قدار فی أصل صخره علی طریقها و کمن لها مصدع فی أصل أخری فمرت علی مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها و خرجت عنیزه و أمرت ابنتها و کانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته (۱)فشد علی الناقه بالسیف فکشف عرقوبها فخرت و رغت رغاه واحده تحذر سقبها ثم طعن فی لبتها فنحرها و خرج أهل البلده و اقتسموا لحمها و طبخوه فلما رأی الفصیل ما فعل بأمه ولی هاربا حتی صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم و أقبل صالح فخرجوا یعتذرون إلیه إنما عقرها فلان و لا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدرکون فصیلها فإن أدرکتموه فعسی أن یرفع عنکم العذاب فخرجوا یطلبونه فی الجبل فلم یجدوه و کانوا عقروا الناقه لیله الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا فی دارکم یعنی فی محلتکم فی الدنیا ثلاثه أیام فإن العذاب نازل بکم ثم قال یا قوم إنکم تصبحون غدا و وجوهکم مصفره و الیوم الثانی تصبحون و وجوهکم محمره و الیوم الثالث وجوهکم مسوده فلما کان أول یوم أصبحت وجوههم مصفره فقالوا جاءکم ما قال لکم صالح و لما کان الیوم الثانی احمرت وجوههم و الیوم الثالث اسودت وجوههم فلما کان نصف اللیل أتاهم جبرئیل فصرخ بهم صرخه خرقت أسماعهم و فلقت قلوبهم و صدعت أکبادهم و کانوا قد تحنطوا و تکفنوا و

۱- فی حدیث علیّ علیه السلام: ألا و إن الشیطان قد زمر حزبه أی حضهم و شجعهم. منه عفی عنه.

علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فى طرفه عين كبيرهم و صغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغيه و لا راغيه و لا شيئا يتنفس إلا أهلكها فأصبحوا فى ديارهم موتى ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين فهذه قصتهم.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ (۱)بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَا عَلِيُّ أَ تَدْرِى مَنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ أَ تَدْرِى مَنْ أَشْقَى الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَاتِلُكَ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى أَشْقَى الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ.

وَ رَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ (۲)عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْحِجْرِ فِى غَزْوَهِ تَبُوكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْقَرْيَهَ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمُ الَّذِى أَصَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمُ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَهَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَهَ وَ كَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا وَ أَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَى فِى الْمَغَارَهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا فَأَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً يُقَالُ لَهُ أَبُو رَغَالٍ وَ هُوَ أَبُو ثَقِيفٍ كَانَ فِى حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ وَ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَرَاهُمْ قَبْرَ أَبِى رَغَالٍ فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ حَثَوْا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ الْغُصْنَ ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَازَ الْوَادِىَ (۳).

. توضيح قال الجوهرى التفحج هو أن يفرج بين رجليه إذا جلس و كذلك التفحيج و قد أفحج الرجل حلوبته إذا فرج ما بين رجليها ليحلبها و قال الثعلبى ثم زمرته يعنى حضته على عقر الناقه و قال الجوهرى السقب الذكر من ولد الناقه.

۱- رواه الثعلبى فى العرائس: ۴۳ بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن حمدون قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن هاشم قال: حدّثنا وكيع بن الحاجّ، قال: حدّثنا قتيبه ابو عثمان عن أبيه عن الضحّاك بن مزاحم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

۲- رواه الثعلبى فى العرائس: ص ۴۳. و فيه: و لا تشربوا من مائها. و مثل الذى أصابكم. و بحثوا عليه. ثم تقنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بثوبه. م.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۴۱- ۴۴۳. م.

«۱۵»-فس، تفسير القمى فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها يَقُولُ الطَّغْيَانُ حَمْلُهَا عَلَی التَّكْذِيبِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ أَشْقاها قَالَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ قَوْلُهُ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَخَذَهُمْ بَغْتَهً وَ غَفْلَهً بِاللَّيْلِ- وَ لا يَخافُ عُقْباها قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا يَخَافُونَ (۱).

بيان: لعله على هذا التأويل قوله عُقْباها فاعل لا يَخافُ و المراد بالعقبى الأمه المتأخره أو فاعله الضمير الراجع إلى الإنسان.

«۱۶»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَهَ (۲).

بيان: الظاهر من الخبر أن هذه الصيحه هى التى وقعت على قوم عاد وقوعها بين التدمير و العقر المتعلقين بهم لكن لا يوافق ما مر من الأخبار الداله على أن بعد العقر لم يهلكوا أكثر من ثلاثه أيام (۳)فلا يتصور كون العقر و الصيحه معا فى الأربعاء فينبغى حمل الصيحه على ما وقعت على قوم هود أو على قوم شعيب أو على قوم لوط و لعل الأوسط أظهر.

ص: ۳۹۴

۱- تفسير القمّیّ: ۷۲۷. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۶- ۱۳۷، الخصال: ۲: ۲۸. م.

۳- ظاهر الاخبار المتقدمه أن العذاب نزل بهم بعد مراجعه صالح عليه السلام قومه و أمرهم بالتوبه و الاستغفار و فى بعضها أن ذلك كان بعد ما خرجوا يطلبون فصيله فى الجبل فلم يجدوه، و ليست الاخبار ظاهره فى أن العذاب نزل بهم بعد عقر الناقه بثلاثه أيّام من غير فصل حتّى تعارض ذلك.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

كتاب النبوه

إلى هنا تمّ الجزء الحادى العشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء ۵۱۹ حديثا فى ۱۹ بابا. و يتلوه الجزء الثانى عشر و يبدء من قصص إبراهيم عليه السلام.

و قد قابلنا هذا المجلّد بنسخ مطبوعه و مخطوطه منها:

طبعه أمين الضرب المطبوع بطهران سنه ۱۳۰۳. و منها نسخه مخطوطه مقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه ء فى عدّه مواضعها سماعه بخطّه الشريف و النسخه و إن لم تخلو عن أغلاط إلّا أنّه جيّده جدّاً، و هى من أوّل الكتاب إلى آخر قصص شعيب عليه السلام و قد أتحفنا إيّاها الفاضل العالم السيّد مهدىّ اللّازوردىّ القمىّ دام توفيقه، و إلى القارى ء الصوره الفتوغرافيّه لصحيفه منها.

و كثيراً ما راجعت عند الاختلاف نسخه أخرى لمكتبه سيّدنا العلّامه الحجّه السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ مدّ ظلّه العالى

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ.

ص: ۳۹۷

وفصل الخطاب وأعين الحي الذي لا ينام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد مهما أردت فإذا فرغت منهما [سلمت] وسبح تسبيح الزهراء
عليها السلم وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلم ومنك
السلم وإليك يعود السلم ودارك دار السلم حينا ربنا منك بالسلم اللهم إني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الأسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء [خ‌ل]

الأولى [خ‌ل]

ما ذكى [خ‌ل]

أقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا ويستحب أن تصلي في بيت الطشت بركعتين [خ‌ل] وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

رموز التعليق و كلمه التقدير

كلّ ما يرمز اليه من تعاليق ب (ط) فهو للعلّامه الفذّ السيّد محمّد حسين الطباطبائىّ و قد علّق أدام اللّه إفضاله بعض الأحاديث من المجلّد الأوّل إلى أوائل المجلّد السابع فقط

و كلّ ما يرمز إليه ب (م) فهو للخطيب المصقع المفضال السيّد مصطفى الطباطبائىّ القمىّ و ربّما عاونه الثقه الألمعىّ الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ

و كلّ ما لم يرمز إليه فهو للمتتبع البصير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ، و قد بذل غايه جهده فى تصحيح الكتاب سندا و متنا و ترجم بعض رجاله و أوضح جدده. و كان حقّاً علينا و علىّ كل مسلم يحمل بين جنبيه ولاء العتره الطاهره عليهم السلام تقدير هؤلاء الأفاضل الكرام و الفطاحل الأعلام الذين قاموا بخدمه تبقى عوائده الأيّام على تعاقب الشهور و الأعوام، حيث بذلوا هممهم العاليه فى تصحيح هذا السفر الكبير الذى لا يقوم بأعباء ثقله إلّا امّه كبيره فللّه درُّهم و على اللّه أجرهم.

و قد وفّقنى اللّه تعالى لتصحيح الكتاب و مقابلته بما صحّح قبلًا بإشراف اللّجنه العلميّه و بما وجدناها من نسخ المصنّف أو ما أجازها قدّس سرّه الشريف؛ و بذلت فى ذلك غايه وسعى و جهدى، و قد ساعدنى زميلى الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، فجاء الكتاب بحمد اللّه تعالى خالياً من الغلط إلّا نزر زهيد لا يعبأ. و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى لطفه عزّ و جلّ أن أكتب عليه فهرساً جامعاً بصوره حديثه و قد شرعت الآن فى مقدّماته، أسأل اللّه تعالى أن يوفّقنى لإتمامه إنّه ولىُّ التوفيق.

يحيى عابدىّ الزنجانىّ

ص: ۳۹۹

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۰۰

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹